حاشية كرامات الأولياء

في

مناقب خير الأوصياء وعترته الأصفياء

[فيما أورده إمام أهل السنة أحمد بن حنبل في مسنده من فضائل أمير المؤمنين والعترة الأكرمين]

تأليف

علامة العصر، فخر أقطاب الإسلام

عبدالله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى بن علي القاسمي المؤيدي رحمه الله

ولد سنة(١٣٠٧)هـ، وتوفي سنة(١٣٧٥)هـ

تحقيق

ابراهيم يحيى الدرسي الحمزي

منشورات

مركز الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة للدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ، ٢٠١٠م

تم الصف بمركز أهل البيت للدراسات الإسلامية

تم التحقيق والإخراج بمركز الإمام المنصور بالله عليه السلام للدراسات الإسلامية

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل آل محمد أدلة الهدى والرشاد، وأساطين الحق القائمين به في العباد، وسلاطين العدل المفشين له في البلاد، أمدهم الله بمواد التوفيق والسداد، وأوجب لهم على كافة الناس المحبة والإتباع والوداد، وجعل حبهم زاداً موصلة إلى الفوز في المعاد، وذريعة يتوسل بها إلى نيل كل أمنية وبلوغ كل مراد، ونشر فضائلهم كانتشار النار في ما جاورها من الأعواد، على رغم أنوف الأعداء والحساد، بل نشرها على ألسن أعدائهم في الأغوار والأنجاد، فكم لهم من الفضائل التي لا يحصرها التعداد، نحمده على أن عرفنا بهم وجعلنا لهم من الأتباع وجعلهم أهل السيادة والقياد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن خالص النية والإعتقاد، المتنزه عن الأنداد والأشباه والأضداد، والمتعالي عن اتخاذ الصواحب والأولاد.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المنتخب من أرومة طيبة الآباء والأجداد، المخصوص بالشرف الباذخ إلى يوم التناد، صلى الله وسلم عليه وعلى أهل بيته الذين هم له أولاد وأحفاد.

أما بعد:.

فإن الله تعالى أشاد بفضل أولي الفضل في الكتاب الكريم، وعلى لسان نبيه العظيم، ليكون ذلك زيادة في التكليف والتشريف للمفضولين والفاضلين.

ولما كان هذا الزمان الذي نعيشه قد صار زمان قلب الحقائق، وإنكار الوثائق، والتشكيك في البراهين القطعية، وإنكار المسلمات الضرورية والنظرية، وأصبح أكثر أهله يجحدون لأهل الفضل فضلهم وينكرونه، ولا يكتفون بذلك بل يوردون ذلك الفضل للأعداء ويروونه ويصححونه، ولا يناقشون فيه ولا يهملونه، بل يقبلونه وينقلونه، حسداً وبغياً لأهل الفضل، وعداوة شديدة لا مجال فيها للتأويل أو الحمل.

وهذا المؤلف العظيم، والسفر الكريم، يناقش قضية هامة، ومسألة بالبلوى شاملة عامة، وهي قضية تفضيل أهل البيت وما ورد فيهم كتاباً وسنة من الفضائل، التي رواها الموالف والمخالف، وأجمع على نقلها الجم الغفير من أصحاب الفرق والطوائف.

وقد أتى فيه مؤلفه بما يقضي بالعجب، وما هو مستأهل لأن يكتب بالذهب لا بماء الذهب، كيف لا ومؤلفه من لا يشق له غبار، ولا يجارى في مضمار.

ولكون المؤلف رحمه الله ممن له اطلاع واسع، فقد جمع الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت عليهم السلام وهم (علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهما) من مسند إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، ليكون ذلك حجة قاهرة لمن ينكر فضلهم مع وجود ذلك في كتبهم، وعلى ألسنة أئمتهم وعلمائهم، وليكون ملزماً للخصم، ولم يكتف بذلك حتى قام بالتفتيش عن رجال كل خبر أورده، وذكر توثيقهم من كلام المحدثين، حتى لا يقف واقف من الخصوم على تلك الأحاديث ويرميها بالوضع، ويحكم عليها بالضعف، خبط عشواء، واتباع أهواء.

وإذا كان أحد من النواصب قد قدح في راوٍ من رجال تلك الأسانيد، بسبب روايته لتك الفضائل، أو بسبب كونه من الشيعة، رد على الخصم رداً شافياً، وألزمه الحجة.

ولم يكتف بذلك حتى أورد لكل خبر من تلك الأخبار شواهد تؤكد صحتها، وذكر مخرجيها ورواتها، من قبل الموالفين والمخالفين.

ولكون المؤلف رحمه الله من رجال الحديث فقد نبه على قواعد هامة في علم الحديث قعدها المحدثون، وبنوا عليها كثيراً من الأحكام، وجرحوا بسببها كثيراً من الرجال الأثبات العدول، وقام بنقض تلك القواعد، وبيَّن حيفها وميلها عن الحق الواضح.

وعلى الجملة فعلم الحديث يحتاج إلى اطلاع شامل، ومعرفة كاملة رواية ودراية، وإلمامٍ بالأخبار من كل ناحية، بالحديث تصحيحاً وتضعيفاً، وآحاداً أو تواتراً، وبالرجال تعديلاً وتجريحاً، وبالأسانيد اتصالاً وانقطاعاً، وبالطرق أفراداً أو تعدداً، وغير ذلك مما يلزم في هذا الفن.

والمؤلف رحمة الله عليه ممن له اليد الطولى، والحظ الأوفر في هذا الفن، فهو من أئمة هذا الشأن، وفرسان هذا الميدان، جزاه الله خير الجزاء.

ولا أطيل أخي الكريم المقدمة فيما سيأتي في غضون هذا الكتاب، وما سيطلع عليه القارئ الكريم ويلتمسه بنفسه، ويحكم عليه ويستنبطه من خلال درسه.

ولأهمية هذا الكتاب الكريم، رأيت أن أقدمه للطباعة، ليخرج للقارئ الكريم، والمطلع اللبيب، والباحث عن الحق، والمتطلع للصواب والصدق، فيهتدي به مسترشد، ويثبت على الهدى مهتد، وطمعاً في ثواب الله تعالى ورضوانه، بخدمة أهل البيت عليهم السلام، رجاء أن أحشر في زمرتهم، وأنال يوم الحشر شفاعتهم، وأدخل ضمن شيعتهم وأتباعهم، وأنجو في الناجين معهم.

فالله المسؤول أن يجعل هذا العمل من العمل الصالح المضاعف المقبول المرفوع، إنه على كل شيء قدير وبالإجلبة جدير.

وقبل الدخول في ديباجة الكتاب، نقدم ترجمة مختصرة عن المؤلف، للتعريف والتبرك، وإن كان كالشمس رابعة النهار، لا يحجبها حجاب ولا ستار، فأقول متوكلاً على الله:

ترجمة المؤلف

هو العلامة الكبير، والمحدث الخطير، والبدر المنير، جبل العلم الراسخ، وطود العترة النبوية الشامخ، علامة العصر، ومجتهد الآل، عبد الله بن الإمام الهادي إلى الحق الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن القاسم بن الحسن بن محمد بن أحمد بن الحسن بن زيد بن محمد بن أبي القاسم بن الإمام الهادي إلى الحق علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن الأمير شمس الدين الداعي إلى الله يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد لدين الله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام القاسم المختار بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد رضوان الله عليه في صعدة سنة(١٣٠٧)هـ.

نشأ رضي الله عنه في بيت من بيوت العلم والزهد والعبادة والورع والتقوى، في حجر والده الإمام الهادي الحسن القاسمي عليه السلام، فشب على الصلاح، وترعرع على تتبع طرق النجاح، ولازم طريقة أهل الدين والفلاح، حتى صار علماً مشاراً إليه، وبدراً في الظلمات يستضاء به، بلغ في العبادة والزهد مبلغاً عظيماً، وحل في الورع والدين محلاً عالياً رفيعاً.

مشائخه وقرآته للعلم

أخذ العلم على والده **الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي عليه السلام** في الأصولين والفروع، والمعاني والبيان والتفسير، والنحو والصرف، وقد ذكر مقروآته على والده في كتابه الجواهر المضيئة، قال فيها في ترجمة والده عليه السلام:.

(فإني بحمد الله تربيت عليه واقتبست من نوره منذ ميزت إلى أن أجاب الله، فمما قرأت عليه في النحو الآجرومية، والتهذيب، والقطر وشرحه لابن هشام إلا يسيراً من آخره، والحاجبية وشرحها للمفتي، وشرحها للخبيصي، والقواعد لابن هشام وشرحها للأزهري، والمغني بحضور حاشيتي الدسوقي والأمير –هذا ما حضرني–، والشافية وشرحها للشيخ لطف الله، وحصة من شرح نجم

الدين، وتلخيص القزويني، ثم شرحه الصغير للسعد مع حضور اليعقوبي والسبكي، وشرح المصنف عليه، وحاشية الدسوقي على الشرح الصغير وربما أحضر المطول، وكذا حاشية البناني، والموضوع للإمام في الحقيقة والمجاز، والإيساغوجي، والهداية للكبسي، والرسالة الشمسية – فيما أظن–، والكافل وشرحه لابن لقمان، والفصول اللؤلؤية، والغاية وشرحها، والأساس، والثلاثين المسألة وشرحها لابن حابس، والبالغ المدرك، والعقد الثمين لسعد الدين، وحقائق المعرفة، والبراهين للمتوكل على الله، وعدة الأكياس للشرفي، والتحفة العسجدية للإمام، والبدر الساري للمفتي مع حضور حاشية أبي علامة، وحصة وافرة من شرح الأزهار لابن مفتاح، والبيان لابن مظفر من فاتحته إلى خاتمته إلا كتاب الشفعة والهبة، وشرح الفرائض للناظري، وحصة وافرة من الكشاف، والإرشاد للإمام القاسم، ومحاسن الأنظار للإمام ـ أي والده لأنها من مؤلفاته ـ، والرسالة المنقذة لسعد الدين، وعلوم الحديث لإبراهيم بن محمد، والجواب في السؤال عن العامي– هل يصح له العمل بما في المجموع ونحوه للإمام، وجوابه على علماء صعدة في بعض مسائل الأصول، و الشفاء من فاتحته إلى خاتمته، والمجموعين للإمام زيد بن علي، وأمالي المؤيد بالله، وأمالي أبي طالب، وأكثر أحاديث أمالي المرشد بالله التي جمعها الوليدي، وفي الأحكام إلى آخر الطلاق، وفي أصول الأحكام من أول الطلاق إلى آخرها، والأنوار الصادعة للإمام، والسفينة للإمام أحمد بن هاشم، والمناهي للمرتضى، والعلوم –إلا يسيرا من آخرها–، والصحيفة لعلي بن موسى، وقرأت عليه في البحر الزخار مع حضور ما يحتاج إليه من الفن ولم تُكمل، وسمعت عليه من حاشية هاشم ولم يكمل، ونهج البلاغة، وحصة من شرح ابن أبي الحديد، وأنوار اليقين إلا من حديث المباهلة إلى حديث المنزلة فإنه فاتني، والشافي من فاتحته إلى خاتمته، وحصة من سنن أبي داود، ومن حياة الحيوان، وغير ذلك مما لم يحضرني، وقد أجازني رضوان الله عليه فيما له من مسموعات ومرويات، وإجازات ومؤلفات، ورسائل وجوابات وفوائد، وجميع ما يصح الرواية عنه) انتهى.

ولازم والده في حضره وسفره، وتنقل معه من ضحيان إلى هجرة فللة إلى المزار، وبقي معه في أم ليلى أيام ولايته وهجرته إليها عند أن خذله أنصاره وحصر فيها قرابة شهرين أو أكثر، وارتحل معه إلى الحرجة، ثم إلى بني مالك، ثم إلى قطابر، ثم إلى باقم وبها استقر.

وأخذ أيضاً عن **العلامة علي بن أحمد بن الحسين المؤيدي، الملقب اللبلوب**.

وأخذ أيضاً عن عمه **العلامة الكبير أحمد بن يحيى بن علي القاسمي**، في شرح الأزهار قرآة تحقيق، وأمالي الإمام أحمد بن عيسى، وكنز الرشاد للإمام عزالدين بن الحسن عليه السلام.

وفاق في العلوم أقرانه، وأربى على أهل زمانه، وكان حافظاً لأكثر المتون في شتى الفنون، وكان يحفظ البحر الزخار غيباً، وقيل أنه كان شديد العناية بالطلب أيام القرآة فكان يراجع درسه في البحر خمسين مرة حتى يحفظه غيباً.

وكان كثير الذكر لله تعالى لا يفوت شيئاً من وقته في غير فائدة، وكانت أوراده في العبادة قيام أكثر الليل، وكان يبقى في مصلاه بعد الفجر إلى طلوع الشمس، ثم يرجع إلى منزله وينام بعض الوقت ثم يستيقظ ويعكف على التدريس والتأليف والإفتاء.

وكان قوياً في ذات الله شديد البغض والعداوة لأعداء الله.

تلامذته

وقصده الطلبة من كل البلاد، وصلح بحميد سعيه وإرشاده الكثير من العباد، فأخذ عليه العلم جهابذة العلماء في عصرنا، وأعلام العترة النبوية في زماننا، بعضهم سماعاً وقرآة، والآخرين إجازة، فممن أخذ عنه بالقرآة أولاده النجباء:.

الحسن بن عبد الله بن الحسن القاسمي، وكان عالماً بارعاً مبرزاً في فنون العلم.

ومحمد بن عبد الله وكان ذا علم غزير، وإدراك وفهم ثاقب، ومات قبل والده.

وأحمد بن عبد الله، وعبد الرحمن بن عبد الله، وإبراهيم بن عبد الله.

ويحي بن أحمد القاسمي، وعبد الله بن الحسين القاسمي.

ومن أخذ عليه أيضاً بالقراءة والإجازة مولانا شيخ الإسلام، وإمام أهل البيت الكرام، الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي عليه السلام والرحمة.

وكذلك المولى العلامة شيخ العترة الأكرمين، وحافظ العلوم منطوقها والمفهوم، علي بن محمد العجري رحمة الله عليه، ودارت بينهما مراسلات ومكاتبات ومناقشات علمية.

وكذلك أخذ عنه المولى العلامة الزاهد الورع العابد محمد بن عبد الله بن سليمان العزي رحمه الله تعالى.

وكذلك السيد العلامة المجتهد الحسن بن محمد الفيشي حفظه الله تعالى، إجازة.

وغيرهم من العلماء.

وكان عصره ممتلئاً بجهابذة العلماء والفضلاء الذين كانت تدور بينه وبينهم رسائل علمية كثيرة فمنهم:.

أخوه السيد العلامة الكبير أحمد بن الإمام الحسن بن يحيى القاسمي، دارت بينهما الكثير من المناقشات العلمية التي تدل على غزارة علم كل واحد منهما، وسعة اطلاعه، وقوة عارضته، وقدرته على الإستنباط، والذي يظهر أنه قرأ على أخيه صاحب الترجمة.

وكذلك نجم العترة الأكرمين الحسن بن الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله.

وكذلك السيد العلامة الجهبذ عبد الله بن سليمان العزي رحمه الله.

وكذلك المولى العلامة الكبير علي بن محمد العجري رحمه الله السابق الذكر.

مؤلفاته

ولم يزل صاحب الترجمة رحمة الله عليه خادماً للعلم وحارساً له، ومصنفاً مؤلفاً حتى خلف لنا ثرة علمية واسعة في شتى فنون العلم، فله العديد من المؤلفات التي تدل دلالة قوية وبصورة واضحة على علمه الغزير الواسع، وأنه كان بحراً في العلم لا تكدره الدلاء، فمن مؤلفاته:.

١. كرامات الأولياء في مناقب خير الأوصياء وعترته الأصفياء، وهو الذي بين يديك.

٢. نجوم الأنظار المنتزع من البحر الزخار، يدل على علم غزير، وضمنه اختيارات والده الإمام الهادي، وبعض إختياراته في المسائل الفقهية، مستدلاً على ذلك بالأدلة.

٣. مواهب الغفار بتخريج أحاديث نجوم الأنظار.

٤. الجواهر المضيئة في تراجم رجال الحديث عند الزيدية. تحت التحقيق ..

٥. الجداول الصغرى المختصرة من الطبقات الكبرى. تحت التحقيق ..

٦. جلاء الأبصار بشرح تذكرة العقول في علم الأصول.

٧. الهدايات إلى حل شبه الآيات.

٨. الجواب الأسدّ في شفاعة قارئ سورة الصمد، تحت الطبع.

٩. سك السمع في حسن التوقيت وجواز الجمع، عبارة عن مراسلات بينه وبين العالمين الكبيرين الحسن بن الحسين الحوثي، وعبد الله بن سليمان العزي، والمؤلف رحمهم الله جمعياً.

١٠. سيرة والده الإمام الهادي الحسن القاسمي.

١١. مطلب الساغب شرح منية الراغب في النحو.

١٢. التقريب في شرح التهذيب في النحو.

١٣. بحث في الفرة الناجية.

١٤. بحث في ذكر خساسة التتن والتنباك والدخان.

١٥. فوائد في تعيين المنازل وما يحدث منها وما يصلح باعتبار التجارب.

١٦. رسائل وأجوبة في المحكم والمتشابه في القرآن الكريم.

١٧. الأنوار المحمدية في خطب الجمع والأعياد والمناسبات الدينية -طبع-.

١٨. الرد على الرد على سك السمع.

وهذه المؤلفات تدل على غزارة علمه رضي الله عنه، ومن تتبعها وراجع فيها علم أنه رضي الله عنه كان مجتهداً مطلقاً، ذا نظر ثاقب، وقول صائب، غواصاً في لجج البحار العلمية، خواضاً لاستخراج الدرر والجواهر الشرعية، يستدل بالأدلة القوية، ويستند إلى المستندات الراجحة القرآنية، ومما صح لديه من السنة النبوية.

وكان في شتى الفنون مبرزاً، وليس مقتصراً على فن دون فن، فتراه في الأصولين سابقاً لا يجارى، وفي الفقه متحدياً لا يبارى، وفي علم الحديث عند الزيدية والمخالفين مرجعاً، وفي درجات علم الرجال مرتقياً مرتفعاً، وفي سماء غيرها من الفنون محلقاً، وفي درجات العلم متألقاً، جزاه الله خير الجزاء، ورضي عنه أحسن الرضى.

ثناء العلماء عليه

وقد أثنى عليه علماء عصره ثناء عظيماً يدل على أنه كان منظوراً إليه بين العلماء، معدوداً في المجتهدين العظماء، مشاراً إليه بالبنان والأصابع، مرجوعاً إليه عند المخالف والمتابع.

فممن أثنى عليه مولانا الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي ووشحه بلقب<فخر أقطاب الإسلام>.

وكذلك العلامة المجتهد الولي علي بن محمد العجري ووسمه بلقب<علامة العصر>.

وغيرهما من العلماء الذين لم تحضرني أقوالهم حال الترجمة.

وفاته

وتوفي رضي الله عنه سنة(١٣٧٥)هـ عن عمر ناهز(٦٨) عاماً قضاه في طاعة الله وخدمة العلم وأهله، وقبره في مقبرة باقم مشهور مزور، رحمه الله رحمة الأبرار.

مصادر الترجمة

١. ما أخبرني به شيخي السيد العلامة المجتهد عبد الرحمن بن حسين شايم حفظه الله.

٢. التحف شرح الزلف للإمام الحجة مجدالدين المؤيدي.

٣. الجواهر المضيئة في تراجم رجال الزيدية ـ تحت الطبع ـ.

٤. أعلام المؤلفين الزيدية لعبد السلام الوجيه.

كلمة شكر

وفي ختام هذه المقدمة أحمد الله تعالى وأشكره على أن وفقني لإتمام تحقيق هذا الكتاب، ليكون قربة أتقرب بها إلى الله، وذخيرة أدخرها ليوم لقاه، أرجو بها الزلفة لديه، والتوفيق والتسديد في مدة الحياة، وحسن الخاتمة عند الوفاة.

وأتوجه بالشكر إلى الأخ الفاضل مدير مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية إبراهيم بن الإمام مجدالدين المؤيدي الذي قام بالصف لهذا الكتاب في المركز، وأتوجه بالشكر إلى أولاد وأحفاد وأقارب المصنف الذين لم يألوا جهداً في المعاونة في بذل ما احتجت إليه من الكتب المخطوطة لوالدهم، والإستعداد لبذل ما نطلبه منهم من الكتب، وعلى رأسهم ولد المصنف السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الهادي، ومحمد بن حسن بن عبد الله الهادي، وأحمد بن علي الهادي، وغيرهم، وكذلك كل من مدّ يد العون إلي في إنجاز هذا الكتاب العظيم وغيره، وإخراجه إلى حيز الوجود ليتمكن الناس من الإطلاع والإستفادة منه، بأي نوع من أنواع المعاونة، وهم كثير، وبعضهم لا يريد أن نذكره، ولكن من لم نذكره في السطور فهو في الصدور، نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال، وأن يوفقنا لما يقربنا إليه من الأقوال والأفعال، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يختم لنا بالحسنى، إنه على كل شيء قدير، وهو عليه يسير.

إبراهيم يحيى عبد الله الدرسي وفقه الله تعالى

١٣/ جماد الأول/١٤٢٤هـ

كتاب كرامات الأولياء في مناقب خير الأوصياء وعترته الأصفياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أفضل حمد حمده أحد من خلقه، وأصلي وأسلم على أشرف من دعا إلى الله وقاد المقانب، وعلا السبع الشداد وشرفه على سائر الخلائق، وفضله أن نطقَه نور فاتق وشفاء شافي، وعصمة عن الهوى أو أن يحابي، إن هو إلا وحي يوحى، وعلى آله الغر المنتجبين القافين أثره، والسالكين سبيله، وعلى المتمسكين بالثقلين الصادقين إلى يوم الدين، من الصحابة وتابعيهم من المسلمين المهتدين.

أما بعد:

فإنه قد طال العهد بيننا وبين نبينا نبي الرحمة صلى الله عليه وعلى آله، وتوسطت قرون كثيرة، وروى عنه حفاظ الثقات الحق، وجاء الظالمون والغافلون بغيره، حتى افترقت الأمة إلى فرق شتى وجحدت كل أمة غيرها ولم تقبل لها قولاً، غير الأمة العلوية الزيدية فإنها أخذت الحكمة من حيث وجدت، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((الحكمة ضالة المؤمن)).

قال أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين: (ما كانت حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا إلا يتكلم بها).

حتى أظلم عليه السبيل فهو يخبط في حقهم خبط عشواء، ويظلمهم حقهم ما هو كالشمس في الضياء، وإلى الله المرجع والمآب وهو الحكم العدل الجليل المتعال.

وقد جمعت من رواية إمام المتسمين بأهل السنة وقائدهم جملة شافية، وحجة على الجاحد، وتثبيتاً للمؤمن وزيادة في الإطمئنان؛ فإن الإمام أحمد بن حنبل أجمع المحدثون على إمامته، وعلو كعبه، وغاية بلوغه في الحديث وتنقيحه.

وذكر بعضهم أنه انتقى المسند الكبير من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث، ولم يدخل فيه إلا ما يحتج به.

وبالغ بعضهم فأطلق على جميع ما فيه أنه صحيح، وذلك غلوٌّ بَيِّنٌ.

وأما ابن حجر فإنه ذكر أنه أحسن إتقاناً وتحريراً من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة، وحقق نفي الوضع عن جميع أحاديثه.

وقال الهيثمي: مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره.

وقال السيوطي: كل ما فيه مقبول؛ فإن الضعيف فيه يقرب من الحسن.

وقال أبو موسى المديني: ولم يخرج أحمد -يعني في المسند- إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته.

وقال عبدالله بن أحمد: قلت لأبي لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟

فقال: هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجع إليه، وقال ابن حنبل في روايته: فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلا فليس بحجة.

وأما طريقي في هذه الجملة فهي طريق المسند، ولي فيه طرق:

أحدها: أني أروي المسند عن والدي أمير المؤمنين الهادي لدين الله رب العالمين، وهو بسنده الثابت في تأليفه سبيل الرشاد المتصل بالمنصور بالله عبدالله بن حمزة، والثابت في إجازة العلامة الثبت عبدالله بن علي الغالبي إليه، والمنصور بالله عن علي بن أحمد الأكوع، عن علي بن محمد الصنعاني، عن ابن البطريق يحيى بن الحسن، عن الشيباني عبدالله بن أحمد بن الطاهر الحسيني، عن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، عن أبي طاهر محمد بن علي العلابي، وعن أحمد بن جعفر القطيعي، عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن أحمد، عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل.

ويرويه والدي أيضاً بسنده المتصل بالسيد عبد القادر بن أحمد، عن محمد حيوة السندي، عن الشيخ سالم بن عبدالله بن سالم البصري المكي، عن أبيه، عن الشيخ علاء الدين البابلي المصري، عن سالم بن الحسن الشبشيري، عن الشمس الرملي، عن الزين زكريا، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن حنبل بن عبدالله بن الفرج، عن هبة الله محمد بن عبد الواحد، عن الحسن بن علي التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه.

وأما نقلي لذلك: فهو من نسخة مصرية طبعت بالمطابع الميمنية إدارة أحمد البابي سنة ثلاث عشر وثلاثمائة وألف.

وليعلم الواقف أن الحديث قد يكون في المسند بسيطاً فأختصر المطلوب منه، أو كان الحديث يقتضي أن يكون في أبواب كحديث ابن عباس وقد أتى به أحمد جملة واحدة فأفصله على الأبواب مع إعادة السند، فلا تتعقب علي فإنه مذهب النبلاء كالإمام المؤيد بالله والأمير الحسين والبخاري محمد بن إسماعيل وغيرهم، والله ولي التسديد والتوفيق.

الباب الأول: مما جاء أن أمير المؤمنين أول الناس إسلاماً

[١] حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن أبي الأشعث، عن إسماعيل بن أياس بن عفيف، عن أبيه، عن جده، قال: كنت امرأً تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس فوالله إني عنده إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت يعني قام يصلي، قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي.

قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟

قال: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي.

قال: قلت: من هذه المرأة؟

قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد.

قال: قلت: من هذا الفتى؟

قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه.

قال: فقلت: ما هذا الذي يصنع؟

قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، ويزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

قال: فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول – وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه-: لو كان رزقني الله الإسلام يومئذ فأكون ثالثاً مع علي بن أبي طالب.

[٢] أحمد حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: (وكان -يعني علياً- أول من أسلم من الناس بعد خديجة -كرم الله وجههما-).

[٣] حدثنا أحمد، حدثنا يزيد، أنبأنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

[٤] حدثنا أحمد، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة علي عليه السلام.

[٥] حدثنا أحمد، حدثنا أبو أحمد، حدثنا خالد –يعني ابن طهمان– عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: ((أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً)).

قال أبو عبدالرحمن: وجدته في كتاب أبي بخط يده.

[٦] أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقم، قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

[٧] حدثنا أحمد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم، قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام.

[٨] حدثنا أحمد، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا يحيى بن سلمة –يعني ابن كهيل– قال: سمعت أبي يحدث عن حبة العرني، قال: رأيت علياً عليه السلام ضحك على المنبر إلى أن قال في حديثه ثم قال –يعني علياً–: (اللهم إني لا أعترف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله –ثلاث مرات–، لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً).

الباب الثاني: في حديث المنزلة

[٩] أحمد، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعيد بن عبدالرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها، أن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي يقول: تخلفني مع الخوالف؟ فقال: ((أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة)).

[١٠] أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، أنبأنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال سعد: خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله أتخلفني في الخالفة في النساء والصبيان؟ فقال: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟)) قال: بلى يا رسول الله، فأدبر علي عليه السلام مسرعاً كأني أنظر إلى غبار قدميه يسطع.

[١١] أحمد، حدثنا عبدالرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان، قالا: حدثنا ابن المسيب، عن سعد بن مالك، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك؛ فقال: ((أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي)).

[١٢] أحمد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن ابن المسيب، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: نعم.

[١٣] أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب، عن سعد، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي)).

[١٤] أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي)).

[١٥] أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالناس في غزوة تبوك قال فقال علي -كرم الله وجهه-: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا)) فبكى علي عليه السلام. فقال له: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي)).

[١٦] أحمد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن موسى الجهني قال: دخلت على فاطمة بنت علي قالت: حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي)).

[١٧] أحمد، حدثنا شاذان أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يخلف علياً قال له علي: ما يقول الناس فيّ إذا خلفتني؟ قال: فقال: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لسي بعدي نبي -أو: لا يكون بعدي نبي-)).

[١٨] أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)).

(الباب الثالث: في حديث الغدير وما يتصل به)

[١٩] أحمد، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا الربيع -يعني بن أبي صالح الأسلمي-، حدثني زياد بن أبي زياد: سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس قال فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال؛ فقام اثنى عشر بدرياً).

[٢٠] أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك، عن أبي عبدالرحيم الكندي، عن زاذان بن عمر، قال: سمعت علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قال؛ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

[٢١] أحمد، حدثنا علي بن حكيم الأودي، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالا: نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام؛ فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: ((أليس الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

[٢٢] أحمد، حدثنا علي، انبأنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم مثله.

[٢٣] أحمد، حدثني عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس: (أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) لما قام فشهد) قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: ((ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟))

فقثلنا: بلى يا رسول الله؛ فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من موالاه وعاد من عاداه)).

[٢٤] أحمد، حدثنا أحمد بن عمر الركعي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الوليد بن عقبة بن نزار العبسي، حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي، قال: دخلت على عبدالرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد علياً في الرحبة فقال: (أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهده يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم إلا من قد رآه) فقام اثني عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: ((اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)) فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته.

[٢٥] أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسِحَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: ((ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: بلى، قال: ((ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى؛ فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

قال أبو عبدالرحمن: هو عبدالله بن أحمد راوي المسند عن أبيه أحمد، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه.

[٢٦] أحمد، حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا: حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ثم قال لهم: (أنشد الله كل امرءٍ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام) فقام ثلاثون من الناس.

وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: نعم؛ قال: ((من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعت علياً يقول كذا وكذا؛ قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك.

[٢٧] أحمد، حدثنا يحيى بن حماد وأبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كنت مولاه فإن مولاه علي)).

[٢٨] أحمد، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا ابن عيينة، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير فقال: ((يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

[٢٩] أحمد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: فرفعت رأسي فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احمر وجهه وهو يقول: ((من كنت وليه فعلي وليه)).

[٣٠] أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

[٣١] أحمد، حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سلمان، عن زيد بن أرقم، قال: استشهد علي عليه السلام الناس فقال: (أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) قال: فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا.

[٣٢] أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى علي عليه السلام بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؛ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم غدير خم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: مَنْ هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري).

[٣٣] أحمد، حدثنا سفيان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبدالله، قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواد يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال: فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب على شجرةٍ سُمْرٍ من الشمس؛ فقال: ((ألستم تعلمون – أو: ألستم تشهدون- أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى؛ قال: ((من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه)).

[٣٤] أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني لعلي: ((أنت ولي كل مؤمن من بعدي)).

[٣٥] أحمد، حدثنا عبدالرزاق وعفان بالمعنى قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية، وأَمَّرَ عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ شيئاً في سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغير وجهه فقال: ((دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي)).

[٣٦] أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثني أجلح الكندي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة، قال: فكنت مع خالد بن الوليد فكتب معي خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبره

فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي)).

[٣٧] أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني عمه: ((أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟)) قال: وعلي معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: ((أنت وليي في الدنيا والآخرة)) قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: ((أيكم يواليني في الدنيا والآخرة)) فأبوا؛ فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال ((أنت وليي في الدنيا والآخرة)).

[٣٨] أحمد، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا محمد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السلام في حديث براءة: ((لكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك)).

[٣٩] أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)) ورواه أحمد عن أبي إسحاق من أربع طرق.

[٤٠] أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منها قال: ((لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه)).

[٤١] أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني وهبيرة بن مريم، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((أما أنت يا جعفر فأشبهت خَلْقِي وخُلُقي، وأما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا)).

[٤٢] أحمد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبدالجليل، قال: قال عبدالله بن بريدة: حدثني أبي بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أتبغض علياً؟)) قال: قلت: نعم، قال: ((فلا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً)).

[٤٣] أحمد، حدثنا ابن نمير، عن شريك، حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله عز وجل يحب أربعة من أصحابي أخبرني أنه يحبهم)) قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: ((إن علياً منهم وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي)).

[٤٤] أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، قال: قال علي: (عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن).

[٤٥] أحمد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس، حدثنا العيزار بن حريث، قال: قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومني -مرتين أو ثلاثاً- فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

[٤٦] أحمد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن يسار بن معقل، عن عبدالله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي، قال: وكان من أصحاب الحديبية، قال: خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه فلما رآني أبدني عينيه -يقول: حدد إلي النظر- حتى إذا جلست قال: ((يا عمرو والله لقد آذيتني)) قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله، قال: ((بلى من آذى علياً فقد آذاني)).

[٤٧] أحمد، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا محمد –يعني ابن راشد– عن محمد بن عبدالله بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة، وكان بدرياً، عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي: ((أن لا أموت حتى اؤمر، ثم تخضب هذه –يعني لحيته– من دم هذه –يعني هامته–)) فقتل، وقتل أبو فضاله مع علي عليه السلام بصفين.

[٤٨] أحمد، حدثنا علي بن أبحر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟)) قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ((أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه –يعني قرنه– حتى تبل منه هذه –يعني لحيته–)).

[٤٩] أحمد، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن سبع، قال: سمعت علياً يقول للحصين: (هذا من هذا فما ينتظر بي الأشقى).

[٥٠] عبدالله بن أحمد، حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي بن أبي طالب، قال: (دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((إن فيك من عيسى بن مريم مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس له)) وإنه يهلك في اثنان محب يقرضني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا إني لست نبي ولا يوحى إلي، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم).

[٥١] أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن مسلمة بن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ((يا علي إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها)).

[٥٢] نوع آخر أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: شرى علي عليه السلام نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم حسب أنه نبي الله قال: فقال يا نبي الله؛ قال: فقال علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدْرِكْه؛ قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه، حتى إذا أصبح كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

[٥٣] نوع أحمد، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي عن أبي إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب، عن أبي سعيد قال: اشتكى علياً الناس قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيباً فسمعته يقول: ((أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشن في ذات الله وسبيل الله)).

[٥٤] أحمد حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن جابر، قال: سمعت عبدالله بن لجي يحدث عن علي عليه السلام قال: (كانت لي ساعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفعني الله عز وجل بما شاء أن ينفعني بها).

[٥٥] أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله)) قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال ((لا، ولكن خاصف النعل)) وعلي عليه السلام يخصف نعله.

الباب الرابع: في حديث الراية

[٥٦] أحمد، حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار)) فتشرف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعطانيها.

[٥٧] أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن نكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خيبر: ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) فتطاولنا لها فقال: ((ادعوا لي علياً)) فأُتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

[٥٨] أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس في حديثه: وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله)).

قال: فاستشرف لها من استشرف، قال ((أين علي؟)).

قالوا: هو في الرحل يطحن.

قال: ((وما كان أحدكم يطحن؟!)).

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر.

قال: فنفث في عينيه، ثم هزَّ الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

[٥٩] (أحمد، حدثنا أبو النضر، قال حدتنا عكرمة، قال حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، قال أخبرني أبي -يعني سلمة بن الأكوع – أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلنب إلى علي عليه السلام، فقال ((لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله)) قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق نبي الله في عينيه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي بن أبي طالب:

أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كريه المنظره

أوفيكم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه.

[٦٠] أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبي حازم أخبرني سهل، عن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: ((لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) قال: فبات الناس يدكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال: فقال: ((أين علي بن أبي طالب؟)) فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه.

قال: ((فأرسلوا إليه)) فأُتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي عليه السلام: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: ((انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم)).

[٦١] أحمد، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني الحسين بن واقد، حدثني عبدالله بن أبي بريدة، قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له)) فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً؛ فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مهافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء وفتح له، قال بريدة: وأنا ممن تطاول لها.

[٦٢] أحمد، حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنا قالا: حدثنا عوف، عن ميمون بن عبدالله، قال روح الكردي: عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة الأسلمي قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحصن خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللواء عمر بن الخطاب ونهض

معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه، وأعطاه اللواء، ونهض الناس معه، فلقي أهل خيبر، وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته.

قال: وما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم).

[٦٣] أحمد، حدثنا يعقوب، حدثني أبي، حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع، قال: خرجنا مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي عليه السلام باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ؛ فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه).

الباب الخامس: في حديث سد الأبواب

[٦٤] أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((سدوا أبواب المسجد غير باب علي)) قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

[٦٥] أحمد، حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أبي أسيد، عن ابن عمر: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر).

[٦٦] أحمد، حدثنا حجاج، حدثنا فطر، عن عبدالله بن شريك، عن عبدالله بن الرقيم الكناني، قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي عليه السلام).

[٦٧] أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد قال فقال يوماً: ((سدوا هذه الأبواب إلا باب علي)) عليه السلام، قال: فتكلم في ذلك الناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء فاتبعته)).

[٦٨] أحمد، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي عليه السلام لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: عدنا رسول الله غداة بعد غداة يقول: ((جاء علي؟)) مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد؛ فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من

البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فكب عليه علي عليه السلام فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً).

الباب السادس: فيما جاء في الخمسة كرم الله وجوههم في الجنة

[٦٩] أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية: **{نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ}**[آل عمران:٦١]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: ((اللهم هؤلاء أهلي)).

[٧٠] أحمد، حدثنا عفان، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمن الأزرق، عن علي عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم على المنامة ثم قال –يعني لفاطمة–: ((إني وإياك وهذين –يعني الحسنين– وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة)).

[٧١] عبدالله بن أحمد، حدثني نضر بن علي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال: ((من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة)).

[٧٢] أحمد، حدثنا يحي بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على علي عليه السلام وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقال: ((**{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}**[الأحزاب])).

[٧٣] أحمد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلل على علي وحسن وحسين وفاطمة كساء ثم قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) قالت أم سلمة: يا رسول الله أنا منهم؛ قال: ((إنك إلى خير)).

[٧٤] أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: ((أئتيني بزوجك

وابنيك)) فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: ((اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد)) فقالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: ((إنك على خير)).

[٧٥] أحمد، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول: ((الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)).

[٧٦] أحمد، حدثنا عبدالله بن نمير، عن عبدالملك –يعني ابن أبي سليمان–، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها جريرة فدخلت بها عليه فقال لها: ((ادعي زوجك وابنيك)) قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الجريرة وهو على منامة على دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}**[الأحزاب]، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؛ قال: ((إنك إلى خير، إنك إلى خير)).

قال عبدالملك: وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء، قال عبدالملك: وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء.

[٧٧] أحمد، حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد بن أبي عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: بلى؛ قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي عليه السلام

قالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية: (({**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)**}[الأحزاب]، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق)).

[٧٨] أحمد، حدثنا محمد بن جعفر وعبدالوهاب بن عطاء، عن عوف، عن أبي المعدل عطية الطوافي، عن أبيه، عن أم سلمة، حدثته قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم إن علياً وفاطمة بالسدة قالت فقال لي: ((قومي فتنحي لي عن أهل بيتي)) قالت: فقمت فتنحيت في البيت قريباً.

فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران؛ فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قالت: واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة بالأخرى فقبل فاطمة وقبل علياً فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال: ((اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي)) قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله؛ فقال: ((وأنت)).

[٧٩] أحمد، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبدالحميد –يعني ابن بهرام–، قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وذلوه لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها: ((أين ابن عمك؟)) قالت: هو في البيت؛ قال: ((فاذهبي فادعيه وائتيني بابنيه)) قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلي يمشي إثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه، وجلست فاطمة عن يساره.

قالت أم سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خيبرياً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم جميعاً فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيمينه إلى ربه عز وجل فقال: ((اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: ((بلى فادخلي في الكساء)) قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعائه لابن عمه علي وابنيه وابنته).

[٨٠] أحمد، حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: ((أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم)).

الباب السابع: فيما جاء في سيدة النساء وسبطيها صلى الله عليهم

[٨١] أحمد، حدثنا عفان، قال: حدثنا خالد بن عبدالله، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أنعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران)).

[٨٢] أحمد، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل)) قلت: بلى؛ قال: ((فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)) كرم الله وجوههم.

[٨٣] أحمد، حدثنا أبو النضر، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أم سلمى قالت: اشتكت فاطمة شكواها الذي قبضت فيه فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك، قالت: وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت: يا أمه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت: يا أمه أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها، فلبستها، ثم قالت: يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت، واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت: يا أمه إني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها؛ قالت: فجاء علي فأخبرته.

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر الروكاني، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق فذكر نحوه مثله.

[٨٤] أحمد، حدثنا أبو النضر، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أم سلمى قالت: اشتكت فاطمة شكواها الذي قبضت فيه فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك، قالت: وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت: يا أمه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم

قالت: يا أمه أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها، فلبستها، ثم قالت: يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت، واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت: يا أمه إني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها؛ قالت: فجاء علي فأخبرته.

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر الروكاني، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق فذكر نحوه مثله.

[٨٥] أحمد، حدثنا حماد الخياط، حدثنا هشام بن سعد، عن نعيم بن عبدالله المحمر، عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سوق بني قينقاع متكئاً على يدي فطاف فيها ثم رجع فاحتبى في المسجد وقال: ((أين لكاع ادعوا لي لكاعاً)) فجاء الحسن فاشتد حتى وثب في حبوته فأدخل فمه في فمه ثم قال: ((اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه –ثلاثاً–)) قال أبو هريرة: ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني أو دمعت أو بكت –شك الخياط–.

[٨٦] أحمد، حدثنا عفان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن: أخبرني أبو بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه فيرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعاً رفيقاً لئلا يضره)) قال: فعل ذلك غير مرة، فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته؛ قال: ((إنه ريحانتي من الدنيا وإن ابني هذا سيد، وعسى الله تبارك وتعالى يصلح به بين فئتين من المسلمين)).

[٨٧] أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر قال: بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل علي عليه السلام إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعه في حبوته يقول: ((من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب)) ولولا عزمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حدثتكم.

[٨٨] أحمد، حدثنا أبو النضر، حدثنا ورقا، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم إني أحبه وأحب من يحبه –ثلاث مرات–)) يعني الحسن.

قال أحمد: حدثنا سفيان، حدثنا عبيدالله مثله.

[٨٩] أحمد، حدثنا يحيي وعبدالرحمن، عن سفيان، عن عاصم بن عبيدالله عن عيبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة عليها السلام.

[٩٠] أحمد، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبدالله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن نوفل العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دعوا له فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذه فطفق الصبي هاهنا مرة وهاهنا مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى أخذه، فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله فقال: ((حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط)).

[٩١] أحمد، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبدالله بن يحيى، عن أبيه، أنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما حاذا نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي عليه السلام: (اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات) قلت: وماذا؟ قال: (دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: ((بل قام من عندي جبريل عليه السلام قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات)) قال فقال: ((هل لك أن أشمك من تربته؟)) قال قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

[٩٢] أحمد، حدثنا عبدالرحمن، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام بنصف النهار أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتبع فيها شيئاً قال: قلت يا رسول الله ما هذا؟ قال: ((دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم)).قال عمار: فحققنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم.

[٩٣] أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي عليه السلام قال: لما ولد الحسن سميته حرباً فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أروني ابني ما سميتموه)) قلت: حرباً؛ قال: ((بل هو حسن)) فلما ولد الحسين سميته حرباً؛ فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أروني ابني ما سميتموه؟)) قلت: حرباً، قال: ((بل هو حسين)) فلما ولد الثالث سميته حرباً؛ فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أروني ابني ما سميتموه؟)) قلت: حرباً قال: ((بل هو محسن)) ثم قال: ((سميتهم بأسماء ولد هارون شُبَّر وشَبِير ومُشبر)).

[٩٤] أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن محمد بن يعقوب: سمعت ابن أبي نعيم سمعت عبدالله بن عمرو، وقد سأله رجل عن شيء قال شعبه: وأحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب فقال عبدالله: أهل العراق يسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هما ريحانتي من الدنيا)).

[٩٥] أحمد، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن أب يحازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني –يعني حسناً وحسيناً–)).

[٩٦] أحمد، أخبرنا حجاج –يعني ابن دينار–، عن جعفر بن إياس، عن عبدالرحمن بن مسعود، عن أبي هريرة: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله إنك تحبهما؟ فقال: ((من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني)).

[٩٧] أحمد، حدثنا زيد بن حباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: ((صدق الله ورسوله: **{أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}**[الأنفال:٢٨]، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما)).

[٩٨] أحمد، حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا إسماعيل –يعني ابن جعفر–، أخبرني محمد –يعني ابن حرملة–، عن عطاء أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضم حسناً وحسيناً يقول: ((اللهم إني أحبهما فأحبهما)).

[٩٩] أحمد، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا إسرائيل، عن أبي السفر، عن الشعبي، عن حذيفة، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ((فإن جبريل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)).

[١٠٠] أحمد، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا كامل وأبو المنذر، حدثنا كامل أبو كامل، قال: أخبرنا المعنى، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً ويضعهما على الأرض فإذا عاد عادى حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه.

قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله أردهما؟ فبرقت برقة فقال: ((إلحقا بأمكما)) قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا)).

[١٠١] أحمد، حدثنا عبدالله بن الوليد، حدثنا سفيان، عن سالم، قال: سمعت أبا حازم يقول: إني لشاهد يوم مات الحسن وذكر القصة فقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني)).

[١٠٢] أحمد، حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري، حدثنا يزيد بن مردانبه، قال: حدثنا عبدالرحيم بن أبي أنعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)).

[١٠٣] أحمد، حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: وفد المقدام بن معدي كرب إلى معاوية، فقال معاوية: أما علمت أن الحسن بن علي عليه السلام توفي، فاسترجع المقدام فقال معاوية: أتراها مصيبة؟ فقال: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال: ((هذا مني وحسين من علي)) كرم الله وجوههم.

[١٠٤] أحمد، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضمهما إليه وقال: ((إن الولد مبخلة مجبنة)).

الباب الثامن: فيما جاء في عترة رسول الله -صَلَّى اللّه عَلَيْه وآله- من رواية المسند

[١٠٥] أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك بن سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

[١٠٦] قال أحمد: حدثنا أسود، أخبرنا أبو إسرائيل -يعني إسماعيل بن إسحاق الملاي- عن عطية نحوه.

[١٠٧] قال أحمد: وحدثنا أبو النضر، حدثنا محمد -يعني ابن طلحة-، عن الأعمش، عن عطية عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)).

[١٠٨] أحمد، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً فينا بماء يدعا خماً بين مكة والمدينة؛ فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: ((أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به -فحث على كتاب الله ورغب فيه- قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)).

[١٠٩] أحمد، حدثنا أسود، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إني تارك فيكم الثقلين))؟ قال: نعم.

[١١٠] أحمد، حدثنا الأسود، حدثنا شريك، عن الركين 'ن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)).

ورواه أحمد عن أبي الزبير عن شريك.

[١١١] أحمد، قال الحسن بن موسى: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي ومطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً)).

[١١٢] أحمد، حدثنا حجاج وأبو نعيم قالا: حدثنا فطر، عن القاسم بن أبزى، عن أبي الطفيل، قال حجاج: قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)).قال أبو نعيم: رجلاً منا.

قال: وسمعته مرة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

[١١٣] أحمد، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالمطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودر عرق بين عيينه ثم قال: ((والله لا يدخل قلب امرء الإيمان حتى يحبكم لله عز وجل ولقرابتي)).

وأخرجه أحمد من طرق أيضاً.

[١١٤] أحمد، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا يزيد بن عطاء، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً)).

مقدمة حاشية كرامات الأولياء للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين:

الحمد لله الملك الجبار، العزيز القهار، الغني المختار، والصلاة والسلام الأتمان على نور الأنوار، محمد المصطفى وآله الأبرار، أما بعد:

فإني لما أتممت نظم الأحاديث المنتزعة في مسند الإمام أحمد بن حنبل في مناقب الأشباح الطاهرة، عنَّ لي أن أضع عليها حاشية لتزيد في بيانها، وتبين بعض من أحوال رجال إسنادها، وأردفتها ببعض متابعات وشواهد مضيئة في غياهب ليلها، ومعينة -إن شاء الله- لمن أحب من الإخوان أن يفتح عن مكنون أكمامها، ويبرز مستور مخدراتها، ويكشف عن جبين خالها؛ حتى تزهر لطلابها في حنادس ليلها، وتجلي لباغيها ببدرها؛ فإنها كلام أفصح من نطق بالضاد، وإليه المآب عند تحاكم أهل التضاد، المصطفى من سائر الخلق، وخلاصة سرة البطحاء، ومن شرفه الله بالمعراج إلى فوق سابع سماء، ورأى من آيات ربه الكبرى، وأكرمه الله وأعلى، فأمّ أهل السماء، وأتم له شرفه على سائر البرايا، وأعطاه سؤله في سلالته وصنوه، وأشركهم في كثير من منازله ودرجاته، ومَنَّ عليهم بتمام فضله وإحسانه.

فله الحمد على ذلك حمداً يدوم بدوامه، ونشكره على ما أكرمنا من اتصال سببنا به وانتسابنا إليه، ونسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يجعلنا من الذرية الملحقين به إنه جواد كريم.

(**بسم الله الرحمن الرحيم**) الافتتاح بالبسملة هنا اقتداء بالكتاب العزيز، وفعل النبي الكريم في كتبه ورسائله، وقوله: من رواية أبي جعفر عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب، ونحو ذلك.

(**الحمد لله أفضل حمد حمده أحد من خلقه**) أردفه بالحمد اقتداء بالقرآن المجيد، ولحديث ابن مالك: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع)) عند الطبراني في الكبير والرهاوي.

والحمد هو الثناء على الله بما يجب له، وأفضل الحمد ما حمده به المقربون إليه، العارفون بواجب حقه.

(وأصلي وأسلم على أشرف من دعا إلى الله وقاد المقانب، وعلا السبع الشداد، وشرفه على سائر الخلائق) أشرف الخلق على الإطلاق محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب –صلى الله عليه وآله– كما دلت كثير من الأحاديث على ذلك، من ذلك قوله تعالى في حديث الإسراء: ((يا محمد إني انتختبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي فأنت نبيي وخيرتي من خلقي)) انتهى، **{وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا(١١٣)}**[النساء].

والمقانب: جمع مقنب، والمقنب جماعة من الخيل والفرسان، وأفضل من قادها في الجهاد رسول رب العالمين، وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وعلا السبع الشداد: السموات، وصفها بالشدة لكونها قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان، وفيه إشارة إلى المعراج وما شرف الله به نبيه في ليلته من المناجاة، وما رأى من الآيات الباهرات، وما أكرمه الله به أن أمّ أهل السماوات، وما أعطاه الله من البشارات له صلى الله عليه وآله وسلم ولآله ولأمته.

قوله: شرفه الله على سائر الخلائق: فإنه لما أمّ أهل السماوات وهم أشرف الخلق كان بإمامته لهم أشرف ممن ائتم به فضل من الله واختيار سبق.

(وفضله أن نطقَه نور فاتق وشفاء شافي، وعصمه عن الهوى أو أن يحابي، إن هو إلا وحي يوحى) فكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كله حكمة وضياء لامع، فتق الله به بين الحق والباطل، وشفى به من داء الشرك والأدناس وكثير من داء الأسقام والأمراض العضال.

وقوله: وعصمه..إلخ: إشارة إلى نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله باهى بكم وغفر لكم عامة، وغفر لي ولعلي خاصة، وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي، هذا جبريل يخبرني أن السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته، وأن الشقي حق الشقاء من أبغض علياً في حياته وبعد موته)) أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في فضائل الصحابة من حديث عائشة، ولمحمد بن سليمان نحوه برواية أبسط من هذه من حديث أبي أيوب، ونسبه الخوارزمي من حديث الزهراء إلى الطبراني في معجمه،[ورواه المرشد بالله في أماليه مسنداً].

وإشارة أيضاً إلى قوله تعالى: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى(٣)إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)}**[النجم]، فحفظه الله في أقواله من الهوى والمحاباة وأخبر سبحانه أنها صادرة عنه مستمرة عن أمر الله لا يخرج منها شيء عن إرادة الله.

(**وعلى آله الغر المنتجبين القافين أثره، والسالكين سبيله**): الآل يطلق حقيقة ومجازاً على أقسام، والمراد به أقاربه الأدنون بدليل حديث أم سلمة وواثلة بن الأسقع، وسيأتيا.

وقيد الصلاة على السالكين سبيله ليخرج من ليس بأهل من الذرية، أو أن صفة الآل سلوك سبيل أبيهم صلى الله عليه وآله وسلم.

(**وعلى المتمسكين بالثقلين الصادقين إلى يوم الدين من الصحابة وتابعيهم من المسلمين المهتدين**) أردف الآل بمن تمسك بالقرآن والعترة صادقاً في ذلك، لأن كمال الإيمان مرتبط بذلك.

والصلاة: الدعاء وهي من الله الرحمة.

والسلام: الأمان، أي التسليم من النار والأمان منها.

(**أما بعد: فإنه قد طال العهد بيننا وبين نبينا نبي الرحمة -صلى الله عليه وعلى آله- وتوسطت قرون كثيرة وروى عنه حفاظ الثقات الحق، وجاء الظالمون والغافلون بغيره، حتى افترقت الأمة إلى فرق شتى وجحدت كل أمة غيرها ولم تقبل لها قولاً، غير الأمة العلوية الزيدية فإنها أخذت الحكمة من حيث وجدت، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((الحكمة ضالة المؤمن)) قال أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين: (ما كانت حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا إلا يتكلم بها)**).

رواه ابن هبة الله المدائني من طريق عمر بن علي، عن أبيه عليه السلام، ورواه عنه في نهج البلاغة، وهذا صحيح، ألا ترى إلى كثير ممن يبغض الوصي وآله قد رووا في فضلهم الكثير الطيب.

[حكم رواية المنافق]

فإن قلت: كيف يجوز قبول رواية المنافق أو من في حكمه؟

قلت: الحكم تشبه بعضها بعضاً ويصدق بعضها بعضاً، ويشهد لها التنزيل لموافقتها له، فكان العمدة على الشاهد، وتلك الزيادة توضيح وحجة بينة على الراوي، والحق ما شهدت به الأعداء، والباطل بضده ينأ عنه القرآن المجيد لمخالفته له ولا يلتئم معه بحال لعدم موافقته له وبُعْدِهِ عنه أو لا صحيح تأويل بخلاف الحق فإنه يجامع القرآن ولو بالتأويل الصحيح.

واعلم: أن القرآن والعترة متقارنون لا يفترقون فما جاء من رواية موافقة لهم حرم ردها ووجب قبولها لموافقتها الأصل المعول عليه، وما خالفهم وجب رده كيف ما كان لأن ما لم يوافقهم فليس عن الله ولا عن رسوله وإلا لوافق؛ لأن كلام الله وكلام رسوله غير مختلف، والحكمة لا تتضاد، وذلك معلوم من غير شرح واستدلال.

وقد روت الأمة في العترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكثير الطيب الصحيح، فالمخلص في إيمانه قبل وعمل لموجب ذلك لأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والشاني مسخ المعنى، أو هدم الجادة بأن طعن بالباطل في رواتهم ورماهم بالكذب والوضع.

قال السيد العلامة إسماعيل بن عز الدين النعمي الصنعاني في جوابه على محمد بن علي الشوكاني وأهل نحلته ما معناه: إني لأعجب من رجل عالم بمصادر الأمور [ومواردها]، وكيفية الإستدلال ومقاصدها، ودلالات الألفاظ على معانيها، وهم كثير يروون ويؤدون عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الأدلة والنصوص القاطعة في أهل البيت على الخصوص بما لا يمكن دفعه لفظاً ولا معنى ولا سنداً ولا متناً؛ حتى إذا استنتجت منهم فائدتها، وطلبت منهم عائدتها بوجوب اتباعهم الذي هو مقتضاه في علم أو عمل، أنكر وتبرطم، ولوى عنقه وتجهم، وإن ذكرت عنده خلافتهم رآها نكراً، ورأى من يتابعهم في مقاله أو مذهب عده مبتدعاً، أو سمع بقراءة في كتبهم ومؤلفاتهم اتخذها هزواً ولعباً، ما أدري ما أبقى لهم من معاني تلك الأدلة والنصوص، وأي فضل ترك لهم على الناس –يعني لأهل البيت عليهم السلام–.

وخذ النظر فيما تجده في كتب كثير محدثي العامة وفقهائها فلا تلقاها إلا على هذا النهج ما ذاك إلا لإرادة الله سبحانه إظهار الحق على ألسنتهم وأيديهم حجة عليهم.

(حتى أظلم عليه السبيل فهو يخبط في حقهم خبط عشواء، ويظلمهم حقهم ما هو كالشمس في الضياء، وإلى الله المرجع والمآب وهو الحكم العدل الجليل المتعال.

[ثناء المحدثين على مسند أحمد، وطرق المصنف إليه]

وقد جمعت من رواية إمام المتسمين بأهل السنة وقائدهم جملة شافية، وحجة على الجاحد، وتثبيتاً للمؤمن وزيادة في الإطمئنان؛ فإن الإمام أحمد بن حنبل أجمع المحدثون على إمامته وعلو كعبه وغاية بلوغه في الحديث وتنقيحه.

وذكر بعضهم أنه انتقى المسند الكبير من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث، ولم يدخل فيه إلا ما يحتج به.

وبالغ بعضهم فأطلق على جميع ما فيه أنه صحيح، وذلك غلوٌّ بَيِّنٌ.

وأما ابن حجر فإنه ذكر أنه أحسن إتقاناً وتحريراً من الكتب التي لم يلتزم مصنفوها الصحة، وحقق نفي الوضع عن جميع أحاديثه).

قلت: وهذه دعوى يكشف بطلانها البرهان فكم من حديث فيه مخالف للثقلين مباين لهما، ركيك في لفظه، سقيمةٌ طريقه، ومن ارتاب بحث ونظر، والله ولي الإنصاف.

(وقال الهيثمي: مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره.

وقال السيوطي: كل ما فيه مقبول؛ فإن الضعيف فيه يقرب من الحسن.

وقال أبو موسى المديني: ولم يخرج أحمد –يعني في المسند– إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته.

وقال عبدالله بن أحمد: قلت لأبي لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟

فقال: هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رُجع إليه.

وقال حنبل [بن إسحاق]: في روايته: فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلا فليس بحجة) [1].

وفائدة نقل أقوالهم: أنهم ملتزمون صحة هذه الأحاديث وأنها حجة، وأن رواتها أثبات، وما التزمه الخصم فهو أنجح في الحجة وأقوى.

(وأما طريقي في هذه الجملة فهي طريق المسند، ولي فيه طرق:

أحدها: أني أروي المسند عن والدي أمير المؤمنين الهادي لدين الله رب العالمين، وهو بسنده الثابت في تأليفه سبيل الرشاد المتصل بالمنصور بالله عبدالله بن حمزة، والثابت في إجازة العلامة الثبت عبدالله بن علي الغالبي إليه، والمنصور بالله عن علي بن أحمد الأكوع، عن علي بن محمد الصنعاني، عن ابن البطريق يحيى بن الحسن، عن الشيباني عبدالله بن أحمد بن الطاهر الحسيني، عن المبارك بن عبدالجبار الصيرفي، عن أبي طاهر محمد بن علي العلابي، وعن أحمد بن جعفر القطيعي، عن أبي عبد الرحمن عبدالله بن أحمد، عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل.

ويرويه والدي أيضاً بسنده المتصل بالسيد عبد القادر بن أحمد، عن محمد حيوة السندي، عن الشيخ سالم بن عبدالله بن سالم البصري المكي، عن أبيه، عن الشيخ علاء الدين البابلي المصري، عن سالم بن الحسن الشبشيري، عن الشمس الرملي، عن الزين زكريا، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن حنبل بن عبدالله بن الفرج، عن هبة الله محمد بن عبد الواحد، عن الحسن بن علي التميمي، عن أحمد بن جعفر القطيعي، عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه.

---

[1] كلام حنبل بن إسحاق ذكره أبو موسى المديني في رسالته خصائص المسند، ولفظه فيها كما يلي:

قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمي –لي ولصالح ولعبد الله – وقرأ علينا المسند، وما سمعه منه –يعني تماماً– غيرنا، وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديث، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلا فليس بحجة.

وأما نقلي لذلك: فهو من نسخة مصرية طبعت بالمطابع الميمنية إدارة أحمد البابي سنة ثلاث عشر وثلاثمائة وألف).

لكن هذه النسخة لم يميز الزوائد لعبدالله فيه من المسند فمن وقف على شيء وتبين له وأصلحه فأجره على الله وليعذرني.

وأما الطريق في الزوائد: فهي طريق المسند.

(**وليعلم الواقف أن الحديث قد يكون في المسند بسيطاً فأختصر المطلوب منه، أو كان الحديث يقتضي أن يكون في أبواب كحديث ابن عباس وقد أتى به أحمد جملة واحدة فأفصله على الأبواب مع إعادة السند، فلا تتعقب علي فإنه مذهب النبلاء كالإمام المؤيد بالله والأمير الحسين والبخاري محمد بن إسماعيل وغيرهم، والله ولي التسديد والتوفيق)**.

هذا، وليعلم المطلع أن أئمتنا وشيعتهم قد رووا في مناقب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته وذريته روايات كثيرة بطرق صحيحة جمعها الحفاظ في مؤلفات مخصوصة وفي غضون غيرها من المؤلفات، ولكني أعدل عنها بعض الحالات للغرض المراد.

هذا، وليعذرني من وقف على هذه الحاشية وما يرى فيها من ركاكة العبارة وضعف التناسق؛ فإن الحاشية بخلاف الشرح مع اعترافي ببكامة اللسان، وكثرة اللحن، وقل البضاعة، إلا أن الذي رغبني إلى ذلك ما ورد من الحث على التشبه بالصالحين إن قصر عنهم، فأحببت ذلك لعل الله بمنه وكرمه أن ينظمني في سلك خدام العترة، والقائم بواجب حقهم.

فمن وجد ما يريبه فقد أذنت له في تسويته على الصواب، وأسأل الله أن يكافيه عني بأفضل الجزاء.

[الكلام على بعض قواعد المحدثين]

هذا، وليكن ببالك أن غالب الجرح عند محدثي شيعة القاسطين والتعديل مداره على المخالفة في المذهب أو الموافقة، ألا ترى أنهم يضعفون الرجل لمخالفته لهم بالرواية والإعتقاد، ويرمونه بالكذب

والوضع ولو كان من العلم والتأله والورع بالغاية لا سيما من اتصف بمحبة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

انظر إلى إقدام من أقدم على تضعيف الصادق وتجنبه، ومن أقدم على القدح في النفس الزكية، وكذا القاسم بن إبراهيم، وأحمد بن عيسى بن زيد، وأحمد بن عيسى العلوي وغيرهم.

فأما الأتباع فإنهم يقدمون على رميهم بالوضع والكذب، وقد يقولون دجال رافضي وغير ذلك من نعوتهم.

إذا تبين لك ذلك علمت أن غالب من قدحوه من رجال الشيعة لرواية الفضائل في الآل، وذلك أنها تخالف ما استنوه لأنفسهم أن أبا بكر أفضل الأمة بعد نبيها وأن خلافته قطعية، ثم عمر ثم عثمان، ولم يقنعوا بذلك حتى رووا من الأحاديث خاصة بأبي بكر وفيه وفي عمر وفي الثلاثة ورتبوها على ترتيب سبقهم في الملك ما يعجز عن إحاطته.

فمن روى ما يخالف ذلك أقدموا على رميه بالوضع بِدأ من دون نظر ورويّة؛ لكن يقال لهم: هذه الأحاديث التي رويتموها في فضائل الثلاثة وغيرهم لو كانت صحيحة على مقتضى قواعدكم في الحديث لرواها الشيخان إذ هما أحرص الناس على إخراج ما فيه مضادة لأهل بيت نبيهم، ألا ترى إلى حرص البخاري فإنه لم يستطع أن يسقط ذكر معاوية من كتابه ولما لم يجد له منقبة على شرطه روى أن ابن عباس نعته بالفقه.

ومسلم من حرصه جاء بحديث موضوع في منقبة معاوية وأبيه أبي سفيان، وهو الحديث الذي سأل فيه أبو سفيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً أحدها أن ينكحه أم حبيبة.

وأم حبيبة بالإجماع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكحها قبل الفتح وإسلام أبي سفيان ومعاوية بزمن كثير، وعقد النكاح كان عليها وهي في الحبشة وأمهر لها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النجاشي.

فلو كان شيء من هذه الأخبار صحيحاً لما تركاه وعدلا إلى ما لا حجة فيه كما عدل البخاري إلى قول عبدالله بن عمر: كنا في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعد أبا بكر أفضل أصحاب

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو كما قال؛ فلو كان عنده رواية صحيحة على شرطه لما تركها وعدل إلى ذلك.

على أن الحاكم وغيره قد رووا عن ابن عمر تفضيل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الصحابة وبذلك يتبين اختلاق غالبها.

ويدل أيضاً على صحة ما روى المدائني من حمل معاوية الناس على الإختلاق لها مضاددة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فأما ما روي في الآل زمن الأموية فإن من تأمل ما لقيه من روى لهم منقبة أو ذكر أعيانهم من القتل والقطع والعرقاب والحبس والنفي وأخذ الأموال وإخراب الدور يعلم ويجزم أن من أقدم على الرواية وخاطر بنفسه أو ما أشفق عليه أنه صحيح، إذ العقل والعادة يقضي أن العاقل لا يخاطر بما ليس له فيه نفع في الدنيا أو الآخرة.

على أنه لم يُعتمد إلا على من عرف، وثقات الشيعة معروفون، وبتراجمهم مميزون، وهذه الجملة في الوجهين تكفي وتغني عن كثير مما تقف عليه.

(الباب الأول: مما جاء أن أمير المؤمنين أول الناس إسلاماً)

[خبر عفيف الكندي]

[١] (حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، حدثني يحيى بن الأشعث، عن إسماعيل بن أياس بن عفيف، عن أبيه، عن جده، قال: كنت امرأً تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس، فوالله إني عنده إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها مالت يعني قام يصلي.

قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي.

قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟

قال: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي.

قال: قلت: من هذه المرأة؟

قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد.

قال: قلت: من هذا الفتى؟

قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه.

قال: فقلت: ما هذا الذي يصنع؟

قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، ويزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

قال: فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول –وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه–: لو كان رزقني الله الإسلام يومئذ فأكون ثالثاً مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه)[1].

الحديث أخرجه من هذا الوجه: ابن عبد البر، وأخرجه من وجه آخر بألفاظ غير هذه ونحوها في المناقب لمحمد بن سليمان –رحمه الله–، وذكره الإسكافي في كتابه من رواية موسى بن داود عن خالد بن رافع، عن عفيف.

والحديث قال ابن عبد البر: حسن جداً[2].

---

[1] مسند أحمد بن حنبل (٣٤٥/١) رقم (١٧٩٠) مسند العباس بن عبد المطلب[طبعة دار إحياء التراث العربي–بيروت–لبنان] والترضية زيادة من المسند، وفي طبعة أخرى للمسند بتحقيق أحمد شاكر (٣٩١/٢) رقم(١٧٨٧)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر]قال المحقق أحمد شاكر: إسناده صحيح، إلى قوله: والحديث رواه البخاري في الكبير(٧٥.٧٤/١/٤) عن ابن المديني عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق بهذا الإسناد، وقال: لا يتابع في هذا، ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، كما نقله ابن كثير في التاريخ(٢٥/٣) وقال عقيبه: وتابعه إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، ورواه الحاكم في المستدرك(١٨٣/٣) من طريق أحمد بن حنبل وزهير بن حرب كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد معتبر من أولاد عفيف بن عمرو، وقال الذهبي: صحيح، ورواه الطبري في التاريخ(٢١٣،٢١٢/٢) عن أبي كريب عن يونس بن بكير، وعن ابن حميد عن سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد ثلاثتهم عن ابن إسحاق، ورواه ابن عبد البر في الإستيعاب(٥٢٦.٥٢٥) من طريق زهير بن حرب ومن طريق يحيى بن معين كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه، وفي الميزان(١٠٤/١) أنه رواه أيضاً يحيى بن سعيد الأنصاري عن إبراهيم بن سعد، وفي الإصابة(٢٤٩/٤)أنه رواه أيضاً البغوي وابن أبي خيثمة وابن منده، وصاحب الغيلانيات، وكلهم من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وهو في مجمع الزوائد(١٠٣/٩) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد ثقات، إلى آخر الحاشية وهي تؤكد صحة الحديث مع شواهده ومتابعاته.

[2] الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة(١٦٣/٣)في ترجمة عفيف الكندي.

[تراجم رجال سند الحديث]

وعبدالله بن أحمد رواي المسند عن أبيه، له رواية واسعة عن أبيه وغيره، حافظ عارف، أثنى عليه غير واحد، ووثقه الخطيب، وخرج له من أئمتنا الإمام أبو طالب والمرشد بالله عليه السلام والنسائي، والرواة عنه جماعة منهم ابن صاعد.

وأبوه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، حافظ، حجة، إمام جليل عند أهل الحديث، ثبت في روايته، لا يتطرق إليه وهم في روايته، روى عن أمم، وروى عنه خلائق، وخرج له من أئمتنا المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد بالله عليهم السلام والبخاري ومسلم وأبو داود.

قال ابن عبدالبر: قال أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكذلك[قال] أحمد بن شعيب النسائي[1].

قال ابن الصلاح: الحديث الحسن قسمان:

أحدهما: الحديث لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تحقق أهليته غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، أي لم يظهر منه تعمد الكذب في الحديث، ولا سبب آخر مفسق، ويكون متن الحديث مع ذلك قد عرف بأن روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة راويه على مثله، أو بما له من شاهد، وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك أن يكون شاذاً ومنكراً.

والثاني: أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما يتفرد به من حديثه منكراً، ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذاً ومنكراً سلامته من أن يكون معللاً.

فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك.

---

[1] الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة(٣/٥١)في ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وأما يعقوب فهو ابن إبراهيم بن سعد الزهري، وثّقه ابن معين وابن سعد، خرج له من أئمتنا الإمامان المؤيد بالله وأبو طالب –عليهما السلام– والجماعة.

وأبوه إبراهيم، وثّقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلي، خرج له من أئمتنا المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد والجماعة كلهم.

وأما ابن إسحاق:فهو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، مولى قيس بن مخرمة، أبو عبدالله، أحد الأعلام، رأى أنساً، وقال ابن شهاب: لا يزال بالمدينة علم جم ما كان فيها ابن إسحاق.

وقال أحمد: حسن الحديث.

وقال البخاري: رأيت علي بن عبدالله يحتج به.

وقال علي أيضاً: حديثه عندي صحيح.

ووثقه العجلي، وابن سعد.

وقال شعبة: صدوق، أمير المؤمنين في الحديث.

ورماه بعضهم بالقدر، يعنون العدل والتوحيد، ورماه هشام بن عروة وسليمان التيمي وغيرهما بالكذب.

أقول وبالله التوفيق: إن التعويل عليه عند فحول علماء هذا الشأن سياق السند واتصاله في باب الجرح والتعديل إلى من عرف الشخص وتلمح أحواله، ولا يكتفى في مثل ذلك الإستناد إلى هذه الأقاويل المسموعة من الأفواه والمجردة عن الإسناد في كثير من المؤلفات، من دون أن يسند الحاكي روايته إلى المشاهدة، وقد جرى على ذلك أهل التحري من أهل العلم.

ثم إنه لا بد عند محققي الأصوليين من اتحاد المذهب، إذ الإختلاف فيه يقضي بعدم صحة الإطلاق، ولو كان من عارف فكم من جرح عند قوم تعديلاً عند آخرين؛ كالرمي بالقدر والتشيع الصحيح.

قال ابن حجر: التشيع يعني عند أهل الحديث محبة علي عليه السلام وتقديمه على الصحابة.

قلت: والقدر عندهم هو القول بالعدل والتوحيد.

وقال في تنقيح الأنظار: قولهم كذّاب مما يلحق بالجرح المطلق؛ قال: لأنه يطلق على من يخالف ما تقرر عند المخالف كبعض الشيعة، ومن ذلك قولهم: فلان هالك ساقط الحديث متروك قد يطلق على المبتدع الداعية، وربما كان من التورع عن الكذب والحفظ والعدالة بمكان.

وقد أشار إلى نحو ذلك أبو بكر الخطيب، وحكى في مقدمة الفتح أيضاً عن ابن حبان: أنهم يطلقون الكذب في موضع الخطأ، يعني المتقدمين.

إذا عرفت ما هنا: فأقرب من عاصر ابنَ إسحاق هشامٌ، وقد أجاب عنه الذهبي وابن المديني، وذلك أنه روى عن امرأة هشام، وهشام ادعى أنه لم يرها أحد من خلق الله، وقد ثبتت الرواية عنها من غيره، فيجوز أنه رآها قبل تزف إلى هشام، أو في المسجد، أو دخل إليها وكلمته من وراء الحجاب.

وأما ما نقل عن مالك فيه فهي حدة عند من نم عند مالك به، وقد أجاب عن ذلك ابن المديني بل قد ذكر بعضهم أنه صلح الحال بينهما وأن مالكاً أثنى عليه، وقد احتج بابن إسحاق أئمة، وخرج له من أئمتنا المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد بالله ومحمد بن منصور والجماعة كلهم إلا أن البخاري تعليقاً.

وأما قوله بالعدل، فهو الذي عليه سفينة النجاة ومن خالفهم غرق وهوى، وهو رأس الإيمان بعد التوحيد.

وهاهنا مهمة ذكرها الزركشي حيث قال ما معناه: اختلف أئمة النقل في الأكثر فبعضهم يوثق الرجل إلى الغاية، وبعضهم يوهِّيه إلى الغاية.

قال الترمذي [1]: اختلف الأئمة في تضعيف الرجال كما اختلفوا فيما سوى ذلك من العلم، وحينئذ فلا يكون إمام منهم حجة على الآخر في قبول رواية راو أو رده، كما لا يكون قول البعض

---

[1] وقال الذهبي في الميزان: لايقبل جرح الأقران بعضهم لبعض لا سيما السلف، وحدهم رأس ثلثمائة من الهجرة، والأمر في ذلك مستمر إلى وقتنا. انتهى باختصار، تمت من حاشية على الأصل.

حجة على بعض في الإجتهاديات، لأن في الجرح والتعديل ضرباً من الإجتهاد، ولو ذهب العلماء إلى ترك من تكلم فيه لم يبق بأيدي أهل هذا الشأن من الحديث إلا اليسير بل لم يبق شيء.

ومن ذا الذي ينجو من الناس وللناس قالٌ بالظنون وقيلُ

أهـ معنى كلام الزركشي.

وأما يحيى بن الأشعث، فهو الكندي روى عن ابن إياس، ومصعب بن زيد الأنصاري، وعنه ابن إسحاق، ويونس بن أرقم، وخرج له من أئمتنا المرشد بالله، ومحمد بن منصور، ومحمد بن سليمان –عليهم السلام– وأحمد بن حنبل، وابن عبدالبر.

[متابعة من رواية محمد بن سليمان]

هذا، ولم أجد من تكلم في حاله بما يجدي، لكن الحديث قد أخرجه محمد بن سليمان عن محمد بن منصور، عن عباد، عن سعيد بن خثيم، ومحمد أيضاً عن عثمان بن أبي شيبة، عن مالك بن غسان، عن سعيد، عن أسد بن عبدالله البجلي، وأثنى عليه خيراً، عن ابن يحيى بن عفيف، عن أبيه، عن جده، وذكره في الإستيعاب من حديث سعيد من طرق إلى آخر السند؛ فهذه متابعة حسنة.

وأما إسماعيل بن إياس: فخرج له من أئمتنا أبو طالب، ومحمد بن سليمان، وأحمد بن حنبل، وابن عبدالبر، وذكره في الميزان، وقال: إن البخاري لم يصحح حديثه بل لم يصحح الحديث من جميع أوجهه، وأجاب عليه السيد العلامة إبراهيم بن القاسم: أن الحديث صححة أئمتنا ومنهم المنصور بالله في الشافي.

قلت: وهم قرناء الكتاب، ولا تعويل على أحد بعدهم، مع أنه قد أخرجه إمام المحدثين الحاكم في المستدرك، وقال: حديث صحيح الإسناد.

وأما إياس بن عفيف فقد ذكره الذهبي وحكى عن الدولابي أن البخاري قال: فيه نظر، لكن قد عرفت تحسين ابن عبدالبر لحديثه وتصحيح أئمتنا له وفي ذلك غاية الإطمئنان، وقد خرج له من الأئمة عليهم السلام أبو طالب ومحمد بن سليمان، وابن حنبل وابن عبدالبر.

وأما عفيف الكندي: فقال ابن عبدالبر: يقال له: عفيف بن قيس بن معد يكرب الكندي، ويقال: عفيف بن معدي الذي له الصحبة غير عفيف بن معدي الذي يروي عن عمر، وقيل: إنهما واحد ولا يختلفون أن له صحبة.

روى عنه: ابناه يحي وإياس أحاديث؛ منها: نزوله على العباس في أول الإسلام.انتهى.

وذكر صحبته صاحب الخلاصة.

وقال محمد بن سليمان في المناقب: عفيف بن معدي كرب أخا الأشعث بن قيس وهو أخوه لأمه، و[قيل] هو عمه.

وأما العباس: فهو عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومزياه في الجاهلية ومناقبه في الإسلام أشهر من أن تنقل.

وفي الباب عن ابن مسعود نحو حديث عفيف وفيه: فقال العباس: (والله ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة).

رواه الإسكافي من حديث شريك بن عبدالله، عن سليمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود، وأخرجه أبو بكر الخوارزمي.

والحديث يدل: على سبق علي وخديجة إلى الله ورسوله وأنه لم يكن غيرهما مؤمن بالله ورسوله من هذه الأمة، وهذه غاية المناقب فكل ثناء من الله على السابقين والمؤمنين فهما أوله وغايته.

ويؤيده حديث ابن عباس: (السابقون ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب)، أخرجه الطبراني في الكبير، وابن مردويه، وابن المغازلي، وحكاه في الكشاف.

[قبول الحديث الحسن والإحتجاج به]

فإن قلت: إذا كان الحديث إنما هو حسن عند الخصم؛ فهل يصلح الإحتجاج به عليه؟

أقول: قد روى بعض علماء الشافعية اتفاق الفقهاء على صحة الإحتجاج بالحديث الحسن سواء كان لذاته أو لغيره، وعليه جمهور الأَولين والمحدثين؛ بل قال البغوي: أكثر الأحكام إنما تثبت بالحسن.

وقال النووي إمام زمنه في هذا الشأن -وقد ذكر أحاديث-: وإن كان أسانيد مفرداتها ضعيفة مجموعها يقوي بعضه بعضاً، ويصير الحديث حسناً ويحتج به، وقد سبقه بذلك البيهقي وغيره.

[خبر النواصب في أن أبا بكر أول من أسلم وتضعيفه]

نعم قد عارض الشانون للوصي بحديث عمرو بن عيسى: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت: يا رسول الله من اتبعك على هذا الأمر؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((حر وعبد، أبو بكر وبلال)).

قلت: وفي رواية: أتاه بمكة وقد تألبت عليه قريش..الخبر.

قلت: الخبر لا شك في وضعه لأن الأمة مجمعة على إسلام خديجة آخر يوم تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم إن قريشاً لم تنافر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد مدة من النبوة وقد أسلم كثير، وأما على رواية نزله في عكاظ فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج إلى عكاظ لعرض نفسه على القبائل إلا بعد موت عمه أبي طالب وزوجته خديجة.

ثم عمرو هذا من الشاميين فلا يعزب عنك، والحديث روي عنه من طريقين في أحدهما زيد بن طلق عن عبدالرحمن بن البيلمان.

وزيد: قال الذهبي: لا يُعرف.

وعبدالرحمن: لَيَّنَه أبو حاتم.

وقال الدارقطني: ضعيف لا تقوم به حجة.

وقال الحافظ عبدالعظيم: لا تقوم به حجة.

والطريق الأخرى فيها عكرمة بن عمار، عن شداد بن عبدالله.

وعكرمة كان أمياً تكلم فيه أحمد وغيره.

وشداد بن عبدالله: فهو مولى معاوية شامي.

قال الإمام القاسم بن محمد: وعداوتهم –يعني الشاميين– لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوارثة.

[خبر ابن عباس أن علياً أول من أسلم]

[٢] (أحمد حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال –وكان يعني علياً–: (أول من أسلم من الناس بعد خديجة –كرم الله وجههما–)[1].

---

[1] مسند أحمد بن حنبل (٥٤٤/١) رقم (٣٠٥٢) مسند عبد الله بن العباس[طبعة دار إحياء التراث العربي–بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة]، وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٣٣١/٣) رقم (٣٠٦٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م] وقال المحقق في الحاشية: إسناده صحيح، وهو في مسند أحمد من خبر طويل، اختصر منه المؤلف رحمه الله موضع الحجة، والحديث كاملاً كالآتي:

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو بلج حدثنا عمرو بن ميمون قال:

–إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال: فاستشرف لها من استشرف قال: أين علي قال: هو في الرحل يطحن قال: وما كان أحدكم ليطحن قال: فجاءه وهو أرمد لا يكاد يبصر قال: فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال: وعلي معه جالس فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال: إنت وليي في الدنيا والآخرة قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة فقال: إنت وليي في الدنيا والآخرة قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال: وشرى علي نفسه =

حاشية: الحديث أخرجه من هذا الوجه: ابن عبدالبر، وقال: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته[1].

[جرح القوم لأبي بلج والرد عليهم]

قلت: رجال إسناده رجال الصحيحين إلا أبا بلج –بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم- فخرّج له الأربعة، ومن أئمتنا الإمام أبو طالب، ووثّقه أبو نعيم، وعمر بن علي، وابن معين، والنسائي، ومحمد بن سعيد.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

وقال يزيد بن هارون: رأيته كان يذكر الله كثيراً.

ونقل في الميزان عن البخاري أنه قال: فيه نظر[2].

لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال: فقال: يا نبي الله قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتأصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك قال: فقال له علي: أخرج معك قال: فقال له نبي الله: لا فبكى علي فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن بعدي وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب علي فقال: فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال: وقال من كنت مولاه فإن مولاه علي.

[1] الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، بهامش الإصابة (٣/٢٨) ترجمة أمير المؤمنين علي.

[2] قال أحمد شاكر في حاشية المسند على هذا الحديث: أبو بلج-بفتح الباء وسكون اللام وآخره جيم-اسمه يحيى بن سليم، ويقال يحيى بن أبي الأسود الفزاري، وهو ثقة، وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني وغيرهم، وفي التهذيب أن البخاري قال: فيه نظر، وما أدري أين قال هذا، فإنه ترجمه في =

وقال ابن حبان: يخطي.

وقال الجوزجاني: غير ثقة.

أقول: أما الجوزجاني: فكان رجلاً مسرفاً طُعِن عليه في نقله ورد عليه غالب جرحه بل جرح في نفسه، ومع هذا فهو ناصبي شامي.

وأما البخاري: فأتى بلفظة مطلقة محتملة، ومع أنه متأخر عنه وقد وثقه من عرفت.

وأما كلام ابن حبان إن صح فقد صحح ابن عبدالبر حديثه هذا كما عرفت وشواهده كثيرة.

وأما ابن عباس: فهو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسب دونه فلق الصباح، شرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نسبه، وتأدب بآدابه، وحيد زمانه، ونسيج وحده، أجمعت الأمة على محبته على اختلافها، له من الفضائل ما يصعب الإحاطة به وشهرت أمره يغني عن نقل ذلك، مسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدره وقال: ((اللهم فقهه في الدين، وانشره منه)) فكان كذلك، فروت عنه جميع الأمة.

ومن مزاياه: أن أبا أيوب لما رجع من عند معاوية محروماً نزل له في أسفل منزله وأنزله أبا أيوب أعلاه وفعل له ما فعل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعطاه أربعة وعشرين ألف مثقالاً قضاء لدينه، ومثلها لخاصة نفسه، ووهبه أثاث المنزل وكان مالاً.

وذهب بصره في آخر أيامه من البكاء على علي عليه السلام وله مع عمر في حق علي ومع غيره مناظرات كثيرة ومجاراة لهم شديدة.

الكبير(٢٨٠،٢٧٩/٢/٤) ولم يذكر فيه جرحاً، ولم يترجمه في الصغير، ولا ذكره هو والنسائي في الضعفاء، وقد روى عنه شعبة وهو لا يروي إلا عن ثقة.

[خبر علي (ع) في أنه أول من صلى]

[٣] **(حدثنا أحمد، حدثنا يزيد، أنبأنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)** [(١)].

الحاشية: يزيد: هو ابن هارون، وشعبة: هو ابن الحجاج روى لهما الجماعة، ثبتان حجة عظيمان لا يسأل عن مثلهما، وخرج لهما من أئمتنا الخمسة عليهم السلام وغيرهم، ومع ذلك فشعبة من ثقات الشيعة وكبارهم.

والحديث يدل على منقبة للوصي عليه السلام لا يبلغ إلى تناولها أحد من الأمة.

قال عبدالحميد بن هبة الله المدائني: وما أقول في رجل –يعني أمير المؤمنين علياً– سبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعَبَدَه، وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإيماناً به ولم يخالف في ذلك إلا الأقلون ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحاً وإليه ذهب الواقدي، وابن جرير، وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب الإستيعاب.

[خبر ابن عباس في أن علياً (ع) أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله]

[٤] **(حدثنا أحمد، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة علي عليه السلام)** [(١)]**، [وقال مرة: أسلم].**

[(١)] مسند أحمد بن حنبل (١/٢٢٧) رقم (١١٩٥) مسند الإمام علي بن أبي طالب[طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة]، وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٩٨) رقم(١١٩١) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: سليمان بن داود: هو العتكي الزهراني، أبو الربيع البصري، الحافظ نزيل بغداد، من رجال الصحيحين، ووثقه ابن معين وأبو حاتم، وخرج له من أئمتنا المرشد بالله، وباقي السند تقدم.

[شواهد نبوية وصحابية تؤكد سبق علي (ع) بالإسلام]

وفي الباب عن أنس: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء، أخرجه الترمذي[٢].

وعن علي عليه السلام: (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصليت يوم الثلاثاء) أخرجه أبو يعلى[٣].

وعن ابن عباس مرفوعاً: ((أول من صلى معي علي)) أخرجه الحاكم في تاريخه، والديلمي[٤].

قال ابن إسحاق في المغازي: - قال ابن هبة الله المدائني: وهو كتاب - يعني المغازي- معتمد عند أصحاب الحديث والمؤرخين ومصنفه شيخ الناس كلهم- قال ابن إسحاق فيه ما لفظه: لم يسبق علياً إلى الإيمان بالله ورسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحد من الناس اللهم إلا أن تكون خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علياً مستخفياً من الناس فيصليان الصلوات في شعاب مكة فإذا أمسيا رجعا[٥].

---

[١] مسند أحمد بن حنبل (٣٧٣/١) رقم (٣٥٤٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة]، وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٤٧٦/٣)رقم(٣٥٤٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح، وسليمان بن داوود هو أبو داوود الطيالسي، والحديث في مسنده(٢٧٥٣).

[٢] سنن الترمذي (٦٤٠/٥) رقم (٣٧٢٨).

[٣] مسند أبي يعلى (٣٤٨/١) رقم(٤٤٦) ولفظه في مسند أبي يعلى (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء).

[٤] الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي (٢٧/١) رقم (٤٠).

[٥] انظر شرح ابن أبي الحديد(٢٥٣/١٤).

قال: ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان أول من أسلم وصلى معه بعد علي بن أبي طالب، ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة فكان ثالثاً لهما.

وقال ابن أبي الحديد: أكثر أهل الحديث، وأكثر المحققين من أهل السير رووا أنه عليه السلام أول من أسلم.

قال ابن عبدالبر: المروي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، [وجابر]، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أسلم[1]: أن علياً أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره[2].

قال أبو عمرو: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا علي بن عبدالله الدهقان، قال: حدثنا محمد بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعلي عليه السلام أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي كان معه لواؤه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرَّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره[3].

قال أبو عمرو: وروى سلمان أنه قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب، وقد روي هذا الحديث مرفوعاً وهو أولى لأن مثله لا يدرك بالرأي.

قال: حدثنا أحمد بن قاسم، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثني يحيى بن هاشم، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حبيش بن المعتمر، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أولكم وروداً عليّ الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب))[4]أهـ.

وأخرجه الحاكم وسكت عنه الذهبي[5].

---

[1] الذي في الإستيعاب: زيد بن الأرقم.

[2] رواه في الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة (٢٧/٣)في ترجمة أمير المؤمنين علي.

[3] ذكره في الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة (٢٧/٣) في ترجمة أمير المؤمنين علي.

[4] ذكره في الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة (٢٨/٣).

[5] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٤٧/٣) رقم (٤٦٦٢).

قال ابن أبي الحديد: واعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أن أول الناس إسلاماً علي بن أبي طالب إلا من عساه خالف في ذلك من أوائل البصريين؛ فأما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإيمان لا تجد الآن في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافاً في ذلك.

واعلم أن أمير المؤمنين ما زال يدّعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله في أفضليته على غيره، ويصرح بذلك، وقد قال غير مرة: (أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام أبي بكر، وصليت قبل صلاته).

وروى عنه هذا الكلام بعينه: أبو محمد بن قتيبه في كتاب المعارف، وهو غير متهم في أمره.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين)) قاله لعلي عليه السلام.

أخرجه الطبراني في الكبير عن سلمان وأبي ذر معاً، وابن عدي في الكامل، والبيهقي والعقيلي عن ابن عباس[1].

وعن أبي ليلى يرفعه: ((الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يسين، قال: **{يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ(٢٠)}**[يس]، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: **{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}**[غافر:٢٨]، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم)) أخرجه أبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر[2].

[خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة (ع) في مناقب علي (ع)]

[٥] (**حدثنا أحمد، حدثنا أبو أحمد، حدثنا خالد -يعني ابن طهمان- عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة:** ((**أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً**)).

---

[1] المعجم الكبير(٦/٢٦٩) رقم(٦١٨٤)، الكامل لابن عدي(٤/٢٢٨)، والعقيلي في الضعفاء (٢/٤٧).

[2] تاريخ دمشق لابن عساكر(٤٢/٤٣).

قال أبو عبدالرحمن: وجدته في كتاب أبي بخط يده) [١].

الحاشية: قوله: **قال أبو عبدالرحمن:** هو عبدالله بن أحمد، وهو راوي المسند عن أبيه في طريقنا إليه، وقوله: وجدته بخط أبي، هذا تثبيت منه وليس على مصطلح[٢] أهل أصول الفقه، وإنما أراد أنه سمعه إذ قد جزم به بقوله حدثنا ومع هذا وجده بخطه لا بخط وراق [٣] غيره.

وأبو أحمد: هو محمد بن عبدالله الزبيري، روى له الجماعة كلهم ووثقه العجلي وأثنى عليه غيره، وكان من ثقات محدثي الشيعة، وخرج له من أئمتنا:أبو طالب، والمؤيد بالله، والمرشد بالله.

وأما خالد: فضعفه ابن معين وادعى أنه خلط في آخر عمره وكان ثقة، وابن معين متأخر عنه، هذا من التابعين وابن معين متأخر عنه.

وقال أبو حاتم: من عتق الشيعة محله الصدق، وسأل عنه أبو داود فلم يذكره إلا بخير.

خرج له من أئمتنا: ألمؤيد بالله، والجرجاني، وأخرج له النسائي وغيره.

وأما شيخه نافع: فوثقه ابن معين والذهبي، خرج له الأربعة إلا ابن ماجه.

وأما معقل: فعداده في الصحابة، وممن حضر بيعة الرضوان، نزل البصرة، وتوفي في آخر إمارة معاوية، وخرج له من أئمتنا: أبو طالب، والمرشد بالله، وابن منصور، والجماعة كلهم.

وأخرج الحديث أيضاً: الطبراني، وأخرج مثله ابن عبدالبر من حديث أسماء[٤]، والطبراني من حديث فاطمة[٥]، والإسكافي من حديث عبدالسلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق عن جعفر بن محمد عن آبائه.

---

[١] مسند أحمد (٦٦٢/٥) الحديث رقم (١٩٧٩٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة]، وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٧٤/١٥) رقم(٢٠١٨٥)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م].

[٢] يعني أنه لا يرويه بطريق الوجادة.

[٣] أي كاتب غيره.

[٤] الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة(٣٦/٣)في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

[٥] المعجم الكبير (٢٢٩/٢٠) رقم (٥٣٨)، وعن فاطمة (٤١٦/٢٢) رقم (١٠٣٠).

والحديث يدل على ثلاث مناقب لأمير المؤمنين لم يصل إلى غايتها أحد من هذه الأمة:

أولها: سبقه إلى الله ورسوله بالإيمان والتصديق.

قال السيد العلامة إسحاق بن يوسف: اعلم أن القول بأن علياً أول من أسلم بعد خديجة هو إجماع أهل البيت وقول أكثر العلماء.

ومعنى أول الناس إسلاماً: أنه أول داخل فيه وأنه لم يمسه الشرك كقول إبراهيم صلى الله عليه **{وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ(١٦٣)}**[الأنعام]، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((وأنا أول المسلمين)).

قال محمد بن إبراهيم الوزير: ذكر الذهبي علياً في طبقات القراء، وذكر أنه لم يسبقه إلى الإسلام أحد إلا خديجة وأن المكان يضيق عن مناقبه، وأنه جمع القرآن وصحح ذلك ورد على من خالف فيه [1].

[الكلام في علم أمير المؤمنين (ع) وكونه أعلم الصحابة]

والثانية: العلم:

قال ابن هبة الله[2]: وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها واجتهدوا نيل حيلة في إطفاء نوره، والتحريف عليه، ووضع المعائب والمثالب له، ولعنوه على جميع

---

[1] قال الذهبي في طبقات القراء (٢٦/١) في ترجمة علي عليه السلام: أحد السابقين الأولين لم يسبقه إلى الإسلام إلا خديجة رضي الله عنها.

ثم قال في ص٧٢ بعد ذكر كلام له: ومناقب علي رضي الله عنه يضيق المكان عنها، وقد أفردت سيرته في كتاب سميته (فتح المطالب في أخبار علي بن أبي طالب).

[2] المراد به عبد الحميد بن هبة الله المدائني، المعروف بابن أبي الحديد، شارح نهج البلاغة، انظر كلامه هذا في شرح النهج(٢٢/١) فقد ذكره المصنف هنا على جهة الإختصار.

المنابر، وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً.

حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعة وسمواً، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، ولكما كتم تضوع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عيناً واحدة أدركته عيون كثيرة.

وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومجلي حلبتها، كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى.

وقد عرفت أن أشرف العلوم العلم الإلهي ومن كلامه اقتبس وعنه نقل وإليه انتهى ومنه ابتدى؛ فهؤلاء المعتزلة والأشعرية ينتهون بأمرهم إليه ويسندون مذاهبهم إليه، وأما الزيدية فأشهر من علم، وكذا الإمامية.

وأما علم الفقه: فهو أصله وأساسه، وذَكَرَ طرق الفقهاء إليه ورجوع الصحابة إليه وما ظهر من مكنون العجائب والغرائب.

وأما التفسير: فمن طالع علمه عرف أنه منه أُخِذ ومنه فرع، وذكر وجه ذلك.

وأما علم الطريقة: فأرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون، وعنده يقفون.

وأما علم الحديث: فمن ترك العصبية وطالع مسانيد الأمة عرف أنه لم يرو عن أحد من صحيح السنة ما روي عنه، وكم بأيد العترة الطاهرة وأشياعهم منه ما لم يمكن أحد على احتوائه، وإنما ذلك كالبحر يغترف منه كل أحد بقدر همته.

وأما علم النحو: فهو أشهر من أن تذكر نسبته إليه.

وأما علم الأدب والفصاحة: فليس لأحد ما له، ومن أراد معرفة ذلك والقطع به طالع كتب الأدب والتواريخ.

وأما علوم الملاحم والمغيبات: فإنه أخبر منها بما لأجله غلا فيه من غلا وادعى إلهيته، وكتب السير والتواريخ تشتمل عليها مشروحة.

وقال –كرم الله وجهه– على المنبر: (سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها، وقائدها، وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن قتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً).

وروى ابن عبدالبر عن جماعة من المحدثين، قالوا: لم يقل من الصحابة (سلوني) إلا علي بن أبي طالب[1].

وروى الإسكافي، عن ابن شبرمة، قال: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر (سلوني) إلا علي بن أبي طالب.أهـ باختصار وبعض تصرف.

ومن كلامه –كرم الله وجهه–: (نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، نحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً) ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أقضاكم علي)).

قال القاضي حسين[2]: وهو حديث صحيح لا نزاع فيه.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)) أخرجه جماعة من المحدثين، وبسط القول فيه القاضي حسين–رحمه الله– في شرح المجموع.

وهذا قد نص على تصحيحه في الجملة أربعة أئمة حفاظ، وهم: ابن معين في حديث ابن عباس، والحاكم أبو عبدالله فيه أيضاً[1]، والإمام محمد بن جرير في حديث علي عليه السلام، وأبو الفضل جلال الدين السيوطي في أصل الحديث، وتصحيحه صادر عن اجتهاد وبحث.

---

(1) الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة(٣/٤٠)في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن سعيد بن المسيب.

(2) المراد به القاضي العلامة الكبير، صاحب الروض النضير شرح مجموع الإمام زيد عليه السلام: الحسين بن أحمد السياغي، المتوفى سنة (١٢٢١)هـ.

قال: وكذا الشارح يعني السيد الحافظ أحمد بن يوسف الحديثي فإنه كان من حفاظ الآثار وله الخبرة التامة في معرفة الرجال وقد جزم بصحته اجتهاداً ولم يظهر في الحديث علة قادحة خفيت على المتقدمين، ولذا قال العلائي فيما نقلناه عنه: لم يأتوا في ذلك بعلة قادحة.

قلت: وكذا صححه ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية.

ومن الشواهد لذلك: قوله صلى الله عليه وآله وسلم من رواية سلمان: ((أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب)) أخرجه الديلمي[٢].

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله، وأشد الناس حباً لأهل لا إله إلا الله)) أخرجه أبو نعيم عن علي عليه السلام[٣].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم)) أخرجه من حديث ابن مسعود أبو نعيم في الحلية [٤] والحسين بن علي البرذعي في معجمه، وابن النجار[٥].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي)) أخرجه من حديث أنس الديلمي[٦].

---

[١] انظر المستدرك على الصحيحين (٣/١٣٧،١٣٨) عن ابن عباس رقم(٤٦٣٧) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[٢] الفردوس بمأثور الخطاب(١/٣٧٠)رقم(١٤٩١)، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال رقم(٣٢٩٧٧) وقال رواه الديلمي عن سلمان.

[٣] رواه المتقي في كنز العمال، الحديث رقم (٣٢٩٨٠) وقال رواه أبو نعيم عن علي.

[٤] رواه أبو نعيم في الحلية(١/٦٥)، انظر موسوعة أطراف الحديث(٥/٦٩٤).

[٥] رواه المتقي في كنز العمال الحديث رقم (٣٢٩٨٢) وذكر رواية من ذكرهم في الأصل.

[٦] الفردوس بمأثور الخطاب (٥/٣٣٢) رقم(٨٣٤٧)، ورواه المتقي في كنز العمال الحديث رقم (٣٢٩٨٣) وقال أخرجه الديليمي عن أنس.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي عيبة علمي)) أخرجه ابن عدي من حديث ابن عباس[١].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) أخرجه من حديث أم سلمة: الحاكم، والطبراني في الأوسط، وغيرهما[٢].

وفي الباب ما لا تحتمله هذه الوريقات.

قال السيد العلامة نجم آل الرسول إسحاق بن يوسف: وقد قال بغير ذلك كثير من الأشعرية تكلفاً.

قال ابن حجر الهيثمي: أعلم الناس أبو بكر لقول ابن عمر: كان أبو بكر أعلمنا.

قال ابن حجر: ثم علي لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) هكذا قال ابن حجر؛ فانظر أي الدليلين أرجح[٣].

واعلم أن الحكم بالعلم والأعلمية لشخص إنما هو دعوى علم الغيب ولا ينبغي أن يحكم فيه بالقطع، إذ المراد بالعلم هو ما كان لله وذلك هو المقترن بالتقوى، وقد قال تعالى: **{هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى(٣٢)}**[النجم]، فيكون العلم قطعاً على أحد بكونه أعلم حكماً عليه بكونه أتقى، فإذاً ليس إلا الدليل النبوي وهاهو ثمة نصاً في موضع النزاع مُؤَيَداً بغيره مما يضيق المحل على استيفاء بعض العبارة عنه.

والذي تدل عليه الأخبار النبوية والآثار العلوية هو ما ذكرناه، والمنصف من أهل المعرفة والإطلاع لا يحتاج في ذلك إلى برهان، وقد أنصف كثير من أهل الحديث فاعترفوا بذلك وأكثر المعتزلة عليه سيما أهل بغداد.

---

[١] رواه المتقي في كنز العمال الحديث رقم (٣٢٩١١) وقال أخرجه ابن عدي عن ابن عباس(١٤٢١/٤).

[٢] رواه المتقي في كنز العمال الحديث رقم (٣٢٩١٢) وقال أخرجه الحاكم (١٣٤/٣) رقم(٤٦٢٨) وقال: حديث صحيح الإسناد، والطبراني في الأوسط(٣٧٦/٣) رقم(٤٨٨٠) عن أم سلمة.

[٣] لا شك أن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى أرجح من قول ابن عمر.

وأما الإسكافي وهو من قدمائهم من نظراء الجاحظ فله في ذلك غاية الإطناب ومؤلفه في فضل علي عليه السلام على غيره في كل الخلال قد اشتهر وكثيراً ما نقل عنه ابن أبي الحديد، وقد طالعته مستوفراً، وفيه مهمات تتعلق بشرح هذه الأحاديث.

[كلام محمد بن إبراهيم الوزير في علم علي (ع)]

قال العلامة محدث الديار اليمنية محمد بن إبراهيم الوزير في كتاب العواصم والقواصم في سياق تيسير الإجتهاد ما لفظه: هذا أمير المؤمنين اختص من بين الصحابة والقرابة بالعلم الذي لم يماثل فيه، ولم يشارك ولم يشابه فيه ولم يقارب، بحيث بأنه لم يعلم بعد الأنبياء نظير له في علمه الذي حير العقول، وأسكت الواصفين، فما كأنه نشأ في جزيرة العرب العرباء، ولا كأنه إلا ملك نزل من السماء، على من درس علوم الأزكياء؛ لمن تتلمذ في مغاصات بحور الفطناء؛ إنما هي منح ربانية، ومواهب لدنية، ولكثرة علمه عليه السلام اتهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره من الشريعة بما أخفى عن الناس فسأله رجل: ما الذي أسر إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب وقال: (ما أسر إلي رسول الله شيئاً كتمه عن الناس، وإنما عندنا كتاب الله وشيء من السنة ذكره عليه السلام أو فهم أوتيه رجل).

وهذا مع صحة إسناده صحيح فإنه ليس يجوز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسر شيئاً من الشريعة فإنه بعث مبيناً للناس، وإنما كان يسر إليه شيئاً من الملاحم والفتن ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام، وشرائع الإسلام.

فقد أوضح أمير المؤمنين في كلامه هذا أن فضله على الصحابة والقرابة ومن عدا الأنبياء والمرسلين من الناس أجمعين إنما كان بالفهم الذي آتاه الله تعالى، وأما القرآن الذي كان معه والأخبار النبوية فإنه يمكن غيره معرفة ذلك، ولكن ما يمكن غيره أن يفهم من ذلك مثل فهمه ولا يستنبط من ذلك مثل استنباطه.أهـ.

هذا والأدلة على كونه أعلم الصحابة من الأحاديث والوقائع واعتراف الصحابة بذلك في حياته يفوت الحصر.أهـ كلام السيد إسحاق –رحمه الله–.

[الأذن الواعية هو علي (ع)]

قلت: وقولُ أمير المؤمنين عليه السلام حين نزلت هذه الآية: **{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ(١٢)}**[الحاقة]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي)) فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنساه.

وأخرجه الطبري في تفسيره قال: حدثنا علي بن سهل، قال: حدثنا الولي بن مسلم، عن علي بن حوشب، قال سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ(١٢)}** ثم التفت إلى علي فقال: ((سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي)) قال علي –كرم الله وجهه–: (فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنسيته).

قال الطبري: حدثني محمد بن خلف، قال: حدثني بشر بن آدم، حدثني عبدالله بن رستم، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: ((يا علي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي وحق على الله أن تعي)) قال: ونزلت: **{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ(١٢)}**.

قال الطبري: حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا الحر بن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي، عن فضيل، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: ((إن الله أمرني أن أعلمك وأن أدنيك ولا أجفوك ولا أقصيك)) ذكر مثله [1].أهـ، يعني حديث بريدة السابق.

وأخرجه الثعلبي، وأخرجه ابن مردويه، وأبو نعيم في المعرفة.

يشهد [2]بصحة ما تقدم.

---

[1] انظر تفسير الطبري (٥٦،٥٥/٢٩) في تفسير سورة الحاقة.

[2] خبر قوله في أول البحث (وقولُ أمير المؤمنين) خبره يشهد بصحة ما تقدم، أي–من أنه أعلم الصحابة.

ومن ذلك: قول علي عليه السلام: (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب فَتَحَ لي كلُّ باب منها ألفَ باب) أخرجه الخوارزمي بإسناده إلى ابن عباس بطريقين، ومثله في ذخائر العقبى، وأخرجه أيضاً أبو أحمد الفرضي في حزبه.

وفيه الأجلح أبو حجية الكندي، قال في المغني: صدوق شيعي جلد.

قلت: التشيع من مكملات الإيمان إذا لم يكن غلواً، والأجلح لم يؤثر عنه شيء من الغلو، وقد وثقه ابن معين، والعجلي، وقال ابن عدي: شيعي مستقيم الحديث، وله شواهد يضيق المكان عن نقلها، والحمد لله.

[بيان كثرة فضائل علي (ع) وثواب من ذكرها وكتبها]

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائلة مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر)) ثم قال:[1]((النظر إلى وجه علي عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه))، أخرجه الخوارزمي بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام.

قلت: وهذا الحديث قاصم لظهور الحشوية، ولا يستطيعون استماعه ولا إسماعه، قال تعالى: **{مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ(٢٠)}**[هود].

---

[1] أخرج أبو نعيم في الحلية هذا ولفظه: حدثنا أحمد بن الحسين المرواني النيسابوري، قال: حدثنا الحسن بن موسى السمسار، قال: حدثنا محمد بن عبدين القزويني، قال: حدثنا عباد بن صهيب، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله –صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم–: ((النظر إلى وجه علي عبادة)).قال أبونعيم: غريب من حديث هشام بن عروة ولم نكتبه إلا من حديث عباد.أهـ.

ووجه الغرابة أنه رواه قوم لرواية مناقب علي –عَلَيْه السَّلام– وعباد قال أحمد: ما كان بصاحب كذب، وقال أبو داود: صدوق قدري، وقال يحيى: هو أثبت من عاصب النبيل.تمت من حاشية على الأصل.

[كلام للمقبلي يدل على نصبه والرد عليه]

وأما عجب السيد يوسف –رحمه الله– من ابن حجر فما أدري ما الذي صده عن الفقيه مهدي بن صالح المقبلي، وقد قال في تنقيصه لأمير المؤمنين ما لفظه:

وبهذا اختلف في شأن القضاة وكان علي عليه السلام أقضى الصحابة، لا بمعنى أعلم بالأحكام إذ ذاك معاذ، ولا بالمواريث إذ ذاك زيد، وإنما علي أعلمهم بطريق الحكم بين الخصمين، وكان ذلك أيضاً في أفراد القضاة كشريح وإياس.أهـ.

ولله در الحسن بن علي الهبل حيث قال –رضي الله عنه–:

المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره فرق بين النبي وأخيه حيدره

لا تعجبوا من بغضه للعترة المطهره فأمه معروفة لكن أبوه نكره

[تضعيف خبر: ((أرأف أمتي بأمتي أبو بكر))]

ومستند المقبلي حديثٌ لَهَجَ مبغضوا أمير المؤمنين بذكره ومعارضة مناقبه، أورده ابن عبدالبر في ديباجة الإستيعاب بسند ينتهي إلى أبي سعيد الأعور يعني البقال، قال: أخبرنا شيخ من الصحابة يقال له أبو محجن أو محجن بن فلان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1]: ((إن

---

[1] في حاشية على الأصل عن المؤلف –رحمة الله عليه– ما لفظه:

لكن روى نحوَه عن أنس أحمدُ والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم، وقد أعل بالإرسال لأنه قيل: إنه لم يسمعه أبو قلابة عن أنس، وقد ذكر الدارقطني في العلل الإختلاف فيه على أبي قلابة.

أبو قلابة الجرمي: بصري شامي، يروي عن معاوية، ومثله مُتَّهَمٌ في روايته لهذا الحديث، وأهل الشام غير مجهول إزورارهم عن وصي رسول الله –صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم– وأهله، فتدبر.

قلت: وله طريق أخرى عن أنس أخرجها الترمذي عن قتادة عنه.

قلت: ذكر في الميزان والخلاصة أنه مدلس، وعنه سفيان بن وكيع وهو عندهم ضعيف، قال البخاري: تكلموا فيه، وقال أبو زرعة: متهم بالكذب، وقال ابن أبي حاتم: إنما بلاياه أنه كان يتلقن.

ورواه عبدالرزاق عن محمد عن قتادة مرسلاً، قال الدارقطني: هذا أصح.

=

أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواها في أمر الله عمر، وأصدقها حياً عثمان، وأقضاها علي، وأقرأها أُبيّ، وأفرضها زيد، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)).

قلت: معمر ضعفه ابن معين في ثابت، وقال الذهبي: له أوهام معروفة.

وقال أبو حاتم: وما حدث به في البصرة ففيه أغاليط.

وفي الباب عن جابر عند الطبراني، قالوا: بإسناد ضعيف.

وعن أبي سعيد رواه قاسم بن أصبغ، عن أبي خيثمة، والعقيلي في الضعفاء عن علي بن عبدالعزيز كلاهما عن أحمد بن يونس، عن سلام، عن زيد العمي، عن أبي الصديق عنه، قالوا: وسلام وزيد ضعيفان.

قلت: ساق الحديث في الميزان، ثم قال: ساق ابن عدي له يعني لسلاّم جملة وقال: لا يتابع على شيء منها.

وقال البخاري: تركوه، وعن ابن معين: ضعيف لا يكتب حديثه وليس بشيء، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أبو زرعة: ضعيف.

ورواه ابن عدي أيضاً عن ابن عمر في ترجمة كوثر بن حكيم، قال أبو زرعة: كوثر ضعيف، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أحمد: أحاديثه بواطيل، ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك.

وله أيضاً طريق عن ابن أبي يعلى من طريق البيلماني عن أبيه عن ابن عمر.

قلت: قال المناوي: قال الشارح: فيه نكاره.

قلت: محمد بن عبدالرحمن البيلماني، قال الذهبي: ضعفوه، وقال النسائي وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف، وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخة فيها ما هي حديث كلها موضوعة، وأبوه عبدالرحمن: لينه أبو حاتم، وقال الدارقطني: ضعيف لا تقوم به حجة، قال عبدالعظيم: لا يحتج به.وأخرجه ابن عساكر من حديث إبراهيم بن طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر، وإبراهيم لم أقف له على ترجمة، وأبوه قال يعقوب بن أبي شيبة: لا علم لي بطلحة وقد ادعى بعضهم صحته، وكيف يقبل ذلك من له إنصاف مع ما قيل في رواته وما هو معارض له من الروايات الصحيحة من رواية الفريقين.

تمت من خط المؤلف بقلمه -رضي الله عنه-، قال الناسخ: وهو الذي أمرني بنقلها، وصلى الله على النبي وآله والحمد لله.

وذكره بسند آخر يتصل بزيد العِمِّي عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد وزاد فيه ((وأبو هريرة وعاء للعلم ـ أو قال: وعاء العلم ـ وعند سلمان علم لا يدرك، وما أضلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر)).

فأما أبو سعيد: فهو سعيد المرزبان البقال: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وتركه الفلاس.

وقال ابن عدي: هو من جملة الضعفاء.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال الخزرجي: ما علمت أحداً وثقه.

وأما شيخه: فهو مجهول.

وأما زيد العمي: فهو ابن الحواري قاضي هراة للأموية، ضعفه أبو حاتم والنسائي وابن عدي، وقال ابن معين مرة: لا شيء، ومرة: ضعيف.

وأما أبو الصديق: فهو بكر بن عمر، قال ابن سعد: يتكلمون في أحاديثه ويستنكرونها.

قلت: ومع هذا فهو بصري وقد عرفت بغضهم للوصي عليه السلام.

فإن قلت: إنك قد ذكرت أنه يشترط في الجرح السند والمشاهدة وما نقلت هنا خلاف ذلك؟

قلت: قد عرفتُ مع كثرة البحث والتفتيش أن المحدثين لا يألون جهداً في توثيق أصحابهم وتنزيههم ما أمكنهم، وأنهم لا يطعنون على أحد من أصحابهم إلا إذا لم يجدوا من ذلك بداً فاعرف ذلك، وإلا فطالع مؤلفاتهم.

[دخول الكذب في كثير من الأحاديث]

وهاهنا بحث تجب معرفته: وهو أنه ذكر بعض المتعصبين للمشائخ أن المنافقين من الصحابة لما افتتحت لهم الدنيا سكتوا عن الإسلام وأهله إلا في دسيسة خفية يعلمونها نحو الكذب فإنه خالط الحديث كذب كثير صدر عن قوم غير صحيحي العقيدة، قصدوا به الإضلال وتخبيط القلوب

والعقائد، وقصد به بعضهم التنويه بذكر قوم كان لهم بالتنويه بذكرهم غرض دنيوي، وقد قيل إنه افتعل في زمن معاوية خاصة حديث كثير على هذا الوجه.

ولم يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا، بل ذكروا كثيراً من هذه الأحاديث الموضوعة وبينوا وضعها وأن رواتها غير موثوق بهم، إلا أن المحدثين إنما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة، ولا يتجاسرون في الطعن على أحد من الصحابة لأن عليه لفظ الصحبة.

قلت: وهذا نقض لما أثنى عليهم به، وهل السكوت عن منافقي الصحابة إلا أعظم التغطية على الحق والتمويه والتلبيس؟! بل الراسخون في العلم سفن النجاة لم يسكتوا عن ذلك وكذا من اتبعهم.

[كلام لأمير المؤمنين (ع) في تقسيم رواة الحديث]

قال أمير المؤمنين –كرم الله وجهه في الجنة– في صفة رواة الحديث: (إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيباً فقال: ((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)).

وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج، يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه، وسمع منه، ولفق عنه، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك.

ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فَوَلَّوهُم الأعمال، وجعلوهم حكاماً على رقاب الناس، فأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة).....إلى آخر الحديث رواه بعض أئمتنا.

وأخرج أحمد في مسنده عن حكيم أنه قيل له عن رسول الله أمر، فسأل حكيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((لم أقله وإن في أصحابي لمنافقين)) أهـ.

[كلام الباقر (ع) في وجود الكذب في الأحاديث]

ومن كلام للباقر عليه السلام: (ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم، وقضاة السوء، وعمال السوء فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة إلى أن قال عليه السلام: حتى صار الرجل الذي يُذكر بالخير ولعله يكون ورعاً صدوقاً يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة عن تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا قلة ورع.

[معاوية وبنو أمية يحثُّون على الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة]

وقال المدائني في كتاب الأحداث: قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة ومنها: انظروا إلى من قِبَلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرموهم، واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم، واسمه، واسم أبيه، وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، ولما يبعثه إليهم معاوية من الصِّلات والكساء والجباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي؛ فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا.

قال: ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا أحداً من المسلمين يروي خبراً في أبي تراب إلا وائتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة؛ فإن هذا أحب إلي، وأقر لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله؛ فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وَجَدَّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقي إلى معلمي الكتاتيب.

إلى أن قال: فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة، ورووها وهم يظنون أنها حق.

إلى أن قال: وولي عليهم الحجاج فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة أعدائه، وموالاة من يدعي قوم من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم.أهـ باختصار.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم.

قلت: والمدائني هذا وابن عرفة ليسا من الشيعة فيتطرق الوهم في روايتهما هذه.

[ميزان الحديث المقبول عند الزيدية]

فإن قلت: فما تأمن من أن يكون المجوسي من هذه الأمة والرافضة قد وضعوا في علي عليه السلام مثل ما وضع أولئك.

قلت: لا شك أنه قد روي فيه ما لم يكن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصح بوجه من الوجوه المعتبرة عند أهل العلم، ولكنا معاشر الزيدية لا نقبل رواية الإمامية .كما ذكره المؤيد بالله [(١)]

[(١)] قال الإمام المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين الهاروني عليه السلام في كتاب الإفادة–خ–: (إن الذي من أجله منع أصحابنا من قبول أخبار الإمامية ما ثبت من اعتقادهم أن ما يروى عن كل من يشار إليه من أئمتهم يجوز أن يروى عن من شاؤوا منهم، بل يجوز أن يروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى أن الواحد منهم إذا سمع الحسن بن علي بن محمد الذي هو آخر أئمتهم يفتي في مسئلة فجائز للسامع أن يروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم نجد أحداً منهم على اختلافهم في كثير من الفروع والأصول يختلفون في هذا الباب، ويروون فيه حديثاً عن جعفر بن محمد عليه السلام هو عندهم صحيح ومعتمد عليه أنه قال (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا حرج عليكم إذا سمعتم مني حديثاً أن تقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أصولهم التي يعتقدونها توجب ذلك، لأن من مذهبهم أن واحداً من أئمتهم لم يقل قولاً من طريق الرأي والإجتهاد، بل إنما قال بنص أخذه خلف عن سلف حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

=

وغيره . ولا غيرهم حتى نعرف عدالة الراوي وضبطه، أو يكون الحديث قد روي من طرق أصحابنا المعروفين بالورع والعلم والحفظ، أو يشهد له شاهد من القرآن، أو سنة سندها صحيح، أو مشهور، أو مستفيض، أو ما هو على نسق ذلك.

وإن ادعى علينا مدع فهو خلاف الواقع، ويلزمه أن يبحث عن شروطهم وما يختاروه في طرق الحديث، ومن أحسن جمع لها ما في العلم الواصم لمجتهد العصر أحمد بن أمير المؤمنين الهادي لدين الله الحسن بن يحيى –رحمه الله– فإنه نبه فيه وبين شرط كل إمام منهم.

فإذا ثبت ما قلناه من أحوالهم واعتقاداتهم ثبت ضعف رواياتهم عن أئمتهم، بل لم يجز أن يعتمد عليها، لأنا لا نأمن أن يكون أحدهم سمع شيئاً من واحد من أئمتهم بعينه فأضافه إلى غيره ممن هو أعلى طبقة منه، فلا تقع الثقة به، ولهذا فرقنا بينه وبين سائر الروايات الذين لا يتهمون بهذا، لأن هذا باب كبير من التهمة يسقط الشهادة، فأولى أن يسقط الخبر، وقد رأيت من العلماء من يستضعف ما يرويه ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع فضل ابن سيرين وظهور ستره وورعه، لما روي أن ابن سيرين كان إذا روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما اعتقد أن كل ما يقوله أبو هريرة فهو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم–وقد علم أن أبا هريرة كان يجوز أن يقول شيئاً برأيه، أو لأنه أخذ عن بعض الصحابة الذين هم أعلى طبقة منه–واعتقد فيه ابن سيرين ما اعتقد، أوجب ذلك ضعف حديثه لهذه التهمة، وقد ذكرت شيئاً من هذا في شرح التجريد في مسئلة ولوغ الهر، فإذا وجب ضعف ما يرويه ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهذه التهمة إن صح عنه ما روي عنه، كان الأولى أن تسقط أخبار الإمامية للوجه الذي بيناه، على أن ما روي في هذا الباب عن ابن سيرين إنما هو خبر واحد غير مشهور ولا مستفيض، وما حكيناه عن الإمامية هو مشهور من اعتقادهم ومذهبهم لذلك وجب سقوط أخبارهم، وقد حكي عن كثير من العلماء أنهم أجازوا قبول شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية لما اشتهر عنهم أنهم يستجيزون أن يشهد بعضهم لبعض ثقة لقول المشهود له إذا كان من إخوانهم، فصارت هذه الشبهة مسقطة لشهادتهم عند العلماء، فكذلك عندنا أخبار الإمامية يجب سقوطها للتهمة التي ذكرناها)).

ومن تصفح الأحوال وطالع الدفاتر وعلم ما لقي من روى في علي وأهل بيته من القتل والعرقبة والحبس والضرب والطرد والإصغار وأخذ الأموال ومنعهم من حقوقهم إنهم مع ذلك لا يروون باطلاً ويخاطرون بأنفسهم بما هو عليهم وبال في الدنيا والآخرة فاعرف ذلك.

وقد بلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال: خرج من بين الكتمين ما ملأ الخافقين في علي، أو معنى ذلك ويعني بالكتمين كتم الأموية والعباسية[1].

[الكلام في حلم أمير المؤمنين عليه السلام]

والمنقبة الثالثة: الحلم:

فإنه كان عليه السلام أحلم الناس عن مذنب، وأصفح الناس عن مسيء، ومصداق ذلك صفحه عن أصحاب طلحة والزبير وعائشة بعد أن شتموه وسبوه وضربوا وجهه وقتلوا السيابجة وألبوا الخلق عليه، ولما ظفر بمن ظفر منهم مَنّ عليهم.

وكذلك أهل البصرة فإنه لم يؤاخذهم بشيء مما كان منهم، وكذلك حلمه عن أهل الشام لما طردوهم عن الشريعة وأزاحهم لم يمنعهم كما منعوه.

وحلمه عن الخارجي وقد لعنه في وجهه فأراد أصحابه قتله فمنعهم وقال: إنما هو سب كسب أو عفو.

وكحلمه عن عثمان وقد ضربه عند دخوله إليه حتى بلغ ما في نفسه ذكره ابن أبي الحديد، ومنه تعلم المأمون الحلم وغيره وغير ذلك مما يملأ أسفاراً لو نقل.

وكفاه حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك إن هو إلا وحي يوحى، ولو رام الناس أن يبلغوا مبلغه في الحلم والعلم مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أكثرهم، وأعظمهم)) التي هي

---

[1] المشهور عن أحمد بن حنبل أنه سئل عن فضائل علي عليه السلام فقال: ماذا أقول في رجل كتم أولياؤه فضائله خوفاً، وكتم أعداؤه فضائله حسداً، فظهر من بين الكاتمين ما ملأ الخافقين، يريد بالكاتِمَينِ أولياؤه وأعداؤه.

صيغة اسم التفضيل لما استطاعوا، وناهيه بها من مزية على سائر الأمة، وإن ورمت لذلك أنوف النواصب والمارقين، **{أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ }**[النساء:٥٤].

قال عليه السلام: (إني لأستحيي من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أعظم من حلمي، أو عورة لا يواريها ستري أو خلة لا يسدها جودي) أخرجه ابن عساكر [(١)].

[الحديث الثاني في أن علياً (ع) أول من أسلم عن زيد بن أرقم]

[٦] (**أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة مولى الأنصار، عن زيد بن أرقم، قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه**) [(٢)].

الحاشية: هذا السند كله من رجال الشيخين والأربعة إلا أبا حمزة فلم يخرج له إلا البخاري والأربعة.

ووكيع: كان من عيون الزيدية، وأخرج له من أئمتنا الخمسة.

وعمرو: أخرج له أبو طالب والمرشد بالله.

وأما زيد بن أرقم: فهو الأنصاري، روي عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة وكان من أصحاب أمير المؤمنين في صفين، وذكر ابن عبدالبر أنه كان من خواص الوصي عليه السلام.

والحديث أخرجه الحاكم [(١)]، وصحح هو والذهبي إسناده، وأخرجه النسائي من وجوه، وكذا أسلم بن موسى وغيرهما.

---

(١) تاريخ ابن عساكر(٥١٧/٤٢) عن الشعبي، ورواه أيضاً الإمام أبو طالب في الأمالي (٦٢) عن الشعبي.

(٢) مسند أحمد (٤٩٥/٥)رقم (١٨٧٩٥) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٤٣٠/١٤) رقم(١٩١٧٧) [طبعة دار الحديث/القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] وقال المحقق: إسناده صحيح، وأبو حمزة مولى الأنصار هو طلحة بن يزيد الأيلي، وثقه النسائي، وحديثه عند البخاري.

وأخرجه الخوارزمي من طريق الطيالسي.

وحكى ابن أبي الحديد، عن جعفر الإسكافي أنه قال: وقد روي بروايات مختلفة متعددة عن زيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك: أن علياً أول من أسلم، وذَكَرَ الروايات والرجال بأسمائهم.

وروي عن سلمة بن كهيل عن رجاله الذين ذكرهم أبو جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أولكم وروداً عليّ الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب)).

قال: وروى إسماعيل بن عمر، عن قيس بن الربيع، عن محمد بن عبدالله بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء بعده.

قال: وروى أبو رافع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى أول صلاة صلاها غداة الاثنين، وصلت خديجة آخر نهار يومها ذلك، وصلى علي يوم الثلاثاء غداة ذلك اليوم.

قال: وروى ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي حازم مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((أبشر يا علي إنك مخاصم وأنك تخصم الناس بسبع لا يجاريك أحد في واحدة منهن: أنت أول الناس إسلاماً، وأعلمهم بأيام الله..الحديث)).

قال: وقد روى أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل هذا الحديث.أهـ باختصار[٢].

وقال أبو جعفر أيضاً [٣]: إذا تأملنا الروايات الصحيحة والأسانيد القوية الوثيقة وجدناها كلها ناطقة بأن علياً عليه السلام أول من أسلم.

---

[١] المستدرك (١٤٧/٣) رقم (٤٦٦٣).

[٢] انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٤٨/١٣ إلى ١٥٩).

[٣] انظر هذا الكلام في شرح النهج أيضاً (١٥٥/١٣).

قال: ولو كان احتجاجاً صحيحاً – يعني احتجاج الجاحظ- على أن إسلام أبي بكر كان قبل إسلام علي لادعى واحد من الناس لأبي بكر الإمامة في عصره أو بعد عصره بكونه سبق إلى الإسلام وما عرفنا أحداً ادعى ذلك.

على أن جمهور المحدثين لم يذكروا أن أبا بكر أسلم إلا بعد عدة من الرجال، منهم: علي بن أبي طالب، وجعفر أخوه، وزيد بن حارثة، وأبو ذر الغفاري، وخالد بن سعيد بن العاص، وخباب بن الأرت.

قلت: ويشهد لصحة ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: (فيا عجباً للدهر إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي، ولم تكن له كسابقتي، التي لا يدلي أحد بمثلها إلا أن يدّع مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال).

قال ابن أبي الحديد: أي كل من ادعى خلاف ما ذكرته فهو كاذب لأنه لو كان صادقاً لكان عليه السلام يعرفه لا محالة فإذا قال عن نفسه أن كل دعوى تخالف ما ذكرت فإني لا أعرف صحتها فمعناه أنها باطلة.

وقوله: (ولا أظن الله يعرفه) فالظن هنا بمعنى العلم كقوله تعالى: **{وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا}**[الكهف:٥٣].

وأخرج هذه الكلمة مخرج قوله تعالى: **{قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ}**[يونس:١٨]، وليس المراد سلب العلم بل العلم بالسلب، وكذلك ليس مراده عليه السلام سلب الظن الذي هو بمعنى العلم بل ظن السلب أي وأعلم أن الله سبحانه يعرف انتفاؤه وكل ما يعلم الله انتفاؤه فليس بثابت.أهـ.

[٧] (حدثنا أحمد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم، قال: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام)[١].

الحاشية: قد تقدم الكلام على رجال الإسناد، والحديث: أخرجه ابن عبدالبر بسنده إلى شعبة ثم بهذا السند[٢].

وأخرج مسلم الملاي عن أنس قال: استنبئ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء.

وأخرجه الترمذي بلفظ: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٣].

وأخرجه أبو يعلى من حديث علي عليه السلام [٤].

[الكلام في خبر صلاة علي عليه السلام قبل أحَدٍ بسبع سنين]

[٨] (حدثنا أحمد، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا يحيى بن سلمة –يعني ابن كهيل– قال: سمعت أبي يحدث عن حبة العرني، قال: رأيت علياً عليه السلام ضحك على المنبر إلى أن قال في حديثه ثم قال –يعني علياً–: (اللهم إني لا أعترف أن عبداً لك من

---

[١] مسند أحمد (٥/٤٩٥) الحديث رقم(١٨٧٩٨)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة الزين(١٤/٤٣١)رقم(١٩١٨٠) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر– الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[٢] الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بهامش الإصابة(٣/٢٦)في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

[٣] سنن الترمذي (٥/٦٤٠) رقم(٣٧٢٨)، عن أنس بن مالك بلفظ(بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء).

[٤] تقدم تخريجه من مسند أبي يعلى.

هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك –صلى الله عليه وآله– ثلاث مرات، لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً)[1].

الحاشية: أبو سعيد: هو عبدالرحمن بن عبدالله بن حردقة أبو سعيد الهاشمي ولاء، وثقه أحمد وابن معين وأخرج له البخاري وابن ماجه.

[ترجمة يحيى بن سلمة وتوثيقه]

وأما يحيى بن سلمة: فأخرج له الترمذي، قال أبو حاتم وغيره: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.

وقال يحيى: ليس بشيء لا يكتب حديثه.

هذا ما وجدت فيه من الكلام، ولا يعزب عنك ما تقدم من اشتراط اتحاد المذهب وهذا من ثقات الشيعة وهؤلاء الجارحون من كبار الحشوية.

ثم ما مر من تبيين الجرح وسببه ومشاهدته وليس في هذه الكلمات شيء، وقد أخرج له الحاكم[2] حديث: ((لأقتلن العمالقة، فقال جبريل: أو علي))؛ وقواه، فامتعض منه الذهبي وقال: لم يصب يعني الحاكم حيث قوى الحديث، فظهر أن ما غمزوه به إنما هو لمخالفته لهم برواية مناقب الآل، فحسبهم الله.

وقد خرج له من أئمتنا: محمد بن منصور.

---

[1] مسند أحمد بن حنبل (١/١٦٠) الحديث رقم (٧٧٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٥٠١) رقم(٧٧٦) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م].

[2] رواه الحاكم في المستدرك(٣/١٦٣) الحديث رقم(٤٦٣٦) ولفظه: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحي بن سلمة بن كهيل، حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن مجاهد، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبة خطبها في حجة الوداع: ((لأقتلن العمالقة في كتيبة)) فقال له جبريل عليه السلام أو علي، قال: ((أو علي بن أبي طالب)).

[ترجمة سلمة بن كهيل]

وأما سلمة بن كهيل: فروى له الشيخان والأربعة، ووثقه أحمد والعجلي وغمزه بالتشيع.

قلت: سلمة ممن بايع الإمام زيد بن علي، واشتهر بالراوية عنه وعداده في الزيدية وثقات محدثي الشيعة، خرج له من أئمتنا: الهادي عليه السلام والخمسة.

[ترجمة حبة العرني وتوثيقه]

وأما حبة: فهو حبة بن جوين العرني بضم المهملة الأولى.

قال الذهبي في الميزان: من غلاة الشيعة وهو الذي حدث أن علياً كان معه بصفين ثمانون بدرياً، وهذا محال[1].

قال الجوزجاني: غير ثقة، وحدث عنه سلمة بن كهيل والحكم وجماعة.

وروى سليمان بن معد عن يحيى بن معين: كان غير ثقة.

قال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن معين وابن فراس: ليس بشيء.

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: تابعي ثقة.

وروى يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه قال: ما رأيت حبة العرني قط إلا يقول: سبحان الله والحمد لله إلا أن يكون يصلي أو يحدثنا.

قال ابن عدي: ما رأيت له منكراً قد جاوز الحديث.

قلت: الغلو في التشيع أن يعطي علياً عليه السلام من المنزلة ما لم يعطه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحَبّة حاشاه من الغلو كان من خيار التابعين وثقات الرواة عن الوصي متبع لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في محبته الثقلين قائم بما يجب لهما منقاد لهما حيثما قاداه، ومن

---

[1] هذا تعصب [من الذهبي] لا مرية فيه ورجم بالغيب، وقد أخرج نصر بن مزاحم بسنده إلى مالك الأشتر أنه حضر صفين مع الوصي من البدريين ما يقرب من المائة، وأخرج أيضاً بسنده عن سعيد بن قيس نحوه وكل منهم تكلم به في ملأ من الناس.

غمزه من الحشوية فلم يأت بشيء مما عليه المحققون من إتحاد المذهب أو تبيين سبب الجرح، إلا ما ادعاه المخذول بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذهبي من المحال، وأين ذلك من ثبوت الجرح في الرواية؟

ثم إنه لما رأى أن الحديث قد رواه رجال غير حَبَّةَ وبهره دفعُه قال: لعل السمع أخطأ فيكون أمير المؤمنين قال: عبدت الله ولي سبع سنين، ولم يضبط الراوي ما سمع؛ فانظر إلى هذا المسخ والتجاري ومحاولة إطفاء مناقب الوصي، والله متم نوره ومظهره ولو كره القاسطون.

وقد خرج له من أئمتنا: الناصر الأطروش، وأبو طالب، والموفق بالله، ومحمد بن منصور.

والحديث: أخرجه من حديث حبة أبو داود الطيالسي، وأبو يعلى الموصلي، والحاكم في المستدرك [1].

وأخرجه أيضاً: الحاكم من حديث عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي عليه السلام، قال: (أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها أحد بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين) ثم قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه [2].

رواه الذهبي ثم قال: هذا كذب على علي عليه السلام.

قال ابن المديني: عباد ضعيف.

وقال البخاري: سمع منه المنهال، وفيه نظر.

قلت: كلام الذهبي هذا مجازفة وكم حاول إطفاء نور الله لوصي نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والله متمه على رغم أنف الذهبي وقبيله.

وأما كلام البخاري وابن المديني فهما متأخران وعباد من خيار التابعين وثقات شيعة الوصي والمتشبث بحب أهل السفينة، وقد وثقه أيضاً ابن حبان وصحح الحاكم حديثه.

---

[1] الطيالسي في مسنده(٢٦/١) رقم(١٨٨)، ومسند أبي يعلى(٣٤٨/١) رقم(٤٤٧).

[2] المستدرك على الصحيحين(١٢٠/٣) رقم(٤٥٨٤).

[طرق تصحيح الحديث]

قال محدث اليمن وعلامة الآل محمد بن إبراهيم في تنقيح الأنظار وغيره من أهل الأثر: إن تصحيح الحديث على ضربين:

أحدهما: أن ينص على صحة الحديث أحد الحفاظ المرضيين فيجب قبول ذلك لقيام الإجماع على وجوب قبول الخبر الأحادي فيما يتعلق بالأحكام الشرعية إلا أن تظهر علة قادحة من فسق في الراوي، أو تغفيل، أو غير ذلك مما خفي على من صحح الحديث، وهذا قد نص على تصحيحه من الأئمة الحفاظ أبو عبدالله الحاكم.

ثانيهما: أن لا ينص على صحة الحديث أحد من المتقدمين ولكن صح مع البحث والتفتيش لكتب الرجال عدالة رواته وثقتهم ولم يظهر شيء مما يوجب عدم الإعتبار بهم، فهذا محل خلاف بين علماء الأثر، والذي عليه المحققون منهم زين الدين العراقي، والحافظ ابن حجر، والنووي صحة إطلاق لفظ الصحة عليه وجوازه.

وقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث جمة خارجة عن الصحيحين وأضرابهما من الكتب المعتمدة للتصحيح منهم أبو الحسن بن القطان، والمنذري، والضياء المقدسي، وابن كثير.

قال ابن حجر في نكته: إن أهل الكتب المشهورة كسنن النسائي وغيره إذا روى أحدهم حديثاً ولم يعلله وجمع إسناده شروط الصحة، ولم يطلع المحدث المطلع فيه على علة، ما المانع من الحكم بصحته ولو لم ينص على صحته أحد من المتقدمين؟ ولا سيما وأكثر ما يوجد من هذا القبيل ما رواته رواة الصحيح، هذا لا ينازع فيه من له ذوق في هذا الفن.أهـ.

وحديث عباد أيضاً: أخرجه النسائي، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم في السنة، والعقيلي وأبو نعيم في المعرفة [1].

---

[1] مصنف ابن أبي شيبة (٤٩٨/٧) كتاب الفضائل، باب(١٨) فضائل علي بن أبي طالب، رقم(٢٢) [الطبعة الأولى١٤٠٩، دار الفكر]، والسنة لابن أبي عاصم (٥٩٨/٢) رقم(١٣٢٤)، وضعفاء العقيلي (١٣٧/٣) ترجمة رقم (١١٢٠).

وأخرج النسائي من طريق الأجلح عن عبدالله بن أبي الهذيل عن علي عليه السلام قال: (ما أعرف أحداً غيري عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بسبع سنين).

وأجلح: وثقه ابن معين، والعجلي.

وقال ابن عدي: يعد في الشيعة مستقيم الحديث أخرج له البخاري في الأدب والأربعة، وأخرج له من أئمتنا: أبو طالب، وكان الأجلح من أتباع الإمام زيد بن علي وتلامذته.

وأما شيخه: فوثقه النسائي وأخرج له مسلم والنسائي والترمذي، وأخرج له من أئمتنا محمد بن منصور.

وأخرج عثمان بن سعيد الخراز، عن علي بن خراز، عن علي بن عامر، عن أبي الجحاف، عن حكيم مولى زاذان، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (صليت قبل الناس بسبع سنين وكنا نسجد ولا نركع، وأول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر، فقلت يا رسول الله ما هذا؟ قال: ((أمرت به)).

وأخرج الإمام أبو طالب، عن أبي العباس علامة العترة، قال: أخبرنا محمد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن الوليد، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ابن أبي رافع، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل فيها أحد غيره وغيري)) [1].

محمد بن بلال، ومحمد بن عبدالعزيز، وأحمد بن المفضل: موثقون، روى لهم الإمامان المؤيد بالله وأبو طالب.

وعمرو: هو ابن ثابت أبو المقدام من ثقات الشيعة، وأحسن القول فيه ابن معين وأبو داود، وخرج له: أبو طالب والمرشد بالله، ومحمد بن منصور.

---

[1] أمالي الإمام أبي طالب (٧٣).

وأما ابن أبي رافع: فهو محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، وثقه ابن حبان والحاكم، وأخرج له ابن ماجه وعداده في ثقات محدثي الشيعة، وأخرج له من أئمتنا: الهادي عليه السلام والمؤيد بالله وأبو طالب والمرشد بالله.

وأما سعيد وأبيه: فترجم لهما صاحب طبقات الزيدية وقد خلصهما الله من ألسنة الحشوية.

وقد أخرج الحديث: محمد بن سليمان في المناقب عن محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله، ورواه ابن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن أبي زكريا السمان، عن محمد بن عبيدالله، عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبي أيوب، عن أبيه، عن جده أبي أيوب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين؛ لأنه لم يصل معي غيره))[1].

ومثل هذه الرواية عن أبي أيوب رواها أبو جعفر الإسكافي في كتابه، وابن المغازلي في مناقبه[2].

وفي الباب عن ابن عباس، وأبي رافع رواهما ابن سليمان بسنديه.

وأخرج ابن المغازلي أيضاً عن أنس مرفوعاً: ((صلت الملائكة على علي سبعاً وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا مني ومنه))[3].

ونسبه في تفريج الكروب إلى ابن أبي شيبة وابن عساكر أنهما رويا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إن الملائكة صلت عليّ وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر)[4].

فهذه الطرق والروايات يقوي بعضها بعضاً في الصحة.

ويزيد ذلك قوة وتصحيحاً: ما رواه في المجموع عن علي عليه السلام قال: (كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نرعى غنماً ببطن نخلة قبل أن يظهر الإسلام فأتى أبو طالب ونحن

---

[1] مناقب أمير المؤمنين للكوفي (٢٨٣/١) الحديث رقم (١٩٨).

[2] مناقب ابن المغازلي الشافعي (٢٦) رقم(١٧).

[3] مناقب ابن المغازلي الشافعي (٢٦) رقم(١٩).

[4] تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦/٥٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه(٤٩٨/٧) في كتاب الفضائل، باب فضائل علي عليه السلام نحوه.

نصلي فقال: يا ابن أخي ما تصنعان؟ فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام وأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما أرى بما تقولان بأساً، ولكن والله لا تعلوني استي أبداً، ثم ضحك علي عليه السلام حتى بدت ضواحكه ثم قال: اللهم إني لا أعترف لعبد من هذه الأمة عَبَدَك قبلي غير نبيها –يردد ذلك ثلاث مرات–.

ثم قال: والله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يصلي بشر سبع سنين)[1]أهـ.

فإن قلت: فهذه الأحاديث تخالف ما تقدم من أنه أسلم وصلى يوم الثلاثاء ثاني تنبيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والروايات الصحيحة تحيل أنه لم يصل أحد منذ كانت الرسالة إلا بعد سبع سنين.

قلت: أما إيمانه يوم الثلاثاء وصلاته فذلك فيما أمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التبليغ مثل قوله[2] عند انقلاع الشجرة آية لقريش: لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر أن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً بنبوتك وإجلالاً لكلمتك.

وأما صلاته السبع السنين: فإنه أراد عليه السلام قبل[أن]يأمر رسول الله أن يبلغ الخلق عن الله أحكام الإسلام.

[ملازمة علي (ع) لرسول صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته له]

والدليل على ذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وُكِّلَ به مَلك عظيم منذ فصل من الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصده عن الشر ومساوئ الأخلاق، وهو الذي كان يناديه صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد، يا رسول الله، وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة فيظن أن ذلك من الحجر والأرض، فيتأمل فلا يرى شيئاً، رواه الصادق عليه السلام.

---

[1] مسند الإمام زيد عليه السلام (٤٠٥).

[2] أي علي عليه السلام، وقصة قلع الشجرة مذكورة في نهج البلاغة.

ومن ذلك: حديث: ((نهيت أن أمسي وأنا عريان)) وكثير ما يستدل به أهل الفروع، قاله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن سبع سنين للعباس لما وضع إزاره على عاتقه أو حمل التراب في حجره وذكر نحو ذلك محمد بن حبيب في أماليه.

ومن ذلك: حديث شق بطنه عند أمه السعدية، وهو مشهور ومن أعظم دلالة على ذلك مجاورته صلى الله عليه وآله وسلم مراراً كثيرة في حراء، وحب التخلي، وقد كان علي عليه السلام أخذه رسول الله من أبويه وهو وليد فرباه وعلمه الخلال الحسنة، والأخلاق المرضية، وهو عليه السلام يقتدي به ويتبعه في جميع أحواله اتباع الوليد لأمه.

روى الفضل بن العباس، قال: سألت أبي عن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذكور أيهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد حباً؟

فقال: علي بن أبي طالب.

فقلت: سألتك عن بنيه.

فقال: إنه كان أحب إليه من بنيه جميعاً وأرأف، ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً إلا أن يكون في سفر لخديجة، وما رأينا أباً أبر بابن له منه لعلي، ولا ابناً أطوع لأب من علي له[1].

وروى عن جبير بن مطعم أنه قال: قال أبي مطعم بن عدي لنا ونحن صبيان بمكة: ألا ترون حب هذا الغلام –يعني علياً– لمحمد، واتباعه له دون أبيه، واللات والعزى لوددت أنه ابني بفتيان بني نوفل جميعاً[2].

[علي (ع) يرى ما يراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع ما يسمعه]

وقال أمير المؤمنين –صلوات الله عليه–: (قد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضمني في حجره وأنا وليد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول،

---

[1] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣٨/١٣).

[2] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣٩/١٣).

ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به –صلى الله عليه وآله– من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراً فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: ((هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك الوزير، وإنك لعلى خير))[1]أهـ.

وشواهد هذا كثيرة:

منها: عند أحمد بن حنبل عن علي عليه السلام قال: (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبيحة الليلة التي أسري به فيها وهو بالحجر يصلي فلما قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنة شديدة فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: ((ألا تعلم هذه رنة الشيطان علم أني أسري بي الليلة فأيس من أن يعبد في هذه الأرض)).

[قصة علي عليه السلام مع الشيطان]

ومنها: ما أخرجه الكنجي محمد بن يوسف، قال: أخبرنا الصاحب نضام الدين أبو المعلى هبة الله بن الحسن الداومي، وتاج النساء صدن بنت قاضي القضاة أبي البركات جعفر بن قاضي القضاة عبدالواحد الثقفي الشافعي قرأت عليهما وأنا أسمع ببغداد، وأخبرنا العدل أبو الغنائم سالم بن الحافظ الحسن بن بصرى بدمشق، قالوا: أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن عبدالله بن ميليل، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلى، أخبرنا علي بن أحمد بن عمرو الحمامي، أخبرنا عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن بكار، حدثنا إسحاق بن محمد النخعي، حدثنا أحمد بن عبدالله الغراني، حدثني منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن أبي

[1] شرح نهج البلاغة (١٣/١٣٦).

وائل، عن عبدالله قال: قال علي عليه السلام: (رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه.

فقلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟

قال: ((هذا الشيطان الرجيم)).

فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريحن الأمة منك.

قال: ما هذا جزائي منك.

قال: وما جزاك مني يا عدو الله؟

قال: والله ما أبغضك أحد إلا شركت أباه في رحم أمه).

قال الكنجي: رواه الحمامي في جزء لقبه بجزء الفيل، وجمع فيه من حديث ابن السماك ودعلج وعبدالباقي بن قانع ومحمد بن جعفر الأدمي (ولنا به أصل)[١].[٢]أهـ.

وأخرجه الخطيب عن شيخه علي بن أحمد بن عمرو المقري إلى آخره سنداً ومتناً[٣].

وأورده الذهبي في الميزان وحكم بوضعه، وحمل ذلك على إسحاق بن محمد النخعي، ورماه بالزندقة وأنه يدعي في الوصي الإلهية، وزعم أن له أتباعاً يقال لهم الإسحاقية، والله أعلم[٤].

إلا أن الخطيب قد أخرج له طريق أخرى أعني عن عبيدالله بن أحمد الصيرفي، وأحمد بن عمرو بن روح النهرواني، قالا: أنبأنا المعافى بن زكريا، حدثنا محمد بن زيد بن أبي الأزهر البوشجي، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا حجاج بن محمد، عن أبي جرير، عن مجاهد، عن ابن عباس بنحوه.

قال الذهبي والسيوطي: رواته ثقات سوى ابن أبي الأزهر؛ فالحمل فيه عليه.

---

[١] في الأصل (ولبابة) وما بين القوسين مصحح من النسخة المطبوعة، بتحقيق محمد هادي الأميني.

[٢] كفاية الطالب، آخر الباب الثالث (٦٢).

[٣] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣/٢٩٠) رقم(١٣٧٦) وقال: إسناد هذا الحديث حسن، ورجاله كلهم ثقات.

[٤] انظر ميزان الإعتدال في نقد الرجال (١/٣٥٠) ترجمة إسحاق بن محمد النخعي.

قلت: محمد بن مزيد من رجال المرشد بالله يروي في فضائل الآل، وهو أحد مشائخ الدار قطني من علماء الجرح والتعديل لو كان فيه جرح لذكره.

وقال الذهبي مع تعصبه: فيه ضعف، ولم يُتْرَك.

وأما ابن الجوزي فقد تخبط وعدّه من موضوعاته.

قلت: ونحو هذه الرواية ما أخرجه الحاكم الحسكاني [(1)] بإسناده إلى حبة العرني، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وقت كنت لا أدخل عليه فوجدت رجلاً جالساً عنده مشوه الخلقة..إلخ وساق نحو الرواية الآتية وفيه: دعني يا علي فإن لك عندي وسيلة ولأولادك؛ قال: قلت ما هي؟ قال: لا يبغضك ولا يبغض ولدك أحد إلا شاركته في رحم أمه أليس الله يقول: **{وَشَارِكْهُمْ..الآية}**[الإسراء:٦٤].

وقد أخرج ابن المغازلي نحو ذلك.

وأخرج أيضاً الحاكم بسنده إلى جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ بصر برجل ساجد ثم راكع متطوع متضرع؛ فقلنا يا رسول الله: ما أحسن صلاته؛ فقال: ((هذا الذي أخرج أبويكم من الجنة)) فمضى إليه علي غير مكترث فهده هداً أدخل أضلاعه اليمنى في اليسار واليسار في اليمنى ثم قال: لأقتلنك إن شاء الله؛ فقال: إنك لن تقدر على ذلك إن لي أجلاً معلوماً من عند ربي ما لك تريد تقتلني، فوالله ما أبغضك من قريش إلا سفاحاً، ولا من الأنصار إلا يهودياً، ولا من العرب إلا دعياً، ولا من النساء إلا سلقلقية –وهي التي تحيض من دبرها–[(2)].

وقريب من ذلك أخرج ابن المغازلي.

قال ابن هبة الله: وروي عن جعفر بن محمد الصادق، قال: كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال النبي صلى الله عليه

---

(1) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحاكم الحسكاني (٣٤٥/١) رقم (٤٧٦).

(2) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحاكم الحسكاني (٣٤٤/١) رقم (٤٧٥).

وآله وسلم: ((لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة فإن لا تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء)) أهـ.

وحكى في تفريج الكروب أن علياً عليه السلام كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أتاه وفد الملائكة فسمع سلامهم عليه، وأحصى عددهم، وكان كلما سمع مُسَلِّماً منه عقد بيده فبلغ عددهم ثلاثمائة وستة وستين فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((صدقت يا علي، أعد للجواب)).

وروى السيوطي في جامعه عن علي عليه السلام قال: (لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من يستقي لنا من الماء؟)) فأحجم الناس؛ فقام علي عليه السلام فاعتصم القربة ثم أتى بئراً بعيد القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه ففصلوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما مروا بالبير سلموا عليه من آخرهم إكراماً وتبجيلاً).أخرجه ابن شاهين.

[ترجمة أبي الجارود زياد بن المنذر]

قال: **وفيه أبو الجارود**.

قال أحمد: متروك.

وقال ابن حبان: رافضي يضع الفضائل والمثالب.

قال في الميزان: وروى معاوية بن صالح عن ابن معين قال: كذاب عدو الله.

قال الدارقطني: إنما هو منذر بن زياد متروك.

وقال غيره: إليه تنسب الجارودية، ويقولون علياً أفضل الصحابة، ويتبرأون من أبي بكر وعمر، وزعموا أن الإمامة مقصورة على ولد فاطمة.أهـ.

فهذا عين ما جرحوه به وهو أنه اختار آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غيرهم، ومشائخه عيون العترة وتلامذته عيون الشيعة، وحاشاه الله من الكذب والرفض، كيف وهو عدو للرافضة كما هو عدو للقاسطين.

ويا عجباً للبكرية والعثمانية وسائر القاسطين كيف يمتعصوا من منقبة تروى لأخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتِلوِهِ وخليفته على الأبرار من أمته، ويلجيهم ذلك إلى سب المؤمنين ورميهم بكل عضيهة[١]، ويجعلوا عليه ذلك أعظم ذنب اجترمه، وهذه قاعدة لهم وهي أن من لم يسب الطاغية اللعين معاوية بن أبي سفيان بل أثنى عليه وجعل أبا بكر أفضل الصحابة ثم عمر ثم عثمان ثم من كباب حطة فهو سني حقاً، ولو كان منه ما كان، وجعلوا روايته من أعلى درجات الصحة كحريز بن عثمان، ومروان بن الحكم، وابن حطان[٢] وغيرهم كثير.

ومن أحب علياً أو روى له فضيلة فهو شيعي بمعنى ضعيف الرواية؛ فإن فضله على عثمان فهو غالٍ، فإن فضله على الشيخين فهو شيعي جلد رافضي لا يقبل له رواية، ولو كان من الدين والورع أعظم أهل الأرض، وشاهد ذلك تضعيف البخاري لأويس القَرَني.

فإذا عرفت قاعدتهم تلك فالمحاول للجمع بين أتباع الثقل الأصغر والقاسطين مثل المحاول للجمع بين العسل والعلقم أو الماء والنار.

ثم متى وجدت عدواً روى لعدوه منقبة أو قبلها؟!، وهذا محسوس بالضرورة فمتى يرضى القاسطون يروون لعدوهم الذي حبه علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق فضيلة وإن اضطرهم الحال استهدفوا راويه وانتهشوا لحمه وبلغوا منه كل مبلغ.

وقد جوَّد الكلام في هذا الباب وأحسن الرد السيد العلامة الحسن بن إسحاق في رسالته (بلوغ الأمنية في إظهار مخازي ابن تيمية)، والسيد العلامة محمد بن عقيل العلوي في كتابه (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية)، وكذا في كتابه (العتب الجميل) وغيرهما -رحمهم الله-.

وأما أبو الجارود: فقال السيد العلامة إدريس في كنز الأخبار في ترجمته: كان أبو الجارود عالماً بالكلام، جدلاً مناظراً.

---

[١] رماه بالعضيهة أي بالإفك.تمت.

[٢] وأما هؤلاء فهم يسبون الوصي وما المراد بذكرهم إلا التمثيل لأن هؤلاء وافقوهم في المذهب ولم يبالوا بما كان منهم من العظائم.

وترجم له القاضي أحمد بن صالح، وذكر عن نشوان أن الزيدية في زمانه على رأيه.

وذكره صارم الدين والإمام الهادي وابن حميد وابن حابس في ثقات الشيعة.

وخرج حديثه الإمام أحمد بن عيسى وأبو طالب والمرشد بالله ومحمد بن منصور، والترمذي وجماعة من الأئمة.

[الحشوية يضعفون فضائل علي (ع) ويسكتوا عن غيره]

هذا، وانظر عدم إنصاف الحشوية أنه إن روي في علي أو في عترته فضيلة ردوها إن أمكنهم ردها بأي وجه، وإن لم يمكنهم ردها مسخوها بالتأويل حتى يخرجوها عن معناها، وإذا روي لغيرهم منقبة فقد يزينوها ويحسنوها أو يسكتوا عنها حيث لم يكن لهم فيها غرض.

ألا ترى أنه أخرج أحمد وغيره أن حذيفة رأى الملك الذي ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبشره أن فاطمة سيدة النساء، وأن ابن عباس رأى جبريل يناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر أباه.

وما رواه المحدثون أن الصحابة رأوا جبريل حين قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأله عن معالم الدين فلما ولى أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه جبريل.

وكما رووا أن جماعة رأوا جبريل في صورة دحية يوم بني قريضة.

ورووا أن عمران بن حصين كان يرى الحفظة ويكلمونه وغير ذلك.

فما فاهوا بكلمة فيما أعلمه ولا جرحوا راويه.

وأما علي فلا يصبروا على ذلك ألا ترى أن عبدالله بن أبي داود رمى أنس بن مالك وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالزور والبهتان عند رواية حديث الطير، وقال: إن صح حديث الطير فنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم باطلة.

ومن الإحتراق أيضاً: ما تكلم به ابن الجوزية عند حديث المؤاخاة ودفعه له وشواهده، والحديث ذي شجون؛ فلنعد إلى ما نحن بصدده.

[إكرام الله لعلي (ع) بالعقل في صغره، وبقاء ذلك في ذريته]

والحديث وشواهده يدل على أن الله خص أمير المؤمنين من الكرامة ما لم تكن لغيره من الأمة:

منها: العقل الذي أوتيه مع صغر السن والحداثة، وهو مناط التكليف بالإجماع، وليس لأول وجوده حد محدود فيدعيه مدع، وليس على الله بمستنكر أن خص علياً بأن رزقه العقل طفلاً كما رزق غيره نعمة من الله ولطفاً وفضلاً، وقد جاء في ولده ما رزقه حدثاً كالإمام عبدالله بن حمزة فإنه لم يبلغ أربع سنين حتى حفظ القرآن وهو مع ذلك يتأسف على ما قد فات من عمره، وكان والده يهون عليه الأمر ويقول: يا بني إنه لم يمض ما يمكنك تفعل غير ما فعلت أو نحو ذلك.

وكذا الصبي[1] الذي وقف عليه ابن منصور وهو يريد أن يسأل عمه عن مسألة قد أشكلت عليه وقد كان مات العم، فاستفسر الصبي عنها، فأجاب عليه فيها بما بل غليله؛ قال محمد: لو كان علي بن أبي طالب حاضراً ما أجاب إلا بما أجاب به الصبي.

وكذا ما كان من موسى بن جعفر في حداثته من إفتائه للإمام أبي حنيفة في مسألة فاعل المعصية من هو.

ودل الحديث وشواهده أيضاً: أن له من الفضائل والمزايا ما ارتقت به -صلوات الله عليه- إلى ديوان الأنبياء غالباً، وأن الله أعطاه جميع ما للنبي من الخلال الحميدة، والمنازل الرفيعة، والدرجات العلية، والخلافة الدينية، إلا النبوة التي ختم الله بها أشرف خلقه، وأعظمهم منزلة عنده؛ فما عسى أن يبلغ الواصف والمطنب في هذه المنزلة من تقصي معانيها، وبلوغ غاية كنهها، إلا كما قال أبو العيناء لابن خاقان: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنت أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز، مقصر بين الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك[2].

---

[1] لعله ولد لعلي بن جعفر بن محمد عليهم السلام أو قريب له، قال محمد: ينبغي أن يكون له يعني من العمر قريب من عشر سنين.تمت.

[2] شرح نهج البلاغة (٢٢/١).

فمن رفض الهوى وركب متن الإنصاف، وانقاد لأمر الله ولم تغلبه العصبية والحسد علم ذلك حقاً واستأنس واطمأن وإن قدح له قادح بحث فوجد ولم يقلد الآباء والأشياخ، فإنه يهجم به على ما هو كفلق الصباح بل كالشمس إذا ظهر واستنار وعرف الحق وصدق ما ذكرنا وله استبان.

فصل

[في الأدلة على إسلام أبي طالب]

وحيث قد جرى ذكر أبي طالب في الحديث فقد بدا لنا أن نذكر بعض ما قيل في إسلامه: اعلم أن المنحرفين عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرناء الكتاب وأهل السفينة أجمعوا أن أبا طالب مات مشركاً بالله وكافراً برسوله.

[شبه القائلين بكفره]

[١] واحتجوا على ذلك بما ردد البخاري[١] في كتابه تلذذاً وتشفياً من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو جهل فقال: ((أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله تعالى)) فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب ترغب عن ملة عبدالمطلب، فما زالا يكلمانه حتى قال آخر شيء: أنا على ملة عبدالمطلب، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأستغفرن لك ما لم أنه فنزلت: **{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ(١١٣)}**[التوبة]، ونزلت: **{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ}** [القصص :٥٦]))، وفي موضع: فأبى أن يقول لا إله إلا الله.

[٢] وبما أخرجه البخاري [٢] عن مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثنا عبدالملك، حدثنا عبدالله بن الحارث، حدثنا العباس بن عبدالمطلب، قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: ((هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)).

---

[١] البخاري في صحيحه (١٤٠٩/٣) رقم (٣٦٧١).

[٢] البخاري (١٤٠٨/٣) رقم (٣٦٧٠).

[٣] وبما أخرجه أيضاً عن عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثنا ابن الهاد، عن عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذُكِر عنده عمه فقال: ((لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه)).

[٤] وبما أخرجه أحمد بن حنبل[١]، عن محمد بن جعفر، حدثنا أشعبه عن أبي إسحاق، قال: سمعت ناجية بن كعب يحدث عن علي عليه السلام أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن أبا طالب مات؛ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((اذهب فواره)) فقال: إنه مات مشركاً؛ فقال: ((اذهب فواره)) فلما واريته رجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: ((اغتسل)).

[٥] وما أخرجه مسلم وغيره[٢]عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمه: ((قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة)) قال: لولا أن تعيرني قريش يقلن إنه حملني الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله: **{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ}**[القصص:٥٦].

[٦] وما أخرجه النسائي وابن عساكر[٣]وجودوا[٤]سنده عن أبي سعيد بن أبي رافع قال: سألت ابن عمر عن هذه الآية: **{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ}** أفي أبي جهل وأبي طالب؟ قال: نعم.

[٧] وبما أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب؟ -يعني: **{يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ}**[الأنعام:٢٦]، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتباعد عما جاء به.

---

[١] مسند أحمد (٩٧/١) (٧٥٩).

[٢] مسلم (٥٥/١) رقم (٢٥).

[٣] تاريخ دمشق لابن عساكر(٣٣٣/٦٦).

[٤] يعني المنحرفين.

[٨] ومما أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال: نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه في العلانية وأشد الناس عليه في السر.

والجواب: عن حديث ابن المسيب أنه اجتمع في سنده ثلاثة متهمون.

[تضعيف الشبهة رقم [١] التي في البخاري عن الزهري ومعارضته]

أما الزهري(١): فكان من المبغضين لمن بغضه نفاق بحكم الملك الخلاق، شرطياً لبني مروان، موالياً لهم، ومن يتولهم فإنه منهم، ((ومن كثر سواد قوم))..الخبر، مدلس.

وقال المؤيد بالله: هو في غاية السقوط، وروي أنه كان من حرس خشبة الإمام زيد بن علي عليه السلام وكذبه زين العابدين مجابهة.

وروى ابن المغازلي عن معمر أنه قال: قلت للزهري: ما بالك أوعبت مع القوم –يعني بني أمية– وقد سمعت الذي سمعت –يعني في الوصي–؟ فقال الزهري: حسبك أنهم شركونا في أمارتهم فانحططنا لهم في أهوائهم.

وأما ابن المسيب(٢): فكذلك كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين، ورماه عمر بن علي بن أبي طالب مجابهة بالنفاق فقال: جعلتني منافقاً فقال: هو ما أقول لك[١].

---

[١] وروى أبو جعفر الهوسمي أن الزهري ممن كان يحرس خشبة الإمام زيد بن علي –عليه السلام– وروى الإمام القاسم بن محمد –عليه السلام– أن ترجمان آل الرسول القاسم بن إبراهيم –عليه السلام– جرح الزهري وقدح فيه وروى أن زين العابدين قال أكل من حلوائهم يعني الأموية فمال إلى أهوائهم وقال الإمام يحيى –عليه السلام– إن صح أنه كان من حرس خشبة الإمام زيد بن علي كان حطاً من مرتبته وموقعاً للتهمة في روايته.تمت من حاشية على الأصل.

[٢] وروى ابن قتيبة في كتابه المعارف أن سعيد بن المسيب هجر أباه فلم يكلمه إلى أن مات.قلت: وهذه الرواية تدل على إسقاط هذه الرواية ما كان على نحو سندها لأن سعيد إن هجر أباه لكبيرة فهي تعد إليه وإن كان لغير كبير فقد أتى سعيد بكبيرة في عق أبيه فروايته ساقطة، والله أعلم.تمت من حاشية على الأصل.

وأما المسيب: فكان بينه وبين الوصي شيء يذكر في القرض.

ثم إن هذا كله من كلامه إلا ما حكى من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه، والحكم لكلام الرسول لا غيره إلا من نصبه الرسول علماً للناس بعده.

[الآيات التي يجعلونها نازلة في أبي طالب مدنية وليست مكية]

ثم إنه قال: فنزلت: **{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ..الآية}**[التوبة:١١٣]، والفاء للتعقيب من غير مهلة حقيقة نص على ذلك أهل العربية، والآية مدنية من آخر ما نزل بالإتفاق، وأبو طالب مات قبل الهجرة بمدة في مكة، ولذا روى الواحدي عن حسين بن الفضل أنه استبعد ذلك، فبذا يستدل على وضع هذه الحكاية.

وأما آية القصص: فقد رأيت عن حذاق من رجال القوم ذكروا أنها والتي قبلها مدنية، فبطل ما أرادوا من ذلك.

---

[1] القصة أوردها ابن أبي الحديد في شرح النهج(٣٠٩/٢): روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبي داوود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له سعيد: يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما يفعل أخوتك وبنو أعمامك؟

فقال عمر: يا ابن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء، فأشهدك؟

فقال سعيد: ما أحب أن تغضب.

سمعت أباك يقول: إن لي من الله مقاماً لهو خير لبني عبد المطلب مما على الأرض من شيء.

فقال عمر: وأنا سمعت أبي يقول: ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا إلا يتكلم بها.

فقال سعيد: يا ابن أخي جعلتني منافقاً؟

قال: هو ما أقول لك، ثم انصرف.

[تناقض وتعارض القوم في سبب نزول: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ..} إلخ]

ويعارضه: ما أخرجه الترمذي وحسنه، والحاكم في المستدرك، وأحمد في مسنده[1]، ولفظه: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي عليه السلام قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت أيستغفر الرجل لأبويه وهما مشركان؟ فقال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت: **{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ..الآية}**[التوبة:١١٣].

ورجال السند مجمع على الرواية عنهم إلا أبا الخليل فإنما روى له الأربعة ووثقه ابن حبان ولم أقف على تضعيف له إلا قول البخاري في حديث القرعة: لا يتابع عليه، وقد تابعه علي بن ذريح، ومع أن التفرد ليس بقادح كما هو مذهب البخاري ومسلم، وقد عد الإمام القاسم بن محمد جماعة في كتاب البخاري ممن تُفرد عنهم.

وقد عارضوا – أي المخالفون لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث المسيب وإن لم يشعروا بما أخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما[2]، عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى فقال: ((إن القبر الذي جلست عنده قبر أمي وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فأنزل الله: **{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ}**[التوبة:١١٣])).

ونحو ذلك: ما أخرجه أحمد، وابن مردويه من حديث بريدة.

وقريب من ذلك: ما أخرجه الطبراني وابن مردويه من حديث ابن عباس، وأن ذلك بعدما رجع من تبوك.

---

[1] أخرجه الترمذي (٢٨١/٥) رقم (٣١٠١) وقال: هذا حديث حسن، وأحمد في مسنده (٩٩/١) رقم (٧٧١)، والحاكم في مستدركه (٢ / ٣٦٥) (٣٢٨٩).

[2] أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٦/٢) رقم (٣٢٩٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (١٨٩/١)، ورواه ابن كثير في تفسيره (٣٩٤/٢)، وهو في فتح الباري شرح صحيح البخاري (٥٠٨/٨).

وأئمتنا عليهم السلام يعارضون هذه الروايات كلها: بما رواه الإمام أبو العباس بسنده إلى جعفر بن محمد أنه قال: (هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول إني حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((بين لي من هم؟)) فقال: أما الصلب الذي أنزلك فعبدالله بن عبدالمطلب، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فعبد مناف).

وبما رواه ابن هشام والحلبي في سيرته وصاحب الإكتفاء بلفظ: لما تقارب الموت من أبي طالب نظر العباس إليه فأصغى إليه بأذنه فقال: يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها[1].

وحكى في فتح الباري عن ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس مثل ذلك[2].

قال: وقد ذكر السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم.

[الكلام على قول أبي طالب (أنا على ملة عبدالمطلب)]

هذا، ومع التنزل معهم فقد روى المسيب أنه قال: أنا على ملة عبدالمطلب.

وعبدالمطلب كان عبداً مؤمناً بالله موحداً على بقية مما بلغه من دين إبراهيم الخليل، مصدقاً بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره في هذا كثيرة:

منها: قوله لأبرهة: له -يعني البيت- رب يحميه، واستغاثته عند باب الكعبة آخذ بحلقته وهو مشهور.

ومنها: ما دار بينه وبين ذي يزن وغير ذلك.

---

[1] السيرة الحلبية (١/١١٤)، والسيرة الدحلانية بهامش السيرة الحلبية، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة(١٤/٢٦٢)، والبهقي في دلائل النبوة(٢/٣٤٦)، وابن كثير في تاريخه البداية والنهاية(٣/١٢٣).

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧/١٩٤)، وفي الإصابة في معرفة الصحابة (٧/٢٣٤)، والسير والمغازي لابن إسحاق(٢٣٨).

وأقوى من هذا كله: ما رواه الإمام أبو طالب، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، قال: أخبرنا محمد بن جعفر الفرزاذي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عمير، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يبعث عبدالمطلب يوم القيامة أمة وحده)) قال: وكان لا يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ويقول: أنا على دين إبراهيم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم ((إن عبدالمطلب سن خمساً من السنن، أجراها الله في الإسلام:

حرم نساء الآباء على الأبناء، وأنزل الله قرآناً **{وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ}**[النساء:٢٢].

وسن الدية في القتل مائة من الإبل فجرت في الإسلام.

وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ثم يقف على باب الكعبة فيحمد الله عز وجل ويثني عليه.

وكان قريش تطوف كما شاءت قل أو كثر، فسن عبدالمطلب سبعة سبعة فجرى ذلك في الإسلام.

ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به، فجرى ذلك في الإسلام.

ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج فأنزل الله في ذلك: **{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ}**[التوبة:١٩]))[1].

وقد علمتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الإفتخار بالآباء المشركين وقال في ذلك أشد القول، وقد روي أن سورة (ألهاكم) نزلت في ذلك وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال يفتخر بعبدالمطلب ومن قوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اشتد الناس:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فلو كان غير مسلم لما افتخر به صلى الله عليه وآله وسلم وهو أسرع الخلق طاعة لأمر الله.

---

[1] أمالي أبي طالب(٣٥٩).

فإذا عرفت ما ذكرنا ثبت لك أن أبا طالب كان مسلماً، وأن ما نقله الشانون عنه غير صحيح وإنما أرادوا به تنفير الناس عن أهل البيت.

ويقوي ذلك: أن معاوية –لعنه الله– لما أراد الإزراء بعقيل عند أهل الشام قال: هذا عقيل عمه أبو لهب؛ فأجاب عليه: هذا معاوية عمته حمالة الحطب فإذا دخلت يا معاوية جهنم فانظر [على يسارك تجد عمي أبا لهب مفترشاً عمتك حمالة الحطب][1] أيهما [خير] الراكب أو المركوب، ولو كان علم معاوية أن أبا طالب مات مشركاً لكان أسرع إلى وسيلته أن يقول: هذا عقيل أبوه أبو طالب المشرك، فلما عدل إلى أبي لهب ظهر لك عدم صحة ما روجوه.

[تضعيف الشبهة رقم [٢] المروية عن العباس]

وأما حديث العباس: ففي سنده عبدالملك بن عمير.

قال الذهبي: طال عمره وساء حفظه [2].

وقال أبو حاتم: ليس بحافظ تغير حفظه [3].

وقال أحمد: ضعيف جداً يغلط [4].

وقال ابن معين: مخلط [5].

وقال ابن خراش: كان شعبة لا يرضاه [6].

وحكى ابن الجوزي ما جرح به ولم يحك عن أحد توثيقه.

وقال الباقر: كان شرطياً على رأس الحجاج عاملاً لبني أمية.

---

[1] ما بين القوسين زيادة مروية في القصة.

[2] ميزان الإعتدال (٤/٤٠٥).

[3] الجرح والتعديل (٥/٣٦١) رقم (١٧٠٠).

[4] العلل ومعرفة الرجال (١/٢٤٩) رقم (٣٣٩).

[5] التاريخ (٢/٣٧٣).

[6] ميزان الإعتدال (٢/١٥١) رقم (٥٢٣٥).

وقال أبو طالب: كان من أعوان بني أمية.

وقال بعضهم: هو مجهول عند أهل الحديث.

وروى المرشد بالله أنه أجهز على رضيع الحسين عليه السلام عبدالله بن بقطر واحتز رأسه في الكوفة.

وحكي أنه كان يمر بأصحاب علي عليه السلام وهم جرحى فيقتلهم، ومن كان بهذه الغاية فروايته غير مقبولة.

ومعارض أيضاً: بما أخرجه ابن سعد، عن عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، قال: قال العباس: يا رسول الله أترجو لأبي طالب؟ قال: ((كل الخير أرجو من ربي)) [1] أهـ.

ورجال السند كلهم موثقون، وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ (كل) التي هي من ألفاظ العموم؛ ثم (الخير) المحلى بالألف واللام؛ فدل الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم يرجو لعمه جميع أنواع الخير يوم القيامة.

[تضعيف الشبهة رقم [٣]]

وأما حديث أبي سعيد: ففي سنده عبدالله بن شداد بن الهاد، عثماني وتعصب العثمانية وتشددهم على الطالبيين لا يخفى على ذي حجا.

على أن الحديث ليس نصاً في أبي طالب، ومع صحته فهو يصلح في أبي لهب وإذا صلح في أبي لهب فهو محتمل، ومع الإحتمال ينحط عن الإحتجاج به.

والذي يؤيّد هذا التأويل: ما رواه أبو العباس الحسني بسنده إلى أمير المؤمنين قال: (ما عبد أبي ولا جدي عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط) قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: (كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم الخليل متمسكين به)[1].

---

[1] روه ابن سعد في الطبقات (١/١٢٤،١٢٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/٣٣٦).

[تضعيف الشبهة رقم [٤]]

وأما حديث الوصي: ففي سنده ناجية بن كعب:

قال ابن المديني: لا أعلم أحداً حدث عن ناجية بن كعب سوى أبي إسحاق.

وقال أبو حاتم: شيخ.

وقال الجوزجاني في الضعفاء: مذموم.

وهو معارض: بما أخرجه ابن عدي عن الشيباني، عن إبراهيم بن عبدالرحمن الخوارزمي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عارض جنازة عمه أبي طالب فقال: ((وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم)) [٢].

ومعارض: بما تقدم عن الوصي عليه السلام.

وبما رواه الإمام أبو العباس بسنده إلى الباقر قال: لما مات أبو طالب أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وكفنه ثم كشف عن وجهه ثم مسح بيده اليمنى على جبهته اليمنى ثلاث مرات؛ ثم مسح بيده اليسرى على جبهته اليسرى ثلاث مرات ثم قال: ((كفلتني يتيماً، وربيتني صغيراً، ونصرتني كبيراً، فجزاك الله عني خيراً، احملوه)) فحمله الملأ من قريش وقومه ودفنوه [٣].

وبما حكاه ابن أبي الحديد عن علي عليه السلام أنه قال: (ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله من نفسه الرضا) [٤].

---

[١] أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني عليه السلام في المصابيح (١٧٠) بسنده عن جعفر بن محمد عن آبائه، عن علي عليه السلام.

[٢] الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٦٠) رقم (٩٣).

[٣] أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني عليه السلام في المصابيح (١٨٥) بسنده محمد الباقر عليه السلام.

[٤] شرح النهج لابن أبي الحديد (١٤/٢٦٦).

ومعارض أيضاً: بما رواه الحلبي في سيرته -وهو غير متهم عليه- عن علي عليه السلام قال: لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بموت أبي طالب بكى وقال: ((اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه))[1].

[تضعيف الشبهة رقم [٥] عن أبي هريرة]

وأما حديث أبي هريرة: هذا فهو من كيسه، على أنه متأخر الإسلام وليس فيه شيء مرفوع، وكلامه عندنا حكمه حكم السراب لأنه رجل فارق أمير المؤمنين ووالى القاسطين وعمل لهم ولا يجهل ذلك إلا جاهل.

ثم إن الأئمة قد طعنوا في أمانته، قال إبراهيم التيمي: كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة إلا ما كان من ذكر جنة أو نار، وقال مرة: دعني من أبي هريرة إنهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه.

وروي عن أمير المؤمنين أنه قال: ألا إن أكذب الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قال: الأحياء- أبو هريرة الدوسي، ورواه أبو جعفر النقيب العلوي بلفظ: لا أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الدوسي.

وروي عن ابن عباس وعائشة أنهما طعنا في حديثه في الإستيقاظ.

وكذا أنكرت عليه حديث الهرة، ذكره الطيالسي[2]، وكذبته عند روايته لحديث الطيرة، رواه ابن قتيبة عن أبي حسان الأعرج.

---

[1] وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٢٣/١)، و ابن عساكر (٣٣٦/٦٦)، وابن أبي الحديد في شرح النهج (٢٦٤/١٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٤٨/٢).

[2] خبر الهرة هو ما رواه الطيالسي في مسنده(١٩٩/١)رقم(١٤٠٠) ولفظه: عن الشعبي عن علقمة قال: كنا عند عائشة فدخل عليها أبو هريرة فقالت: يا أبا هريرة أنت الذي تحدث أن امرأة عذبت في هرة لها ربطتها لم تطعمها ولم تسقها، فقال أبو هريرة: سمعته منه يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة: أتدري ما كانت المرأة؟ قال: لا، قالت: إن المرأة مع ما فعلت كانت كافرة، إن المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه في هرة، فإذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف تحدث.

وقال: لما عيب عليه حديثه: (من أصبح جنباً) فقال: كنت أحسبه وكذلك كنت أظن فقال له مروان: بالظن وبأحسب كنت تفتي الناس، أخرجه أحمد في مسنده[1].

وفيه أيضاً عن عائشة: لما بلغها حديثه في الطيرة قالت: والذي أنزل الفرقان على محمد ما قالها — يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-.

وأما شهادته على أمير المؤمنين عند دخوله الكوفة مع معاوية أنه أحدث في المدينة فرواها ابن هبة الله.

قال بعض ساداتنا: أما أبو هريرة فهو عند أئمة العترة غير مرضي ممقوت العلانية والسريرة كثير، لأنه من الفئة الباغية الداعية إلى النار بنص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما المنصور بالله فرماه بالغفلة، والجاحظ: صرح بكذبه.

وقد أخرج له البخاري حديثاً رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سأله الراوي: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا لكنه من كيسي [2].

وأما القصة التي رواها البخاري عنه أنه حفظ وغابوا وأنه كان يلازم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة مشغولون بالصكع في الأسواق فهي دعوى ادعاها تحتاج إلى البيان.

والتحقيق، أن غيره أولى بتلك الدعوى إلا أن كلامه نفق عند الحشوية.

---

[1] مسند أحمد(١٨٤/٦) وبتحقيق حمزة الزين(٦١٤/١٧)رقم(٢٥٣٨٥)وقال: إسناده صحيح، ولفظه: عن عبد الرحمن بن عتاب قال كان أبو هريرة يقول: من أصبح جنباً فلا صوم له، قال فأرسلني مروان بن الحكم أنا ورجل آخر إلى عائشة وأم سلمة نسألهما عن الجنب يصبح في رمضان قبل أن يغتسل، قال: فقالت إحداهما: قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبح جنباً ثم يغتسل ويتم صيام يومه، قال: وقالت الأخرى: كان يصبح جنباً من غير أن يحتلم ثم يتم صومه، قال فرجعا فأخبرا مروان بذلك، فقال لعبد الرحمن: أخبر أبا هريرة بما قالتا، فقال أبو هريرة: كذا كنت أحسب وكذا كنت أظن، قال: فقال له مروان: بأظن وبأحسب تفتي الناس)).

[2] صحيح البخاري (٢٠٤٨/٥) رقم (٥٠٤٠) باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، وانظر فتح الباري شرح البخاري (٦٢٠/٩) رقم (٥٣٥٥).

وقال السيد العلامة شرف الدين الحسين بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن الحسني الرسي: ولقد صح في الأثر أن أبا هريرة الدوسي كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعمائة حديث فأعطاه بنو أمية على كذبه أربعمائة ألف.

وقال الجاحظ: لم يكن أبو هريرة ثقة عند علي عليه السلام وعمر وعائشة وأصحاب ابن مسعود.

ولو تتبعنا ما قيل فيه لطال الكلام.

[الكلام على الشبهة رقم [٦] في نزول الآية]

وأما الآية: فمع التنزل لهم إنها نزلت في أبي طالب فهي لا تدل على كفره وقد صرح بذلك الرازي[1].

ومعنى الآية والله أعلم مع قوله تعالى: **{وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(٥٢)}**[الشورى]، أنك لا تقدر أن تدخل الإسلام قلب من أحببت من قومك ولكن الله يدخل في الإسلام من يشاء، أي يعلم أن الألطاف تنفع فيه فيقرن به ألطافه حتى تدعوه إلى القبول.

وقد روي أن هذه الآية نزلت عند قول الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف: نحن نعلم أنك على الحق ولكنا نخاف إن اتبعناك وخالفنا العرب بذلك وإنما نحن أكلت رأس أن يتخطفونا من أرضنا، والسياق يدل على ذلك.

وأما دعوى الزّجّاج أن المسلمين أجمعوا أنها نزلت في أبي طالب؛ فهي فرية ما فيها مرية، والدليل ما يملا في الباب.

---

[1] قال الرازي في تفسيره المسمى مفاتيح الغيب، في تفسير سورة القصص، الآية (٥٦) قال:

اعلم أن في قوله تعالى **{إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ولكن الله يَهْدِى مَن يَشَاء}** مسائل:

المسألة الأولى: هذه الآية لا دلالة في ظاهرها على كفر أبي طالب.

[الكلام على الرواية رقم [٧] عن ابن عمر]

وأما رواية أبي سعيد عن ابن عمر: فابن عمر كان حدثاً يوم مات أبو طالب وقد تكلمنا في معنى الآية بما سبق آنفاً، على أن سعيد قال الذهبي: لا يُعرف ولم نجد له مزكٍّ.

ويعارض روايته هذه: ما أخرجه ابن عساكر[(١)] بسنده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب)) ورواه الحلبي في سيرته[(٢)].

[الكلام على الرواية رقم [٨] عن ابن عباس]

وأما حديث ابن عباس: أن آية الأنعام نزلت فيه؛ فلم أقف على السند، لكن يدل على وضع الحكاية عن ابن عباس أن المشار إليه في الآية جماعة.

فإن قيل: أتى بضمير الجماعة ليعمه وغيره بدليل حديث ابن أبي هلال.

قلت: الضمير إذا جاء في حق المفرد فإنه لا يرد إلا في باب التعظيم والكافر لا يستحق التعظيم، وحديث ابن أبي هلال يدل على وضعه أن عمومة النبي إنما هم تسعة ثم إن إسلام حمزة قديم وحنوا أبي طالب وشفقته في الظاهر والباطن مما لا يدفعها أحد، وكذا العباس لم يؤازر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة غيره وتوثيقه على نقباء الأنصار ومن معهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم معروف مشهور.

ثم إن الأعمام لم يبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا قد مات بعضهم فهذا دليل وضعه.

على أن الحكاية منقطعة وسعيد من تابع التابعين وبصري أيضاً، وقد عرفت تحامل أكثرهم على الطالبيين حتى أنه بنا زياد في البصرة أربعة جوامع لا تقم إلا على شتم وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال ابن حزم أيضاً في سعيد: إنه ليس بالقوي.

---

(١) ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/٣٣٦).

(٢) السيرة الحلبية (١/٣٥١).

[إجماع العترة على إسلام أبي طالب]

فأما آل رسول الله –صلى الله عليه وعليهم–: فروى إجماعهم أنه لم يمت إلا مؤمناً بالله ورسوله المنصور بالله عبدالله بن حمزة، والقاضي جعفر بن عبدالسلام، والشيخ الحسن، والفقيه حميد، والحاكم صاحب التهذيب.

وقال به من غيرهم: أبو القاسم البلخي، وأبو جعفر الإسكافي، والقرطبي، والشعراني، والإمامية، وكثير من الأمة يعسر ضبطهم.

ويشهد لذلك: ما رواه علي بن مهدي الحافظ صاحب الأشعري وهو غير متهم عن أبي طالب أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أشد تصديقنا لحديثك وأقبلنا لنصيحتك..إلى أن قال:

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا ... يصلون للأوثان قبل محمد

وقال:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أول الكتب

وروى هذا البيت عنه ابن هشام، وابن أبي الحديد، وصاحب الإكتفاء، وروى عنه ابن مهدي أيضاً أنه قال:

منعنا الرسول رسول المليك ... ببيض تلألأ كلمع البروق

أذب وأحمي رسول المليك ... حماية حام عليه شفيق

وقوله:

قد بلوناك والبلاء يسير ... لفداء النبي وابن النجيب

في أبيات يحرض بها علياً، رواها الإمام أبو طالب [1]، قال: أخبرنا محمد بن عمر الدينوري، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي،

---

[1] أمالي الإمام أبي طالب(٣٥٨)، باب أخبار عبد المطلب وأبي طالب.

قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرني عمي مصعب بن عبدالله، قال: أخبرني موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام وقد جود الكلام وبسط عليه في إسلام أبي طالب ونقل أشعاره ونقل الأدلة في إسلامه، وفي مواهب الغفار وغيرها.

فأما الحكاية التي حكيت عن كتاب النفس الزكية إلى الدوانيقي: فهي لم توجد قط إلا من طريق العباسية، وهو غير خافيك ما بينهم وبين الطالبيين، وأنهم يدّعون الإمامة بإرث العباس، وقد استمليت الكتاب في تاريخ الطبري فلم أجد تلك الحكاية.

[الكلام في صحيح البخاري ومسلم]

فإن قلت: قد أقدمت على نقل الطعن في رجال الصحيحين، وقد أصفقت الأئمة على الإحتجاج برواتهما، وأن رواية رواة ما في كتاب الشيخين أصح ما على البسيطة بعد القرآن.

قلت: كلا، لا زال الأئمة ينتقدوا عليهما قديماً وحديثاً، ويُخْلصوا الزكي من الملوث في روايته، وسأنقل لك مما وقفت عليه إن شاء الله لتعذرني:

روى القاضي العلامة الحسين بن أحمد نقلاً عن الذهبي أن في رجال البخاري من لم يُعرف إسلامه فرضاً عن عدالته.

وروى الإمام المهدي والشيخ محمد بن صالح عن الهادي عليه السلام أنه قال: بينهما –يعني كتابي البخاري ومسلم– وبين الصحة مراحل.

وذكر ابن الصلاح في علوم الحديث بل صرح أن في كتاب البخاري ما ليس بصحيح وقال: إن كون ذلك معلوم إلى أن قال: فاعلم ذلك فإنه مهم خاف.

وروي أن أبا زرعة تكلم في الشيخين، وقد حكى غير واحد أن محمد بن إسماعيل مدلس.

وذكر الذهبي في النبلاء: أن أبا حاتم وأبا زرعة تركا حديثه عند أن كتب إليهما الذهلي.

وذكر عبدالقادر الحنفي في طبقات الحنفية: أن بعض الحفاظ قال: لما وضع مسلم كتابه عرضه على أبي زرعة فأنكر عليه وتغيض وقال: تسميه الصحيح فجعلته سلماً لأهل البدع وغيرهم.

قال الإمام القاسم بن محمد[1]: اعتمد البخاري ممن تكلم فيهم بجرح بحق أو باطل على ثلاثمائة وخمسة وخمسين رجلاً، والذي علق لهم من المتكلم فيهم خمسة وسبعون رجلاً، والمجاهيل فيهم وفي تعيينهم مائة وثمانية وأربعون رجلاً.

قال النووي في شرح مسلم: قال أبو عبدالله الحاكم في المدخل إلى معرفة المستدرك: عدد من أخرج له البخاري في الجامع الصحيح ولم يخرج له مسلم أربعمائة وأربعة وثلاثون شيخاً، وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ولم يحتج بهم البخاري ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً، ومثل ما ذكر الحاكم ذكره ابن حجر.أهـ باختصار.

وقال الإمام القاسم بن محمد –رحمه الله–: اعتمد البخاري على جماعة ممن يعلن ببغاضة أمير المؤمنين ويتجارى على الله بالكذب وعلى رسوله: كعمرو بن شعيب وآبائه، وعكرمة، وممن عرف بالنصب كحريز بن عثمان الحمصي، وإسحاق بن يزيد العدوي، وحصين بن نمير الواسطي، وبهز بن أسد، وعبدالله بن سالم الأشعري، وقيس بن حازم، ومحمد بن زياد بن الربيع المصري، والوليد بن كثير بن يحيى المدني، وفليح وغيرهم.

وروي عن المقبلي أنه قال: خذ ودع.

قال: وتعجب من مجاملة الذهبي في شأن المجاهيل في الصحيحين، ووقعت بينه وبين بعض تلامذته مباحثة في رجال البخاري فقال: إن التلميذ رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله كيف حقيقة الأمر في هذا الكتاب؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الثلثان غير حق.

قال: والتبس عليه هل ثلثا الأحاديث أم ثلثا الرواة وأكثر ظنه أنه ثلثا الرواة يعني أنهم غير عدول لأنه الذي وقع فيهم البحث.

---

[1] حكى عن الإمام القاسم بن محمد –رحمه الله– أنه قال: في رجال الصحيحين من لم يوثق ولا عرف إلا من رواية واحد.

وقال الذهبي: فيهما شيء كثير ترك التعرض لهم في الميزان لكثرتهم.

وقال ابن دقيق العيد: المشهور عند المحدثين رد من كان كذلك وقال ذلك غيره.

وقال أبو الحسن القطان: من كان كذلك فما علمنا إسلامه كيف عدالته.تمت.

وقال السعد التفتازاني: وما وقع من الصحابة من التشاجر على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق، وبلغ حد الظلم والفسق، وكان الباعث له الحمق والفساد، والحسد واللدد والعناد، وطلب الملك والرئاسة والميل إلى اللذات والشهوات، إذ ليس كل صحابي معصوماً، ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوماً.أهـ.

فهذا بعض ما حضرني؛ فإذا عرفت هذا علمت أنه لا بد من التفتيش والبحث والتنقير والإعتماد على رواية الزكي، والتجنب لرواية الفاسق الشقي، والله العالم بما أعلن العبد وبما خفي.

(الباب الثاني: في حديث المنزلة)

[الخبر الأول عن سعد بن أبي وقاص]

[٩] (**أحمد، حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعيد بن عبدالرحمن، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها، أن علياً خرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جاء ثنية الوداع وعلي يبكي يقول: تخلفني مع الخوالف؟ فقال: ((أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة))** [١].

الحاشية: سليمان بن بلال: هو التيمي ولاءً، أبو محمد، وثّقه أحمد وابن معين، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب، والمرشد بالله ومحمد بن منصور.

وأما الجعيد: فوثقه ابن معين، وخرج له الجماعة إلا ابن ماجه، وبعضهم يقول: جعد، أما هنا فمصغر.

وأما عائشة: فوثقها ابن حبان، وخرج لها البخاري والأربعة إلا ابن ماجه.

وأما سعد: فهو سعد بن أبي وقاص، وهو مالك بن أهيب الزهري، أسلم قديماً، وشهد المشاهد كلها، ولكنه اعتزل الوصي وخذله فقال علي عليه السلام فيه وفي أصحابه: (أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل).

ولما عاتبه معاوية على سب الوصي فحدثه في الوصي أجاب عليه معاوية بما سك سمعه من التوبيخ على تركه لنصرة الوصي وقد سمع ما سمع؛ حكاه المسعودي في المروج [٢].

ويروى أنه كان مجاب الدعوة، وموته سنة خمس أو ست وخمسين.

---

[١] مسند أحمد (١/٢٧٧) الحديث رقم(١٤٦٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٢١٩)رقم(١٤٦٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: وإسناده صحيح.

[٢] مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي(٣/٢٤)، الإستيعاب في أسماء الأصحاب، بهامش كتاب الإصابة(٣/٣٤).

أخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب، والمرشد بالله، وحديثه هذا لم يروه سعد إلا بعد موت الوصي.

قال ابن عبدالبر: وهو —أي الحديث– من أثبت الآثار وأصحها، وطرق حديث سعد كثيرة جداً قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره [1].

[الخبر الثاني عن سعد]

[١٠] (أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد —يعني ابن سلمة–، أنبأنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: [قلت لسعد بن مالك: إني أريد أن أسألك عن حديث، وأنا أهابك أن أسألك عنه؟فقال: لا تفعل يا ابن أخي، إذا علمت أن عندي علماً فسلني عنه ولا تهبني، قال: قلت: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك] قال سعد: خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً بالمدينة في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله أتخلفني في الخالفة في النساء والصبيان؟ فقال: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟)) قال: بلى يا رسول الله؛ فأدبر علي عليه السلام مسرعاً كأني أنظر إلى غبار قدميه يسطع) [2].

الحاشية: عفان: هو ابن مسلم بن عبدالله الأنصاري مولى عروة بن ثابت الأنصاري، أبو عثمان البصري الصفار، قال العجلي: ثقة ثبت، ولم يُجِبْ في المحنة.

وقال أبو حاتم: إمام ثقة متقن متين.

وقال ابن عدي: عفان أوثق من أن يقال فيه شيء، قيل: اختلط آخر سنة من عمره.

---

[1] الإستيعاب في أسماء الأصحاب، بهامش كتاب الإصابة(٣/٣٤).

[2] مسند أحمد(١/٢٨٢) رقم(١٤٩٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٢٣١)رقم(١٤٩٠)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح.

خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب، والمرشد، وابن منصور، والسيلقي.

وأما حماد: فهو ابن سلمة إمام حافظ، ورويت عنه أحاديث في الصفات والرؤية عيبت عليه ولعلها مدسوسة عليه.

قال القطان: إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الإسلام.

وقال ابن المبارك: ما رأيت أشبه بمسالك الأول من حماد.

وقال وهيب بن خالد: كان حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا.

وقال أحمد ويحيى: ثقة.

خرج له: مسلم والأربعة، ومن أئمتنا الخمسة، والحاكم وأبو الغنائم النرسي.

وأما علي بن زيد: فهو ابن جدعان، قال يزيد بن زريع: كان رافضياً.

وقال أحمد والعجلي: كان يتشيع.

وقال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به.

ورماه بعضهم بسوء الحفظ.

قلت: كان أحد الأعلام، وأوعية العلم، جعله أهل البصرة مكان الحسن لما مات، ووثقه يعقوب بن أبي شيبة.

وقال الترمذي: صدوق، وعداده في ثقات محدثي الشيعة، وهو -أي التشيع- أعظم عيب عليه عندهم، قرنه مسلم بغيره، وأخرج له الأربعة، ومن أئمتنا الخمسة، وأبو الغنائم.

وأما سعيد بن المسيب: فهو الإمام الحافظ أجمعوا على جلالته، وخرّج له الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة والحاكم؛ لكنه عيب عليه انحرافه عن أمير المؤمنين.

[الخبر الثالث عن سعد]

[١١] (**أحمد، حدثنا عبدالرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان، قالا: حدثنا ابن المسيب[حدثني ابن لسعد بن مالك، حدثنا عن أبيه قال: فدخلت على سعد**

فقلت: حديثاً حدثنيه عنك حين استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً على المدينة؟ قال: فغضب، فقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال].

عن سعد بن مالك، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك؛ فقال: ((أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي))[1].

الحاشية: عبدالرزاق: هو ابن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ؛ قال ابن عدي: رحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم ولم يرى بحديثه بأساً إلا أنهم نسبوه إلى التشيع.

وقال أحمد: لم أسمع منه شيئاً.

خرج له: الجماعة كلهم، والعجب أنهم ينبزوه عما يتحلى به من محبة آل رسول الله، ولكنهم يريدوا أن لا يرووا عن شيعي الآل، فلما احتاجوا أرادوا أن ينفوا عنه قوله بتمام الإيمان، ولذا قال ابن معين: لو ارتد عبدالرزاق ما تركنا حديثه، وهذه أطم من كلمة أحمد، وعبدالرزاق كان من العلماء الكبار، ومن ثقات شيعة الآل روى حديث الإستخلاف عن مينا بن مينا وأخيه.

ثم قال: كتب إليّ فيه وفي حديث الغدير من العراق أن لا أحدث بهما فإن فيهما تكفير أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال لابن أخيه: قم يا أحمد فحدثهم به عني.

خرج له: الجماعة، ومن أئمتنا الهادي عليه السلام في المنتخب، والسيدان المؤيد بالله وأبوطالب.

---

[1] مسند أحمد(٢٨٩/١) رقم(١٥٣٥) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢٤٧/٢)رقم(١٥٣٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح.

ملاحظة: مابين القوسين من أصل الحديث في المسند حذفه المصنف رحمه الله اختصاراً لمكان الشاهد.

وأما معمر: فهو ابن راشد الأزدي ولاء البصري، ثم اليماني، أبو عروة، أحد الأعلام، ضعفه ابن معين في ثابت، ووثقه النسائي والعجلي، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الهادي عليه السلام في المنتخب، والأربعة.

وأما قتادة: فهو ابن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري، أحد الأعلام، أثنى عليه غير واحد، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا السيد أبو العباس، والخمسة.

[الخبر الرابع عن ابن المسيب]

[١٢] (**أحمد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن ابن المسيب [عن سعد]، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي**: ((**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**)) **قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: نعم**) [(١)].

الحاشية: **سفيان بن عيينة** بن أبي عمران الهلالي مولاهم، أبو محمد الكوفي، أحد أئمة الإسلام، بالغ القوم في الثناء عليه، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبوطالب، والمرشد، وابن منصور.

والحديث: أرسله ابن المسيب، وقد ثبت سماعه من سعد فلعله رواه في مذاكرة، وقوله: قيل لسفيان..إلخ معلوم أنه من تمام الحديث في جميع الروايات ولا يحل لمسلم روايته إلا بالثنيا، اللهم إلا أن يكون السامع قد علم واللبس عنه مرتفع.

[الخبر الخامس عن سعد]

[١٣] (**أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب، عن سعد، قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا**

---

(١) مسند أحمد (١/٢٩٢) رقم(١٥٥٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]، وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٢٥٥)رقم(١٥٤٧)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح.

ملاحظة: ما بين القوسين زيادة في السند من المسند.

رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: ((**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**))[1].

الحاشية: محمد بن جعفر الهلالي مولاهم، الملقب بغُنْدُر، أبو عبدالله الحافظ، ربيب شعبة، وجالسه نحو عشرين سنة.

قال ابن معين: كان من أصح الناس كتاباً، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد والموفق وابن منصور.

وأما الحكم: فهو ابن عتيبة الكندي الكوفي ولاء، أحد الأعلام، وثقه العجلي، وأخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة والسيلقي، والحاكم، وعداده في ثقات محدثي الشيعة.

وأما مصعب: فهو ابن سعد بن أبي وقاص، قال ابن سعد: كثير الحديث، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وحديث مصعب هذا: أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة[2].

قال السيد العلامة إسحاق بن يوسف: اتفق الجميع من هؤلاء الحفاظ على صحته حتى صار ذلك إجماعاً منهم.

وأخرجه أيضاً: الإمام أبو طالب في أماليه[3].

---

[1] مسند أحمد (١/٢٩٨) رقم(١٥٨٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٢٦٨)رقم(١٥٨٣)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح.

[2] صحيح البخاري، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، (٤/١٦٠٢) رقم(٤١٥٤)، فتح الباري شرح صحيح البخاري(٨/١٤٠) رقم (٤٤١٧)، وصحيح مسلم، باب فضائل علي بن أبي طالب، (٤/١٨٧٠)رقم(٢٤٠٤)، وسنن الترمذي (٥/٦٣٨)رقم(٣٧٢٤)، سنن ابن ماجة(١/٤٢) رقم (١١٥) باب فضل علي بن أبي طالب.

[3] أمالي الإمام أبي طالب (٥٠) باب فضائل علي عليه السلام.

[الخبر السادس عن سعد]

[١٤] (**أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي))**[(١)].

الحاشية: قتيبة بن سعيد الثقفي ولاء، أبو رجاء البغلاني، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وخرج له الجماعة كلهم والحاكم، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد والسيلقي وابن منصور.

وأما حاتم بن إسماعيل: فهو مولى بني عبد الدار المدني، كوفي الأصل، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال: زعموا أنه كان فيه غفلة.

وقال ابن سعد: ثقة مأموناً كثير الحديث، خرج له الجماعة كلهم ووثقه أيضاً جماعة، وخرج له من أئمتنا: ابن منصور والسمان.

وأما بكير: فهو مولى عافر وثقه العجلي، وخرج له مسلم والنسائي والترمذي، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما عامر: فهو ابن سعد بن أبي وقاص، وثقه ابن سعد، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وحديث عامر هذا: أخرجه ابن النجار.

وحديث الباب لسعد: أخرجه ابن أبي شيبة، وابن المغازلي من اثنى عشر طريقاً[(٢)].

---

(١) مسند أحمد(١/٣٠١) رقم(١٦١١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى(٢/٢٧٧)رقم(١٦٠٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧/٤٩٦) كتاب الفضائل، باب فضائل علي عليه السلام من خمس طرق، ومناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي (من ٣٧ إلى ٤٣).

[الخبر السابع عن ابن عباس]

[١٥] (أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالناس في غزوة تبوك قال فقال علي -كرم الله وجهه-: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا)) فبكى علي عليه السلام. فقال له: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي))[(١)].

الحاشية: الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك [(٢)] مطولاً وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه بهذه السياق، وصححه الذهبي أيضاً.

ونحوه أخرجه العقيلي من حديث ابن عباس [(٣)].

[الخبر الثامن عن أسماء بنت عميس]

[١٦] (أحمد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن موسى الجهني قال: دخلت على فاطمة بنت علي قالت: حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي))[(١)].

---

(١) مسند أحمد(١/٥٤٤)رقم(٣٠٥٢) مسند عبد الله بن العباس[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (٣/٣٣١) رقم(٣٠٦٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] وقال المحقق في الحاشية: إسناده صحيح.

(٢) المستدرك على الصحيحين (٣/١٤٣) رقم(٤٦٥٢).

(٣) ضعفاء العقيلي (٤/٧٩) رقم(١٦٣٤)، ثم قال: وله عن سعد طرق جياد صحاح.

الحاشية: يحيى بن سعيد: هو القطان المتكلم في الجرح والتعديل على زعمه، وهو المتكلم على جعفر الصادق -رضي الله عنه-، كان إماماً للحشوية جليلاً عندهم أطنبوا في الثناء عليه، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة وأبو الغنائم.

وأما الجهني: فهو موسى بن عبدالله، أو ابن عبدالرحمن الجهني الكوفي، وثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم، وخرج له مسلم والأربعة إلا أبا داود، وخرج له من أئمتنا المرشد بالله.

وأما فاطمة بنت علي بن أبي طالب: فهي الصغرى أمها أسماء بنت عميس.

وفي حديث الأصل: قال موسى: دخلت على فاطمة بنت علي فقال لها رفيقي أبو سهل: كم لك؟ قالت: ست وثمانون سنة، قال: ما سمعت من أباك شيئاً؟ قالت: حدثتني أسماء..إلخ، وقد وثقها ابن حبان، وخرج لها ابن ماجة في التفسير.

وأما أمها: أسماء بنت عميس فهي الخثعمية من المهاجرات الأول، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأم الفضل زوج العباس، هاجرت مع جعفر ذي الجناحين إلى الحبشة ثم إلى المدينة وهي تحته، ولما قتل خلف عليها أبو بكر، ولما مات خلف عليها أمير المؤمنين وهي كثيرة الرواية لا سيما في آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

خرّج لها: البخاري والأربعة.

[الخبر التاسع عن جابر بن عبدالله]

[١٧] (أحمد، حدثنا شاذان أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يخلف

---

(1) مسند أحمد(٥١٣/٧) رقم(٢٦٥٤١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٤٢٠/١٧)رقم (٢٦٩٦٠) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق:إسناده صحيح.

علياً قال له علي: ما يقول الناس فيّ إذا خلفتني؟ قال: فقال: ((**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لسي بعدي نبي –أو: لا يكون بعدي نبي–**))[1].

الحاشية: قوله: قال: أي جابر، وقوله: فقال أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله: أولا يكون بعدي نبي، هذا شك من جابر أو أحد الرواة أيّ اللفظين قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا دليل أن حفاظ الصحابة كانوا يثابرون على ألفاظه صلى الله عليه وآله وسلم لما فيها من البركة والوجازة والجمع.

وأسود بن عامر: أبو عبدالرحمن الشامي، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه ابن المديني وأحمد، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد وابن منصور.

وأما شريك: فهو ابن عبدالله بن أبي شريك النخعي، أبو عبدالله الكوفي، قاضيها وقاضي الأهواز، وقد تلونت فيه أقاويل أئمة الحديث وكان من أوعية العلم ومن ثقات محدثي الشيعة، وعيب عليه القضاء ودخوله على السلطان، وهو القائل: الخروج مع إبراهيم بن عبدالله بدر الصغرى.

خرج له: مسلم والأربعة، ومن أئمتنا: الأربعة.

وأما عبدالله بن محمد بن عقيل: فهو ابن أبي طالب الهاشمي، ضعفه النسائي، ولينه أبو حاتم، وقال الترمذي: سمعت محمداً يقول: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه.

وقال ابن عدي: روى عنه جماعة من المعروفين الثقات، ويكتب حديثه.

وقال الذهبي: هو في مرتبة الحسن.

---

[1] مسند أحمد(٢٩٥/٤) رقم(١٤٢٢٨) مسند جابر بن عبد الله الأنصاري[طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٥٠٢/١١)رقم(١٤٥٧٣)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر– الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م] وقال المحقق: إسناده حسن.

قلت: رموه بضعف الحفظ وباختلاف الأسانيد عنه، وعبدالله من التابعين وهؤلاء من بعده بكثير وكل ما رموه به إنما هو لمخالفته قواعدهم التي جعلوها مناط قبول الأخبار، وكثير من تلك القواعد مصادمة لما جاء به الشارع، والحق أن ما وافق الشرع الشريف منها قُبِلَ وعُمِلَ به، وما خالفه منها لم يعبأ به ولو قاله من قال.

قال ابن عبدالبر: هو شريف عالم لا يطعن عليه إلا متحامل، وهو أقوى من كل من ضعفه.

خرج له الأربعة إلا النسائي وخرج له البخاري في الأدب، ومن أئمتنا: السيدان أبو طالب والمؤيد بالله، ومحمد.

وأما جابر بن عبدالله: فهو ابن عمر بن حرام الأنصاري، شهد العقبة الثانية، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع عشرة غزوة، وشهد صفين مع الوصي، من رؤساء شيعة الآل، زار قبر الحسين بعد ما كف بصره، وأخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يعيش إلى أن يلقى الباقر، وأمره أن يبلغه منه السلام فأبلغه السلام -رضي الله عنهما- عنه صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من المكثرين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحفاظ.

[متابعة من طريق أخرى]

والحديث أخرجه المرشد بالله بسنده إلى ابن أبي كريب، عن إسماعيل بن صبيح، عن ابن إدريس، عن ابن المنكدر، عن جابر بلفظ: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان لكنته))[1].

ففي هذا متابعة لعبدالله بن محمد، وقد أخرج الحديث أيضاً الترمذي[2].

---

[1] الأمالي الخميسية للمرشد بالله (١/١٣٤).

[2] سنن الترمذي (٥/٦٤٠) رقم(٣٧٣٠).

[الخبر العاشر عن أبي سعيد]

[١٨] (أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))[(١)].

الحاشية: فضيل بن مرزوق الكوفي: ضعفه النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق يَهِم كثيراً، يكتب حديثه ولا يحتج به.

قال ابن معين: شديد التشيع صالح الحديث.

ووثقه السفيانان وغير واحد، وهو أرفع ممن تكلم فيه وأعدل، من ثقات الشيعة والرواة عن العترة.

خرج له: مسلم والأربعة، ومن أئمتنا: أبو طالب والمرشد ومحمد.

وأما عطية العوفي: فهو ابن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي، ضعفه الثوري وهشيم وابن عدي وغيرهم.

وقال ابن معين: صالح، وحسن له الترمذي أحاديث.

وقال سالم المرادي: كان يتشيع.

قلت: الرجل كان من المكثرين في رواية الفضائل للآل، وقد عضوه ونسبوه إلى الرفض غيظاً وحنقاً، وإلا فإن الرافضة لم يكونوا إلا عند ظهور الإمام زيد بن علي عليه السلام كما صرح به النووي.

والعجب من الإمام المهدي حيث عده من الخوارج اغتراراً منه بقول عمر بن علي إنه كان شيعياً خارجياً، وإنما مقصد عمر بن علي أنه يرى الخروج على الظلمة كمذهب سلفه، والرجل من ثقات

---

(١) مسند أحمد(٤١٧/٣) رقم(١٠٨٧٩) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (١٠٣/١٠) رقم (١١٢١١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ -١٩٩٥م] وقال المحقق: إسناده حسن.

الشيعة خرج له الأربعة إلا النسائي، ومن أئمتنا الناصر الأطروش، وأبو طالب، والموفق وولده المرشد ومحمد.

وأما أبو سعيد: فهو سعد بن مالك بن سنان الخدري، أول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتا عشرة غزوة، وكان ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنناً كثيرة، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، وحضر مع الوصي حروب الخوارج، وروى فيهم حديثاً سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

خرج له: الجماعة كلهم ومن أئمتنا: الناصر والخمسة.

والحديث: أخرجه أيضاً أبو بكر المطيري في حزبه.

وحديث الباب: أخرجه الخطيب من حديث ابن عمر، والحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء، والحاكم في الكنى، والشيرازي في الألقاب، وابن النجار.

وأخرجه: الإمام أبو طالب من حديث أنس لما تكلم عليه المنافقون فلحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك، وأخرجه من حديث أبي ذر أيضاً [1].

وأخرجه: الطبراني من حديث مالك بن الحويرث [2].

وأخرجه من حديث الوصي: محمد بن سليم القشيري الناصري في الأزهار، وقال: بالإسناد الموثوق به.

ورواه في صحيفة علي بن موسى، وفي المجموع [3].

وأخرجه عنه من طريق عبدالله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير، عن الحسن بن سعد مولى علي، البزارُ [4]، وقال: لا يحفظ عن علي إلا بهذا الإسناد الضعيف.

---

[1] أمالي الإمام أبي طالب(٦٧) في باب فضائل علي عليه السلام.

[2] المعجم الكبير للطبراني(٢٩١/١٩) رقم (٦٤٦،٦٤٧).

[3] مسند الإمام زيد (٤٠٨).

[4] مسند البزار(٦٠/٣) رقم(٨١٧).

وأبو بكر العاقولي في فوائده، والحاكم وقال: صحيح الإسناد [1]، وابن مردويه.

[تضعيف ابن حجر للخبر والرد عليه]

قال ابن حجر في الأطراف: هل هو إلا شبه الموضوع، وعبدالله بن بكير وشيخه ضعيفان، وقال في تجريد زوائد البزار: حكيم بن جبير متروك.انتهى.

قلت: عبدالله كوفي، قال أبو حاتم: من عتق الشيعة، وقال الساجي: من أهل الصدق، وقال إبراهيم بن القاسم في الطبقات: وثقه المؤيد بالله وخرج له هو والإمام أبو طالب.

وحكيم: قال الذهبي: روى عنه شبعة وزائدة والناس، شيعي مقل؛ ثم حكى من تكلم عليه وكل ذلك طعن بباطل، روى حديث سلمان: ((لم يبعث نبي إلا بَيَّن له من يلي بعده)) قيل: بَيَّنَ ذلك، قال: نعم، علي، وحديث علي: أمرت بقتال الناكثين..إلخ، فعضهوه.

وقد خرج له من الأئمة المرشد بالله ومحمد، فمتى تركه الناس يا ناصبي، وهل الناس إلا الآل وشيعتهم، والشاهد لهم من أنزل عليه التنزيل.

وأما الحسن بن سعد: فهو ابن سعيد الهاشمي مولى الحسن بن علي عليه السلام وثقه النسائي وخرج له مسلم والأربعة إلا الترمذي والبخاري في الأدب، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب، ومحمد.

قال شيخ آل الرسول العلامة المسند عبدالكريم بن محمد أبو طالب: وإذا تأمل الناظر بعين الإنصاف هذه الروايات المتظاهرة علم أن من زعم أن هذا الحديث شبيه الموضوع قد تنكب عن طريق الإنصاف، وسلك جادة العصبية وركب متن الخلاف والإعتساف، فضلاً عمن نقل في فوائده أنه موضوع ولم يتعقب قائل ذلك بل سكت عليه ليوهم أهل نحلته أن ما قاله ذلك القائل صدق، ولو أنصف من نفسه ورأى لعلي عليه السلام حقاً لما نقل ذلك، وما جهل ولكنه تجاهل، وكان اللائق بجنابه حيث لو قد نقله أن يتعقب قائله مع زعمه أنه من أئمة السنة وحفاظها؛ فما ذاك إلا لخبث سريرة، وعمى بصيرة.

---

[1] المستدرك على الصحيحين (٢/٣٦٧) رقم(٣٢٩٤).

[نصب حريز بن عثمان وتوثيق الخصوم له وبيان بغضه لأمير المؤمنين]

قلت: روى إسماعيل بن عياش أنه سمع حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) حق ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو؟ قال: إنما هو: إنما أنت مني بمنزلة قارون من موسى.أهـ.

ومع كلامه هذا فالقاسطون يجلوا من شأنه ويجعلوا روايته أصح الصحيح، خرج له البخاري.

وقال الذهبي: متقناً ثبتاً.

وقال معاذ بن معاذ: لا أعلم أني رأيت شامياً أفضل منه.

وقال أبو داود: سألت أحمد عنه فقال: ثقة ثقة ثقة، ولم يكن يرى القدر.

وكذا وثقه ابن معين وجماعة.

وقال أبو حاتم: لا أعلم بالشام أثبت منه.

وقد كان أبو اليمان وعمر بن علي وغيرهما حققوا نصبه.

وقال يحيى بن صالح صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة.

وقال ابن حبان: كان يلعن علياً بالغداة سبعين وبالعشي سبعين مرة.

قلت: وهذا مما يفضي بالعاقل إلى العجب العجاب، ويذهب بالحكيم إلى الإستغراب، أن روى الحشوية في الوصي ما رووا من المناقب والفضائل التي أفضت به إلى غاية الغاية إلا النبوة، ثم يروون عن مبغضيه ما هو مثل هذا، ثم يعدلوه ويزكوه ويرجحوا روايته على غيرها ويقولوا صاحب سنة من الثقات يحتج به ولا يسأل عنه.

ولله القائل:

لقد رابني من عامر أن عامراً ... بعين الرضا يرنو إلى من جفانيا

وقول القائل:

تود عدوي ثم تزعم أنني ... صديقك ليس النوك عنك بعازب

إذا تبين لك هذا عرفت أنهم يعطفوا الحق على الباطل كأنهم مُفَوَّضُون يحكمون بما يشتهون، أما كان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحابته التي تدندنوا بها حيث لم يحفظوا حق القرابة وتنزلوا حريزاً، ومرواناً، وعمر بن ثابت، ومعاوية وعماله، والمغيرة، وعمرو، وحبيب وأشباههم منزلة من تناول من الشيعة بغاة الصحابة وفساقهم ومنافقيهم إن هذا لهو الداء العضال وإلى الله الحكم والمآب.

[الكلام على حديث المنزلة وتواتره]

وحديث الباب: قال المنصور بالله عليه السلام فيه من الكتب المشهورة الصحيحة عند المخالف أربعون إسناداً من غير رواية الشيعة وأهل البيت، ثم قال: والخبر مما علم بالضرورة.

وقال الحاكم الحسكاني: هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرجته بخمسة آلاف إسناد.

وقال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر.

وقال الإمام القاسم بن محمد: وهذا الخبر متواتر مجمع على صحته.

[الدلالات البلاغية والبيانية في خبر المنزلة]

واعلم، أن مقتضى التشبيه في هذا الحديث أن الحكم الذي هو الشَبَه للمشبه به الذي هو الوصي مساوٍ للمشبَّه به صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد ولا ينقص منه إلا ما خرجه الإستثناء، وتقديم المسند فيه لكون العناية بصاحبه أهم، وليتمكن الحكم في ذهن السامع، وإزاحة تخيل وقوع الحكم لغيره، وتعريفه بضمير الخطاب فيه من التنويه والتعظيم لمدلول ما وصفه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يربو على كل منزلة لغيره من الأمة كما صرح به البيانيون، وفيه أتم فائدة للمخاطب والسامعين، وتمييزه أيضاً بتلك المنزلة دون غيره أكمل تمييز كما حققه إمام النحاة سيبويه وغيره.

ثم إن إيراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمسند بلفظ الاسم لإفادة دوام الحكم للوصي وثبوته، ولذا اتفق أئمتنا عليهم السلام أن الإستحقاق له ثابت من حين وقوع الأدلة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحصولها إلى أن قُتل كرم الله وجهه في الجنة.

وأما (الباء) فهي للتأكيد في قوله: ((بمنزلة هارون)).

والحديث أيضاً يدل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثبت لوصيه جميع ما لهارون من المنازل إلا النبوة ولو كان لكان هو كما يقتضيه رواية المرشد بالله، ولفظ منزلة يفيد الإستغراق بدليل الإستثناء.

قال الإمام أبو طالب عليه السلام: والعادة جارية باستعمال مثل هذا الخطاب وإن كان المراد المنازل الكثيرة، ألا ترى أنهم يقولون منزلة فلان من الأمير كمنزلة فلان وإن أشاروا إلى أحوال مختلفة ومنازل كثيرة، ولا يكاد يقولون منازل فلان من الأمير كمنازل فلان.

ولو علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً مما لهارون من موسى -صلوات الله عليه- لم يكن للوصي لاستثناه كما استثنى النبوة؛ ألا ترى إلى ما جاء أنه صلى الله عليه وآله وسلم واخاه دون غيره من الصحابة والأدلة بذلك طافحة، وأنه وازره كما أفاده خبر تصدقه بالخاتم عليه السلام وغيره وشدت الأزر وشدة المحبة والإستدلال عليهما كالإستدلال على ضياء الشمس.

والخلافة قال موسى عليه السلام: **{اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي}**[الأعراف:١٤٢]، وعلي قد جاء فيه نصوص كثيرة لعلك تقف على شيء منها.

ومنها: التصرف في الغيبة القاصرة والأبدية، وظاهر القرآن أن تصرف هارون لم يكن عند حضور الكليم صلى الله عليه وآله وسلم فعلي عليه السلام مثله ولما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم بما يكون من الخلاف بين دوام تلك المنزلة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من بعدي)).

وزاد ذلك توضيحاً: خبر جابر: ((ولو كان لكنته)) وقوله عند ابن هبة الله: ((لولا أني خاتم النبيين لكنت شريكاً في النبوة)) وفي ذلك أيضاً دفعاً لما يتوهمه المتعصبون من قصرها على زمن مخصوص.

تنبيه [على مذاكرة بين المؤلف وأحد العلماء]

جرت مذاكرة بيني وبين بعض الإخوان الفاطميين ممن يتعلق بأحاديث الحشوية فقال: إنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) تطيباً لخاطره لما رأى من وَجْدِهِ من التخلف ما رأى، فراعني ما سمعت منه إذ لم أكن أحتسبه منه، فأجبت عليه بما معناه أو قريب منه: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله في مواطن ليس في غزوة تبوك فقط، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس له أن يطيب خاطر رجل بأمر عظيم ليس من الله، والله قد برأه من الكذب في سورة الكور وقال: **{إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)}**[النجم]، فسكت ولم يحر جواباً.

[المواطن التي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبر المنزلة فيها]

وأما بيان المواطن التي قالها صلى الله عليه وآله وسلم: فالذي يحضرني حديث ابن عباس عند المواخاة رواه الطبراني.

وعند حضور غزوة [خيبر] وجعفر حتى من رواية المجموع.

وعند ثنية الوداع في غزة تبوك كما أفاده حديث أنس عند أبي طالب.

وفيما بين ذلك كما أفاده حديث عمر عند الحاكم والشيرازي وابن بدر.

وحين أخرج الناس من المسجد كما أفاده حديث أبي ذر عند أبي طالب.

ويوم خيبر كما أفاده الحديث الطويل عن علي عليه السلام عند الكنجي.

وكذا من حديث الإنذار من رواية الإمام عبدالله بن حمزة بسنده إلى ابن عباس عن علي.

وفي حديث زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزينب من حديث ابن عباس برواية المحيط وأبي العباس الحسني والكنجي وغيرهم.

وفي حديث جابر: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيده عسيب من سعف ونحن مضطجعون في المسجد..إلخ من رواية المحيط والكنجي وابن عساكر.

وفي حديث ابن عباس عن أم سلمة قالت: قبل موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجمعة وإن زاد فلا يزيد على عشرة أيام من رواية محمد بن سليمان الكوفي، وأبي بكر الخوارزمي.

(الباب الثالث: في حديث الغدير وما يتصل به)

الحاشية: الغدير موضع، قيل بالجحفة بين مكة والمدينة خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في ذلك الموضع عند صدوره من حجة الوداع ثامن عشر ذي الحجة، وقد رواه من لا يُقدر على ضبطهم، وكل روى ما سمع لأن البعض ما سمع الكل لشدة الزحام والكثرة والوهيج، ومنهم من كتم وابتلي.

[الخبر الأول في المناشدة يوم الرحبة]

[١٩] (**أحمد، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا الربيع-يعني ابن أبي صالح الأسلمي-، حدثني زياد بن أبي زياد: سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس قال فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما قال؛ فقام اثنا عشر بدرياً**)[1].

الحاشية: قوله -صلوات الله عليه-: أنشد الله، أي سألت وأقسمت، وتعديته إلى مفعولين إما أنه بمنزلة دعوت كما قالوا: دعوته زيداً أو بزيد إلا أنهم ضمنوه معنى ذكرت.

وفي التوشح نشدتك الله ثلاثياً، أي أسألك بالله، فضمن معنى أذكرك بخلاف الباء أي أذكر شيء رافعاً نشدتي أي صوتي هذا أصله؛ ثم استعمل في كل مطلوب مؤكد ولو بلا رفع.

وفي المشارق للقاضي عياض: ناشدتك الله وناشدتك معناه سألتك بالله وقيل: ذكرتك بالله.

وفي القاموس: ونشدتك الله أي أنشدك بالله، وقد ناشده مناشدة ونشاداً، أحلفه.أهـ.

ومحمد بن عبدالله: هو أبو أحمد الزبيري.

---

[1] مسند أحمد(١٤٢/١) رقم(٦٧٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٤٦٠/١)رقم(٦٧٠)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما الربيع وزياد: فلم أعرفهما[1]اللهم إلا أن يكون يزيد بن أبي زياد فلعله وقع تصحيف وسيأتي.

والحديث: أخرجه محمد بن سليمان[2]، عن محمد بن منصور، عن عثمان بن أبي شيبة، عن أبي نعيم، عن عبدالسلام بن الحارث، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: أنشد علي الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) فقام اثنى عشر رجلاً فشهدوا، منهم رجل قصير، أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده)) فهاهنا في حديث أحمد سقط لعله من المطبعة والنساخ.

[الخبر الثاني عن زاذان]

[٢٠] (**أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك، عن أبي عبدالرحيم الكندي، عن زاذان بن عمر، قال: سمعت علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قال؛ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))**[3].

---

[1] قال محقق المسند أحمد شاكر: الربيع بن أبي صالح الأسلمي: وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات.

زياد بن أبي زياد: لم يترجم له الحافظ في التعجيل، لعله ظن أنه المخزومي أو الجصاص المترجمان في التهذيب(٣/٣٦٧-٣٦٨) ولكنهما متأخران، يبعد أن يدركا علي بن أبي طالب، وهذا يصرح بالسماع منه فأنا أرجح أنه غيرهما، وأنه تابعي قديم، ويؤيده أن الحافظ ذكر في التعجيل في ترجمة الربيع بن أبي صالح (١٢٥) أنه يروي عن زياد بن أبي زياد ومدرك بن أبي زياد، ومدرك هذا ترجمه البخاري في التاريخ الكبير(٢/٢/٤)قال: مدرك أبو زياد مولى علي، عن علي، روى عنه الربيع بن أبي صالح، فهذا قد يدل على أن زياداً ومدركاً أخوان موليان لعلي.

[2] مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي (٢/٣٧٤) رقم(٨٤٨).

[3] مسند أحمد(١/١٣٥)رقم(٦٤٢)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٤٤٢)رقم(٦٤١)[طبعة دار الحديث، =

الحاشية: ابن نمير: هو عبدالله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي، وثقه ابن معين، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا محمد.

روي عن عبدالله أنه قال: والله لا أصلي على رجل في قلبه شيء على علي بن أبي طالب.

وأما عبدالملك: فهو ابن عبدالعزيز بن جريج-إن شاء الله- الأموي ولاء المكي، الفقيه أحد الأعلام، وثقه ابن معين إذا روى من الكتاب، وقال أحمد: إذا قال أخبرنا وسمعت حسبك، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الهادي عليه السلام في المنتخب والأربعة.

أو عبدالملك بن أبي سليمان [1]: العرزمي الفزاري، أبو محمد الكوفي أحد الأعلام، وثقه ابن معين والنسائي، وقال أحمد: ثقة يخطئ، وقال سفيان: ثقة متقن، ووثقه أيضاً يعقوب والعجلي، وقال: ثبت في الحديث، وقال الترمذي: ثقة مأمون.

خرج له: الجماعة كلهم لكن البخاري تعليقاً، ومن أئمتنا الأربعة، والراجح أنه صاحب السند، والله أعلم.

القاهرة-مصر-الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال: إسناده ضعيف لجهالة بعض رواته، وأما متن الحديث فإنه صحيح ورد من طرق كثيرة، ذكر المناوي في شرح الجامع الصغير في الحديث(٩٠٠٠) عن السيوطي أنه قال: حديث متواتر.

وقال المحقق في عبد الملك: وفي التعجيل (٢٦٦): عبدالملك، غير منسوب عن عبد الكريم الكندي، وعنه عبدالله بن أحمد، استدركه شيخنا الهيثمي وليس بجيد وقد أوضحت في ترجمة عبدالرحيم أنه عبدالملك بن عمير التابعي المشهور، هكذا في التعجيل عبد الكريم وصوابه (أبي عبد الرحيم) وعبد الله بن أحمد، وصوابه(عبدالله بن نمير)، ثم ما أدري من أين جزم الحافظ ابن حجر بأنه عبد الملك بن عمير التابعي.

[1] الإبهام الحاصل في عبد الملك من هو؟ تبين رواية ابن أبي عاصم في السنة لهذا الحديث أن المراد به عبد الملك بن أبي سليمان، وإليك نص الحديث مسنداً من كتابه:

(١٣٧٢) ثنا عمار بن خالد، ثنا اسحاق الأزرق، ثنا عبدالملك بن أبي سليمان، حدثني أبو عبد الرحيم الكندي، ثنا زاذان، قال: شهدت علياً بالرحبة فقال: أنشد الله امرءاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم لما قام، فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

وأما أبي عبدالرحيم: فهو خالد بن يزيد الجمحي ولاء، الإسكندراني، وثقه النسائي، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا أبو طالب.

وقوله الكندي: تصحيف من الكتاب، والصواب إن شاء الله الإسكندراني.

وأما زاذان: فهو الكندي ولاء أبو عمر البزار الكوفي، وثقه ابن معين، وخرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا الأربعة.

وقوله: زاذان ابن عمر تصحيف من النساخ، والصواب أبو عمر، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[1].

والحديث أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة [2].

[الخبر الثالث عن زيد بن يثيغ وسعيد بن وهب]

[٢١] ((**أحمد، حدثنا علي بن حكيم الأودي، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالا: نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام؛ فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: ((أليس الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))**[3].

---

[1] في النسخة التي بتحقيق أحمد شاكر في السند(زاذان أبي عمرو) وذكر أن في النسخة الحلبية وهي النسخة التي نقل منها المصنف زاذان بن عمرو ثم قال: وهو خطأ، والصواب زاذان أبي عمر الكندي الكوفي الضرير: تابعي ثقة.

[2] السنة لابن أبي عاصم(٢/٦٠٧)رقم(١٣٧٢).

[3] مسند أحمد(١/١٨٩) رقم(٩٥٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/١٨)رقم(٩٥٠)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: علي بن حكيم: هو أبو الحسن الكوفي، وثقه ابن معين، وخرج له مسلم والنسائي، وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه أيضاً السيد الحافظ أحمد الحديثي، وخرج له من أئمتنا: محمد.

وأما أبو إسحاق: فهو السبيعي عمرو بن عبدالله الهمداني الكوفي أحد الأعلام، وثقاة الشيعة الكرام، وقد وثقه أبو حاتم واحتج به الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الناصر عليه السلام والخمسة.

وأما سعيد بن وهب: فهو الهمداني الخيواني قراد، وثقه ابن معين، وقال الطبري: كان من ملازمي علي بن أبي طالب فكان يقال له القراد للزومه له، وكان مما لا يشك في صدقه وأمانته على ما روي وحدث من خبر.

قلت: كان سعيد من خيار الشيعة وثقاتهم احتج به مسلم والنسائي، ومن أئمتنا السمان.

وأما زيد بن يثيع: فهو الهمذاني الكوفي من خيار الشيعة وثقاتهم، وثقه ابن حبان، واحتج به الترمذي والنسائي في الخصائص، ومن أئمتنا المرشد بالله.

والحديث: أخرجه البزار[1]، وابن جرير، والخلعي في الخلعيات عن أبي إسحاق عن عمر ذي مر وسعيد وزيد وزادوا فيه: ((وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله)).

قال ابن حجر: ورجال إسناده كلهم شيعة.

وقال الهيثمي: كلهم ثقات.

[الخبر الرابع عن زيد بن أرقم]

[٢٢] (**أحمد، حدثنا علي، انبأنا شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم مثله**)[2].

الحاشية: أي مثل رواية زيد وسعيد.

---

[1] مسند البزار(٣/٣٥) رقم(٧٨٦).

[2] مسند أحمد(١/١٩٠)رقم(٩٥٥) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١٩/٢)رقم(٩٥٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وعلي: هو ابن عبدالله بن جعفر السعدي ولاء، أبو الحسن المديني، أجمع النقاد على توثيقه وحفظه من ثقات شيعة الآل، خرج مع النفس الزكية ثم توارى أيام أبي جعفر.

أخرج له البخاري والأربعة إلا ابن ماجه، ومن أئمتنا الموفق بالله وولده المرشد.

وأما الأعمش: فهو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ولاء، كان أحد أعلام الزيدية، وثقات محدثي الأمة، وثقه النقاد، وروى له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب، ومحمد.

وأما حبيب بن أبي ثابت: فهو الكاهلي ولاء، أبو يحيى، وأبو المقدام الكوفي، من أعلام الزيدية وثقات محدثي الأمة، وممن وثقه العجلي والنسائي وابن معين وأبو زرعة وغيرهم، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة.

وأما أبو الطفيل: فهو عامر بن واثلة الليثي، وُجِدَ عام أحد، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من خيار شيعة الوصي، قال له معاوية: كيف وَجْدُك على خليلك أبي الحسن؟

قال: كوجد أم موسى على موسى وأشكوا إلى الله من التقصير.

شهد مشاهد الوصي كلها، وخرج طالباً بدم الحسين، وأخرج ابن الحنفية من السجن.

قال ابن عبدالبر: كان ثقة مأموناً.

خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا المؤيد بالله ومحمد.

وأما زيد بن أرقم: فهو الخزرجي، شهد ما بعد أحد، ولما رمد زاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحضر صفين، وكان من خواص الوصي.

خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الخمسة.

وحديث زيد في المناشدة: أخرجه الطبراني أيضاً[1].

---

[1] المعجم الكبير (١٧١/٥) رقم(٤٩٨٥).

[الخبر الخامس عن ابن أبي ليلى]

[٢٣] (**أحمد، حدثني عبيدالله بن عمر القواريري، حدثنا يونس بن أرقم، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت علياً في الرحبة ينشد الناس: (أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) لما قام فشهد) قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: ((ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟)) فقلنا: بلى يا رسول الله؛ فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))**[1].

الحاشية: عبدالله بن عمر القواريري: هو الجشمي ولاء، أبو شعيب البصري، وثقه ابن معين، وقال في الخلافيات: متفق على عدالته.

خرج له البخاري والأربعة إلا ابن ماجه، ومن أئمتنا الخمسة إلا الموفق ومحمد.

وأما يونس بن أرقم: فهو الكندي البصري من الرواة عن النفس الزكية، لينه ابن خراش.

وقال السيد العلامة إبراهيم بن القاسم: وثقه المؤيد بالله، وخرج له المؤيد بالله والموفق بالله ومحمد.

وأما يزيد بن أبي زياد: فهو مولى بني هاشم ممن بايع زيد بن علي، ومن ثقات محدثي الشيعة، روى حديث دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يركسهما الله في الفتنة –يعني معاوية وعمرو، وحديث: إن آله صلى الله عليه وآله وسلم سيلقون تشريداً وتطريداً وغير ذلك فنال منه رؤساء الحشوية.

---

[1] مسند أحمد(١٩١/١) رقم(٩٦٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢٢/٢)رقم(٩٦١)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح، يونس بن أرقم الكندي البصري: قال البخاري في الكبير(٤١٠/٢/٤): كان يتشيع، سمع يزيد بن أبي زياد، معروف الحديث، قال المحقق: وهذا توثيق، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقد قال الذهبي: إنه صدوق سيء الحفظ.

وقال ابن عدي وأبو زرعة: يكتب حديثه.

وقال أبو داود: لا أعلم أحداً ترك حديثه.

خرج له: مسلم مقروناً والأربعة، والبخاري تعليقاً، ومن أئمتنا: الخمسة.

وأما عبدالرحمن بن أبي ليلى: فهو الأنصاري الكوفي من ثقات الشيعة، ضربه الحجاج لما امتنع من سب الوصي عليه السلام ثم خرج عليه مع القراء، وثقه ابن معين والعجلي.

وقال الثوري: اتفقوا على توثيقه.

خرج له: الجماعة كلهم.ومن أئمتنا: الناصر الأطروش والأربعة.

وحديث عبدالرحمن هذا: أخرجه أبو يعلى وابن جرير والخطيب في تاريخه وسعيد بن منصور[1].

[الخبر السادس عن ابن أبي ليلى]

[٢٤] (**أحمد، حدثنا أحمد بن عمر الركعي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الوليد بن عقبة بن نزار العبسي، حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي، قال: دخلت على عبدالرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد علياً في الرحبة فقال:** (**أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهده يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم إلا من قد رآه**) **فقام اثني عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول:** ((**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله**)) **فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته**)[2].

الحاشية: الصواب **أحمد بن عمر الوكيعي،** أبو جعفر المقري الحلاب الكوفي، وثقه ابن معين وعبدالله بن أحمد وابن عبدوس وخرج له مسلم.

---

[1] مسند أبي يعلى (١/٤٢٩) رقم(٥٦٧).

[2] مسند أحمد(١/١٩٢) رقم(٩٦٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٢٤)رقم(٩٦٤)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

وأما زيد بن الحباب: فهو العكلي أبو الحسين الخراساني الكوفي الحافظ الجوال، وثقه ابن المديني وأبو حاتم.

خرج له: مسلم والأربعة، ومن أئمتنا: السيدان المؤيد بالله وأبو طالب ومحمد.

وأما الوليد بن عقبة بن نزار العنسي، فخرج له ابن ماجه، وقال الذهبي: شيخ عراقي لا يُعرف.

وأما سماك بن عبيد بن الوليد العبسي: فهكذا في المسند، وأما كتب الرجال فلم أجد سماك بن عبيد[1]، وإن يكن سماك بن الوليد الحنفي فقد وثقه أحمد وابن معين.

وخرج له مسلم والأربعة، والله أعلم، وروايته عن عبدالرحمن ممكنة، لأنه ممن روى عن ابن عباس ونحو هذه الرواية أخرجها الدارقطني في الأفراد.

[الخبر السابع عن البراء بن عازب]

[٢٥] ((أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة، وكُسِحَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: ((ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: بلى، قال: ((ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى؛ فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.**

قال أبو عبدالرحمن: هو عبدالله بن أحمد راوي المسند عن أبيه أحمد، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه)[1].

---

[1] قال أحمد شاكر محقق المسند: سماك بن عبيد بن الوليد العبسي: ذكره ابن حبان في الثقات، ونسبته العبسي بالباء الموحدة.

الحاشية: قوله: ((ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه)) تأكيد منه صلى الله عليه وآله وسلم وتقرير أن ولايته عليهم في عامة أمرهم وخاصة كل أحد في نفسه؛ ثم عقبه بقوله: من كنت مولاه من المسلمين فلعلي من الولاية العامة لعامة المسلمين والخاصة لكل مؤمن ما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعدي بن ثابت: هو الأنصاري الكوفي، من ثقات شيعة الوصي، وثقه أحمد والعجلي والنسائي والدارقطني.

وخرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة.

وأما البراء بن عازب: فهو الأوسي الأنصاري، أول مشاهده مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخندق، نزل الكوفة وشهد مشاهد أمير المؤمنين كلها.وخرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الخمسة.

وهدبة بن خالد: هو القيسي أبو خالد البصري، وثقه ابن عدي وابن حبان.

وقال ابن عدي: وثقه الناس صدوق لا بأس به.

وقال الذهبي: ثقة صاحب حديث ومعرفة.

خرج له: أبو داود والشيخان، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد.

ورواية عبدالله عنه هنا أراد إظهار متابعة هدبة لعفان.

والحديث أيضاً أخرجه ابن أبي شيبة والإمام المرشد بالله [٢].

---

[١] مسند أحمد(٥/٣٥٥) رقم (١٨٠١١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٤/١٨٥)رقم(١٨٣٩١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

[٢] أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية (١/١٤٥)، ومصنف ابن أبي شيبة (٧/٥٠٣) كتاب الفضائل، باب فضائل علي عليه السلام رقم(٥٥)، طبعة دار الفكر.

[الخبر الثامن عن أبي الطفيل]

[٢٦] (أحمد، حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا: حدثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ثم قال لهم: (أنشد الله كل امرءٍ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام) فقام ثلاثون من الناس.

وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: ((أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: نعم؛ قال: ((من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعت علياً يقول كذا وكذا؛ قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك)[1].

الحاشية: الحسين بن محمد: هو ابن بهرام التميمي المروذي ـ بالذال المعجمة ـ المؤدب، نزيل بغداد، وثقه ابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس.

خرج له: الجماعة كلهم.

وأما أبو نعيم: فهو الفضل بن دكين الكوفي الملاي الأحول الحافظ العلم، أحد خيار الزيدية وثقات محدثي الأمة.

قال أحمد: كان يقضاناً عارفاً بالحديث.

وقال الفسوي: أجمع أصحابنا على أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان.

خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام.

---

[1] مسند أحمد(٤٩٨/٥) رقم(١٨٨١٥)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٤٣٦/١٤)رقم(١٩١٩٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما فطر: فهو ابن خليفة المخزومي ولاء، أبو بكر الحافظ الكوفي الشيعي الثقة، وثقه أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد.

وهو القائل عند وفاته: ما يسرني أن مكان كل شعرة من جسدي ملك يسبح الله لحبي أهل البيت.

وقد نال منه بعضهم جرياً على العادة، ولكن خرج له منهم البخاري والأربعة، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام وهذا السند صحيح على شرط البخاري وشاهد لحديث ابن أبي ليلى.

[تكرير المناشدة في مرات كثيرة]

وأما قوله: ثلاثون، وفي رواية اثنا عشر، وفي رواية ثلاثة عشر، وغير ذلك.

فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ناشد المسلمين مراراً، مرة على المنبر، ومرات في الرحبة، ومرة أخرى حضرها عقبة بن عامر وأبو هريرة وهما من أهل الشام من جند القاسطين، فليذهب عنك الوهم.

[الخبر التاسع عن ابن عباس]

[٢٧] (**أحمد، حدثنا يحيى بن حماد وأبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كنت مولاه فإن مولاه علي))**[1].

الحاشية: اعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء في هذه الروايات بلفظة (من) التي هي من الأسماء الدالة على العموم ومعنى ذلك أن كل من للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاية عليه من المسلمين الذكور والإناث فإن لعلي عليه السلام مثل ذلك ثم أكده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الرواية بـ(إن) المكسورة المؤكدة لمضمون ما دخلت عليه، كما أفاده علماء النحو.

---

[1] مسند أحمد(١/٥٤٤)رقم(٣٠٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وقد تقدم في الحديث رقم[٢].

[خبر بريدة في تنقيصه لعلي (ع) وغضب النبي صَلَّى اللّه عَلَيْه وآله وسَلَّم]

[٢٨] (**أحمد، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا ابن عيينة**[١]**، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة، قال: ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير فقال: ((يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))**[٢].

الحاشية: ابن عيينة: هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ولاء، أبو محمد الأعور الكوفي، عدلي الأصول، وأحد أئمة الإسلام أثنى عليه رجال الحديث إلى غاية.

وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام.

وأما الحسن: فهو ابن أبي الحسن سيار البصري أمه خيرة مولاة أم سلمة، أبو سعيد عدلي الأصول وأحد الأئمة، شهرته تغني عن الإطناب في نعوته، وثقه ابن سعد إلا ما أرسله فليس هو عنده بحجة.

وقال ابن المديني: مرسلات الحسن التي رواها عنه الثقات صحاح ما قل ما يسقط منها.

وقال يونس: إنه سأله عمن يرسل؟ فقال الحسن: كل ذلك عن علي عليه السلام إلا أني لا أستطيع ذكره.

قلت: وقد ثبت سماعه عن الوصي عليه السلام كما في أمالي السيد أبي طالب وغيره.

خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الهادي والناصر والخمسة.

---

[١] قال محقق المسند حمزة أحمد الزين: في طبعة الحلبي(عيينة) وهو تحريف، وغيَّر المحقق التحريف إلى (ابن أبي غنية) ثم قال: هو عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، وهو ثقة حديثه عند الجماعة.

[٢] مسند أحمد(٦/٤٧٦) رقم(٢٢٤٣٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٦/٤٧٥)رقم(٢٢٨٤١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال: إسناده صحيح.

وأما سعيد بن جبير: فهو الوالبي ولاء، الكوفي الشيعي الثبت أحد الأعلام، وثقه الالكائي وأثنى عليه غيره، ولما قتله الحجاج وبان رأسه هلل مرتين.

احتج به الجماعة كلهم، ومن أئمتنا عليهم السلام الهادي في المنتخب والخمسة.

قلت: ورجال هذا السند مجمع على الإحتجاج بهم وقل ما يوجد مثل هذه السلسلة.

وأما بريدة: فهو ابن الحصيب الأسلمي، أبو عبدالله، أسلم قبل بدر ولم يشهد من مشاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ما كان من بعد أحد، خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الخمسة عليهم السلام.

وهذه الرواية رواها أحمد عن بريدة مطولة وفيها: أن علياً لما اختص بالجارية الواقعة في سهمه تمالى رجال على الوقيعة فيه عند النبي، قال بريدة: وكان خالد بن الوليد يبغض علياً فكتب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع بريدة لما قفل قبل حجة الوداع.

وفي هذه الرواية رد ما زخرفه مبغضوا شيعة القاسطين لأنفسهم من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خطب في خم خطبته تلك إلا أن أسامة قال لعلي: لست لي بمولى فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما قال، وإن كانت الحالة والسياق يخيل أن يكون الباعث ما موه به الشيطان لهم فهذه الرواية مبينة لهم أن خطبته عن أمر الله إن كانوا يعقلون.

[كلام لبعض المعتزلة حول فضائل الوصي عليه السلام]

قال بعض مشائخ المعتزلة المدققين في سياق كلام في شأن الوصي عليه السلام: ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، ووجهوا الحيل والتأويلات نحوها من خارجي مارق، وناصب حنق، ونابت مستبهم، وناشي معاند، ومنافق مكذب، وعثماني حسود، يعترض فيها ويطعن، ومعتزلي قد نقض في الكلام وأبصر علم الإختلاف وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل قد التمس الحيل في إبطال مناقبه، وتأول مشهور فضائله، فمرة يتأولها بما لا يحتمل، ومرة يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلا قوة ورفعة ووضوحاً واستنارة.أهـ.

وحديث ابن عباس هذا عن بريدة: أخرجه أيضاً ابن حبان وسمويه والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور [1].

[طريق أخرى لخبر بريدة]

[٢٩] (**أحمد، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:[بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية قال: لما قدمنا قال كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته وإما شكاه غيري، قال:] فرفعت رأسي [وكنت رجلاً مكباباً] فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احمر وجهه وهو يقول:** ((**من كنت وليه فعلي وليه**))[2].

الحاشية: هذه الرواية فيها من رفع الإيهام ما يقطع التشغيب والخلاف في: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) قال تعالى: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ}**[المائدة:٥٥]، فعلي ولي من كان الله ورسوله وليه، والحمد لله.

وأبو معاوية: هو محمد بن حازم التميمي ولاء، أحد الأعلام، الشيعي الثبت، وثقه العجلي والنسائي وابن خراش والذهبي، وقال في الكاشف: ثقة جداً.

والأعمش احتج به الجماعة كلهم، ومن أئمتنا: المؤيد بالله.

وأما سعيد: فالصواب سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي، وثقه ابن معين والنسائي، وخرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا عليهم السلام الأربعة.

وأما ابن بريدة: فإن كان سلمان بن بريدة: فوثقه العجلي وابن معين وأبو حاتم، وخرج له: مسلم والأربعة، ومن أئمتنا عليهم السلام السيدان المؤيد بالله وأبو طالب ومحمد.

---

[1] المستدرك على الصحيحين(١١٩/٣) رقم(٤٥٧٨).

[2] مسند أحمد(٤٨٠/٦) رقم(٢٢٤٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٤٨١/١٦)رقم(٢٢٨٥٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وإن كان عبدالله: فوثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي.

وخرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا المؤيد والمرشد ومحمد.

وهذا الإسناد رجاله على شرط مسلم إن كان ابن بريدة سلمان، وإلا فعلى شرط الشيخين والأربعة أيضاً.

[عودة إلى المناشدة:الخبر العاشر عن سعيد بن وهب]

[٣٠] (أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))[1].

الحاشية: يعني قام من جهته بدليل الرواية السابقة[2]ورجال السند كلهم رجال صحيح مسلم.

[الخبر الحادي عشر عن زيد بن أرقم]

[٣١] (أحمد، حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سلمان، عن زيد بن أرقم، قال: استشهد علي عليه السلام الناس فقال: (أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) قال: فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا)[3].

---

[1] مسند أحمد(٦/٥٠٤) رقم(٢٢٥٩٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٦/٥٢٥)رقم(٢٣٠٠١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] قال المحقق: إسناده صحيح.

[2] هي في الخبر الثالث عنه وعن زيد بن يثيغ.

[3] مسند أحمد(٦/٥١٠) رقم (٢٢٦٣٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٦/٥٣٦) رقم (٢٣٠٣٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] قال المحقق: إسناده حسن.

الحاشية: أبو إسرائيل: إسماعيل بن خليفة الملاي العبسي الكوفي، من رجال شيعة الآل، تخرج على الحكم بن عتيبة.

قال الذهبي: كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان.

قلت: حدث عنه وكيع وأبو أحمد الزبيري وأبو نعيم أئمة أعلام، وجرحُ الحشوية له ليس إلا لمجرد المذهب، وإلا فإنه قد وثقه يحيى في رواية.

وقال أبو حاتم: حسن الحديث له أغاليط.

وقال أبو زرعة: صدوق في رأيه الغلو.

وقال أحمد: يُكتَب حديثه.

وقال الفلاسي: ليس هو من أهل الكذب.

خرج له: الترمذي وابن ماجة والطبراني، ومن أئمتنا: المرشد بالله.

وأما أبو سلمان: فهو مؤذن الحجاج، قال الدارقطني: لا يُعرف وقيل: هو مولاه، وهذا الحديث حجة على الخصم إذ مثل هذا لا يروي لخصمه منقبة إلا إذا بهره ضياؤها، ولم يمكنه كتمها، يُعلم ذلك بالضرورة.

وأما أنه لا يُعرف فأحمد بن حنبل أجلّ من أن يروي عن مجهول وقد خرج له مع أحمد هنا ابن المغازلي في المناقب.

[الخبر الثاني عشر عن رياح بن الحارث في الذين قالوا السلام عليك يا مولانا]

[٣٢] (**أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي، عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى علي عليه السلام بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؛ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله**

وسلم يقوم غدير خم يقول: ((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) **قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: مَنْ هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري**)[1].

الحاشية: يحيى بن آدم بن سليمان الأموي ولاء، أبو زكرياء، أحد ثقات الزيدية ومحدثي الأمة، وثقه النسائي وابن معين وأبو حاتم.

وخرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة.

وأما حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الكوفي، فقال أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه أبو نعيم، وخرج له البخاري في الأدب.

وأما رياح بن الحارث: فهو أبو المثنى الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وخرج له الأربعة إلا الترمذي.

وأما أبو أيوب: فهو خالد بن زيد صاحب المناقب وصادق المحبة لآل رسول الله، شهد العقبة وبدراً وما بعدها، ونزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر، وشهد حروب أمير المؤمنين كلها.

خرج له: الجماعة كلهم ومن أئمتنا عليهم السلام السيدان المؤيد بالله وأبو طالب ومحمد.

[متابعة من طريق أخرى]

وأخرجه: محمد بن سليمان[2]، عن محمد بن منصور، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن فضيل، عن عمرو بن ثابت، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رباح.

[رواية زيد بن أرقم لخبر الغدير]

[٣٣] (**أحمد، حدثنا سفيان، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون أبي عبدالله، قال: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواد**

---

[1] مسند أحمد(٥٨٣/٦) رقم(٢٣٠٥١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٣٦/١٧) رقم (٢٣٤٥٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] قال المحقق: إسناده صحيح.

[2] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٣٦٦/٢) رقم (٨٤٢).

يقال له وادي خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال: فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب على شجرةِ سُمْرٍ من الشمس؛ فقال: ((ألستم تعلمون – أو: ألستم تشهدون– أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى؛ قال: ((من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه))[1].

الحاشية: سفيان: هو ابن عيينة.

وأما المغيرة: فيشبه أن يكون ابن مقسم، وثقه عبدالملك بن أبي سليمان، والعجلي ويحيى في رواية.

خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الخمسة.

وأما أبو عبيد[2]:.......بياض.

وأما ميمون أبو عبدالله: فهو الكندي، وقال الذهبي: مولى عبدالرحمن بن سمرة.

قال أحمد: أحاديثه مناكير.

وقال ابن حبان: في الثقات.

قلت: الرجل روى عن زيد حديث المنزلة وحديث سد الأبواب إلا باب علي، وهذا فلا يعزب عنك.

خرج له: الأربعة إلا الترمذي، ورأيت بخطي أنه مولى بني تميم من خلص الشيعة.

وأخرجه الحاكم[1] وقال بعد سياقه في الثقلين والوصي مطولاً: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، شاهده: حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما.

---

[1] مسند أحمد(٥/٥٠١) رقم(١٨٨٣٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٤/٤٤٢) رقم(١٩٢٢١) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م].

[2] قال ابن حجر في التعجيل: أبو عبيد: أخرج من مسند زيد بن أرقم من طريق مغيرة – هو ابن مقسم –عن أبي عبيد عن ميمون بن عبدالله قال قال زيد بن ارقم وأنا أسمع: نزلنا بواد يقال له وادى خم الحديث، ما عرفت من هو أبو عبيد هذا، ولا أفرده الحسيني ولا من تبعه بترجمة.

[المخرجون لخبر الغدير ورواته من الصحابة]

وحديث الباب: أخرجه المرشد بالله عن أبي الطفيل عن زيد بلفظ: ((من كنت مولاه فإن علياً مولاه))[٢].

ومثله من طريق عبدالله بن باقل اليماني وزاد فيه: فقال رجل من القوم: ما يألوا أن يرفع ابن عمه [٣].

وأخرجه أيضاً عن ابن عباس بسند صحيح على قواعد الأصحاب وزاد فيه: ((اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))[٤].

وأخرج مثله عن أبي هريرة [٥].

وأخرجه علاّمة الزيدية محمد بن سليمان الكوفي عن عبدالله بن مسلم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بلفظ: ((ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: بلى، قال: فأخذ بعضادة علي وأقامه إلى جنبه ثم قال: ((هذا وليكم من بعدي، والى الله من والاه وعادى من عاداه)) [٦].

وأخرجه عن أبي أحمد، عن عبدالله، عن الحميدي، عن يعقوب بن جعفر، عن مهاجر بن مسمار، عن عائشة، عن أبيها بلفظ: ((من كان الله ورسوله وليه فإن هذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) [٧].

---

[١] المستدرك على الصحيحين (١١٨/٣) رقم (٤٥٧٦).

[٢] أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية (١٤٥/١).

[٣] أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية (١٤٥/١).

[٤] أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية (١٤٥/١).

[٥] أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية (١٤٥/١).

[٦] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٤٤٢/١) رقم(٣٤٣).

[٧] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٤٤٤/١) رقم(٣٤٤).

وأخرجه عن محمد بن المتوكل، عن معمر، عن ابن أبي طاوس، عن أبيه، عن بريدة: ((أما علمت مكان علي مني، من كنت وليه فعلي وليه)) [1].

وأخرجه أيضاً من طريق عائشة بنت سعد، عن أبيها بلفظ: ((هذا وليي وإن الله يوالي من والاه)) [2].

وفي رواية أخرى: ((والى الله من والاه)) [3].

وأخرجه عن [محمد بن منصور] المرادي، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد بلفظ: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)) [4].

وأخرجه عن المرادي أيضاً، عن عباد، عن عبدالله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن ابن أرقم بلفظ: ((من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)) [5].

وأخرجه بسند آخر عن جابر بلفظ: ((من كنت مولاه)) مثل حديث زيد [6].

وأخرجه عن محمد عن عيسى بن عبدالله بن محمد، عن أبيه عن جده، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)) [7].

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٤٥٢/١) رقم(٣٥٣).

[2] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٤٥٤/١) رقم(٣٥٥).

[3] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٤٥٥/١) رقم(٣٥٦).

[4] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٣٦٥/٢) رقم(٨٤١).

[5] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٣٧٦/٢) رقم(٨٤٩).

[6] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٣٨٩/٢) رقم(٨٦٤).

[7] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٣٩١/٢) رقم(٨٦٧).

[رواة ومخرجوا خبر الغدير]

قال المولى العلامة إسحاق بن يوسف: حديث الموالاة متواتر كما علمت وقد روي بألفاظ مختلفة ولا يكاد يخلو عنه ديوان من دواوين الإسلام:

رواه الطبراني: عن ابن عمر.

وابن أبي شيبة: عن أبي هريرة واثنا عشر من الصحابة.

وأحمد والطبراني وسعيد بن منصور: عن أبي أيوب وجمع من الصحابة.

والحاكم في المستدرك: عن علي وطلحة.

وأحمد والطبراني وسعيد بن منصور: عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة.

وأبو نعيم في فضائل الصحابة: عن سعد بن أبي وقاص.

والخطيب: عن أنس بن مالك، وهؤلاء كلهم بلفظ: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

والطبراني: عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معاً بزيادة: ((وانصر من نصره، وأعن من أعانه)).

وأحمد في مسنده والحاكم في مستدركه: عن ابن عباس.

وابن أبي شيبة وأحمد أيضاً: عن بريده.

وأحمد وابن ماجة: عن البراء بن عازب.

والطبراني: عن جرير.

وأبو نعيم: عن جندب الأنصاري.

وابن قانع: عن حبشي بن جنادة.

والزرندي، والنسائي، والطبراني، وسعيد بن منصور: عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد الغفاري.

وابن أبي شيبة أيضاً وابن أبي عاصم وسعيد بن منصور: عن سعد بن أبي وقاص.

والشيرازي في الألقاب: عن عمر بن الخطاب.

والطبراني: عن مالك بن الحويرث.

وأبو نعيم في فضائل الصحابة: عن زيد بن أرقم.

وابن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء، وقيس بن ثابت، وزيد بن شراحيل الأنصاري.

وأحمد في مسنده: عن علي وثلاثة عشر رجلاً.

وابن أبي شيبة: عن جابر، وغير هذه الروايات تركناها اختصاراً.أهـ.

وقد بسط النقل في من رواه ابن الإمام عليه السلام في الهداية فليراجع.

[كلام العلماء في خبر الغدير وتواتره]

وقال الإمام الهادي لدين الله الحسن بن يحيى عليه السلام: وأما حديث الغدير فقد طَرّقه محمد بن جرير الطبري من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد لذلك كتاباً، وطرقه ابن عقدة من مائة وخمس طرق وأفرد له كتاباً.

قال المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام: ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به، ولم نعلم خلافاً ممن يعتد به من الأمة إلا من مرتكب طريقة البهت ومكابرة العيان.

وقد قال المقبلي ما معناه: إن لم يكن خبر الغدير متواتراً فما في الدنيا متواتر.

وفي لفظ له: هو حديث معلوم وإلا فما في الدنيا معلوم [(١)]، وقرر أنه لا أوضح منه دلالة.

وقال السيد العلامة محمد بن إبراهيم: يروى من مائة طريق واثنين وخمسين طريقاً لا يحفظها إلا أفراد من الحفاظ.

وقال ابن حجر الهيثمي في صواعقه: إنه رواه ثلاثون من الصحابة [(٢)].

---

(١) الأبحاث المسددة [ط١/ ص٣٣٤، ٣٣٤، ٣٣٦/ ط: دار الجيل الجديد].

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي [ط٢/ ص٦٤/ وص١٨٨/ ط: دار الكتب العلمية]، ومما قال في [ص٦٤] في هذ الحديث الشريف بأنَّه: حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي =

وقال ابن حجر العسقلاني في تخريج الكشاف: سبعة وعشرون من الصحابة، غير الروايات المجملة مثل اثنا عشر ثلاثة عشر، جمع من الصحابة، ثلاثون رجلاً، من رواية النسائي، وابن حبان، والحاكم، وابن أبي شيبة، وأبي يعلى، والبزار، والطبراني في معاجمه، ومسلم، والملائي، وابن عقدة، وابن جرير الطبري.

وقال الغزالي: أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على خطبة يوم الغدير [1].

والذي رواه ابن الإمام في الهداية عن ثمانية وثلاثين رجلاً من الصحابة سماهم بأسمائهم من غير طرق أهل البيت وشيعتهم.

[تفسير المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألست أولى بكم من أنفسكم))]

فإذا فهمت ما في الباب فاعلم أن الله سبحانه قال في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد: **{النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ** –يعني في أمور الدين والدنيا– **مِنْ أَنْفُسِهِمْ}**[الأحزاب:٦].

قال جار الله: ولذا أطلق ولم يقيد فيجب أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وآثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأن يبذلوها دونه، ويجعلوها فدائه إذا أعظل خطب، ووقائه إذا لقحت حرب، وأن لا يتبعوا ما تدعوا إليه نفوسهم ولا ما يصرفهم عنه، ويتبعوا كل ما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصرفهم عنه، أهـ.

والنسائي، وطرقه كثيرة جداً، ومن ثَمَّ رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية لأحمد أنَّه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي، إلى أن قال: وكثير من أسانيدها صحاح وحسان. إلخ.

[1] كتاب سر العالمين للغزالي المطبوع ضمن مجموع رسائله [ط١/ ص٤٥٣/ ط: دار الفكر/ سنة: ١٤٢٤هـ]، ولفظها: لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم عيد غدير خُمٍّ باتِّفاق الجميع، وهو يقول: ((من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه))، فقال عمر: بَخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحتَ مولاي ومولى كل مؤمن، وفهذا تسليم ورضى وتحكيم. إلخ.

وهذا الذي مشى عليه المفسرون، قال تعالى: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا(٣٦)}**[الأحزاب].

فإذا تبين لك هذا: فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرر المسلمين بقوله: ((ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟)) قالوا: بلى؛ ثم أكد تقريره لهم بقوله في رواية البراء: ((ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟)) قالوا: بلى.

فلما أثبت صلى الله عليه وآله وسلم تقريرهم، وصدقوا وآمنوا حكم لعلي عليه السلام ما حكم الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً بل أتى بـ(من) الشرطية المقتضية للعموم والدافعة لمن يعتقد الخصوص، كما قرره البيانيون، وأثبته الأصوليون.

ثم جاء بالجزاء على صورة الخبر للحرص على وقوعه، وحمل المخاطبين على قبوله والرضاء به وأكده صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الطرق ((بإن)) المؤكدة لمضمون الجملة، وجاء في بعضها باسم الإشارة لإفادة ثبوت الولاية لعلي وتخصيصه بها، وبهذا التمهيد أوجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم للوصي على كل فرد من المؤمنين ما أوجب الله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الآية على سائر المسلمين.

ويؤيد ما ذكر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد ذلك لعلي من الإنقياد والطاعة قوله في خبر بريدة: ((من كنت وليه فعلي وليه))، وقوله في خبر البراء: ((هذا ويلكم من بعدي))، وقوله في خبر سعد: ((من كان الله ورسوله وليه فإن هذا وليه)).

ومما يؤيد ذلك أيضاً: دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمن تولاه بولاية الله ولمن عاداه بالخروج من ولاية الله وخذلانه كما أفاده بعض طرقه، ومثل ذلك لا يكون من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا في أمر عظيم شأنه، أكيد حكمه، حرام ترك تبليغه وكتمانه، ولذا في بعض طرقه جاء أن قوله تعالى **{يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ}**[المائدة:٦٧]، نزلت في ولاية الوصي.

[تفسير قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))]

ومن التأييد لذلك والتوضيح: ما رواه الشيخ العلامة الثبت الحجة الحافظ حميد الشهيد بإسناده إلى جعفر بن محمد، والشيخ الفخيم الحجة عند الفريقين محمد بن منصور المرادي عن علي بن الحسين[1]، عن إبراهيم بن رجاء الشيباني، قال: قيل لجعفر بن محمد: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لعلي يوم غدير خم؟ فاستوى جعفر قاعداً، وقال: سئل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا ولي المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه)) ورواه المؤيد بالله بهذا السند في أماليه[2].

وهذا ليس بعده بيان لمن شرح الله صدره، وحسنت بصيرته، ولزم الجادة، وترك الهوى، ولزم التقوى، وآثر الباقي على الفاني، وأما من حاد عن سبيل الهدى، وركب متن الضلال، وامتطى مطية الإعتساف، فقد زخرف لنفسه أباطيل، وقمش شبه، وصحح أكاذيب، وزين مموهات وحسنها حتى زل وضل، وأضل كثيراً وأردى، والحكم فيه للقاهر الأعلى.

وما ذكرنا هنا من دلالة الحديث قد فهمه المخاطبون وقيل فيه من القريض ما لا يدفع، وقال عمر: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة، وفي بعضها: بخٍ بخٍ.

وقول القائل: ما يألوا أن يرفع ابن عمه، وما في حديث ابن عيينة من قول النعمان بن الحارث ثم رفعت بضبع ابن عمك ووليته علينا إلى أن قال: فولى وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فرماه الله بحجر وقع على هامته وخرج من دبره

---

[1] هو والد الناصر الأطروش –عليه السلام-.

[2] الأمالي الصغرى للمؤيد بالله(١٠٢) الحديث الثامن عشر.

ونزلت: **{سَأَلَ سَائِلٌ..الآية}**[المعارج:١]، أو نحو هذا في تفسير الثعلبي [ورواه أبو السعود في تفسيره][1].

والإستدلال بهذا الحديث لا زال الوصي يحتج به ومن بعده إلى زماننا هذا على ولاية علي عليه السلام إلا أن الكثير جعلوها دلالة خفية.

[كلام الحقيني في دلالة خبر الغدير]

كما قال الإمام[الهادي الحقيني الكبير] أبو الحسن[2] في وصيته علي بن جعفر بن الحسن بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أحمد الحقيني بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

وأشهد أن أمير المؤمنين، بعد رسول رب العالمين، علي بن أبي طالب، لما خصه الله بمجموع الفضائل والمناقب، ووضعه في أشرف المناصب، بمنصوص التنزيل، المعرض للتأويل، لتقابل الإشتباه والأمثال، وتعارض المعاني والأشكال، سميناه نصاً خفياً، وإن كان معناه عند الرساخ واضحاً جلياً.

وأما كبار الصحابة الذين تصدروا للإمامة ونهضوا عليه بالخلافة فلا أعض نفوسهم وأعراضهم، ولا أقابل بالشتم إعراضهم، بل أجد موجدة الزاري عليهم..إلى أن قال: لتمسكهم بالمحتملات، وتعلقهم بالمتأولات، وأكل أمرهم إلى الله كما قال القاسم عليه السلام: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.

---

(1) زيادة من حاشية الأصل.

(2) الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية(٢/١٩٨).

(فصل)

[في أن علياً عليه السلام ولي كل مؤمن]

[٣٤] (أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني لعلي: ((أنت ولي كل مؤمن من بعدي)) [(١)].

الحاشية: هذا الحديث وما في معناه يصلح قيد لجميع ما أطلق في بابه وعليه المعول عند غالب الأصحاب.

[آية الولاية وتواتر نزولها في علي عليه السلام]

وفي معنى الخبر قوله تعالى: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ(٥٥)}**[المائدة].

قال الإمام القاسم بن محمد: نزلت في علي عليه السلام لوقوع التواتر بذلك من المفسرين وأهل التواريخ، وإطباق العترة عليهم السلام وشيعتهم على ذلك.

وقال الإمام أبو طالب: ومنها النقل المتواتر القاطع للعذر أن الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام.

وقد حكى أيضاً إجماع العترة البستي.

---

(١) مسند أحمد (٥٤٤/١) رقم(٣٠٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]، وهو جزء من الخبر الطويل الذي تقدم في النفر الذين جاءوا إلى ابن عباس، ولفظه(أنت وليي في كل مؤمن بعدي)، وتقدم تخريجه في الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر في الحديث رقم[٢].

وطرقه الحاكم في شواهد التنزيل بطرق عدة عن أمير المؤمنين، وعمار، والمقداد، وجابر، وأنس، وابن عباس، وأبي ذر؛ ثم قال: قال أبو مؤمن لا خلاف بين المفسرين أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين[1].

وقال المنصور بالله عبدالله بن حمزة: وقد اتفق العامة والخاصة أن المراد بالآية علي بن أبي طالب.

وأخرج ذلك الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس، وعبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن جرير، وابن أبي الشيخ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمار.

وأخرجه أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن سلمة بن كهيل، وابن جرير عن مجاهد.

وأخرجه أيضاً عن عيينة بن حكيم والسدي.

وأخرجه الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أبي رافع حكى ذلك السيوطي ساكتاً على كل حديث منها إلا حديث عمار فقال: فيه مجاهيل.

وأخرجه ابن حجر في تخريج الكشاف وزاد إنه أخرجه الحاكم في علوم الحديث من حديث علي عليه السلام، والثعلبي من حديث أبي ذر مطولاً.

[الرد على ابن تيمية في إبطاله لنزول الآية في علي عليه السلام]

وقد تصلف ابن تيمية وحقق نصبه بقوله في منهاجه: وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أن هذه يعني قوله تعالى: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ..الآية}**[المائدة:٥٥]، نزلت في علي لما تصدق بخاتمه في الصلاة، وهذا كذب بإجماع أهل العلم..إلى آخر كلامه[2].

قال المولى العلامة الحسن بن إسحاق في جوابه: أقول هذا التكذيب كذب، ودعوى الوضع بالإجماع من دعاويه الباطلة وتجاريه، فإن نزول الآية في علي عليه السلام ثابت من طريق أهل

---

[1] انظر شواهد التنزيل لقواعد التفضيل (١/من ١٦١ إلى١٨٤) من رقم(٢١٦ إلى ٢٣٩).

[2] منهاج السنة (٢/٣٠) [الطبعة الأولى،١٤٠٦هـ، مؤسسة قرطبة، تحقيق محمد رشاد سالم].

البيت، وهي من أقوى أدلتهم على ما وقع عليه إجماعهم من كونه عليه السلام كان هو المستحق للخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ساق في ذكر من خرجه من المحدثين.

قلت: أخرجه عبدالرزاق كما حكاه السيوطي عن عبدالوهاب بلفظ: حدثنا عبدالوهاب، عن أبيه مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ..الآية}**[المائدة:٥٥]، قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

أما عبدالوهاب: فقد ضعفوه وكذبه الثوري لكن خرج له المرشد بالله ومحمد وابن ماجة.

وأما أبوه: فمجمع على جلالته وإمامته، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا الناصر والخمسة.

وفي الباب ما رواه المرشد بالله [1]: عن محمد بن علي الجوزذاني، عن عبدالرحمن بن محمد بن بهدل، عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن أحمد بن الحسن بن سعيد، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الحسن بن زيد بن الحسن، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فنزلت فيه هذه الآية: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا}**[المائدة:٥٥].

ورواه حصين عن أبي خالد، عن زيد، عن آبائه [2].

ورواه حصين عن هارون بن سعيد، عن محمد بن عبيدالله الرافعي، عن أبيه، عن جده، عن أبي رافع أنها نزلت في علي عليه السلام[3].

ورواه عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، عن علي [4].

فأما الجوزذاني وابن بهدل: فترجم لهما صاحب الطبقات.

وأحمد بن محمد: هو ابن عقدة من خيار الزيدية وثقاتهم، حافظ كبير مقدم، حَسَّنَ القولَ فيه ابنُ عدي.

---

[1] الأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله (١/١٣٧).

[2] الأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله (١/١٣٧).

[3] الأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله (١/١٣٨).

[4] الأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله (١/١٣٨).

وقال الذهبي: شيعي متوسط، ضعفه غير واحد وقواه آخرون.

وقال ابن حيوة: يملي مثالب الصحابة أو الشيخين، واختلفت الروايات فيه عن الدارقطني، وجملة الرجل حافظ حجة إنما عيب عليه ما قال الدارقطني: ابن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلمون ما عنده، وعيب عليه حبه لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإقتداء بهم.

وأما أحمد بن الحسن: فقال في الطبقات: روى له المرشد بالله كثيراً في مواضع متعددة لا يحتمل الكذب إلى أن قال: فصار معروفاً وحديثه غير منكر.

قلت: خرج له السيدان المؤيد بالله وأبو طالب.

وأما أبو الحسن بن سعيد: فهو الجزار، ترجم له في الطبقات، وخرج له أبو طالب والموفق بالله.

وأما الحصين: فهو يروي عن الأئمة، وعنه الشيعة والطبراني ووثقه، والمؤيد بالله، قال في الطبقات: ومثل هذا لا يكون إلا من الشيعة الثقات ولا التفات إلى ما قاله الذهبي وغيره.

وأما الحسن بن زيد وأباه: فهم آل رسول الله أرفع من أن يوثقهم الحشوية.

وعبدالصمد: فهو ابن علي؛ فقال الذهبي: ليس بحجة ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة.

قلت: وهذا خطل من القول وكان الواجب عليه أن يبين ما به أبطل ثقته، وأما نحن فإنه كان من المنحرفين عن الآل والحديث منه هنا حجة على سائر الخصوم.

وأما أبوه: فهو علي بن عبدالله بن العباس عبادة عظيم الشأن وثقه العجلي، وابن سعد، وخرج له: مسلم والأربعة، ومن أئمتنا أبو طالب أيضاً.

وأما أبو خالد: فهو عمرو بن خالد الزيدي الشهير، والثبت الأكيد، أجمع الحشوية على ضعفه، والآل على ثقته وأمانته.

وأما هارون بن سعيد: فهو الزيدي الثقة، قال أبو حاتم وابن معين: لا بأس به.

وقال في الكاشف: صدوق.

وكذا الذهبي قال: لكنه رافضي بغيض.

خرج له مسلم، ومن أئمتنا أبو طالب ومحمد.

وأما محمد بن عبيدالله: فقد تقدم الكلام عليه.

وأبوه: عبيدالله بن أبي رافع: فهو كاتب الوصي.

وولده الحسن: وثقه أبو حاتم، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الأربعة.

وأما أبو رافع: فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلم قبل بدر وشهد أحداً وما بعدها، خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة.

ولو أرخينا عنان القلم لأوسعنا النقل، وما ذكرنا يكفي في الإحتجاج، وإن كان الخصوم قد أصلوا أن فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجمع عليه ومقطوع به كما صرح به السبكي في طبقاته، وقال: من قال بخلاف ذلك فقد طعن على عامة الصحابة، ومخالفة القطعي معصية، فما روي مما يصادمه فهو باطل.

وأما في سائر الأحكام مما لا يتعلق بالعقائد فهم يقبلون مخالفهم فيها إذا اضطروا إلى الرواية عنه ولم يجدوا عنه معدلاً، كما حكاه ابن حجر عن بعض أئمة الحشوية، ومع هذا فمتى تصلح معهم المحاجة بالكتاب والسنة، وليتهم بَنَوا عقيدتهم هذه على شبهة مؤسسة لكنهم بنوها على مهواة بعيدة القعر، وما التصدر للملك بصادق على المدعى، ولا دال عليه إلا كدلالة السراب على الماء، وإلا فيلزم فيمن تملك من الأدعياء والمماليك ما يلزم هنا؛ فإلى الله المرجع وفصل القضاء.

وقد روى المرشد بالله [1] بسنده إلى ابن عباس أن حسان بن ثابت أنشأ يقول في ذلك عند تلاوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للآية وسؤاله للسائل كيف أخذ الخاتم من علي –عليه السلام:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... زكاة فدتك النفس يا خير راكع

---

[1] الأمالي الخميسية للإمام المرشد بالله (١/١٣٨).

**فأنزل فيك الله خير ولاية		وبينها في محكمات الشرائع**

[الوجه في ورود الآية بلفظ الجمع]

وأما ورود لفظ الذين آمنوا بالجمع: فهو من باب إطلاق العام للتعظيم على الخاص، وهو وارد في القرآن واقع بلا مدافعة في اللغة، ومن بحث علم ذلك قال تعالى: **{الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ}**[المنافقون:٧]، والمراد هنا تفخيم شأن ما أتى به من عظيم جرمه عند الله لا تفخيم شأن القائل، إذ لما كان رأس النفاق صار كأنه كل المنافقين، وقد مر ما في ذلك، والمعنى عبدالله بن أبيّ المنافق وحده لنقل المفسرين له.

وقوله **{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ}**[آل عمران:١٧٣]، فالأول نعيم بن مسعود.

وأخرج ابن مردويه: عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم، قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيه هذه الآية.

والثاني أبو سفيان، وقيل المراد به وبأصحابه.

وقد رووا أنه قوله تعالى: **{وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ}**[النور:٢٢]، نزلت في أبي بكر.

[خبر عن عمران بن الحصين في أن علياً ولي كل مؤمن]

[٣٥] (أحمد، حدثنا عبدالرزاق وعفان بالمعنى قالا: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية، وأَمَّرَ عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فأحدث شيئاً في سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال [عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول

الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: يارسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، قال:] فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغير وجهه فقال: ((**دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي**)) [1].

الحاشية: جعفر بن سليمان: هو الضبعي أبو سليمان البصري، الشيعي، الثقة، وثقه أحمد وابن معين وابن سعد، وخرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا أبو طالب والموفق والمرشد ومحمد.

وأما يزيد الرشك: فهو ابن أبي يزيد الضبعي، مولاهم البصري الذراع، وثقه أبو حاتم ثم خرج له الجماعة، ومن أئمتنا المرشد.

وأما مطرف بن عبدالله: فهو الشخير أبو عبدالله العدلي، وثقه ابن سعد، وكان منحرفاً عن الوصي، وحديثه هذا حجة عليه، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الخمسة.

وأما عمران بن الحصين: فهو الخزاعي، أبو نجيد، أسلم أيام خيبر، وزعم بعضهم أن الملائكة كانت تسلم عليه وكان من علماء الصحابة، وقد روي عنه تفضيل أمير المؤمنين على غيره، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة.

وهذا الإسناد صحيح على شرط مسلم.

---

[1] مسند أحمد (٦٠٦/٥) رقم(١٩٤٢٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٧٨/١٥)رقم(١٩٨١٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] وقال المحقق: إسناده صحيح، قال: والحديث رواه الترمذي(٦٣٢/٥)رقم(٣٧١٢) في الفضائل/فضائل علي وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، وصححه الحاكم على شرط مسلم(١١٠/٣)، ووافقه الذهبي.

والحديث أخرجه المرشد بالله[1]، وأبو داود الطيالسي[2]، والحسن بن سفيان، وأبو نعيم في فضائل فضائل الصحابة، وابن أبي شيبة[3]، إلا قوله: ((من بعدي)) فلأحمد وابن أبي شيبة.

ودل الحديث أن علياً من النبي وأن نفسه كنفسه، وأن النبي منه.

ويشهد له آية المباهلة وسيأتي إن شاء الله الكلام على ذلك؛ فهل تجد فوق هذه المنزلة منزلة أو جاء لأحد من الصحابة ما هو دون هذا، لا تجده وإن زخرف مزخرف، وَمَوَّه مُمَوِّه.

وليس قولنا هذا يحط منزلة من له منزلة من سابق الصحابة، وكُلٌّ منزلته من الله ورسوله على قدره إلا أن القاسطين وأتباعهم قد جعلوا للقوم ما لا يحتسبونه، ولا فاهوا بأقصر دعوى فيه.

وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((وهو ولي كل مؤمن بعدي)) فهو شامل لكل مؤمن لا يخرج أحد من المؤمنين من ولايته، وتقييده بعده يثبت القول أن خلافة الوصي بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.

[زعم ابن تيمية أن الولاية ليس المراد بها الإمارة والرد عليه]

وأما ابن تيمية فقال في منهاج البدعة وهو الذي يعول عليه أهل نحلته: إن هذه الولاية ليس المراد بها الإمارة وإنما المراد الولاية التي هي ضد العداوة.

وقد أجاب عليه بعض علمائنا: إن الأحاديث في سبب نزول آية المائدة وحديث الغدير وما في معناه يدل على أن الولاية المراد بها الخلافة.

كما يشهد له قراءت ابن مسعود: (**إنما مولاكم الله ورسوله..الآية**).

قلت: يجب على من استملى ما ورد في الباب ليسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطب به في الجمع العظيم ويكرره في غيره إلا لأمر.

---

[1] الأمالي الخميسية (١٣٤/١) بلفظ((ماتريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي)).

[2] مسند الطيالسي (١١١/١) رقم(٨٢٩) بلفظ((مالهم ولعلي-ثلاثاً-إلى آخره)).

[3] مصنف ابن أبي شيبة(٥٠٤/٧) كتاب الفضائل، باب فضائل علي.

قال بعض من تكلم في شرح حديث الغدير: قال أهل العربية لفظ مولى مشترك بين معان أحدهما بمعنى الأولى، قال أبو عبيدة في تفسير غريب القرآن في قوله تعالى: **{مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ}**[الحديد:١٥]، يريد سبحانه هي أولى بكم، واستشهد بقول لبيد:

**قعدت كلا الفرجين تحسب أنه		مولى المخافة خلفها وأمامها**

معناه أولى بالمخافة يريد أن هذه الظبية تحيرت فلم تدر أخلفها أم أمامها أخوف، وبقول الأخطل في عبدالملك بن مروان:

**فما وجدت فيها قريش لأمرها		أعف وأولى من أبيك وأنجدا**

**وأورى بزنديه ولو كان غيره		غداة اختلاف الناس أكدى**

**فأصبحت مولاها من الناس كلهم		وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا**

قال الفراء في تفسير هذه الآية: الولي والمولى في لغة العرب واحد.

وقال ابن الأنباري في تفسير المشكل من القرآن: المولى والولي والأولى بالشيء، واستشهد بالآية وببيت لبيد أيضاً:

**كانوا موالي حق يطلبون به		فأدركوه وما ملوا وما لغبوا**

وقد روي في قراءة ابن مسعود: **{إنما مولاكم الله ورسوله}** مكان وليكم، وفي الحديث: ((أيما امرأة تزوجت –وروي: نكحت– بغير إذن مولاها فنكاحها باطل)) ومعلوم أنه بمعنى وليها والذي هو أولى الناس بها.

وقال المبرد: الولي هو الأحق والأولى ومثله المولى فجعل الثلاث عبارات بمعنى واحد، ومن له أنس بالعربية لا يخفى عليه ذلك.

[معاني لفظة مولى ورجوعها إلى معنى الأولى]

إذا عرفت هذا، فاعلم: أن لفظ مولى ليست مشتركة كما زعموا بل هي بمعنى الأولى، وهذا المعنى يأتي في جميع ما ذكروه، ومن معاني المولى المعتِق، والمعتَق، وابن العم، والناصر، والمتولي ليضمن

الجريرة وتحويز الميراث، والحليف، والجار، والإمام، والسيد المطاع، وهذه جميعها راجعة إلى معنى الأولى وهو ظاهر.

لأن مالك الرق أولى بكل أمر يتعلق بعبده، والمعتِق أولى بميراث المعتَق، والمعتِق لذلك في تحمل جريرته وألصق به ممن أعتقه غيره، وابن العم أولى بالميراث والنصرة وغير ذلك، والناصر كذلك والمتولي لتضمن الجريرة بما ألزم نفسه كان بذلك أولى، والحليف كذلك، والجار أولى بنصرة جاره وبداره.

فصارت جميع المعاني ترجع إلى المعنى الأول الذي هو الأولى، ونحن لا نحتاج إلى الإحتجاج به، على أن المراد الخلافة هاهنا فقد علم ذلك وكثر الخوض فيه، وفي أن المتبادر من الأفهام من هذا الحديث . من صدره وعجزه، وفحواه وتشييده بذكره وتشبيهه بنفسه، وذكر النصر والخذلان . لأعظم شاهد عند سليم الفطرة بالمراد.أهـ المراد نقله باختصار.

ثم قال: ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينادي: الصلاة جامعة، ثم يخطب الناس بأجمعهم ثم يرفعه حتى يراه كلهم ثم يخطب بذلك في الجمع الكثير ويكرره في المجامع إلا لأمر ما.

وقال المولى إسحاق بن يوسف: وعلى تسليم أنها مشتركة أما في خبر الغدير فلا ريب أنه بمعنى الأولى لقوله في صدر الحديث: ((ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)) ثم قال: ((من كنت مولاه)).

وقد يقول من يدعي الإشتراك: إن ما ذكر من إطلاق اللفظ على هذه المعاني هو المقصود ولا يضر كون المعنى فيها هو الأولى، إذ يكفي في معنى تحقيق الإشتراك إطلاق اللفظ على هذه وعلى هذا على السواء إن كان من المتواطي، لا المشترك إذ لا يفيد المقصود من الإستدلال لاحتمال إرادة المعنى الآخر.

والجواب عنه: بأن تلك المعاني الآخرة لا تقصد في مثل هذا المقام، ولا تليق لتعذر البعض وعدم مناسبة الآخر للمقام، فلم يبق إلا المعنى المقصود أولاً.انتهى.

[بعض روايات الخصوم في تفضيل أبي بكر على علي عليه السلام]

واعلم أن المنحرفين عن وصي رسوله وآله قد أَصّلوا عقائدهم على أحاديث ضعيفة إلا أن الهوى قواها لديهم.

منها: ما أخرجه عبدالله بن أحمد، عن وهب بن بقية، عن خالد، عن عطاء بن السائب، عن عبد خير، عن علي: (ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرها بعد أبي بكر عمر).

وأخرجه عن عبدالواحد البصري، عن أبي عوانة، عن خالد بن علقمة، عن عبد خير نحوه.

وأخرجه عن وهب، عن خالد بن عبدالله، عن حصين، عن المسيب بن عبد خير، عن أبيه كذلك نحوه.

وأخرجه عن الحكم بن موسى، عن شهاب بن خراش، عن الحجاج بن دينار، عن حصين بن عبدالرحمن، عن أبي جحيفة، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين إني لم أكن أرى أن أحداً من المسلمين بعد رسول الله أفضل منك، قال: أفلا أحدثك بأفضل الناس فذكر نحوه.

[تضعيف تلك الروايات]

فأما السند الأول: ففيه عطاء: اختلط في آخر عمره، قال ابن معين: ولم يرو عنه خالد إلا في الإختلاط.

وأما الثاني: ففيه عبدالواحد بصري، وغالبهم متهوم على الوصي.

وخالد بن علقمة: قال أبو حاتم: شيخ وهو غير متهم عليه لأنه منهم.

وأبو عوانة: هو الوضاح، قال أبو حاتم: إذا حدث من حفظه يغلط كثيراً ويخلط.

وأما الثالث: ففيه وهب وحصين، قال أبو حاتم: ساء حفظه في آخر عمره، ولم يبين خالد روايته قبل الإختلاط أم بعده، ولكن جزمه على الرواية عن عطاء حال اختلاطه يدل على عدم مبالاته في حصين وغيره.

والمسيب: لم أجد له ترجمة عند أصحابنا، وأما الأزدي فقد ضعفه –يعني المسيب–.

وأما الرابع: ففيه شهاب، قال ابن حبان: في الضعفاء، وقال: يخطئ كثيراً حتى خرج عن الإحتجاج به، وقال ابن عدي: له بعض ما ينكر، ونحو ذلك قال الذهبي، ولكن هشام بن عمار يقول: سمعت شهاباً يقول: إن القدرية أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من فضله، قال أبو زرعة: ثقة صاحب سنة.

وحدث سعيد بن منصور، عن شهاب أنه قال: أدركت من أدركت وهم يقولون اذكروا من محاسن أصحاب رسول الله ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم، وفيه حصين أيضاً.

[أحاديث صحيحة في أن علياً عليه السلام خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

ومع ما ذكرنا فليس منهم إلا من هو موثق عند آخرين منهم، ولكن يشكل على هذا ما جاء من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي حيث يفرض صحة الرواية عن علي مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي خير البرية)) أخرجه الخوارزمي عن أبي سعيد.

وأخرجه أيضاً عنه ابن عدي وابن عساكر[(١)].

ونحوه أخرج ابن عدي عن ابن عباس.

وابن مردويه عن علي.

وابن عساكر عن جابر[(٢)].

والحاكم الحسكاني أخرجه بطرق كثيرة مرفوعة وموقوفة[(٣)].

وحديث: ((علي خير البشر فمن أبا فقد كفر)) أخرجه الخطيب وأبو يعلى.

قال شارح كتاب الدعامة: إن شيخه يرويه بأحد وسبعين طريقاً.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي(١٦٩/١) باب من اسمه أحمد رقم(٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر(٣٧١/٤٢).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر(٣٧١/٤٢).

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل(٢/من ٣٥٦ إلى ٣٦٦) من رقم(١١٢٥ إلى ١١٤٨)، في سورة البينة.

وأورده محمد بن سليمان في المناقب[1]، والكنجي، وصاحب المحيط.

ومنها: ((خير إخواني علي)) أخرجه الديلمي عن ابن عباس.

ومنها: ((خير رجالكم علي، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة)) أخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقي والحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير عن عبادة.

والخطيب وابن عساكر عن ابن مسعود[2].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((أنت أخي ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أخلفه بعدي)) أخرجه الناصر الأطروش عن أنس.

وما أخرجه صاحب المحيط بإسناده إلى أبي اليسر قال: كنت عند عائشة فدخل مسروق فقالت: من قتل الخوارج؟ قال: علي عليه السلام قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((يقتلهم خير أمتي من بعدي، وهو مع الحق والحق معه)) قال: وهذا الخبر معروف بين أصحاب الحديث لا يدفعه أحد منهم.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: ((إن الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك)) أخرجه صاحب المحيط عن ابن عباس.

وأخرجه الخطيب والطبراني والحاكم في المستدرك، وأخرجه الحاكم أيضاً عن أبي هريرة ونحوه أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أيوب[3].

[رواية عائشة أن علياً نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

ومع فرض صحة الرواية عن علي فالجمع ممكن بحديث عمرو بن العاص وهو غير متهم هنا قال: قالت عائشة: من خير الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: ((أبو بكر)) قال: فمن خير الناس بعد أبي

---

[1] مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي(٥٢٢/٢) رقم(١٠٢٦،١٠٢٨).

[2] تاريخ دمشق لابن عساكر(١٦٧/١٤).

[3] المستدرك على الصحيحين(١٤٠/٣) رقم(٤٦٤٥)، المعجم الكبير للطبراني(١٧١/٤) رقم(٤٠٤٦)، والأوسط(٣٢٧/٦) رقم(٦٥٤٠).

بكر؟ قال: ((عمر)) قالت فاطمة: ألم تقل في علي شيئاً يا رسول الله؟ قال: ((علي نفسي فمن رأيته يقل في نفسه شيئاً)) أخرجه الخوارزمي، وأخرج نحوه ابن النجار، حكاه السيوطي وسكت عليه بلفظ: أي الناس أحب إليك؟ قال: ((عائشة)) قال: إني لست أسألك عن النساء؛ قال: ((أبوها إذن)) قلت: فأي الناس أحب إليك بعد أبو بكر؟ قال: ((حفصة)) قلت: لست أسألك عن النساء؛ قال: ((فأبوها إذن)) قلت: يا رسول الله فأين علي؟ فالتفت إلى أصحابه وقال: ((إن هذا يسألني عن النفس)).أهـ.

واعلم أن نفس علي هي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لا يدفع ما جاء في ذلك وأحاديث: ((هو مني وأنا منه)) وما في معنى ذلك وكذا ما جاء في فاطمة من هذا الباب والحسنين فعلى هذا هم من الرسول لا يقاس بهم أحد من الناس.

وقد صرح بذلك أمير المؤمنين وجاء مرفوعاً[1] أيضاً، وسيأتي إن شاء الله عند حديث المباهلة ما يحسن نقله[2].

[بطلان الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه فَضَّل أبا بكر على نفسه]

لكن علي بن الحسين زين العابدين دفع هذه الرواية عن علي عليه السلام ولم يصححها.

روى محمد بن سليمان[3]، عن عثمان بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن ميسرة، قال: أخبرنا عبيدالله، أخبرنا شريك، عن حكيم بن جبير.

---

[1] أخرج المحب الطبري عن أنس مرفوعاً: ((نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد)) وأخرجه الديلمي أيضاً.تمت.

[2] من ذلك ما أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة شعبة، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو عروبة، حدثنا إسماعيل بن أحمد بن داود السلمي، حدثنا أبو قتادة، حدثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن البختري، قال: خطب علي عليه السلام فقال: (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد).انتهى من حاشية على الأصل.

[3] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٥٢١) رقم(٤٥١).

وقال محمد بن عبدالله: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال: حدثنا علي بن عابس، عن حكيم، قال: قال علي بن الحسين: بلغني أنكم تحدثون بالكوفة أن علياً قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر إن شئتم أسمي الثالث سميته؟ قال: قلت أجل؛ فقال علي بن الحسين: كيف أصنع بحديث حدثنيه سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزوة تبوك فخلف علياً فقال: أتخلفني؛ فقال: ((أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)).

وقال: ثم ضرب علي بن الحسين على فخذي ضربة أوجعَتْهَا، ثم قال: فمن هذا الذي هو من رسول الله بمنزلة هارون من موسى، وفي لفظ: فقال: فهل كان في بني إسرائيل بعد موسى مثل هارون؛ فأين يذهب بكم يا حكيم.

وقد مزجت بين الروايتين.

ومما يدل على وضع هذه الحكاية: أنهم رووا أن علياً قام فيهم يوم البصرة، ولو كان كذلك لسارع إلى رواية ذلك شيعة أبي بكر وعمر لأنها من رجل يثبت عليه حجة إذ لا زال يتظلم ويتجرم[1] من تقدمهما وينسبهما إلى غير الصواب، وذلك معلوم لمن تطلع على الأخبار والسير والتواريخ ولا ينكر ذلك إلا مباهت.

فلما لم نجدها إلا من هذه الطريق عرفنا وضعها وأنه اختص بها الحشوية، وقد رأينا مؤلفات المتعصبين للشيخين من حذاق الحشوية وغيرهم لم يعرجوا على هذه الحكاية ولا فاهوا بها ولو كانت صحيحة لكانت أرغم لأنوف الشيعة وأعظم حجة ودليلاً على إمامة الشيخين وأفضليتهما على سائر الأمة.

---

[1] من ذلك ما ذكره السيوطي في جمع الجوامع عن أبي بكرة: سمعت علياً يقول: ولي أبو بكر وكنت أحق الناس بالخلافة، أخرجه كثير بن يحيى.

[موضوعات أخرى في فضل أبي بكر وبيان وضعها]

ومما رووه في أفضلية أبي بكر: ما أخرجه البخاري عن محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا جامع بن أبي راشد، حدثنا أبو يعلى، عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان؛ قلت: ثم أنت؛ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

والحمل في هذا على محمد بن كثير، قال ابن معين: لا تكتبوا عنه لم يكن بالثقة، ويحيى معاصر محمد ومن أهل نحلته أيضاً.

ومما رووا في أبي بكر: ما أخرجه أحمد، عن أبي معاوية، عن عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبدالرحمن بن أبي بكر: ((ائتني بكتف أو لوح أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه)) فلما ذهب عبدالرحمن ليقم قال: ((أبا الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر)).

[جرح الزهري لعائشة وابن الزبير]

واعلم أن من أشد الناس عداوة وبغضاً لأخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه عائشة، ومحاربتُها له والتخذيلُ في جانبه معلوم بالضرورة، وتلوها في بغضه عليه السلام عروة بن الزبير حتى رويا فيه ما يصان البياض عن نقله.

وقد قال الزهري مع انحرافه إني لأتهمهما في بني هاشم.

وأما عبدالرحمن هذا فقال البخاري: هو ذاهب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك.

لكن أحمد قد أخرجه عن مؤمل عن نافع عن ابن أبي مليكة عن عائشة بلفظ: ادعوا لي أبا بكر وابنه ليكتب، لكيلا يطمع في أمر أبي بكر طامع ولا يتمنى متمن..الحديث.

ومؤمل هو ابن إسماعيل، قال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة[1] كثير الخطأ.

---

[1] يعني معرق في ميله إلى شيعة القاسطين فلذا مدحه بالشدة.

وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير.

[معارضة فضائل علي(ع) بفضائل لغيره]

قال بعض المعتزلة ممن يتعصب لأبي بكر في خلافته في سياق الكلام . قاله ذم للواضعين من المتسمين بالتشيع والبكرية .: فلما رأت البكرية ما وضعت الشيعة وضعت أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث نحو: لو كنت متخذ خليلاً؛ فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء، ونحو سد الأبواب فإنه كان لعلي عليه السلام فقلبته البكرية، ونحو: ائتوني بدواة وبياض أكتب فيه كتاباً لأبي بكر لا يختلف عليه اثنان.

ثم قال: يأبى الله تعالى والمسلمون إلا أبا بكر، فإنهم وضعوه في مقابلة الحديث المروي في مرضه: ((ائتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبداً)) فاختلفوا عنده وقال قوم قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله، ونحو: أنا راض عنك فهل أنت عني راض، ونحو ذلك.

فهذا أعظم ما تشبثوا به في حق أبي بكر، وقد كان أبو بكر طول حياته لا يذكر شيئاً من هذا ولا يدّعيه؛ بل قال: وليتكم ولست بخيركم، وهو في مقام المنازعة.

[حول صلاة أبي بكر بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم]

وأما حديث الصلاة: فكل من رواه إنما رواه من طريق عائشة، ومع ذلك فليس فيه دلالة على ما طلبوا، مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عزله في آخر صلاة من حياته كما رووه هم، وقد روت السلسلة الطاهرة والعناصر المطهرة عن علي عليه السلام أن الآمر عائشة، وليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام أثبت من عائشة عند جميع المتقين.

[دعوى الإجماع على إمامة أبي بكر من الخرافات]

وأما دعوا الإجماع فهو من الخرافات: وهذا عمر يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه، قاله على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخيار المسلمين لا زالوا منازعين من حين بيعة أبي بكر إلى الآن، وقد كثر الكلام بينهم في ذلك فلا نطيل النقل في شيء من ذلك.

[خبر بريدة وخالد بن الوليد]

[٣٦] (أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثني أجلح الكندي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة، قال: [بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: ((إذا التقيتم فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده)) قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة] فكنت مع خالد بن الوليد فكتب معي خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبره فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفعت الكتاب، فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي))[1].

الحاشية: الحديث كان فيه بعض الطول ثم اختصرته وآخره هكذا مكرر، وقد ذكر البيانيون أن التأكيد لتقرير المسند إليه أي تحقيق مفهومه ومدلوله وجعل مستقراً ثابتاً بحيث لا يظن السامع أن المراد من ذلك اللفظ غيره، وصرحوا أن (إن) المكسورة واسمية الجملة وتكريرها كلها لتأكيد الحكم وتمكنه في ذهن السامع.

---

[1] مسند أحمد (٦/٤٨٩) رقم(٢٢٥٠٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٦/٤٩٧)رقم(٢٢٩٠٨) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده صحيح، وأجلح الكندي: هو ابن عبد الله، موثق وحديثه في السنن وأدب البخاري.

[مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام]

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فإنه مني وأنا منه)) في حديث أنس: ((ما يبكيك يا أبا الحسن؟)) فقال: آخيت بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بيني وبين أحد قال: ((إنما ادخرتك لنفسي ألا يسرك أن تكون أخا نبيك؟)) قال: بلى يا رسول الله أنا لي بذلك؛ فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال: ((اللهم إن هذا مني وأنا منه، ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه)) قال: فانصرف علي قرير العين؛ فأتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخٍ بخٍ يا أبا الحسن أصبحت مولاي وكل[1] مسلم. أخرجه ابن المغازلي.

وعن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الصحابة فبقي رسول الله وبقي أبو بكر وعمر وعلي، فآخى بين أبي بكر وعمر، وقال لعلي: ((أنت أخي)) أخرجه أحمد[2]، وهذا الحديث من مراسيل سعيد وهي عندهم مقبولة، وقد ادعى بعضهم الإجماع على قبول مراسيله.

وأخرج أحمد[3] أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؛ قال: ((ولمن تراني تركتك إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد فقل أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها أحد بعدك إلا كذاب)).

---

[1] قوله: (وكل مسلم) إذا ثبتت الرواية هكذا فهو من العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض، وهو شائع، ولكنه لا يبعد أن يكون ثمة لفظ قد سقط وهو (مولى) قبل (كل) كما في غيره.تمت.

[2] فضائل الصحابة (٢/٥٩٧) رقم(١٠١٩).

[3] فضائل الصحابة (٢/٦١٧) رقم(١٠٥٥).

وأخرج الترمذي وحسنه[1] والبغوي في المصابيح في الحسان: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى[بين أصحابه] فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك فلم تؤاخ بيني وبين أحد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أخي في الدنيا والآخرة)).

وأخرج ابن هشام وابن المغازلي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المهاجرين والأنصار كان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: ((هذا أخي)).

قال حذيفة: فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد المسلمين وإمام المتقين ورسول رب العالمين والذي ليس له شبه ولا نظير وعلي عليه السلام أخوه.

وأخرجه أحمد والخوارزمي عن مجدوح بن زيد الهذلي، قال: آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المسلمين ثم قال: ((يا علي أنت أخي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي)) والحديث طويل في أحوال المحشر وما لعلي من الكرامة –كرم الله وجهه–[2].

وأخرج الطبراني[3] عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ألا أرضيك يا علي أنت أخي ووزيري تقضي دِيني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم له له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وأمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، ويحاسبه الله بما عمل في الإسلام)).

وأخرج أبو يعلى وقال البوصيري ورواته ثقات، عن علي من حديث له ((قم والله لأرضينك، أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبري ذمتي)) الحديث نحو من حديث ابن عمر.

---

[1] سنن الترمذي(٥/٦٣٦) رقم(٣٧٢٠) عن ابن عمر، وقال: هذا حديث حسن غريب، وفي الباب عن زيد بن أرقم.

[2] فضائل الصحابة (٢/٦٦٣) رقم(١١٣١).

[3] المعجم الكبير للطبراني(١٢/٤٢٠) رقم(١٣٥٤٩).

وفي حديث المجموع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قال لي ربي ليلة أسري بي: من خلفت على أمتك؟ قال: قلت أنت أعلم يا رب، قال: يا محمد إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي، فأنت نبيي، وخيرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر، الطاهر المطهر، الذي خلقته من طينتك، وجعلته وزيرك، وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين، أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها، خلقتها[١] من طينة عليين وخلقت شيعتكم منكم إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلا حباً، قلت: يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك علي بن أبي طالب)) قال: بشرني بها رسول الله وابناي الحسن والحسين منها قبل الهجرة بثلاثة أحوال[٢].

وروي عن مينا ابن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف أنه قال: خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، أصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة)) أخرجه الحاكم وقال: هذا متن شاذ، وإن كان كذلك فإن إسحاق الدبري صدوق، وعبدالرزاق وأبوه وجده ثقات، ومينا مولى عبدالرحمن بن عوف قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع عنه، وهذا من الحاكم إثبات أن مينا من الصحابة على قواعد أهل الحديث، فليت شعري من أين أتى يحيى بن معين حتى يحكم عليه، أم من أجل أنه روى في علي وآله فانحلت حرمة الصحبة له بذلك وصار كالمرتد، فحسبه الله.

فأما ابن حبان فذكره في الثقات وقد تعقب الذهبي أن راويه عن إسحاق محمد بن حيوة.

قلت: أخرجه ابن عدي في حديث الحسن بن علي أبو عبدالغناء، عن عبدالرزاق، عن أبيه، عن مينا بن أبي مينا، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن عوف أنه قال: ألا تسألوني..الحديث، وفي هذا متابعة لإسحاق.

---

[١] أي الشجرة، وفي حاشية الأصل: (في نسخة: خلقتكما، ونسخة: خلقتهما).

[٢] مسند الإمام زيد(٤٠٥).

قال ابن عدي: للحسن أحاديث في فضائل علي لا يتابع عليها، وله شاهد عن ابن عباس مرفوعاً: ((أنا شجرة، وفاطمة حملها، والحسن والحسين ثمرها، والمحبون ورقها، هم في الجنة حقاً حقاً)) أخرجه الديلمي.

وعن أمير المؤمنين أنه قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت مني وأنا منك)) أخرجه الحاكم وغيره وصححه الذهبي، وحديث عمران السابق صححه في الجامع الكبير.

وعن حبشي بن جناده عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)) أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة.

والمحل يضيق عن استيفاء ما في الباب مما تواتر معنى، والحمد لله.

وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم ((وهو وليكم من بعدي)) فهو نص على خلافته عليه السلام.

وقد ادعى ابن أبي الحديد أن النص في علي عليه السلام لم يكن صريحاً ومقطوعاً لا تختلجه الشكوك ولا تتطرق إليه الإحتمالات.

قلت: قد بنا على مثل قوله الكثير وذلك إما لعدم البحث منهم والتنقير أو للتعامي لما سمعوا، قال تعالى: **{مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ}**[هود:٢٠]، أي تمجه أسماعهم لما تقرر عندهم من خلافه، ونحن إنشاء الله موردون في هذا الموضع ما تيسر نقله مما يحيل العقل تواطئ رواته على وضعه بل العقل لمن يعرف ما تضمنته المسانيد والتواريخ ودواوين الكلام، والعادة تحيل اتفاق الرواة لتباعدهم في أقطار الأرض وتباينهم في النحل والمذاهب.

[أربعة وثلاثون حديثاً في النص على إمامة علي عليه السلام وتخريجها وتصحيحها]

النص الأول: [عهد الله إلى النبي في علي]

أخرج الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله في كتاب الحلية[1]، قال: حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا عباد بن سعيد الجعفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي بهلول، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، عن الأعمش الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله عهد إلي في علي، قلت يا رب بينه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: إن علياً راية الهدى، وإمام الأولياء، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك)) فجاء علي عليه السلام فبشره فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنوبي وإن يتم لي الذي بشرتني به فإن الله أولى بي.

قال: فقلت: ((اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان، فقال الله عز وجل: قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي، فقلت: يا رب أخي وصاحبي فقال: إن هذا شيء قد سبق، إنه مبتلى ومبتلى به)).

وأخرجه محمد بن يوسف الكنجي بسنده إلى أبي نعيم، **قال**: وهذا حديث حسن عال[2].

وأخرجه أيضاً بهاء الدين علي بن أحمد الأكوع بسنده إلى صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبي برزة بمثله.

وأخرجه ابن المغازلي بسنده إلى صالح بن أبي الأسود بمثله أيضاً[3].

---

[1] حلية الأولياء (٦٧/١).

[2] كفاية الطالب(الباب الرابع) ص(٦٤)، وقريب منه في (الباب السادس والخمسون) ص(١٨٨).

[3] مناقب ابن المغازلي الشافعي(٤٩)رقم(٦٩).

وقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر[1] قال: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا علي بن سراج المصري، قال: حدثنا محمد بن فيروز التنيسي، قال: حدثنا أبو عمرو لاهز بن عبدالله، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، حدثنا أنس بن مالك، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمع: يا أبا برزة إن الله رب العالمين عهد إلي في علي بن أبي طالب فقال: ((إنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة على حوضي، وصاحب لوائي، وثقتي على خزائن جنة ربي)) أهـ.

قلت: وقد ضل ابن الجوزي فعده في الموضوعات، وقال ابن عدي باطل، لاهز غير ثقة ولا مأمون يروي عن الثقات المناكير، وقال الذهبي: إي والله هو من أبرد الموضوعات.

قلت: قد قدمنا أن الشرط في الجرح المشاهده للمجروح من الجارح، أو سياق السند الصحيح إليه، وهذا كله رجم بغيب، وابن الجوزي حائد عن الحق، متنكب الصراط، مبغض إلى غاية، وقد رد عليه أهل نحلته كثيراً وصححوه[2]، أو حسنوه وخطوه في ذلك.

وأما ابن عدي: فحكمه بإبطاله إنما هو استناد منه إلى أصل منهدم وهو تقريرهم أن أبا بكر الخليفة والأفضل.

وأما قسم الذهبي فلا شك أنها غموس والحديث شواهده كثيرة، ولاهز ترجم له في الطبقات وذكر أنهم جرحوه لروايته هذا الحديث.

قلت: وكذا الحديث الأول تكلم على سنده ابن الجوزي والذهبي وحكما بوضعه وجهالة راويه:

فأما الحكم بالوضع: فهو ظاهر أنه حكم بغير ما أنزل الله.

---

[1] حلية الأولياء(١/٦٦).

[2] أي صححوا أو حسنوا ما حكم بوضعه.تمت.

وأما جهالة السند عندهما: فقد عرفه غيرهما، وكان غايته لو أنصفا التوقف، إذ الجهالة لا تدل على بطلانه في نفس الأمر، ولا جهلك بمخل في صحته، فكم من صحيح عابه جاهل ولم يُرَدَّ به، مع أن شواهد الحديث كثيرة لو لم يكن إلا حديث المنزلة والغدير ونحوهما.

الثاني: [ما أوحى الله في علي ليلة الإسراء]

أخرج علامة الزيدية ونحريرها حاكم صعدة للهادي للحق الفقيه محمد بن سليمان الكوفي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن عبدالله قال: ثنا محمد بن عبدالله قال: ثنا الحسن بن محمد بن عمر الأنصاري، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما أسري بي انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه ذهب، يتلألأ؛ فأوحى إلي ربي وأمرني في علي بثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين))[1].

قال محمد بن سليمان: وحدثنا علي بن رجاء الخلال قال: ثنا الحسن بن الحسين العرني، عن أبيه، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن هلال بن مقلاص الصيرفي، عن عبدالله بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثله[2].

وأخرج ابن المغازلي، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي فيما كتب إلي يخبر أن أبا أحمد عبدالله رأى أبا أحمد عبدالله بن أبي مسلم القرضي حدثهم، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عدي، أخبرنا أبو جعفر الأحمر، أخبرنا هلال الصواف، عن عبدالله بن كثير أو كثير بن عبدالله، عن أبي أخطب، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما كان ليلة أسري بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوتة يتلألأ، فأوحي إلي في علي: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين))[3].

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢١١/١) رقم(١٣١).

[2] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢٢٩/١) رقم (١٤٣).

[3] مناقب ابن المغازلي الشافعي(٨٣)رقم(١٤٦).

وقال ابن المغازلي أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوة الحران إجازة، أخبرنا ابن أبي داود، أخبرنا إبراهيم بن عباد الكرماني، أخبرنا يحيى بن أحمد بن أبي بكر، أخبرنا جعفر بن زياد، عن هلال الوزان، عن أبي كثير الأسدي، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((انتهيت ليلة أسري بي إلى سدرة المنتهى فأوحي إلي في علي ثلاث: أنه إمام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم)) [1].

وأخرج محمد بن يوسف عن العزيز بن محمد الصنابحي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم الحسن بن هبة الله الشافعي، أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد بن محمد بن ماهان، أخبرنا أبو منصور شجاع بن علي بن علي بن شجاع، حدثنا أبو عبدالله محمد بن إسحاق الحافظ أخبرنا محمد بن حسين القطان، حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا جعفر بن الأقمر، عن هلال الصدفي، حدثنا أبو بكر الأنصاري، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فرشه من ذهب يتلألأ، فأوحى إلي أو أمرني بثلاث خصال في علي: بأنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين)) [2].

قلت: الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[3].

الثالث: [**خبر ورود راية علي يوم القيامة على الحوض**]

أخرج محمد بن يوسف الكنجي، قال: أخبرنا محمد بن عبدالواحد بن المتوكل على الله ببغداد، نا محمد بن عبدالله، ثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن، ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا المسعودي وهو عبدالله بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حبان بن الحارث

---

[1] مناقب ابن المغازلي الشافعي(٨٤)رقم(١٤٧).

[2] كفاية الطالب (الباب الخامس والأربعون) صـ(١٦٤).

[3] المستدرك على الصحيحين(١٤٨/٣) رقم(٤٦٦٨).

الأزدي، عن الربيع بن جميل الضبي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ترد علي الحوض راية علي عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدقنا، ووازرنا الأصغر وناصرناه وقاتلنا معه؛ فأقول: رِدُوا مرئين، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها، وجه إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر المنيرة ليلة البدر أوكأضوأ نجم في السماء)) [1].

وقد تصلف ابن الجوزي وعده في الموضوعات، وقال: إسناد مظلم فيه مجاهيل.

قلت: أخرجه ابن حبان بطريق آخر يتصل بالمسعودي، والمسعودي والحارث بن حصيرة ومالك بن ضمرة من الشيعة الثقات، ولعله أظلم عليه بسببهم، ولمخالفته المذهب، وكل ذلك عليه غير قادح عند المنصفين.

الرابع: [إن أخي ووارثي وخليفتي...إلى آخره]

أخرج محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، عن مطر هو الإسكاف أنه سمع أنساً يقول: حدثنا سلمان الفارسي أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا نبي الله بأبي وأمي عمن نأخذ بعدك وبمن نتق قال: فسكت، ثم سأله من الغد فسكت، ثم سأله اليوم الثالث فسكت عني عشراً ثم قال: ((يا أبا عبدالله ألا أحدثك عما سألتني عنه)).

فقلت: بلى بأبي وأمي حدثني لقد خشيت أن يكون قد وَجِدْت عليَّ.

فقال: ((يا أبا عبدالله إن أخي ووارثي وخليفتي وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب، يقضي ديني، وينجز موعدي)).

---

[1] كفاية الطالب(الباب السادس) ص(٦٧).

وقال محمد بن سليمان: قال أبو أحمد: أخبرنا علي بن عبدالوهاب، عن عبدالعزيز بن الخطاب، قال: حدثني علي بن هاشم، عن مطيع، عن أنس، عن سلمان في حديثه إلا أنه قال: ((إن أخي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب)) [1].

الخامس: [كلام النبي لأم سلمة في شأن علي]

أخرج الإمام الأعظم القاسم بن إبراهيم في الكامل من حديث عبدالرزاق، قال: أخبرنا يحيى بن العلاء، عن عمه شعيب بن خالد، عن سلمة بن كهيل أن عبدالله بن عباس وسرد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً كبيراً وفيه: ((يا أم سلمة، هذا ـ يعني علياً ـ سيد المسلمين، وأمير المؤمنين علي عليه السلام والوصي على أهل بيتي من بعدي، وقريني في الدنيا والآخرة، بابي الذي يؤتى منه، والوصي في أهلي، والخليفة على الأخيار من أمتي)) [2].

وأخرج نحوه عبدالله بن طاهر، عن أبيه، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، وخرجه صاحب المشكاة، عن القرشي بإسناد إلى ابن عباس.

وأخرج محمد بن يوسف قال: نا المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عمر أبو يوسف الأشعري، أخبرنا السبخان بن بطي والكاغدي، قال: أبو الفتح، أخبرنا أبو الفضل بن جبران، وقال أبو المظفر، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريس، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في مشيخته، حدثنا أبو طاهر محمد بن قثم الحضرمي، حدثنا حسن بن حسين العربي، حدثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيي،

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٥٣)رقم(٢٨٠).

[2] الكامل المنير(٥٧،٥٨).

وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين)) [1].

وأخرجه محمد بن سليمان قال: قال أبو أحمد أخبرنا محمد بن عبدالملك الكوفي، عن علي بن قادم الكوفي، قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه مع اختلاف يسير ففيه: ((يا أم سلمة هذا هو الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء في الدنيا)) وفيه: ((يا أم سلمة علي إمامكم فاقتدوا به، وأحبوه بعدي كحبي وأكرموه لكرامتي، ما قلت لكم هذا من قبلي ولكني أمرت أن أقوله)) [2].

وفي رواية أخرى أخرجها محمد بن منصور، قال: حدثنا محمد بن أبي البهلول القرشي، عن إسماعيل بن زياد الحمصي، عن أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس وفيه: ((اشهدي يا أم سلمة أنه سيد المسلمين من بعدي، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وإمام المتقين)).

السادس: [أن علياً أخو النبي ووصيه ونصيحه وصفيه وصاحبه]

أخرج محمد بن سليمان، حدثنا أبو أحمد، عن عبدالرحمن بن أحمد الهمداني، قال: أخبرنا عبدالله بن مسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي الصباح الكناني، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((يا علي أنت أخي، ووصيي، ونصيحي، [وصفيي]، وصاحبي، وخالص أمتي)) إلى أن قال في الحديث: ((وأنت أمين النبيين، وخاتم الوصيين، وقائد الشهداء والصديقين، وإمام الغر المحجلين)) [3].

---

[1] كفاية الطالب (الباب السابع والثلاثون) صـ(١٤٥).

[2] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٥٥) رقم(٢٨١).

[3] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٥١)رقم(٢٧٨).

السابع: [الأربعة الراكبون يوم الحشر]

أخرج محمد بن يوسف عن المقري عتيق بن أبي الفضل السليماني، قال: أخبرنا محدث الشام أبو القاسم علي، أخبرنا عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطراني، حدثنا خزيمة بن ماهان المروزي، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يأتي على الناس يوم ما فيه راكب إلا نحن أربعة)) فقال له العباس: فداك أبي وأمي من هؤلاء الأربعة قال: ((أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمي الحمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديحة الحسن عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج تسعون ركناً، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام، وبيده لواء الحمد: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل العرش فينادي منادي من بطنان العرش ليس هذا بملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرشي، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم)).

قال محمد بن يوسف: هذا سياق الحافظ في فضائله[1].

وأخرج الحديث أبو بكر الخوارزمي المعتزلي.

وأخرجه الخطيب[2]، قال: أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن محمد بن سليمان الحافظ، حدثنا محمد بن نصر بن خلف وخلف بن محمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو عثمان سعيد بن سليمان بن داود الشرعي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلمة لقيته ببغداد، عن الأعمش باختلاف في بعض ألفاظه إلا قوله: ((هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين))..إلى آخره ليست عند محمد بن يوسف.

---

(١) كفاية الطالب(الباب الثاني والأربعون) ص(١٥٨).

(٢) تاريخ بغداد(١٢٢/١٣)رقم(٧١٠٦).

قال الخطيب: هذا حديث منكر تفرد بروايته أهل بخارى، ورجاله فيهم غير واحد مجهول، وآخرون معروفون بغير الثقة.

قلت: دعوى تفرد أهل بخارى به جهل، وقد ساق محمد بن يوسف سنده بغير هذه الطريق.

قال السيوطي: ووجدت له طريقاً أخرى، قال: قال شاذان في فضائل علي عليه السلام: حدثنا أبو طالب عبدالله بن محمد بن عبدالله الكاتب بعكبر، حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن غياث الحراسي، حدثني أحمد بن عامر بن سليم الطائي، حدثنا علي بن موسى الرضا، عن آبائه مرفوعاً: ((ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة)) فقام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله فداك أبي وأمي، قال: ((أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش؛ فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر الآدميين ليس هذا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب)).

وسكت السيوطي على سنده إلا أحمد بن عامر فإنه زعم أنه وضاع، وهو عندنا من ثقات أصحابنا وخيار شيعتنا، وقد صحح أيضاً روايته المنصور بالله عبدالله بن حمزة، والمنصور بالله القاسم بن محمد.

الثامن: [حديث ((من كنت وليه فعلي أميره))]

أخرج محمد بن سليمان، عن أحمد بن عبدالله البرذعي، قال: حدثنا جبارة بن المغلس الحماني، عن كثير بن سليم، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كنت وليه فعلي أميره)) [1].

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٤١٥)رقم(٣٢٨).

التاسع:[وصية النبي لأُبي بن كعب في علي]

أخرج ابن سلميان، عن حمدان بن عبد النواء، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الحسن ويحيى بن عبدالله، عن أبيهما، عن جدهما، عن علي بن أبي طالب من خطبة أبي بن كعب: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ((أنت الهادي لمن ضل))، أو لستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((علي المحيي لسنتي، ومعلم أمتي، والقائم بحجتي، وخير من أخلفه بعدي، وسيد أهل بيتي، وأحب الناس إلي، طاعته من بعدي كطاعتي على أمتي)).

إلى أن قال: وإني أوصيك يا أُبَيّ بوصية إن أنت حفظتها لم تزل بخير: ((عليك بعلي فإنه الهادي المهتدي، الناصح لأمتي، المخبر بسنتي، وهو إمامكم من بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، يا أُبيّ: ومن غير وبدل لقيني ناكثاً بيعتي، عاصياً لأمري، جاحداً لنبوتي، لا أشفع له عند ربي، ولا أسقيه من حوضي)) [(١)].

العاشر:[نصيحة ابن عباس للناس في الفتنة]

أخرج محمد بن يوسف، قال: أخبرنا العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي، أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا عبدالرحمن بن عمرو الفارسي، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا علي بن سعيد بن بشير، حدثنا عبدالله بن داهر الدارمي، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: تكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد علي وهو يقول: ((هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي)) [(٢)].

[(١)] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٢٢٥)رقم(١٤٢).

[(٢)] كفاية الطالب(الباب الرابع والأربعون) ص(١٦٢).

قال ابن يوسف: هكذا أخرجه محدث الشام في فضائل علي عليه السلام في الجزء التاسع والأربعين من كتابه بطرق شتى[1].

وأخرجه أبو نعيم وأحمد بن حنبل بهذا السياق.

وكذا العقيلي[2]، وأعله بعبدالله بن داهر، وزعم أنه كذاب، وهو تعصب عظيم من العقيلي وأهل نحلته وهذا دأبهم يجعلون البدعة – وهي مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما ندب أمته لأهل بيته – سنة، وطاعته صلى الله عليه وآله وسلم وتصديقه والعمل بموجب ما قاله بدعة؛ فاحفظ ذلك.

وابن داهر: من ثقات الشيعة وخيارهم، خرج له الناصر وأبو طالب والمرشد ومحمد فأكثر، وعامة ما يرويه في فضائل الوصي فعظم على النواصب ذلك وغاضهم.

وقد أخرجه الحاكم في الكنى عن أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف، عن إبراهيم بن سليمان الحرار الفهمي، عن إسحاق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ستكون فتنة من بعدي فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين)).

وأعله الذهبي وغيره بإسحاق كعادتهم فيمن روى في فضائل الآل، ونهشوا لحمه ظلماً بغير حجة إلا مجازفة وتعصب، وإسحاق من رجال المرشد بالله ترجم له في الطبقات.

وأخرجه الطبراني في الكبير، عن سلمان وأبي ذر معاً، وابن عدي في الكامل، والعقيلي والبيهقي عن ابن عباس بلفظ: ((هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر(٤٢/٤١، ٤٢، ٤٣) عن سلمان وأبي ذر من طريقين، وعن أبي ذر من طريق ثالث، وعن ابن عباس من ثلاث طرق.

[2] ضعفاء العقيلي(٢/٤٧)رقم(٤٧٧).

الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين)) قاله لعلي عليه السلام.

قال في القاموس وشرحه: اليعسوب أمير النحل وذَكَرها، واستعمل بعد ذلك في الرئيس الكبير والسيد والمقدم.

الحادي عشر: [أخبار في الوصية]

أخرج محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، عن أبي هاشم الرفاعي، عن عمر بن سعد، عن إسماعيل البزار، عن أشياخ من كندة، قالوا: أتينا سلمان فقلنا: جئنا نسألك عن وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هو؟ قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: من وصيك؟ فقال: ((إن وصيي، وموضع سري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب)) [(١)] ولهذا الحديث شواهد.

محمد بن منصور عن عباد، عن علي بن هاشم، عن إسماعيل البزار، عن خالد بن شراحيل، عن فلس بن بابان، عن سلمان بلفظ: ((هل تعلم من كان وصي موسى؟)) قلت: نعم يوشع بن نون؛ قال: ((فإن وصيي علي بن أبي طالب هو خير أمتي بعدي)).

محمد بن منصور، عن عباد، عن علي بن هاشم، عن ناصح بن عبدالله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، بلفظ: قال: ((يا سلمان)) قلت: لبيك وأسرعت إليه، قال: ((تعلم من كان وصي موسى؟)) قلت: يوشع بن نون، قال: ((ولم كان ذلك؟)) قلت: لأنه كان يومئذ أخيرهم وأفضلهم وأعلمهم، قال: ((فإني أشهدك أن علياً خيرهم، وأفضلهم، وأعلمهم قال: فهو وليي ووصيي ووارثي)).

محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، قال: أخبرنا ابن إسماعيل أسد بن سعيد النخعي، عن مطر، عن أنس، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن خليلي،

---

(١) مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٨٥) رقم(٣٠٢).

ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب)) أهـ[1].

قال تعالى: **{وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ}**[مريم:٥٥]، يعني أمته ذكره الهادي عليه السلام وغيره من المفسرين.

الثاني عشر: [زينة علي عليه السلام]

أخرج محمد بن يوسف، قال: أخبرنا الشيخ الصالح محمد بن نصر بن عبدالرحمن القرشي بدمشق، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن البنا، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد حسنون، حدثنا محمد بن إسماعيل بن العباس، حدثنا أحمد بن علي الرقي، أخبرنا أبو القاسم بن علي بن أبان الرقي، حدثنا سهيل بن صغير، حدثنا يحيى بن هاشم الغساني، عن علي بن الحدور، قال: سمعت أبا مريم السلولي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((يا علي إن الله قد زينك بزينة ما أحب إلى الله منها، الزهد في الدنيا، وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً، ولا نالت الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك؛ فأما الذين أحبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ورفقائك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة)) [2].

وقال ابن يوسف: هذا حديث ساقه كما أخرجنا- ولعله يعني ابن عساكر أبي القاسم- [3].

قلت: وعلى فصوله شواهد عند أحمد والطبراني في الكبير والخطيب عن عمار.

وعند ابن المغازلي عن عمار أيضاً[4].

---

[1] الشواهد هي في مناقب محمد بن سليمان الكوفي، (١/٣٨٥إلى٣٩٠) من رقم(٣٠٣إلى ٣١٢).

[2] كفاية الطالب(الباب السادس والأربعون) ص(١٦٦).

[3] تاريخ دمشق لمحدث الشام ابن عساكر (٢٨٢/٤٢).

[4] مناقب ابن المغازلي الشافعي(٨٤) رقم(١٤٨).

وعند أبي نعيم بلفظ: ((يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها وهي زينة الأبرار عند الله الزاهدين في الدنيا، جعلك الله لا ترزأ من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ منك الدنيا شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً))[(١)].

وأخرجه أحمد وقال: ((طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك)).وأخرج الخوارزمي لآخر الحديث شاهد عن عمار أيضاً.

الثالث عشر: [بيان فضل علي في ليلة الإسراء]

أخرج محمد بن سليمان، قال: حدثني أحمد السري المقرئ، قال: حدثنا أحمد بن حماد، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن محمد بن مساور، عن سلام الجعفي، عن محمد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى ووقفت بين يدي ربي عز وجل قال الله: يا محمد إنك قد بلوت خلقي فمن وجدت أطوعهم لك؟ قلت: رب علي، قال: صدقت يا محمد هل اتخذت لأمتك خليفة يكون فيهم من بعدك ويعلمهم من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت رب اختر لي فإن خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً.

إلى **أن قال:** وهو أمير المؤمنين لم أسم بها من كان قبله وليست لأحد بعده، يا محمد علي راية الهدى إمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني))[(٢)]..الخبر.

الرابع عشر: [بيان الخليفة ليلة الإسراء]

أخرج محمد بن سلميان، عن أحمد بن محمد، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما أسري بي إلى السماء قيل لي: يا محمد من خلفت في الأرض؟ قلت: سبحانك أنت إلهي أعلم بذلك مني؛ ثم قيل لي الثانية: يا محمد من

[(١)] حلية الأولياء(١/٧١).

[(٢)] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٤١٠) رقم(٣٢٦).

خلفت في الأرض؟ قلت: سبحانك يا إلهي أنت أعلم بذلك مني، ثم قيل لي الثالثة: يا محمد من خلفت في الأرض؟ قلت: سبحانك يا إلهي خلفت فيها خير أهلها لأهلها علي بن أبي طالب؛ فقال: يا محمد أتشتهي أن ترى علي بن أبي طالب في مقامك هذا؟ قلت: نعم إلهي، قال: فالتفت عن يمينك فالتفت فإذا بعلي يستمع ويرى)) [1] أهـ.

في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم خلفه على أهل الأرض وأطلق ولم يقيد، وفيه أنه رآه في مقامه يعني في السماء وعلي لم ينقل أحد من أهل العلم أنه جاوز الأرض ويمكن –والله أعلم– أنه خلق ملكاً على صورة علي تشريفاً له وتكريماً، ففي ذهني أنه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله خلق ملائكة على صورة أمير المؤمنين والله أعلم.

وقد أخرج أبو بكر الخوارزمي في فصوله عن ابن عمر، قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب؛ فألهمني أن قلت: يا رب خاطبتني أم علي؛ فقال: يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء، لا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فأطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك)) أهـ.

فهذه فضيلة تربوا على فضائل الصحابة أجمعين.

الخامس عشر: [خبر الإنذار]

أخرج ابن يوسف، عن علي بن المعتز النجار بدمشق، عن المبارك بن الحسن بن أحمد السهروري، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا حسن بن محمد بن حسين، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبدالله، حدثنا الحسن بن علي بن سبيب العميري، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما نزلت: **{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(٢١٤)}**[الشعراء]، جمع رسول الله بني عبدالمطلب، وشرح الحديث.

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٢١٩)رقم(١٣٧).

إلى أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ومن يؤاخيني ويوازرني، ويكون وليي من بعدي، ووصي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني)) فأمسك القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت)) فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك وعلينا.

قال ابن يوسف: ورواه الإمام أبو عبدالرحمن النسائي مع جلالته في خصائص علي[١].

وأخرجه بهاء الدين إلى الحسين بن محمد بن الحسين إلى آخره سنداً ومتناً.

والحديث أخرجه محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن علي بن هاشم، عن أبي مريم، عن أبي المنهال عمرو، عن عبدالله بن الحارث، عن علي عليه السلام، وفي آخره: ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا بني عبدالمطلب إن هذا أخي، ووصيي، ووزيري، وخليفتي فيكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا)) [٢].

ورواه ابن منصور، عن جبارة بن مغلس، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني من سمع عبدالملك بن الحارث واستكتمني اسمه، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب وفي آخره: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعنقي ثم قال: ((هذا أخي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوني)) فقام القوم يتضاحكون بينهم ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع له وتطيع[٣].

ورواه ابن منصور أيضاً، عن عباد الرواجني، عن عبدالله بن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي عليه السلام وفيه: فقال: ((أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي ووصيي من بعدي)) فسكت القوم..إلى أن قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أنت يا علي، أنت أنت يا علي)) عليه السلام[٤].

---

[١] كفاية الطالب(الباب الحادي والخمسون) ص(١٧٨)، والنسائي في الخصائص(٨٦).

[٢] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٧١)رقم(٢٩٤).

[٣] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٧٥)رقم(٢٩٦).

[٤] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٧٧)رقم(٢٩٧).

ورواه محمد بن منصور أيضاً، عن أحمد بن عبدالرحمن، عن الحسن بن محمد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن ابن مالك، عن ابن عباس، وفيه: ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((من يبايعني منكم على أن يكون أخي، ووصيي، ووارثي، وخليفتي، ووزيري على بني عبدالمطلب من بعدي)) فلم يبايعه إلا علي بن أبي طالب[1].

السادس عشر: [في الأخوة]

محمد بن منصور، أخرج عن عباد بن يعقوب، عن إبراهيم بن محمد الخثعمي، عن عدي بن زيد الهجري، عن أبي خالد بن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي في حديث مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي توفي فيه وفيه: ((يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، ووصيي وخليفتي في أهلي)).

وفيه: والبيت غاص من بني هاشم وولد عبدالمطلب والمسلمين فقال: ((يا بني هاشم، يا ولد عبدالمطلب، يا معشر المسلمين، لا تخالفوا علياً فتضلوا، ولا تحسدوه فتكفروا)) [2].

السابع عشر: [خبر الوضوء عن أنس]

أخرج محمد بن يوسف عن إبراهيم بن محمود بن سلام الجوهري وعلي بن محمد بن عبدالسميع بن الواثق بالله، قالا: أخبرنا ابن البطي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن خضيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أنس اسكب لي وضوءاً يعينني)) فتوضأ ثم قام وصلى ركعتين ثم قال: ((يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين)) قال أنس: اللهم رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء علي فقال: ((من هذا يا أنس؟)) قلت: علي بن أبي طالب؛ فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه.

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٨٠)رقم(٢٩٩).

[2] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٨٢)رقم(٣٠٠).

قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت به قبل؛ قال: ((وما يمنعني وأنت تواري عورتي، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي)) [1].

قال ابن يوسف: هذا حديث حسن عال، أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء.

قلت: لفظ الحلية: ثم قال: ((أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب المؤمنين، وقائد الغر المحجلين)) [2].

قال الذهبي: هذا الحديث موضوع وعابه هو وغيره بعلي بن عابس وإبراهيم بن محمد، وهما من ثقات الشيعة.

وابن عابس أيضاً: من رجال الترمذي، وقد تابعه أيضاً جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس بنحوه.

وجابر: من ثقات الشيعة وكبار علمائهم، ومن رجال أبي داود وابن ماجه، لكن شيعة القاسطين لا حيلة معهم لأنهم لا يبالون بما خرج من رؤوسهم حق أو باطل، والمرجع إلى الله.

مع أن الخطيب قد أخرج في التلخيص له شاهداً من حديث سلمان[3]، والطبراني من حديث سعيد بن كرز من حديث الوصي وعمار وتصديق عائشة[1]، وسكت السيوطي على رجال مسنديهما في اللآلئ، وأخرجه أيضاً أبو بكر الخوارزمي.

---

[1] كفاية الطالب (الباب الرابع والخمسون) صـ(١٨٤).

[2] حلية الأولياء(١/٦٣).

[3] قال السيوطي في الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة(١/٢٤٨): قال الخطيب في التلخيص: أنبأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي، حدثنا يونس بن بكير، عن عبيد بن عيينة العبدي، عن وهب بن كعب بن عبدالله بن سور الأزدي، عن سلمان الفارسي أنه قال: يا رسول الله: إنه ليس من نبي إلا وله وصي وشيطان، فمن وصيك وشيطانك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرجع إليه شيئاً، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر قال: ((أدن يا سلمان، سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر، =

وأخرج الحديث محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، قال: حدثنا علي بن سيف الضبي، عن صباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك[2].

وفي هذه الرواية متابعة لعلي بن عابس.

وعلي بن سيف من رجال العلوم وأمالي أبي طالب.

وصباح بن يحيى من عيون الزيدية وخيارهم.

الثامن عشر:[صفات خاصة بعلي]

أخرج محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، قال: حدثنا إسماعيل بن لبيد، عن أبي إسحاق، قال: ولا أعلمه إلا عن رجل قد سماه عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال..وساق الحديث إلى أن قال: ((زوجتك أقدم هذه الأمة سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين)) [3] لكن فيه رجل لم يسمَّ إلا أنه يشهد له ما في الباب.

وقد أتاني، إن اللّه تعالى بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف شيطان، فو الذي نفسي بيده لأنا خير النبيين، وصيي خير الوصيين، وشيطاني خير الشياطين)).

[1] قال السيوطي في الآلئ المصنوعة(١/٢٤٨): وقال الطبراني: حدثنا العباس بن حمدان الأصبهاني، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أسباط، عن عروة، حدثني سعيد بن كرز قال: كنت مع مولاتي يوم الجمل فأقبل عمار بن ياسر فقال: يا أم المؤمنين أنشدك بالذي أنزل الكتاب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم في بيتك أتعلمين أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم حين جعل علياً وصياً على أهله وفي أهله، قالت: اللّهم نعم، قال: فما لك؟ قالت: أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان، ثم جاء علي فقال: أنشدك بالذي أنزل الكتاب على رسوله في بيتك أتعلمين أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم جعلني وصياً في أهله وعلى أهله، قالت: اللّهم نعم، قال: فما لك؟ قالت: أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان.

[2]- مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣١٢)رقم(٢٣٢)و(١/٣٦١)رقم(٢٩٠)و(١/٤٣٠)رقم (٣٣٥).

[3] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٢٧٤)رقم(١٨٦).

التاسع عشر: [من سره أن يحيى حياتي...إلخ]

أخرج محمد بن يوسف، عن أبي طالب عبداللطيف بن محمد الجوهري وغيره ببغداد، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن جعفر بن عبدالرحيم، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدثنا عبدالرحيم بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران، حدثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن أبي داود، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي عز وجل، فليتول علياً من بعدي، وليوالي وليه، وليقتدي بالأئمة بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي)) [1].

[قال أبو نعيم في الحلية[2]: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال:حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال:حدثنا إبراهيم بن الحسن التغلبي، قال:حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، قال:حدثنا عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من أحب أن يحيا حياتي، ويموت موتتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز وجل، غرس قضبانها بيده، فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة)) غريب من حديث أبي إسحاق تفرد به يحيى بن عمار، وحدث به أبو مسلم الرازي عن أبي بكر الأعين عن يحيى الحماني عن يحيى بن يعلى، وحدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم قال: نا أبو حاتم به.انتهى.

قلت: يحيى بن يعلى كان ممن خرج مع الحسين الفخي، فكان من محبي أهل البيت والعلماء وأهل البصائر، وأخرج له الترمذي والطبراني في الأوسط][3].

---

[1] كفاية الطالب(الباب السادس والخمسون) ص(١٨٧).

[2] حلية الأولياء(٤/٣٥٠).

[3]. ما بين القوسين من الحاشية وهي من المؤلف -رحمه الله- فكان الأولى إلحاقها بالمتن.تمت.

وأخرجه الطبري في المنتخب من ذيل المذيل عن زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: حدثنا أحمد بن خلكان، قال: حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي، عن عمار بن زريق الضبي، عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي، قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعدي فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى، ولا يدخلوهم في باب ضلالة)) أهـ.

وأخرجه مُطَيَّن والباوردي وابن شاهين وابن منده عن زياد، وقد علم أن أمير المؤمنين رأس عترة الرسول كل من له إلمام بعلم.

العشرون: [خصال علي التسع]

أخرج ابن سليمان، عن أبي أحمد الهمداني، قال: حدثنا عبدالله بن الحجاج البصري، قال: حدثنا يحيى بن العلاء الرازي، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((أعطيت فيك تسع خصال، ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، واثنتان لك، وواحدة أخافها عليك:

فأما الثلاث اللاتي في الدنيا: فإنك وصيي، وخليفتي في أهلي، وقاضي ديني.

وأما الثلاث اللاتي في الآخرة: فإني أعطى لواء الحمد فأجعله في يدك فآدم وذريته تحت لوائك، وتعينني على مفاتيح الجنة، وأحكمك في شفاعتي لمن أحببت.

وأما اللتان لك: فإنك لن ترجع بعدي كافراً، ولا ضالاً.

وأما الواحدة التي أخافها عليك: فغدر قريش بك بعدي))[1].

وأخرجه[2] أيضاً عن أبي أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن الحجاج البصري، قال: حدثنا يحيى بن العلاء، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر والحسن بن عطية، عن أبيه، عن زيد بن أرقم.

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٤٣٩) رقم(٣٣٩).

[2] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (١/٤٤٠) رقم (٣٤١).

أحد وعشرون:[قول الصحابة لعلي:يا أمير المؤمنين في عهد النبي]

أخرج محمد بن سليمان، عن ايب أحمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عثمان بن عبدالرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ثور بن زيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: كان أبو بكر إذا رأى علي بن أبي طالب قد أقبل قال: قد أقبل مولانا، وكان أنس بن مالك يقول: كنا نقول لعلي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين ورسول الله بين أظهرنا، أو كما قال، أهـ[١].

الثاني والعشرون:[علي راية الهدى]

أخرج محمد بن يوسف عن العدل الثقة أبي تمام بن أبي الفخار بن أبي منصور الواثق بالله بكرخ بغداد، وعبداللطيف بن محمد، قالا: أخبرنا عبدالباقي، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا علي بن سراج المصري، حدثنا محمد بن فيروز، حدثنا أبو عمرو لاهز بن عبدالله، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، حدثنا أنس بن مالك، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمع ((يا أبا برزة إن رب العالمين عهد إلي عهداً فقال في علي إنه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربي عز وجل))[٢].

قال محمد بن يوسف: هذا حديث عال، أخرجه صاحب حلية الأولياء[٣] كما أخرجناه، وقد تقدم له ذكر في صدر الباب.

---

[١] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (١/٤٣٩) رقم(٣٤٠).

[٢] كفاية الطالب(الباب السادس والخمسون)ص(١٨٨).

[٣] حلية الأولياء(١/٦٦).

الثالث والعشرون: [علي يعسوب المؤمنين]

أخرج ابن يوسف، عن عبدالعزيز بن محمد بن الحسن الصالحي، قال: أخبرنا الحافظ علي بن الحسن الشافعي، أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا عبدالله بن عدي، حدثنا محمد بن أحمد بن هلال، حدثنا محمد بن يحيى بن ضريش، حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين)) [١].

قال ابن يوسف: رواه ابن عساكر في تاريخه[٢]، وسنده معروف عندنا وعند أهل النقل.

وأخرجه ابن يوسف عن أبي القاسم عبدالرحمن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد المعدل، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ماهان، قال: حدثنا عمران بن عبدالرحيم، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: حدثنا حسين الأشقر، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: ((أنت أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين)) [٣] وفي نسخة: ((الفجار)).

وأخرجه محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، قال: حدثنا أبو بكر السمان، عن محمد بن عبيدالله بن علي، عن أبيه، عن جده، عن أبي ذر[٤].

ورواه محمد بن منصور، عن أبي هاشم الرفاعي، عن عمر بن سعيد بن حفص، عن فضيل بن مرزوق، عن أبي سخيلة، عن أبي ذر وسلمان[١].

---

[١] كفاية الطالب(الباب السادس والخمسون)صـ(١٨٨).

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٢/٤١).

[٣]. تاريخ ابن دمشق لابن عساكر (٤٢/٤٢).

[٤]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢٨٤/١) رقم (٢٠٠).

الرابع والعشرون: [علي إمام البررة]

أخرج ابن يوسف عن قاضي القضاة أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم، أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا النعمان بن هارون الدلدمي ومحمد بن محمد بن مؤمل الصيرفي وعبدالملك بن محمد، قالوا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد المؤدب، حدثنا عبدالرزاق، عن سفيان وعبدالله بن عثمان، عن خثيم بن عبدالرحمن بن سهمان، قال: سمعت جابر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب: ((هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله –ثم مد بها صوته وقال-: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الدار فليأت الباب)) [٢].

قال ابن يوسف: رواه ابن عساكر في تاريخه[٣]، وذكر طرقه عن مشائخه.

وأخرجه بهاء الدين بسنده إلى أحمد بن عبدالله بن يزيد، ثم هذا السند ونحو المتن.

وأخرجه ابن المغازلي عن أبي الحسن بن أحمد بن المظفر بن أحمد بن العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقر به سنة (٤٣٤هـ)، قلت له: أخبركم أبو محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي، اخبرنا عمر بن الحسن الصيرفي، أخبرنا أحمد بن عبدالله..إلى آخر السند والمتن، إلا أنه قال: ((فمن أراد العلم فليأت الباب)).

وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ: ((هذا إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله)) ثم مد بها صوته، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٤].

---

[١]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢٧٩/١) رقم (١٩٤).

[٢] كفاية الطالب(الباب الثامن والخمسون) صـ(١٩٣).

[٣]. تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢٦/٤٢).

[٤] المستدرك على الصحيحين(١٤٠/٣) رقم(٤٦٤٤) ولفظه((هذا أمير البررة)) بدل ((إمام)).

الخامس والعشرون: [خبر تسليم جبريل على علي عليه السلام]

أخرج ابن يوسف، عن القاضي الجليل أبي علي الحسن بن علي بن الحسين الصفار في أربعينيته، أخبرنا قاضي القضاة أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد قراة عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه فغدا إليه علي بن أبي طالب في الغلس وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فإذا هو بصحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، قال: وعليك السلام ورحمة الله أما إني أحبك، ولك عندي مديحة أزفها إليك قال: قل، قال: ((أنت أمير المؤمنين، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك تزف أنت وشيعتك إلى الجنان زفاً، أفلح من تولاك، وخسر من تخلاك، بحب محمد أحبوك، وببغضك لم تنالهم شفاعة محمد ادنوا إلى صفوة الله أخوك وابن عمك فأنت أحق الناس به)) قال: فدنا علي بن أبي طالب فأخذ برأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذاً رفيقاً فصيره في حجره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((يا علي ما هذه الهمهمة؟)) فأخبره علي الحديث؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ((لم يكن ذاك دحية بن خليفة كان ذاك جبريل-صلوات الله عليه- سماك بأسماء سماك الله بها، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين، وهيبتك في صدور الكافرين، ولك عند الله أضعاف كثيرة))انتهى.

وأخرجه أبو بكر الخوارزمي بسنده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفي اللفظ بعض تقديم وتأخير وزيادة وهذا لابن يوسف.

السادس والعشرون:[في الأخوة والوزارة]

أخرج ابن يوسف، عن أبي العباس أحمد بن محمد الواعظ قراءة عليه، قال: أخبرنا عمر بن محمد بن إسحاق العطار، قال: أخبرنا أبو حاتم، أخبرنا أبو عبيدالله بن موسى، حدثنا مطر الإسكاف،

عن أنس بن مالك[1] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا إن أخي، ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أخلف بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي، علي بن أبي طالب)).

السابع والعشرون: [في الولاية]

أخرج الحافظ الكبير المحدث إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الملقب سفينة في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى، قال: حدثنا علي بن قاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((ألا أدلكم على ما إن تساءلتم عليه لم تهلكوا، إن وليكم الله وإمامكم علي بن أبي طالب فناصحوه وصدقوه فإن جبريل أخبرني بذلك)).

قلت: هذا الحديث قد رواه ابن أبي الحديد[2] عن ابن ديزيل ثم قال: ما تصنع أنت وأصحابك المعتزلة أو نحو ذلك ثم نكس وتأوله وأخرجه عن معناه، وهذا الحديث أوله وآخره وظاهره وفحواه يأبى ذلك عليه.

وإذا كان هذا العالم العظيم والمدعي أن أقوال علي عنده حجة وأنه أفضل خلق الله بعد النبي وأن ما ثبت عنه بطريق صحيحة واجب العمل به وقبوله قد مسخ هذا الحديث وتعسف في تأويله لئلا يخالف ما تقرر، فكيف بالحشوية والبكرية ومن نحا نحوهم، فلا قوة إلا بالله.

الثامن والعشرون: [أمر النبي بالتسليم على علي بإمرة المؤمنين]

أخرج الإمام المرشد بالله في أماليه[3]، عن أبي القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي بقراتي عليه ببغداد، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر من لفظه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدثنا يحيى بن سالم،

---

[1]. قد تقدم في الخبر الحادي عشر رواية زيد بن أرقم لهذا الخبر عن سلمان، وهنا رواه عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم-، فيمكن أنه سمعه من النبي -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم- فرواه، وسمعه من سلمان فرواه عنه عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم- ويحتمل أنه هنا أرسل الحديث.

[2]. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(٣/٧٠).

[3]. الأمالي الخميسية للمرشد بالله (١/١٤١).

قال: حدثنا صباح المزني، عن العلاء بن المسيب، عن أبي داود السبيعي، عن بريدة، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلم على علي بن أبي طالب ب(يا أمير المؤمنين).

التاسع والعشرون: [خطبة سلمان الفارسي]

أخرج محمد بن سليمان[1]، عن أحمد السري المقري، قال: حدثنا أحمد بن حماد، عمن ذكره شك أبو جعفر، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن عباس، عن سلمان أنه قال في خطبته التي أمره أبو بكر بها فقال: إذ يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي أنت وصيي، ووليي، وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى)) وسرد الخطبة حتى قال في آخرها: ثم عليكم بعلي بن أبي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بإمرة المؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..الخبر.

الثلاثون: [الخصال العشر لعلي]

أخرج الإمام الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين في أماليه، عن شيخ العترة وعلامة الآل الحافظ المتقن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني إملاء، قال: أخبرنا محمد بن بلال الروياني، قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم الحريري، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: (كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أحب أن لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي: ((يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة، منزلي يواجه منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الأخوين في الله، وأنت الولي، والوزير، والوصي، والخليفة في الأهل، والمال، والمسلمين في كل غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وليك وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله))[2].

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٤١٣/١) رقم (٣٢٧).

[2]. أمالي الإمام أبي طالب(٦٥) باب فضائل علي عليه السلام.

وأخرجه المرشد بالله، عن أبي طالب إجازة عن أبي العباس، عن أبي زيد عيسى بن محمد العلوي، عن محمد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد سنداً ومتناً[1].

وأخرجه محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، عن الحكم، عن شريك، عن مسروق، عن أبي خالد، عن زيد، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت الولي والوزير والخليفة في الأهل والمال، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة))[2].

أحد وثلاثون: [سيد المسلمين]

أخرج الإمام علي بن موسى الرضا في صحيفته، عن آبائه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((يا علي إنك سيد المسلمين، ويعسوب المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين))[3].

قال أبو القاسم الطائي: سألت أحمد بن يحي –يعني ثعلباً– عن اليعسوب؟ قال: هو الذكر من النحل الذي يقدمها ويحامي عليها.

والحديث قال مشحم في تخريجه: أخرجه الطبراني في الكبير قال: ((هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر))[4]..إلخ.

الثاني والثلاثون: [خبر أسد بن غويلم]

أخرج الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي الأطروش عليه السلام، عن عبدالله بن محمد المدني فقيه مصر، قال: حدثني عمارة بن زيد، قال: حدثني بكر بن حارثة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن عبدالله بن أنيس، قال: برز يوم الصوح أسد بن غويلم..وسرد

---

[1]. الأمالي الخميسية (١/١٤١).

[2]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (١/٣٨٨) رقم(٣٠٩).

[3]. صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا (٤٥٢)، في الباب الرابع في فضل أهل البيت عليهم السلام..

[4]. المعجم الكبير للطبراني(٦/٢٦٩) رقم(٦١٨٤).

الحديث إلى أن قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا وعلي من شجرة واحدة، اخرج إليه ولك الإمامة من بعدي)) فخرج إليه وضربه نصفين، وأخرجه الحاكم بسنده إلى أبي رافع[1].

قال المنصور بالله في الشافي: وهو مشهور عند أصحاب الحديث.

الثالث والثلاثون: [نزول سورة النصر]

أخرج السيد الحجة الحافظ أبو العباس في المصابيح، عن عبدالله بن الحسن الإيوازي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي، قال: حدثنا موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن جده، قال: لما نزلت سورة (إذا جاء نصر الله والفتح)..وسرد حديث الوفاة إلى أن قال لعلي عليه السلام: ((أنت وصيي من أهلي وخيلفتي في أمتي، من والاك فقد والاني ومن عصاك فقد عصاني)) [2].

الرابع والثلاثون: [حكم المناصب لعلي في الخلافة]

أخرج الشيخ العارف الرباني علي بن محمد المعروف بابن المغازلي، عن الحسن بن أحمد بن موسى العنجاني، قال: حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن علي، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا عبدالغفار بن جعفر، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر)) [3].

---

[1]. المستدرك على الصحيحين (٢/٢٦٣)رقم(٢٩٤٩) ولفظه: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي ((يا علي الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة)) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **{وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد}**)). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[2]. المصابيح لأبي العباس الحسني (٢٤٥) الخبر رقم(١٠٢).

[3]. مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي(٤٨) رقم(٦٨).

[فضائل أخرى]

[١] وفي الباب: ما أخرجه الخوارزمي بسنده إلى جابر بن عبدالله يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدنيا، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه)).

[٢] وفيه: ما أخرجه الحافظ محمد بن سالم القشيري الناصري، قال: بالإسناد الموثوق به إلى زيد بن علي، عن آبائه، عن آبائه: وسرد الحديث وفي آخره: ((وأنت أولى الناس بأمتي من بعدي، من تولاك فقد تولاني، ومن عاداك فقد عاداني)).

[٣] وفيه: عن جرير بن عبدالله مرفوعاً: ((علي أول الناس إسلاماً، وأقرب الناس رحماً، وأفقه الناس في دين الله تعالى، وأضربهم بالسيف، وهو وصيي، ووليي، وخليفتي من بعدي، يصول بيدي، ويضرب بسيفي، وينطق بلساني، ويقضي بحكمي، لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر منافق، وهو عَلَمُ الهدى)) أخرجه الصنعاني في إشراق الإصباح.

[تكلم علي (ع) للشمس]

[٤] وفيه: ما أخرجه أبو بكر الخوارزمي بسنده إلى الحسن بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((كَلِم الشمس فإنها تكلمك)) فقال علي عليه السلام: (السلام عليك أيها العبد المطيع لربه) فقالت الشمس: (وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أول من تنشق عنه الأرض محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، وأول من يحيا محمد ثم أنت) ثم انكب علي عليه السلام ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ((يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات)) أهـ.

[٥] وفيه أيضاً: من حديث طويل عن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة مرفوعاً: ((إن الله اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي))، وفيه: أي هذا الحديث: ((فأمرني جبريل أن آمر علياً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة)).

[٦] وفي الباب: عن سلمان مرفوعاً: ((كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم -في رواية-: بأربعة عشر ألف عام؛ فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففيّ النبوة وفي علي الخلافة)) أخرجه ابن المغازلي[1] والخوارزمي بسنديهما.

[حديث الكوكب]

[٧] وفي الباب أيضاً: عن ابن عباس: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من انقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي من بعدي)) فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب فقالوا: يا رسول الله غويت في حب علي فأنزل الله: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(١)مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢)}**..إلى قوله: **{وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى(٧)}**[النجم]، أخرجه ابن المغازلي[2]، وفي الحديث روايات كثيرة هي في شواهد التنزيل للحاكم[3].

[٨] وفي الباب: عن الوصي مرفوعاً: ((نزل جبريل صبيحة يوم فقلت: حبيبي ما لي أراك فرحاً مستبشراً فقال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد قرت عيني بما كرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب، قلت: وبما كرم الله أخي وإمام أمتي؟ قال: باهى الله بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي فقد عفر خده في التراب

---

(١). مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي(٧٤) رقم(١٣٠).

(٢). مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي(١٩٢) رقم(٣٥٣).

(٣). شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحاكم الحسكاني(٢/٢٠١إلى ٢١٢)من الخبر رقم(٩١٠إلى ٩١٦).

تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي وإمام بريتي)) أخرجه الخوارزمي بسنده إلى جعفر بن محمد عن آبائه.

[خبر الإستخلاف]

[٩] وفي الباب: عن ابن مسعود، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فتنفس الصعداء فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: ((نعيت إلي نفسي)) قلت: استخلف، قال: ((من؟)) قلت: أبا بكر؛ فسكت، ثم تنفس الصعداء، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: ((نعيت إلي نفسي)) قلت: استخلف، قال: ((من؟)) قلت: عمر؛ فسكت ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: ((نعيت إلي نفسي)) فقلت: استخلف، قال: ((من؟)) قلت: عثمان أو عبدالرحمن أو طلحة أو الزبير؛ فسكت ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: ((نعيت إلي نفسي)) قلت: استخلف، قال: ((من؟)) قلت: علي بن أبي طالب، قال: ((أما والذي بعثني بالحق نبياً لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين)) أخرجه عبدالرزاق عن مينا بن أبي مينا وأخيه، عن عبدالله.

ورواه القاسم بن إبراهيم في الكامل من حديث عبدالرزاق[١].

ورواه أبو جعفر محمد بن سليمان، عن علي بن رجاء، [عن ابن أبي الدواهي]عن عبدالرزاق.

وأبي أحمد عبدالرحمن بن أحمد الهمداني، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبدالرزاق بنحوه،[٢].

وأخرجه علامة الزيدية أحمد بن موسى الطبري في كتابه المنير[٣].

وأخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا علي بن الحسين بن بردة العجلي الذهبي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم، عن أبي مرن الصنعاني، عن أبي عبدالله الجدلي، عن ابن مسعود بلفظ: قلت يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؛ فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافقه فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر، فأعرض عني، فرأيت أنه

---

[١]. الكامل المنير (٦٤).

[٢]. مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي(٥٨٢/٢) رقم(١٠٩٤).

[٣]. المنير على مذهب الهادي، لأحمد بن موسى الطبري (٢٦٣) بزيادة ((ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين).

لم يوافقه، فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف علياً؛ قال: ((ذاك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين)) [1].

وسكت السيوطي على رجاله في اللالئ بعد أن ساقه[2]، وفي هذا متابعة لمينا.

وأبو عبدالله من خيار الشيعة، صادق الإيمان.

[خبر الشجرة التي لعلي عليه السلام في الجنة]

[١٠] وفي الباب: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل أسفلها خيل بُلْق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبريل لمن هذه الشجرة؟

قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل، ويركبون الخيل البلق، وينادي مناد: هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الأذى فحُبُوا اليوم)) أخرجه الخوارزمي بسنده إلى الوصي عليه السلام.

[خبر زيد بن صوحان لما أصيب يوم الجمل]

[١١] وفي الباب: أنه لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي عليه السلام وهو لما به فقال: (يرحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤنة كثير المعونة) قال: فرفع إليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قلت من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه، ألا وإن الحق معه يتبعه فيميل معه)) أخرجه أبو بكر بسنده إلى الأصبغ بن نباته.

---

[1]. المعجم الكبير للطبراني(٦٧/١٠) رقم(٩٩٧٠) من طريقين.

[2]. اللألئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، في مناقب علي عليه السلام (١٦٨/١).

[خبر خلق آدم]

[١٢] وفي الباب أيضاً: عن ابن مسعود مرفوعاً: ((لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله، فأوحى الله إليه حمدني عبدي، وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد خلقهما في دار الدنيا ما خلقتك؛ قال: إلهي أفيكونان مني؟ قال: نعم ارفع رأسك وأبصر فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي النعمة، وعلي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكى وطاب، ومن أنكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني، وأقسم بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني)) أخرجه أبو بكر بسنده إلى عبدالله.

[١٣] وفي الباب: عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ((مرحباً بسيد المؤمنين، وإمام المتقين)) فقيل لعلي: كيف شكرك؛ فقال: (أحمد الله على ما آتاني وأسأله الشكر، وأن يزيدني مما أعطاني)، أخرجه أبو نعيم[1]، وحكاه السيوطي في الجامع.

فهذا ما تيسر نقله هنا ولو تتبعنا ما في الباب لضاق المكان وذلك قد أفاد تواتر القدر المشترك من النص الصريح المفارق للشك بالحق والإحتمال، وأما التشكيك بالباطل فقد وقع في الإلهية والنبوة:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وكلما تعصب به شيعة القاسطين من دفع شيء منها لأجل التشيع فتلك شكاة نازح عنك عارها، فإن التشيع للآل تكملة الإيمان، والإنحراف عنهم نقص في الإيمان، ومن نقص إيمانه فهو في عدالته مدخول، وشاهد الحال إقدامهم على مخالفة الله سبحانه في قوله: **{وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا}**[الحجرات:١٢]، ((المؤمن ليس بلعان ولا طعان))، ((المنافق لسانه من روائه)) أو نحو ذلك.

---

[1]. حلية الأولياء (٦٦/١).

فصل

[إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي أنه سيلقى أذى وأمره بالصبر]

اعلم أن الله سبحانه خص أمير المؤمنين بفضائل لم يعطها أحداً من أمم الأنبياء -صلوات الله عليهم- وأوصيائهم، واختصه بعظم البلاء ما لم يخص به أحداً، ومصداق ذلك ما تواتر نقله مما وقع له من الأمة منذ فارقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن لحقه علي، ثم منذ مات إلى يومنا هذا من الشتم والتنقيص من النواصب وشيعتهم، وقد أخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وبما هو كائن إلى يوم القيامة.

ففي آخر حديث الباقر السابق: ((يا محمد أما إني مختصه بشيء من البلاء لم أختص به أحداً من أمتك، قلت: ربي أخي وصاحبي، قال: يا محمد إن هذا قد سبق، وإنه مبتلى ومبتلى به، ولولا علي لم يُعْرَف حزبي ولا أولياء رسلي)).

وأخرجه أبو نعيم من حديث أبي برزة بلفظ: ((فقد فعلت ذلك غير أني مختصه بشيء من البلاء ما أختص به أحداً من أوليائي، فقلت: ربي أخي وصاحبي، قال: إنه سبق في علمي أنه لمبتلى ومبتلى به)) [1].

وقد أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر كما جاء في حديث الحدائق أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع رأسه في صدر علي ثم بكى قال: فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينك؟ قال ((ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى أفارقك)) قال: في سلامة من ديني؟ قال ((في سلامة من دينك -يقولها ثلاث مرات-)) هذه رواية محمد بن سليمان[2].

ورواه أبو نعيم وفيه: قال فأبيد خضراءهم؛ فنهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأمره بالصبر.

وأخرج محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، عن محمد بن راشد، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي، عن رسول الله صلى الله

---

[1]. حلية الأولياء(١/٦٧).

[2]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (١/٢٤٣) حديث رقم (١٥٨).

عليه وآله وسلم أنه قال: ((أوصي من آمن بي وصدق بي بولاية علي من بعدي فإن ولاءه ولائي وولائي ولاء الله، أمر أمرني به ربي، وعهد عهده إلي، فأمرني أن أبلغكموه وإن منكم من يسفهه حقه، ويركب عقه)) قالوا: يا رسول الله أفلا تعرفناهم؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أما إني قد عرفتهم ولكن أمرت بالإعراض عنهم لأمر هو كائن وكفى بالمرءِ منكم ما في قلبه لعلي))[1].

وهذا الحديث صحيح وفيه دلالة على وجوب الإعراض عمن تقدم خليفة رسول الله والسكوت عنه، ووكول حالهم إلى الله فإن لهم سوابق عظيمة وهجرة وإنفاق وجهاد وما ركبوه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمر بالإعراض فلنا به أسوة.

وقد قال الإمام أحمد بن عيسى: ليس يخلو أن يكون القوم سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قال في علي فعاندوا، أو لم يسمعوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتأولوا، ولم يصيبوا.

[حكم من تقدم علياً عليه السلام عند المصنف -رحمة الله عليه-]

قلت: الذي يجب عندي اعتقاد أن علياً خليفة رسول الله ووصيه وأولى خلق الله به وأعلم الأمة وأفضلهم منزلة، ومن أطاعه فقد أطاع الله ورسوله، ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله، وهذا ما قضت به الأدلة، إلا أن من تقدمه أشكل الأمر عليّ فيهم.

وأوجب عندي التوقف في حالهم ما أخرجه أحمد بن عبدالعزيز الجوهري بسنده إلى عاصم بن عمرو بن قتادة قال: لقي عليٌّ عمرَ بن الخطاب فقال له علي: أنشدك الله هل استخلفك رسول الله؟ قال: لا، قال: فكيف تصنع أنت وصاحبك؟ قال: أما صاحبي فقد مضى لسبيله وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك؛ فقال: جَدع أنف من ينقذك منها، ولكني جعلني الله عَلَماً فإذا قمت فمن خالفني ضل.

وما أخرجه علامة الزيدية خريج الهادي إلى الحق وحاكمه جامع المنتخب محمد بن سليمان الكوفي، عن عثمان بن محمد، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا حماد بن يعلى،

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢٢١/١) رقم (١٤٠).

عن عيسى بن أبي فروة، قال: أتى رجل إلى زيد بن علي عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله إن تكن الرجل الذي تنتظر الشيعة خرجت معك فجاهدت بنفسي ومالي، وإن لم تكن إياه لم أتعجل البلاء فإنه لا طاقة لي بالبلاء؟

قال: فقال له زيد: لقد سألتني عن أمر ما سألني عنه أحد قط قبلك؛ فأعد علي مسألتك.

قال: فأعاد عليه ثلاثاً، ثم نكس زيد رأسه، ينكت في الأرض ثم رفع رأسه، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى علي بن أبي طالب أن يلزم بكلكله الأرض حتى يقتل عثمان، فإذا قتل عثمان دعا إلى كتاب ربه فطلب حقه، وأظهر حجته، ودعا إلى سبيل ربه، فقتل.

ثم قام أبو محمد الحسن عليه السلام فدعا إلى كتاب ربه، وأظهر حجته، وطلب حقه، فَسُمّ.

ثم قام بعده أبو عبدالله الحسين بن علي ودعا إلى سبيل ربه، وأظهر حجته، وطلب حقه، فقتل.

وأخرج أنا غداً فأدعو إلى كتاب الله ربي، وأظهر حجتي، وأطلب حقي، فأقتل، فإنه حجة قائم آل محمد على بني أمية أن يقولوا: لم يجيء لهذا الأمر منكم أحد يطلبه.

ورواه الأمير العلامة محمد بن المتوكل على الله عبدالله بن علي في التحفة بأبسط من هذا وقال: بالإسناد الموثوق به.

وما أخرجه محمد، عن أحمد بن حازم الغفاري، قال: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، قال: حدثنا هشام بن المغيرة، عن سليمان بن محمد القرشي، عن جابر بن إسحاق البصري، عن أحمد بن محمد بن ربيعة بن عجلان، عن عبدالله بن لهيعة، عن أبي الزبير، عن سعد بن العريض السموال من حديث طويل وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني سألت الله أن يجمع الأمة عليك فأبى ذلك علي حتى يبلو بعضهم ببعض ليميز الخبيث من الطيب، ولكنه عوضك من ذلك سبع خصال: تستر عورتي، وتقضي ديني وعداتي، وأنت معي على حوضي، معك لوائي الأعظم تحته آدم وما ولد، وأنت متكأ لي يوم القيامة، ولن ترجع كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان))

فقال عمر: بخ بخ لك، لقد أعطي ابن أبي طالب خصالاً لأن تكون واحدة في آل الخطاب منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها[1].

وما أخرجه محمد بن سليمان أيضاً عن عثمان بن محمد الألثغ، قال: حدثنا جعفر بن محمد الرماني، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، قال: دخل علي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من آخر الليل فلم يزل يرحب به حتى دنا فأجلسه ثم قال: ((يا علي بِتُّ الليلة حيث ترى أطلب إلى ربي وأسأله أن يجمع عليك الأمة من بعدي ولكن أعطيت سبع خصال وأنت معي، أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي ولا فخر، وأنا أول من يرد الحوض وأنت معي ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة وأنت معي ولا فخر، وأنا أول من يشرب من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وأنت معي ولا فخر، يا علي إن الرجل من شيعتك ليشفع في مثل ربيعة ومضر)) [2].

إذا عرفت هذا وجب علينا التمسك بما صح عن علي خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه ونترك تقحم اللجج فمن والاه الوصي توليناه، ومن تجرم منه تجرمنا منه وحكمه إلى الله، ومن تبرأ منه تبرأنا منه، والعبرة صحة الرواية عنه عليه السلام، وبنبغي للمؤمن أن يتحفظ فإن حق الصحابة من أهل القبلتين عظيم.

أخرج علي بن موسى عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سب نبياً قتل ومن سب صاحب نبي جلد)) [3].

وفي علوم آل محمد والجامع الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سبني فاقتلوه، ومن سب أصحابي فاجلدوه)).

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٣٠٧/٢) رقم (٧٨٣).

[2]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢٣٨/١) رقم (١٥٢).

[3]. صحيفة علي بن موسى الرضا (٤٩٥) الباب العاشر.

فهذه الأحاديث من رواية الآل وما في معناها من رواية غيرهم تدل على تحريم أعراض القوم وتحريم الإقدام بغير حجة نيرة على تنقيصهم أو الطعن في إيمانهم.

بل قد روى الإمام المرشد بالله –رحمه الله–، عن عبدالعزيز بن علي بن أحمد الأزجي، عن عمر بن محمد بن إبراهيم بن سَبَنْك، عن عمر بن الحسن الأشنائي، عن محمد بن زكريا المروزي، عن موسى بن إبراهيم المروزي، قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام..وسرد الحديث وفيه: ((يا علي احفظ مني خصلتين)) قلت: فأخبرني بهما يا رسول الله، قال: ((أكثر الصلاة بالسحر والإستغفار بالمغرب، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاستغفار لأصحابي، واعلم أن السحر والمغرب شاهدان من شهود الله على خلقه)) [1] أهـ.

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن أبي ورقا يرفعه إلى الوصي أنه قال في جواب له إلى معاوية –لعنه الله–:

(وذكرت حسدي للخلفاء وإبطائي عنهم وبغيي عليهم، فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، **وأما الإبطاء عنهم والكراهية لأمرهم فلست أعتذر إلى الناس من ذلك**، إن الله تعالى ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قالت قريش: منا أمير وقالت الأنصار منا أمير، فقالت قريش: منا محمد نحن أحق بالأمر، فعرفت ذلك الأنصار، فسلمت لهم الولاية والسلطان، فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق به منهم، وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً؛ فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكون حقي أخذوا أو الأنصار ظلموا، بل عرفت أن حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوزاً لله عنهم).

ومن عرف تشبيه الوصي ولاية الأمة كعفطة عنز عنده وانصرافه من الدنيا وحلالها، وغاية زهده في ذلك، وسآمته منها، وضجره وأنسه بنزول الموت به كأنس الصبي بثدي أمه، وشوقه إلى وصوله

[1]. أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية (١/٢٠٤) باب في الصلاة وفضل التهجد.

إلى منازله الجليلة التي وعده الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستبعد وقوع هذا الكلام منه –صلى الله عليه–.

وقال الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين –صلوات الله عليه– في جوابه على أهل صنعاء ما لفظه: ولا أنتقص أحداً من الصحابة الصادقين التابعين بإحسان المؤمنين والمؤمنات أتولى جميع من هاجر، ومن آوى منهم ونصر، فمن سب مؤمناً عندي استحلالاً فقد كفر، ومن سبه استجراماً فقد ضل عندي وفسق، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة، وفي كل وقت له هزيمة، من الذين بالنفاق تفردوا، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة بعد مرة تمردوا، وعلى أهل بيته اجترءوا وطعنوا، وإني أستغفر الله لأمهات المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا وهن من الدين على يقين، وأجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن من سائر الناس أجمعين.

والشأن الآن مع هؤلاء شيعة القاسطين فإنهم يكفرون آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعهم من تحت ستر، وذلك أنهم يحكمون على من فضل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخيه وخليفته في أمته على المشائخ أنه رافضي، والرافضي مشرك بنص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

رواه الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين في الأحكام ما لفظه: حدثني أبي وعماي محمد والحسن، عن أبيهم القاسم بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب –صلى الله عليهم أجمعين– عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((يا علي يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يعرفون به يقال لهم الرافضة فإذا أدركتهم فاقتلهم، قتلهم الله فإنهم مشركون)) وفي معناه روايات أخر.

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخيار الصحابة وأتباعهم من الأمة يفضلونه على سائر المسلمين لكن لما فاتهم صفين وكربلاء والسبخة ويوم أحجار الزيت وبا خمرا وفخ وأمثال ذلك اتخذوهم أغراضاً لهم يرموهم بكل عضيهة، ومع هذا فقد رووا من الحجج عليهم في مناقب آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم ما يأخذ منهم بالمخانق يوم يضع الله الموازين القسط،

والشاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والذائد عن الحوض الوصي علي عليه السلام، **{وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ(١٣٢)}**[الأنعام]، ومن تطلع على السير والتواريخ لم يجد أهل نحلة أشد على دعاة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الحشوية.

قال الناصر عليه السلام:

تداعا لقتل بني المصطفى   ذوو الحشو منها ومُرَّاقها

رواه الإمام أبو طالب في أماليه.

[في أن علياً (ع) ولي المؤمنين في الدنيا والآخرة]

[٣٧] (**أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني عمه:** ((**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**)) **قال: وعلي معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال:** ((**أنت وليي في الدنيا والآخرة**)) **قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال:** ((**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة**)) **فأبوا؛ فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة؛ فقال:** ((**أنت وليي في الدنيا والآخرة**))[1].

الحاشية: هذا السؤال قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة عند نزول قوله تعالى: **{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(٢١٤)}**[الشعراء]، وقد تقدم بعض الروايات في ذلك في الجامع الكافي من رواية الحسن بن يحيى.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم: ((يا بني عبدالمطلب كونوا في الإسلام رؤوساء ولا تكونوا أذناباً، أدعوكم إلى الإسلام، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، أيكم يجيبني إلى الإسلام على أن يكون أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي في أهلي وقومي، يقضي ديني وينجز موعدي))

---

[1]. مسند أحمد(١/٥٤٤) رقم(٣٠٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]، وهو جزء من الخبر الطويل المتقدم عن ابن عباس، وأما في طبعة دار الحديث فقد تقدم في الحديث رقم[٢].

فقام إليه علي عليه السلام وهو يومئذ أصغرهم سناً فأجابه إلى ما دعاه إليه فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فيه، ومسح بيده على وجهه، ودعا له، وضمه إليه، فقال أبو لهب: لبئس ما حبوت ابن عمك أنْ أجابك إلى ما دعوته إليه من بينهم أن ملأت فمه بصاقاً؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((بل ملأته فهماً وحكماً وعلماً)).

فهذا أول ولاية علي عليه السلام فاستحق بذلك الوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخصال التي شرطها رسول الله دون بني عبدالمطلب.

وقال الحسن في موضع آخر: والخصلة الأخرى قول الله سبحانه: **{النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ}**[الأحزاب:٦]، فليس أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا من أهل بيته يجتمع له الإيمان والهجرة والقرابة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا علي عليه السلام.

وقال في موضع آخر: ثم أخبر الله نبيه أن أولى الناس برسول الله وبالمؤمنين أول من اتبعه فقال: **{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ(٦٨)}**[آل عمران]، وكان إسماعيل أول من اتبع إبراهيم وكان علي أول من اتبع محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد بين الله أن علياً عليه السلام أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لئلا يشك فيه أحد فقال تعالى **{النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ}**[الأحزاب:٦]، وليس نعلم أحداً من المؤمنين والمهاجرين ممن أومأ الناس إلى أنه يستحق مقام الرسول تجتمع فيه هذه الثلاث الخصال السبق والإيمان والهجرة والرحم القريبة إلا علي عليه السلام، فإن الله سبحانه قد جمع له ذلك فهو أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرحم والإيمان والهجرة، وأولى الناس بمقامه من الكتاب والسنة، وأولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاهم بالناس، لأن أولى الناس بإبراهيم إسماعيل لأنه كان أول من اتبعه وهو ولي المؤمنين وأولى الناس بهم.

قال: وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: (والله لقد قبض رسول الله وأنا أولى بالناس مني بقميصي هذا).

وأما ولاية الآخرة: فمما جاء فيها ما رواه محمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا محمد بن عمرو الخشاب، عن حسين الأشقر، عن علي بن عاصم الواسطي، عن علي بن إسحاق السجستاني، عن ابن عباس، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينكث في الأرض بيده فأقبل علي بن أبي طالب حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله قال: فرفع رسول الله رأسه فقال: ((وعليك السلام يا مؤمن بالله)) ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً حتى صافحه وقَبّل موضع السجود من جبهته، فقال: ((أتدري ما أوحى إليَّ ربي فيك يا أبا الحسن؟)) قال: وما أوحى إليك ربي فيّ يا رسول الله؟ قال: ((أخبرني أمين ربي عن ربي قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة وضع لي منبراً بين الجنة والنار من نور، لذلك المنبر مائة مرقاة وهي الدرجة الوسيلة، ثم يحف بالمنبر النبيون، ثم الوصيون، ثم الصالحون، ثم الشهداء، ثم يجاء إلي فيقال: يا محمد يا أحمد قم فارقه قال: فأرقى حتى أصير في أعلى مرقاة من المنبر فيناولني قضيباً من زمرد، ثم أصعد حتى أصير في عليين، فأحمد ربي بمحامد لم يحمدها أحد من الأولين، وأمجده بتمجيد لم يمجده به أحد من الآخرين، ثم يجاء إليك يا أبا الحسن وأنت سيد الوصيين وسيد شهداء زمانك فيكسوك بريطة..ثم يقال لك شق صفوف الشهداء وسلم عليهم، ثم يقال لك شق صفوف الصديقين وسلم عليهم ساعة، ثم يقال لك شق صفوف الوصيين فتسلم عليهم ساعة، ثم يقال لك شق صفوف النبيين فتقف عليهم أضعافاً مضاعفة فتسلم عليهم بأجمعهم فيردوا عليك السلام بأجمعهم؛ ثم يقال لك: ارق يا علي؛ فترقى يا أبا الحسن حتى تصير أسفل مني بمرقاة فأناولك يميني وأقعدك على جنبي الأيمن وأقول هذا الموقف الذي وعدني ربي أن يعطيني فيك فأحييك يا أبا الحسن وتحييني.تدعا إذا دعيت وتُحَيَّا إذا حُيِّيت)).

قال: يا رسول الله هذا ضمان لي عليك صحيح توفينيه يوم القيامة؟ قال: ((نعم والذي بعثني بالكرامة واختصني بالرسالة ما أخبرك إلا كلام أمين ربي عن ربي)) [1] أهـ.

وما في الباب يستغرق أسفاراً وهذا يدل على ما وراه.

[في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي مني وأنا منه))]

[الخبر الأول]

[٣٨] (أحمد، **حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا محمد بن جابر، عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السلام في حديث براءة:** ((**لكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك**)) [2].

الحاشية: محمد بن سليمان: هو أبو جعفر الأسدي العلاف ثم المصيصي، عرف بلوين، وثقه النسائي ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما محمد بن جابر: فهو الحنفي السحيمي اليماني ضعفه ابن معين والنسائي، وقال البخاري: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: ساء حفظه في الآخر وذهبت كتبه.

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي (١٩٩/١) رقم (١٢٣).

[2]. مسند أحمد(٢٤٣/١) رقم(١٢٩٩) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١٦٥/٢)رقم(١٢٩٦)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

والحديث مختصر وهو هكذا بعد السند: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((لي أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم)) فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: ((لا، ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك)).

قال الذهبي وآخر: وقال أحمد لا يحدث عنه إلا شر منه، هكذا في الميزان، وسرد له أحاديث بعضها تابعه عليها الثقات، ثم قال الذهبي: وفي الجملة قد روى عن محمد بن جابر أئمة وحفاظ.

قلت: روى عنه أيوب وابن عون وهما من شيوخه وسفيان وشعبة مع تقدمهما وابن عيينة ولوين ومسدد وإسحاق بن أبي إسرائيل، وخرج له أبو داود وابن ماجه، ومن أئمتنا الأربعة فالرجل ليس بمتروك وكفاه رواية هؤلاء الأئمة عنه، وكل هؤلاء المتكلمون عليه لم يسندوا أشياء شاهدوه توجب به طرح روايته.

وأما سماك: فهو ابن حرب بن أوس البكري الذهلي أبو المغيرة الكوفي، أحد أعلام التابعين، وثقه أبو حاتم وابن معين في رواية ابن أبي خيثمة، خرج له الجماعة لكن البخاري تعليقاً، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام.

وأما حنش: فهو ابن عبدالله أو عبيدالله أو علي الشيباني أبو رشيد الصنعاني ثم الإفريقي، كان من أصحاب أمير المؤمنين، ووثقه العجلي وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صالح، خرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا المؤيد بالله عليه السلام.

[٣٩] (**أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:** ((**علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي**))[١].

ورواه أحمد عن أبي إسحاق من أربع طرق)[٢].

---

[١]. مسند أحمد(١٧١/٥) رقم (١٧٠٥٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]، والطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٣٩٦/١٣)رقم(١٧٤٤٠) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق إسناده حسن، والأربع الطرق المشار إليها كلها في مسند حبشي بن جنادة السلولي بنفس الجزء والصفحة بالأرقام التي تلي هدا الخبر.

[٢]. الأربع الطرق المشار إليها كلها في مسند حبشي بن جنادة السلولي، واحدة هي التي في المتن، والبواقي هي كما يلي من طبعة دار الحديث بتحقيق حمزة أحمد الزين:

=

الحاشية: الحديث تركت نقل الطرق الأربع اختصاراً ولصحة الحديث لم نر في تكثير النقل فائدة تعود على صحته.

وحبشي بن جنادة السلولي: هو بالحاء المهملة ثم الموحدة من أسفل ثم الشين المعجمة ثم الياء المثناة من أسفل، صحابي نزل الكوفة وشهد مشاد الوصي عليه السلام، خرج له الأربعة إلا أبا داود.

الأولى: حدثنا يحيى بن آدم وبن أبي بكير، قالا ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة – قال يحيى بن آدم السلولي: وكان قد شهد يوم حجة الوداع– قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي))، وقال ابن أبي بكير: ((لا يقضي عني ديني إلا أنا أو علي)) رضي الله عنه.

قال المحقق: إسناده صحيح، وابن أبي بكير: هو يحيى الكرماني الكوفي نزيل بغداد وشيخ أحمد، وهو من الثقات المعتبرين، وأبو إسحاق هو السبيعي، وهو من الثقات الكبار، والحديث رواه الترمذي(٥/٣٦٣) رقم(٣٧١٩) في المناقب/مناقب علي رضي الله عنه، وقال: حسن غريب، وابن ماجة في المقدمة(١/٤٤)رقم(١١٩).

الثانية: حدثنا أبو أحمد، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي – وكان قد شهد حجة الوداع – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)). قال المحقق: إسناده صحيح.

الثالثة: حدثنا أسود بن عامر، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ((علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)).

قال المحقق: إسناده حسن لأجل شريك، والحديث رواه الترمذي(٥/٦٣٦)رقم(٣٧١٩)المناقب/مناقب علي بن أبي طالب، وقال: حسن غريب، وابن ماجه(١/٤٤)رقم(١١٩) المقدمة/فضل علي بن أبي طالب، وابن أبي شيبة(١٢/٥٩)، والطبراني في الكبير(٤/١٩-٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٦٤و٥٩٨)، والنسائي في خصائص علي(٣٤و٣٥و٣٧).

[الخبر الثاني في مواساة علي (ع) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد]

وروى أهل السير عن علي عليه السلام وأبي رافع: لما كان يوم أحد نظر رسول الله إلى نفر من قريش فقال لعلي عليه السلام: ((احمل عليهم)) فحمل عليهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي وفرق جماعتهم، ثم نظر إلى نفر آخر من قريش فقال: ((يا علي إحمل عليهم)) فحمل عليهم وقتل فلاناً الجمحي؛ ثم نظر إلى نفر من قريش فقال لعلي: ((إحمل عليهم)) فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي؛ فعند ذلك قال جبريل عليه السلام: ((إن هذه لهي المواساة يا رسول الله)) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنه مني وأنا منه))، وأخرجه المحب الطبري عن أبي رافع أيضاً.

وحديث حبشي هذا: أخرجه الطبراني، والأحاديث في هذا الباب مستفيضة.

وقد أورد الحسن بن يحيى حديث أحد بلفظ: ثم خصه الله بيوم أحد فبذل نفسه ووقى رسول الله ظبات السيوف وأطراف الرماح بنحره، أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمبارزة لبني عبد الدار وهم أصحاب الرايات فتولى فتكهم كلما قصد منهم قاصد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمى عليه بنفسه فأيده الله بنصره، حتى قَتَل كل من أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكروه حتى قال جبريل: ((إن هذه لهي المواساة ثم نادى: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل: إنه مني وأنا منه؛ فقال جبريل: وأنا منكما)) انتهى من الجامع الكافي.

وأخرج كلام جبريل وجواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه أحمد عن أبي رافع.

والحديث وما في الباب يدل على أن علياً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كان منه فيجب له ما يجب لرسول الله من الطاعة والإنقياد والإمامة وكلما لرسول الله غير النبوة، ويجب على كل مؤمن معرفة ذلك بالنظر والبصيرة.

قال الحسن بن يحيى: الإمام المفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب، ومن لم يعتقد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إمامة علي عليه السلام لم يقبل الله له

صلاة ولا زكاة ولا حجاً ولا صوماً ولا شيئاً من أعمال البر، وبعده الحسن والحسين ومن لم يؤمن بأن الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام كما يؤمن بالقرآن والصلاة والزكاة والصوم والحج لم ينفعه شيء من عمله، إلا أن يكون أعجمياً أو صبياً أو امرأة أو جاهلاً لم يقرأ القرآن ولم يعلم العلم فإن جملة الإسلام تجزيه.أهـ.

وللهادي إلى الحق في مقدمة الأحكام نحو هذا.

[الخبر الثالث في براءة ومخرجوه]

[٤٠] (**أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منها قال:** ((**لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه**))[1].

الحاشية: حديث نزوع براءة من أبي بكر وتسليمها للوصي فيه روايات كثيرة:

قال علي عليه السلام: (لما نزلت عشر آيات من براءة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعا لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أدرك أبا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة واقرأها عليهم)) فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: ((لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك)) هكذا أخرجه أحمد بن حنبل.

وأخرجه من حديث أنس ابنُ أبي شيبة وأحمدُ والترمذيُّ وحسنه[2]، وأبو الشيخ وابن مردويه بلفظ: ((لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي)) فدعا علياً.

---

[1]. مسند أحمد(٥٤٤/١) رقم(٣٠٥٢) وقد تقدم في الحديث رقم[٢].

[2]. مصنف ابن أبي شيبة(٤٩٤/٧)كتاب الفضائل، باب مناقب علي عليه السلام، ومسند أحمد(٢٨٣/٣) رقم(١٤٠٥١)، وسنن الترمذي(٢٧٥/٥) رقم(٣٠٩٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس بن مالك.

وأخرج ابن مردويه من حديث سعد: ((لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني)).

وأخرج ابن حبان[1]وابن مردويه من حديث أبي سعيد: ((يا علي لا يؤدي عني إلا أنا أو أنت)).

وأخرجه ابن مردويه من حديث أبي رافع: فأتى جبريل فقال: ((إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك)) فبعث علياً.

وأخرجه أبو داود والترمذي بلفظ: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم ببراءة ثم أردفه علياً؛ فبينا أبا بكر فزعاً يظن أنه قد حدث أمر فرفع إليه كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه: ((أن علياً ينادي بهؤلاء الكلمات فإنه لا يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي)) إلى أن قال: وكان علي ينادي فإذا أعيا أمر غيره، أخرجاه عن أنس[2].

وأخرج نحو ذلك أحمد عنه.

وأخرج أحمد أيضاً عن أبي سعيد قريب منه.

[الفوائد من خبر براءة]

والحديث وما في معناه: يدل على أن أبا بكر لا يصلح أن يقوم مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما يتعلق بالخلافة من الأحكام، ولا يصلح إلا من هو منه إلا يوم الدين، ولما كان أمر عقد العهود من المشركين والبغاة ونبذها على الوجه المشروع إلى الأئمة هبط الأمين جبريل عن أمر الله مبيناً لذلك وقال: ((لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك)) فكان الذي منه أمير المؤمنين عليه السلام.

وإذا كان لا يصلح لنبذ العهود إلى المشركين إلا النبي أو وصيه دل على أنه لا يصلح لما هو أعظم من ذلك لجهاد البغاة والكفار وجمع الفيء والصدقة وتوزيعهما في محلاتهما، وإقامة الحدود، والجمعات، ونصب الحكام، والقيام بمصالح الأيتام، وأحكام المصالح والسبل، وغير ذلك إلا رجل

---

[1]. صحيح ابن حبان(١٥/١٧) رقم(٦٦٤٤) بلفظ: ((لا يبلغ غيري أو رجل مني-يعني علياً.)).

[2]. قد تقدم أنه أخرجه الترمذي من حديث أنس، ولعل مراده عن ابن عباس، فقد أخرجه عن ابن عباس الترمذي(٥/٢٧٥) رقم(٣٠٩١).

من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد دلت الأخبار المستفيضة أن علياً والحسنين منه دون غيرهم من المسلمين.

وما في الباب من أدل ما يستدل به أنها لا تصلح إلا في عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنها غير صالحة في غيرهم، ومشاهدة أحكام المغتصبين وخشنها وكثر العثار فيها وعظم كلمها يوضح ما أشرنا إليه.

وفيما ذكرنا أنه لا يصلح أن يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وصيه، قال الحسن بن يحيى: قد بين الله لنا في كتابه، وبين لنا رسوله في سنته، أن علي بن أبي طالب خليفته من بعده، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر بعشر آيات من أول براءة إلى أهل مكة فنزل عليه جبريل فقال: ((إنه لا يصلح أن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك)) فعبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فرد أبا بكر ومضى علي عليه السلام ببراءة عن أمر الله؛ فكان المؤذن بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله وجعل الله الأذان من الله ورسوله كل ذلك يبين منزلته واستحقاقه لمقامه.أهـ.

قلت: وجاء في رواية أحمد وغيره بـ(لن) التي هي لتأبيد التأكيد، صرح به الزمخشري وغيره، وفي بعض الروايات بـ(أن) التي هي لتوكيد الجملة، فعلى كلا الحالتين الحكم بعدم صلوحية غير الوصي مؤكد بأمر الله، والحمد لله.

وقد أورد البخاري[1] حكاية البعث ببراءة بصورة عليها أثر التدليس والراوي أبو هريرة وهو من عرفت، فحميد بن عبدالرحمن بن عوف، ثم ابن شهاب، ولما كان محمد بن إسماعيل معرقاً في

---

[1]. رواية البخاري (١،٢،٣،٤،٥،٦،٧) الأرقام التالية[١٥٤٣،٣٠٠٦، ٤٣٧٨،٤١٠٥،٤٣٨٠] بلفظ: حدثنا إسحق قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا ابن أخي شهاب، عن عمه قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أن أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة، في مؤذنين يوم النحر، نؤذن بمنى: ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً، فأمره أن يؤذن ببراءة، قال أبو هريرة: فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

=

الإنحراف عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يستطع إلا إخراج مثل ذلك، وقد حفظ الله سنة نبيه لغيره، والحمد لله.

[الخبر الرابع في فضل علي وجعفر وزيد]

[٤١] (**أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني وهبيرة بن مريم، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**أما أنت يا جعفر فأشبهت خَلْقِي وخُلُقي، وأما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا**))[1].

الحاشية: إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، أحد الأعلام، وثقه أحمد وقال: ثبت، وقال أبو حاتم: صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق، خرج له: الجماعة، ومن أئمتنا الناصر للحق والأربعة عليهم السلام.

وأما هانئ بن هانئ: فهو الهمداني الكوفي، قال النسائي: ليس به بأس، ووثقه ابن حبان، خرج له: البخاري تعليقاً والأربعة لكن النسائي في الخصائص، ومن أئمتنا أبو طالب والموفق بالله -عليهما السلام-.

فانظر إلى الإنحراف عن أهل البيت كيف يقلب الحقائق، ويغير الوثائق، وهكذا يصنع الهوى بأهله.

[1]. مسند أحمد بن حنبل(١٥٨/١) رقم(٧٧٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] والطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (٤٩٨/١) رقم (٧٧٠) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] قال المحقق: إسناده صحيح، وفي نصب الراية(٢٦٧/٣) أنه رواه إسحاق بن راهويه عن يحيى بن آدم بهذا الإسناد، ورواه أبو داوود(٢٥٢/٢) مختصراً عن عباد بن موسى عن إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل، والبيهقي(٦/٨) من طريق أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ.

وأما هبيرة بن مريم: فهو الشيباني الكوفي الشيعي، أبو الحارث، قال أحمد: لا بأس بحديثه، ووثقه ابن حبان، خرج له الأربعة، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد.

والحديث فيه شرح مناقب الثلاثة وعظم شأنها لكن اختلفت أحكام النعوت.

فأما جعفر:فيا لها منزلة أعطيها شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخَلق والخُلق، وهل خُلُق رسول الله إلا خلق القرآن، **{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ(٤)}**[القلم]، ثم إن الله منحه ما هو أعظم حباً حبي في الجنة.

وأما الوصي:فإنه منه صلى الله عليه وآله وسلم والنبي منه – عليه السلام- ولما كان علي عليه السلام مختص بحكم الخلافة والوصية والوراثة من بين القرابة وسائر الأمة خالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين نعته ونعت جعفر، وجعفر أخوه لأبويه فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل منهما ما يصلح له.

وأما زيد:فقد أنعم الله عليه بولاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحبته له والشهادة بين يديه فأكرم بها منزلة.

[قوله تعالى:{أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ..} إلخ]

واعلم أن القرآن يشهد لعلي أنه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قائم مقامه، من ذلك قوله تعالى: **{أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}**[هود:١٧].

أخرج ابن مردويه عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (({**أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ**} أنا، {**وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**} قال: علي)) عليه السلام.

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر، وابن عساكر[1] عن علي عليه السلام في الآية قال: ((رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه، وأنا شاهد منه)).

وأخرج أيضاً أبو نعيم في المعرفة وابن أبي حاتم، وأخرج ابن مردويه من حديث أنس: ((يا علي أنت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي)).

---

[1]. تاريخ دمشق لابن عساكر(٤٢/٣٦٠).

[قوله تعالى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ(٧)}]

ومن ذلك: قوله عز وجل: **{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ(٧)}**[الرعد]، أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنا المنذر والهادي علي)).

وأخرج في زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وابن عساكر[1]، عن علي عليه السلام في الآية قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر والهادي علي.

وأخرج من زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني والحاكم وصححه، وابن مردويه، وابن عساكر عن علي عليه السلام في الآية قال: (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر وأنا الهادي) [2].

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي، وابن عساكر[3]، وابن النجار، قال: لما نزلت: **{إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ(٧)}**[الرعد]، وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال: ((أنا المنذر)) وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: ((أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي)).

وأخرج ابن مردويه، عن أبي برزة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إنما أنت منذر -ووضع يده على صدر نفسه-؛ ثم وضعها على صدر علي ويقول: لكل قوم هاد)).

ومن ذلك: ما أخرجه الخطيب عن أنس: ((أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة-يعني علياً))[4].

---

[1]. تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٩/٤٣).

[2]. تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٩/٤٣).

[3]. تاريخ دمشق لابن عساكر(٣٥٩/٤٣).

[4]. تاريخ بغداد (٨٨/٢) رقم(٤٧٤).

ورواه ابن المغازلي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالوهاب بن طاوان بقراءتي عليه قلت له: حدثكم القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد لاحنوطي الحافظ الواسطي، قال: حدثنا أبو الحسن أسلم بن كهيل الدوار المعروف بنحشل وهو واسطي، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن أنس، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأتى علي مقبلاً فقال: ((أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة)) [(١)].

وحديث الباب: أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولفظه عن علي عليه السلام: (لما خرجنا من مكة اتبعتنا ابنة حمزة فنادت: يا عم يا عم فأخذت بيدها فناولتها فاطمة قلت دونك ابنة عمك، فلما قدمت المدينة اختصمنا فيها أنا وزيد وجعفر، فقلت: أنا أخذتها وهي ابنة عمي، وقال زيد: ابنة أخي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجعفر: ((أشبهت خَلْقي وخُلُقي)) وقال لزيد: ((أنت أخونا ومولانا)) ،قال لي: ((أنت مني وأنا منك، ادفعوها إلى خالتها فإن الخالة أم)) فقلت: ألا تزوجها يا رسول الله؟ فقال: ((إنها ابنة أخي من الرضاعة)) [(٢)].

[الخبر الخامس خبر بريدة]

[٤٢] (**أحمد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبدالجليل، قال: قال عبدالله بن بريدة: حدثني أبي بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**أتبغض علياً؟**)) **قال: قلت: نعم، قال:** ((**فلا تبغضه، وإن كنت تحبه فازدد له حباً**)) [(٣)].

[(١)]. مناقب ابن المغازلي الشافعي(٤٨)رقم(٦٧).

[(٢)]. المستدرك على الصحيحين(٣/١٣٠) رقم(٤٦١٤).

[(٣)]. مسند أحمد(٦/٤٨١)رقم(٢٢٤٥٨)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٦/٤٨٣)رقم(٢٢٨٦٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح، وعبد الجليل: هو ابن عطية القيسي، أبو صالح البصري، وثقه ابن معين وابن حبان، وقال البخاري: ربما يهم.

الحاشية: عبدالجليل إن كان ابن حميد اليحصبي فقد قال النسائي: لا بأس به وخرج له، وإن كان ابن عطية القيسي فوثقه ابن معين، وأخرج له أبو داود والنسائي.

قال بريدة: فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي من علي بن أبي طالب.

[أخبار في فضل محبة علي (ع) ووبال مبغضه]

وفي الباب: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب)) أخرجه تمام وابن عساكر[1].

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معه سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معه حسنة)) أخرجه الخوارزمي.

وعن محمد بن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدميه يوم القيامة على الصراط)) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق.

وعن سلمان، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((محبك محبي، ومبغضك مبغضي)) أخرجه الطبراني[2].

وعن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغضه الله)) أخرجه الطبراني[3].

---

[1]. تاريخ دمشق لا بن عساكر(٥٢/١٣).

[2]. المعجم الكبير(٢٣٩/٦) رقم(٦٠٩٧).

[3]. المعجم الكبير للطبراني(٣١٩/١) رقم٩٤٦).

وعن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: ((ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله)) أخرجه ابن النجار.

وعن ابن عباس، عن عمر: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: ((من أحبك أحبني ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الله الجنة)) أخرجه ابن عساكر[1] وقال: إسناد رجاله مشاهير سوى أبي القاسم عيسى بن الأزهر المعروف ببلبل.

ولو تتبعنا ما في الباب لاستغرق مؤلف، وهذا يدل على ما وراءه.

[في أن الله يحب علياً وعمار وسلمان وأبا ذر والمقداد]

[٤٣] أحمد، حدثنا ابن نمير، عن شريك، حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله عز وجل يحب أربعة من أصحابي أخبرني أنه يحبهم)) قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: ((إن علياً منهم، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي))[2].

الحاشية: أبو ربيعة: هو عمر بن ربيعة الإيادي، خرج له الأربعة إلا النسائي والبخاري في الأدب، قال الذهبي: قد ذكر مضعفاً.

قلت: من أخذ عنه مثل شريك والحسن بن صالح وأخيه علي، متى يكون ضعيفاً؟!

---

[1]. تاريخ دمشق لابن عساكر(٢٩٢/٤٧).

[2]. مسند أحمد(٤٨١/٦) رقم(٢٢٤٥٩) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٤٨٤/١٦) رقم (٢٢٨٦٤) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]قال المحقق: إسناده حسن لأجل شريك ولأجل أبي ربيعة الإيادي، قيل: اسمه عمر بن ربيعة مختلف فيه، فقد وثقه ابن معين، والحديث رواه الترمذي وحسنه(٣٦٣/٥)رقم(٣٧١٨)في المناقب، ومثله ابن ماجة(٥٣/١)رقم(١٤٩).

والحديث أخرجه الخوارزمي بلفظ: قلنا من هم يا رسول الله؟ قال: ((إن علياً منهم)) ثم قال: ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول؛ فقلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: ((إن علياً منهم)) ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث، فقلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: ((إن علياً منهم، وأبا ذر، والمقداد بن الأسود الكندي، وسلمان الفارسي)).

وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بلفظ: قلنا من هم يا رسول الله وكنا نحب أن نكون منهم قال: ((ألا إن علياً منهم)) ثم سكت ثم قال: ((أما إن علياً منهم)) ثم سكت[1].

والحديث يدل على طهارة بواطن المشار إليهم، وعلو منزلتهم عند الله، وقد كان هؤلاء الثلاثة من أعظم الصحابة محبة لوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفضيله، وكان عندهم أنه أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والرواية عنهم ظاهرة.

واعلم أن المحبة من الله سبحانه عند بعض علمائنا هي استحقاق الثواب قبل وقته وإيصاله إليه في دار الآخرة، وقالت المعتزلة: بل هي بمعنى إرادته.

قلت: محبة الله أمر عظيم يخص الله به أولياءه، وهي منه تعالى على ما يليق به سبحانه، وقد يشمل العبد بركتها في الدنيا والآخرة، وفضله واسع جل جلاله، وعظم شأنه أرحم الراحمين.

[أخبار أن علياً لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق]

[٤٤] (**أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، قال: قال علي**: (**عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن**) [2].

---

[1]. المستدرك على الصحيحين(١٤١/٣) رقم(٤٦٤٩).

[2]. مسند أحمد (١٣٥/١) رقم(٦٤٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٤٤٣/١)رقم(٦٤٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: زر بن حبيش: هو ابن أويس المغاضري أبو مريم الأسدي الكوفي، أحد أصحاب ابن مسعود، وثقه ابن معين، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة.

والحديث: قد رواه أحمد عن وكيع أيضاً، عن الأعمش[1].

وأخرجه عن زر البخاري ومسلم[2]، والحسن بن علي الصفار في أربعينيته.

وأخرجه أبو طالب في أماليه[3] من حديث أم سلمة: ((لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق)).

وفيه عن أبي سعيد: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً[4].

وأخرجه عن أبي سعيد أحمد، ولفظ أبي داوود: كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب.

وحديث أم سلمة: أخرجه ابن أبي شيبة[5]، والطبراني في الكبير، والترمذي.

وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه من حديث علي عليه السلام[6].

وكذا الحميدي وابن أبي شيبة والنسائي وابن حبان وأبو نعيم في الحلية وابن أبي عاصم بلفظ: ((والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلي لا يحبني إلا مسلم ولا يبغضني إلا منافق)) [1].

---

[1]. مسند أحمد(١٥٣/١) رقم(٧٣٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٤٨٦/١)رقم(٧٣١)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2]. صحيح مسلم(٨٦/١) رقم(٧٨).

[3]. أمالي أبي طالب(٧٤).

[4]. أمالي أبي طالب(٧٤).

[5]. مصنف ابن أبي شيبة(٥٠٣/٧) كتاب الفضائل، باب مناقب علي عليه السلام، رقم(٥١).

[6]. سنن الترمذي(٦٤٣/٥) رقم(٣٧٣٦)، وسنن ابن ماجة(٤٢/١) رقم(١١٤).

ورواه في المجموع: (قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي، يا علي بحبك يعرف المؤمنون وببغضك يعرف المنافقون، من أحبك من أمتي فقد برئ من النفاق، ومن أبغضك لقي الله منافقاً)) [(٢)].

وحديث المحبة: رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين، وابن عباس، وعمرو بن عمر، وأبو ذر، وسعد، وأبو أيوب، وأبو بردة، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وزيد بن أرقم، وسلمان، وأبو رافع، وأم سلمة، وعائشة، وعمار، وجابر، وأنس، وعمران بن حصين، وأبو ليلى، وجرير البجلي، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، والبراء، وبريدة بن الحصيب، وسلمة بن الأكوع، وسهيل بن سعد الساعدي، وعبدالله بن أصحم الخزاعي، وعامر بن سعد وغيرهم.

قال ابن أبي الحديد في حديث الباب: رواه الناس كافة، فكأنه عنده إجماع، ومحبته صلى الله عليه وآله وسلم هي تسليم المرء له منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكونه أخوه ووصيه وخليفته وأحق الناس به، وتصديق ما ورد فيه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الخصائص في الدنيا والآخرة على الوجه الصحيح، واتباع أقواله وأفعاله، ونصرته بالسيف واللسان والقلم والقلب، وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه والبراءة منهم.

والشاهد لهذا قوله تعالى: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}**[آل عمران:٣١]، ((يحشر المرء مع من أحب)) يعني مع من اتبع.

والبغض له: تنقيصه، وحطه عن منزلته، ومخالفته، وحسده، وما في معنى ذلك.

[(١)]. السنة لابن أبي عاصم(٢/٥٩٨) رقم(١٣٢٥)، الحلية لأبي نعيم (٤/١٨٥)، مصنف ابن أبي شيبة(٦/٣٦٥) رقم(٣٢٠٦٤)، صحيح ابن حبان(١٥/٣٦٧) رقم(٦٩٢٤)، سنن النسائي (٨/١١٥) رقم(٥٠١٨).

[(٢)]. مسند الإمام زيد(٤٠٥).

[حول خبر((لا يحب الأنصار إلا مؤمن))]

وقد عارض بعضهم حديث الباب بحديث: ((حب الأنصار إيمان وبغضهم نفاق)) والحديث إن صح فالصفة مضافة إلى المحلى بالألف واللام المفيد ذلك للعموم كما قُرِّرَ، والثناء والمدح من الله ورسوله للأوس والخزرج إنما هو لنصرهم للدين وتربيته فمن أحب لذلك جملتهم أو أبغض اتصف بما ذكر.

وأما الوصي فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رتب إثبات حكم النفاق للمبغض والإيمان للمحب لذات علي التي هي من نور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكائن قبل خلق آدم، فهي ذات قدسية مطهرة كذات من اشتقت منه، غالباً، لا تنفك عن صفتها التي لا يتصور أن يبغضه لواحدة منها إلا المنافق فانتفت المساواة بين المادتين.

ويشكل على الحديث المعارَض به أن عبدالله بن أُبيّ، والجد بن قيس، وغيرهما من المنافقين كانوا يحبون قومهم الحب الكامل حتى ناصروهم وحاموا ونافحوا والأمر ظاهر لمن طالع السير فيجب على هذا أن يحكم بإيمانهم وهو خلاف القرآن والإجماع.

وأما وصي رسول الله وخليفته فإنك لا تجد منافقاً يحبه منذ عصره عليه السلام إلى يومنا هذا ولذا قال عليه السلام: (لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجملتها في حجر المنافق على أن يحبني ما أحبني، وأنه قضي فانقضى على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأمي ((لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق)) رواه محمد بن سليمان[1].

وفي نهج البلاغة: وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((اشترك في حب[2] ابنتي فاطمة البر والفاجر، وأبى الله أن يحبني إلا مؤمن)) رواه محمد بن سليمان.

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٤٨٤) رقم(٩٨٥).

[2] ورواه أبو نعيم من رواية الوصي قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم-: ((إن اينتي فاطمة يشترك في حبها الفاجر والبر وإني كتب إلي أو عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)). =

لكن قد اعتاد من كَمَنَ في سويداء قلبه بغض وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته أن يتبع كل منقبة من مناقبه التي لا يستطيع جحدها بما يشوهها، أو يوهم مساواة غيره له فيها، حسداً من عند أنفسهم، ولو بأن يكذبوا ويخترعوا أو ينقلوا ما يعرفوا بطلانه، كما في جامع السيوطي وصواعق الهيثمي وغيرهما كثير من مصنفات متأخري العامة.

أو ما يعرفون ضعفه حتى كثر وصار من ليس مثلهم في مرض القلب يتبعهم في صنعهم محافظة على المذهب وتقليد الأسلاف أو جمود وغفلة وبلاهة، وإلى الله المنقلب وهو أحكم الحاكمين.

[رفع عائشة صوتها على رسول الله وحسدها لأمير المؤمنين (ع)]

[٤٥] (أحمد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس، حدثنا العيزار بن حريث، قال: قال النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومني -مرتين أو ثلاثاً- فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) [1].

قال أبو نعيم: ثنا محمد بن المظفر، ثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار، ثنا عبدالرحمن بن صالح، ثنا علي بن عباس، عن سالم بن أبي حفصة وكثير النوا، عن عدي بن حاتم، عن زر بن حبيش، عن علي -عليه السلام- قال أبو نعيم: وممن رواه عن عدي: الحكم بن عتيبة، وجابر بن يزيد الجعفي والحسن بن عمرو الفقيمي، وسليمان الشيباني، وسالم الفراء، ومسلم الملائي، والوليد بن عقبة، وأبو مريم، وأبو الجهم هارون، وسلمة بن سويد الجعفي، وأبو ذر وعمار ابنا شعيب الجعفي، وأبان بن قطني المحاربي؛ كل هؤلاء من رواة أهل الكوفة ومن أعلامهم.

ورواه عبدالله بن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباد بن ربعي، عن علي مثله.تمت.

[1]. مسند أحمد(٣٤٥/٥) رقم (١٧٩٥٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٦٩/١٤) رقم (١٨٣٣٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: العيزار بن حريث: هو العبدي الكوفي، وثقه في التقريب والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وخرج له مسلم والأربعة إلا ابن ماجه، ومن أئمتنا المؤيد بالله عليه السلام.

وأما النعمان بن بشير: فهو من الأنصار، وكان من رؤساء القاسطين في صفين، ثم غزا بعض أطراف الوصي، وكان أحد عمال معاوية، والشاتمين للوصي على المنابر، ومن قوله:

لقد طلب الخلافة من بعيد وسارع في الضلال أبو تراب

معاوية الإمام وأنت منها على وتح بمنقطع السراب

ثم أقره يزيد على حمص وبقي عليه إلى أن قتل في أيام ابن الزبير، ومولده على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان بعض أهل الحديث لا يصحح سماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما خبره هنا فإنه غير متهم على عائشة، وفي الخبر هذا دلالة قوية على تقادم حسد[1] عائشة للوصي وعظم انحراف.

وقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((من حسد علياً فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر)) أخرجه ابن مردويه.

وفي كتاب ابن هبة الله المعتزلي وهو غير متهم على عائشة في كلام لأم سلمة قالته لعائشة، ومنه: قالت: أتذكرين يوم أقبل عليه السلام ونحن معه حتى إذ هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني، فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية فقلت: ما شأنك؟ فقلت: إني هجمت عليهما وهما يتناجيان، فقلت لعلي: ليس لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي؛ فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ وهو غضبان محمر الوجه فقال: ((ارجعي وراءك والله

---

[1] ومما يدل على حسد عائشة لعلي (ع) ما رواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب بسنده إلى مسروق عن عائشة في حديث قتل الخوارج قالت: ما كنت أشتهي أن يلي قتلهم علي).فتدبر.

لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان)) فرجعت نادمة ساقطة، قالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

ونسبه إلى أبي مخنف[1].

ثم في الخبر تقرير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها أن علياً أحب إليه صلى الله عليه وآله وسلم منها ومن أبيها، وإذا قد ثبت عنها هذا في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ما كان منها إلى الوصي بعد ذلك ينبغي أن لا تقبل منها رواية فيها معارضة لمناقب الوصي أو نحو ذلك، لأنها متهمة والمتهم روايته غير جائزة قضى بذلك الشرع الشريف والله الهادي.

وقوله: فأهوى إليها، هو من الإهتواء الضرب باليد والتناول أو من هوى أي امتدت إليه اليد وارتفعت كأهوت، والله أعلم.

[في أن من آذى علياً فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]

[٤٦] (أحمد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن يسار بن معقل[2]، عن عبدالله بن نيار الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي، قال: وكان من أصحاب الحديبية، قال: خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه فلما رآني أبدني عينيه -يقول: حدد إلي النظر-**

---

[1] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٣٢٢/٦)، انظر تاريخ أبي مخنف (١٠١/١).

[2] هكذا (الفضل بن يسار بن معقل) في النسخة التي لدي وقد أمليت على المؤلف رحمه الله، ولعل ذلك سبق قلم، أو غلط في نسخة المسند التي أخذ عنها المصنف، والذي أثبته أحمد شاكر وحمزة أحمد الزين في تحقيق المسند أنه (الفضل بن معقل بن سنان) وقال المحقق: إن (يسار) خطأ.

حتى إذا جلست قال: ((يا عمرو والله لقد آذيتني)) قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله، قال: ((بلى من آذى علياً فقد آذاني)) [1].

الحاشية: أبان بن صالح: هو ابن عمير بن عبيدالله القرشي التميمي ولاء، أبو بكر المدني أو المكي، وثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي، ويعقوب بن أبي شيبة، ووهَّم الخزرجيُّ ابنَ حزم في تجهيله، وابنَ عبدالبر في تضعيفه، خرج له البخاري تعليقاً والأربعة، ومن أئمتنا المؤيد ومحمد عليهم السلام.

وأما الفضل بن يسار: فذكره في الميزان وقال: قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وترجم له في الطبقات، وذكر روايته عن الباقر وعنه أبان، وخرج له الإمام أبو طالب عليه السلام.

وأما عبدالله بن نيار: بكسر النون الأسلمي، فوثقه النسائي، وخرج له مسلم والأربعة إلا أبا داود.

وأما عمرو بن شاس: فهو ابن عبيد بن ثعلبة من بني دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، له صحبة ورواية، وممن شهد الحديبية واشتهر بالبأس والنجدة، وكان شاعراً، ومن قوله:

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد ... عراراً لعمري بالهوان لقد ظلم

فإن كنت مني أو تريدين صحبتي ... فكوني له كالشمس رب به الأدم

---

[1]. مسند أحمد(٥٣٤/٤)رقم(١٥٥٣٠)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة الزين(٣٩٢/١٢)رقم(١٥٩٠٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر-الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن لأجل الفضل بن معقل، أبان بن صالح بن عمير: ثقة، وثقه الأئمة، والفضل بن معقل بن سنان الأشجعي وثقه ابن حبان، وجهله بعضهم، وعبد الله بن نيار الأسلمي ثقة، أثنى عليه كثيرون، وحديثه عند مسلم.

والحديث رواه ابن أبي شيبة(٧٥/١٢)رقم(٢١١٥٧)في الفضائل/ فضائل علي، وابن حبان (٥٤٣) رقم (٢٢٠٢)، (موارد)مختصراً، والحاكم وصححه(١٢٢/٣)ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي(١٢٩/٥) رواه أحمد والطبراني باختصار، والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات.

وإن عراراً إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذا المنكب

يخاطب زوجته أم حسان، وعرار ولده، ولعرار قصة مع الحجاج لما أرسله المهلب، وأخرى مع عبدالملك لما أرسله الحجاج برأس محمد بن الأشعث، وكان ذا بيان وفصاحة.

وقد أورد الحديث في الإستيعاب مختصراً، قال: حدثنا عبدالوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا أبي، حدثنا يعقوب..إلى آخر السند السابق ولفظه: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قد آذيتني)) فقلت: ما أحب أن أوذيك، فقال: ((من آذى علياً فقد آذاني)) [1].

وأخرجه في المناقب، والبخاري في التاريخ، والحاكم في المستدرك وصححه، وكذا صححه الذهبي[2].

وأخرجه أبو عمرو العمري بزيادة: ((ومن آذاني فقد آذى الله)).

وللحديث شواهد:

منها: ما أخرجه الحاكم وصححه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من سب علياً فقد سبني)) [3].

ورواه المرشد بالله عن ابن عباس: فأشهد لسمعت رسول الله يقول: ((من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه الله على وجهه في النار)) [4].

وأخرجه الحاكم وصححه والذهبي كذلك صححه عن ابن أبي مليكة قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عباس؛ فحصبه ابن عباس وقال: يا عدو الله آذيت رسول الله **{إِنَّ**

---

[1]. الإستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة(٢/٥٣٠) في ترجمة عمرو بن شاس، وفي سنده(عن الفضل بن معقل بن سنان) يؤكد الغلط الحاصل في اسم الراوي كما تقدم.

[2]. التاريخ الكبير للبخاري(٦/٣٠٦) رقم(٢٤٨٢)، والحاكم في المستدرك(٣/١٣١) رقم(٤٦١٩).

[3]. مستدرك الحاكم (٣/١٣٠) رقم(٤٦١٥).

[4]. الأمالي الخميسية للمرشد بالله(١/١٣٦).

الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ}[الأحزاب:٥٧]، لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لآذيته[١].

وأخرج أحمد في مسنده من عدة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً)) حكاه ابن عقيل في النصائح[٢].

ومنها: ما أخرجه أبو يعلى والبزار وأحمد عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من آذى علياً فقد آذاني)) ورواه في الإستيعاب مرسلاً[٣].

وما أخرجه في المناقب لابن المغازلي[٤] عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أغضبك؟)) فقال: آذوني فيك بنو عمك؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً فقال: ((أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني، إن علياً أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً)) فقال جابر بن عبدالله: يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ قال: ((يا جابر كلمة يحجزون بها أن لا تسفك دماءهم وأموالهم وأن يعطوا الجزية وهم صاغرون)) وحكاه في مقدمة الاعتصام.

وروى أبو خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بشعرة؛ قال: ((من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه الله وملائكته ملأ السماء وملأ الأرض)) أخرجه الحاكم في تنبيه الغافلين[٥]، والزرندي في درر السمطين بدون: ملأ السماء وملأ الأرض.

---

[١]. المستدرك على الصحيحين(١٣٠/٣) رقم(٤٦١٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[٢]. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية(١٢٠)، قال في الحاشية: لم أجده، وفي الفردوس للديلمي((من مات وفي قلبه بغض علي بن أبي طالب فليمت يهودياً أو نصرانياً)) (٥٠٨/٣)رقم(٥٥٧٩).

[٣]. مسند البزار(٣٦٦/٣) رقم(١١٦٦)، مسند أبي يعلى(١٠٩/٢)رقم(٧٧٠).

[٤]. مناقب ابن المغازلي الشافعي(٥٢) رقم(٧٩).

[٥]. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين(١٩٨) في تفسشير الآية (٦٧) في سورة الأحزاب.

والحديث وشواهده دال على أن من آذى وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد آذى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن آذى الله ورسوله فقد بين الله حكمه بقوله **{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا(٥٧)}**[الأحزاب]، وفي هذا دلالة ظاهرة أن علياً جزء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجب على كل مؤمن احترامه والقيام بما يجب له حرمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأداء لبعض ما يجب له.

ومعنى اللعن: هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله، اللهم ارزقنا حبك الحب الذي يجب لك، وحب كتابك، وحب نبيك، وحب وصيه وبنيه، وحب من ينفعنا حبه عندك يا أكرم الأكرمين، آمين.

فصل

[في إخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بأنه سيقتل]

[الخبر الأول]

[٤٧] (أحمد، **حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا محمد -يعني ابن راشد- عن محمد بن عبدالله بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة، وكان بدرياً، عن علي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلي:** ((**أن لا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه -يعني لحيته- من دم هذه -يعني هامته-**)) **فقتل، وقتل أبو فضاله مع علي عليه السلام بصفين**)[1].

الحاشية: قوله: **هاشم بن القاسم**، هو الليثي أبو نصر الخراساني الحافظ، وثقه العجلي، وكان ممن خرج لجهاد الظالمين مع إبراهيم بن عبدالله، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد -عليهما السلام-.

ومحمد بن راشد: هو أبو عبدالله الخزاعي الدمشقي المكحولي العدلي الشيعي الثبت، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، قال عبدالرزاق: ما رأيت أورع منه في الحديث، وقد نالوا منه لأنه يرى الخروج

---

[1]. مسند أحمد(١/١٦٤)رقم(٨٠٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٥١٥)رقم(٨٠٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح، محمد بن راشد: هو الخزاعي الشامي، يروي عن مكحول، يكنى أبا يحيى، قال أحمد: ثقة ثقة، ووثقه أيضاً ابن معين والمديني وعبد الرزاق وغيرهم، ولا حجة لمن ضعفه، فضالة بن أبي فضالة الأنصاري: تابعي، ترجم له البخاري أيضاً(١٢٥/١/٤) ولم يجرحه، وجهله الذهبي تبعاً لابن خراش، فكان ماذا؟! بعد أن عرفه البخاري ووثقه ابن حبان، إلى قوله: والحديث رواه ابن عبد البر بإسناده من طريق البخاري عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، ومن طريق عارم بن الفضل، ومن طريق أسد بن موسى، كلهم عن محمد بن راشد، ورواه ابن الأثير من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن الحسن الأشيب عن محمد بن راشد، إلى آخر التعليق.

على أئمتهم الظلمة، خرج له الأربعة، ومن أئمتنا: الهادي إلى الحق، وأبو طالب والمرشد عليهم السلام.

ومحمد بن عبدالله بن عقيل: وقع هنا تصحيف والصواب: عبدالله بن محمد بن عقيل[1]، وقد تقدم، كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه، قال ابن عدي: روى عنه جماعة من الثقات.

وفضالة بن أبي فضالة: هو الأنصاري ذكره في الإستيعاب، وذكر عن البخاري أنه روى عنه، وقال أبو عمر قد سمع فضالة بن أبي فضالة عن علي عليه السلام، وروى الحديث عن محمد بن راشد بطريقين مختصراً ومبسوطاً، قال فضالة: فصحبه أبي إلى صفين وفي صفين قتل فيمن قتل، وكان أبو فضالة من أهل بدر.

قوله عليه السلام: عهد إلي أني لا أموت حتى أؤمَّر، يعني صلى الله عليه وآله وسلم حتى ينقاد له المسلمون فيمضي أحكام الله ويبين سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث من أعلام النبوة.

ومما يشهد له: ما أخرجه ابن عساكر[2] وابن عدي في الكامل[3]، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنك مستخلف ومقتول وإن هذه مخضوبة من هذا —يعني لحيته من رأسه—)).

وما أخرجه الحاكم من حديث أبي سنان، عن علي في حديثه: سمعت رسول الله الصادق المصدوق يقول: ((إنك ستضرب ضربة هاهنا، وضربة هاهنا —وأشار إلى صدغيه— يسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبك أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود)).

قال الحاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه[1].

---

[1] وكما ذكر المصنف سياق السند في النسخة التي بتحقيق أحمد شاكر، وقد تقدم في رجال الحديث رقم[١٧] من هذا المصنف.

[2] تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٣٦/٤٢).

[3]. الكامل في ضعفاء الرجال(٤٧/٧).

[أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين]

وما أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي أيوب: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: ((تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهرويات والسعفان)) قال أبو أيوب: مع من نقاتل هؤلاء؟ قال: ((مع علي بن أبي طالب)) [٢].

وفي رواية للحاكم[٣] والخوارزمي بإسناديهما إلى عتاب بن ثعلبة، قال: حدثنا أبو أيوب في خلافة عمر، قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين مع علي بن أبي طالب)) واللفظ للخوارزمي.

وأخرج حديث[٤] أبي أيوب أبو عبدالله في الجامع الكافي، وحديثَ عليٍّ محمدُ بن سليمان الكوفي في المناقب عن أبي سعيد التميمي قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال ثلاثة الناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم، والقاسطين وهذا وجهنا إليهم، والمارقين فلم نرهم بعد.

وأخرج الحديث صاحب المشكاة، ومحمد بن سليمان، وعبدالله بن طاهر، من حديث أم سلمة بلفظ: ((اشهدي يا أم سلمة أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين)).

وحديث المجموع: قال عليه السلام (أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فما كنت لأترك شيئاً أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)).

وقال ابن حجر في تلخيصه: رواه النسائي في الخصائص، والبزار، والطبراني[١].

---

[١]. المستدرك على الصحيحين(١٢٢/٣)رقم(٤٥٩٠).

[٢]. المستدرك على الصحيحين(١٥٠/٣) رقم(٤٦٧٥).

[٣]. المستدرك على الصحيحين(١٥٠/٣) رقم(٤٦٧٤).

[٤] وأخرجه ابن ديزيل عن يحيى بن سليمان، عن أبي فضيل، عن إبراهيم الهجري، عن أبي صادق، عن أبي أيوب بلفظ: قال: إن رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وسَلَّم– عهد إلينا نقاتل مع علي –عليه السلام– الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم –يعني معاوية وأصحابه–، وعهد إلينا نقاتل معه المارقين ولم أرهم بعد.

وفي كنز العمال: ابن عدي والطبراني في الأوسط وعبدالغني بن سعيد في إيضاح الإشكال، والأصبهاني في الحجة، وابن مندة في غرائب شعبة، وابن عساكر من طرق وصححه.

وأخرجه الحاكم في الأربعين، وابن عساكر من حديث الوصي.

وأخرجه الإمام أبو طالب والخوارزمي من حديث ابن مسعود بلفظ: أمر علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال الإمام أبو طالب عليه السلام: هذا حديث مستحسن لأن عبدالله توفي وقد حدث بأمر هؤلاء القوم قبل وقوعه بمدة وقبل حدوث هذه الحوادث.

وأخرج الخوارزمي من حديث أبي سعيد: لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ قال: ((مع علي بن أبي طالب معه يقتل عمار بن ياسر))[٢].

قلت: الحديث قد رواه أئمتنا من أوجه ولا أعلم أحداً منهم نازع في صحته، وهذا الحديث من أعلام النبوة وفي ذلك سر عظيم، وذلك أن لو انقاد المسلمون له من أول الأمر لما تميز المخلص من المرتاب، ولا ظهرت أحكام الله في هذه الثلاث الفرق، والمقصد من الشريعة المحمدية الأعمال الموصلة إلى الملك الدائم، ولا غرض لها في العرض الزائل.

ومن عرف ما جاء في حق وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب عليه توليه في ظاهر الأمر وباطنه، ويجب عليه أن يوجب له العصمة، ويتبرأ ممن تبرأ منه الوصي، قاله أحمد بن عيسى

---

[١]. انظر تلخيص الحبير(٤/٤٤).

[٢] أخرج أبو نعيم في الحلية، قال: حدثنا أبو عمرو بن حماد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن عبيد النحاس، ثنا أبو مالك عمرو بن هاشم، عن ابن أبي خالد هوعمرو بن إسماعيل بن أبي خالد، أخبرني عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر، أنه سمع علياً يقول: (أنا فقأت عين الفتنة، لولا أنا ما قتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى به الله على لسان نبيكم -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم- لمن قاتلهم مبصراً ضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن فيه) تمت من حاشية على الأصل.

ونص عليه، وروى أنه سمع أباه وقد سئل: هل يثبت لك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن علياً معصوم لا يضل أبداً؟ قال: نعم.

وروى عن أبيه عيسى أن رجلاً سأل أمير المؤمنين فقال له: ما تسمي أهل حربنا؟ فقال أمير المؤمنين: نسميهم بما سماهم الله به يقول الله عز وجل: **{تِلْكَ الرُّسُلُ**..إلى قوله تعالى: **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ(٢٥٣)}**[البقرة]، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا.

وأخرج ابن عساكر، عن عمار، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني))[1].

قال محمد بن منصور وقد سئل عمن آمن بالله ورسوله وعمل ولم يعرف الولاية لعلي عليه السلام ولا لغيره ومات على ذلك؛ فقال: إن كان هذا الرجل لم يبلغه خبر أمير المؤمنين وما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي غيره ممن تجب عليه ولايته فلا شيء عليه وقد مات مسلماً، وإن كان ترك ذلك عداوة أو معاندة فقد مات ضالاً.

وأما الحسن بن يحيى: فإنه ذكر أن من لم يؤمن بإمامة الوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يؤمن بالقرآن والأركان الأربعة لم ينفعه شيء من عمله إلا أعجمي أو صبي أو امرأة أو جاهلاً لم يعلم العلم فعنده أن جملة الإسلام تجزيهم.

[الخبر الثاني]

[٤٨] (**أحمد، حدثنا علي بن أبحر، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**ألا أحدثكما**

---

[1]. تاريخ دمشق لابن عساكر(٤٢/٤٧٣).

بأشقى الناس رجلين؟)) قلنا: بلى يا رسول الله، قال: ((**أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه –يعني قرنه– حتى تبل منه هذه –يعني لحيته–**))[1].

الحاشية: علي بن أبحر والصواب علي بن بحر بن بري القطان، أبو الحسن الغازي نزيل بغداد الحافظ، وثقه ابن معين، أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي.

وأما عيسى بن يونس: فهو ابن أبي إسحاق أبو عمرو الكوفي السبيعي الهمداني، قال ابن المديني: بخ بخ، ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام.

وأما يزيد بن محمد بن خُثَيم ـ مصغراً ـ المحاربي، فقال ابن معين: لا بأس به خرج له النسائي في الخصائص.

وأما محمد بن كعب: فهو ابن سليم القرظي الكوفي أبو حمزة، وثقه ابن سعد وأبو زرعة والعجلي، وقال في الكاشف: حجة، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا عليهم السلام الخمسة.

وأما محمد بن خثيم أبو يزيد: فهو المحاربي وثقه ابن حبان، وخرج له النسائي في الخصائص، ومن أئمتنا محمد بن منصور، وقد أنكر البخاري سماعه من عمار، وفي الجداول: روى في فضل الوصي فغمزوه.

وأما عمار بن ياسر: فشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، كنيته أبو اليقضان، قال فيه النبي: ((الطيب المطيب، جلدة بين عيني وأنفي)) وقال فيه: ((تقتلك الفئة الباغية)) وهو مما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكره ابن حجر.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذلك دأب الأشقياء والفجار)).

---

[1]. مسند أحمد(٣٢٦/٥) رقم (١٧٨٥٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٣٦/١٤) رقم (١٨٢٣٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

ورواه الذهبي في النبلاء، كان من خيار شيعة أمير المؤمنين وأصحابه، شهد الجمل وصفين وبها قتل حسبما نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعمار أحد السابقين والمعذبين في الله، وشهد مشاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها، وأوذي بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حبه لآله حتى وطئ بالنعال وغشي عليه، والأمة مجمعة على جلالته.

خرج له: الجماعة كلهم، وأئمتنا الخمسة عليهم السلام.

وحديث الباب أخرجه البغوي والطبراني في الكبير، وأبو نعيم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، والحاكم في المستدرك، وابن أبي شيبة، والبزار، والحارث، وابن عساكر.

قال السيوطي: رجاله ثقات.

[الخبر الثالث]

[٤٩] (**أحمد، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن سبع، قال: سمعت علياً يقول: (لتخضبن هذه من هذا فما ينتظر بي الأشقى)** [(١)].

الحاشية: سالم بن أبي الجعد: هو رافع الأشجعي، مولاهم الكوفي، الشيعي الثبت، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الأربعة.

وأما عبدالله بن سبع: فهو بضم الموحدة وقيل: ابن سبيع، وثقه ابن حبان وخرج له النسائي في مسند علي، والحديث قد روي من أوجه مرفوعاً أو موقوفاً على الوصي.

من ذلك: ما روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام: ((إن هذا لن يموت حتى يُمْلأَ غيظاً، ولن يموت إلا مقتولاً)) أخرجه الدارقطني في الأفراد وابن عساكر[(٢)].

[(١)]. مسند أحمد(١/٢٠٩) رقم(١٠٨١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٦٢)رقم(١٠٧٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[(٢)] تاريخ دمشق لابن عساكر(٤٢/٤٢٢، ٥٣٦).

وحديث ابن سبع: أخرجه ابن سعد، وابن أبي شيبة، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى في مسنده، والدورقي في الدلائل، واللألكائي في السنة، والأصبهاني في الحجة، وسعيد بن منصور.

وعن علي عليه السلام: (حدثني الصادق المصدوق قال ((لا تموت حتى تضرب هذا منك–يعني رأسه– وتخضب هذه دماً –يعني لحيته– ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله شقي بني فلان)) ونسبه إلى فخذه الأدنا دون ثمود، أخرجه الإمام أبو طالب في أماليه، وابن مردويه.

وعن عبيدة: سمعت علياً يقول: (ما يمنع أشقاها أن يخضبها بدم–ووضع يده على لحيته–) أخرجه عبدالرزاق في أماليه وابن سعد، وأخرج ابن أبي شيبة نحوه.

وأخرج محمد بن سليمان، عن الأصبغ، قال: قال علي: (ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه).

ومثله: عن أبي الطفيل، وعن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ((إنك ستقتل على سنتي)) أخرجه ابن عدي وابن عساكر[1].

وأخرجا أيضاً عن معاوية بن جرير الحضرمي قال: عرض علي عليه السلام الخيل فمر عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه أو قال نسبه؛ فانتمى إلى غير أبيه فقال له: (كذبت) ثم انتسب إلى أبيه، فقال: (صدقت أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني أن قاتلي شبه اليهود وهو يهودي، فامضه).

وعن خباب الأسدي، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عهد معهود أن الأمة ستغدر بك من بعدي، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذه –يعني لحيته من رأسه–)) أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الخطيب والدارقطني في الأفراد.

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر(٤٢/٤٢٢، ٥٣٦).

وعن الزهري أن ابن ملجم طعن علياً حين رفع رأسه من الركعة فانصرف وقال: (أتموا صلاتكم) رواه عبدالرزاق في أماليه.

والمشهور من الروايات أنه ضربه عند باب الطاق وأن الضربة لما وقعته قال: (فزت ورب الكعبة).

وفي الباب من الروايات ما يضيق المكان بنقله، وقد كان –صلوات الله عليه– سئيماً بالحياة راغباً إلى لقاء الله، ففي الخبر أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد يوم أحد وقتل حمزة: ألم تكن قد وعدتني بالشهادة؟ قال: ((بلى وهي من ورائك فكيف صبرك؟)) قال: يا رسول الله ليس موطن صبر ولكنه موطن بشر –أو شكر–)، رواه الإمام أحمد بن سليمان وغيره، ورووا نحوه في نهج البلاغة.

وكان يقول: (والله لهو آنس بالموت من الصبي بثدي أمه) وكان يقول: (ما أبالي سقطت على الموت أم سقط علي) رواهما في نهج البلاغة وشرحه لابن أبي الحديد.

وفي الحديث: أن أشقى الآخرين قاتله –صلوات الله عليه– وما ذاك إلا أنه قتل نفس رسول الله التي هي أفضل وأشرف الأنفس، وقد قتل من المسلمين من قتل، ولم يكن أحد من قاتليهم أشقى الآخرين بل هم متفاضلون في العذاب على قدر جرائمهم فعلى قاتل الحسين نصف عذاب أهل النار وقاتل الوصي أشقى منه بدلالة صيغة اسم التفضيل وإضافته إلى ما هو محلى بالألف واللام فعليه أعظم أهل النار.

حكى محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، قال: خرجت في بعض سياحتي فرأيت دير راهب فدنوت منه وصعدت إليه وهو على ساحل البحر فقلت: يا راهب ألا تستوحش في هذا المكان؟ قال: آنس بزفار البحر، قلت: فأخبرني بأعجب ما رأيت في هذا البحر؟ قال: دابة تخرج في هذا البحر كل يوم فتطلع تلك الصخرة فتتقيأ رأس إنسان حية ثم رجليه ثم عضواً عضواً فإذا هو رجل قائم ثم تأتي دابة فتمزقه عضواً عضواً وتبتلعه وترجع إلى البحر.

قال: فجلست حيناً فخرجت الدابة ورأيت الذي قال، فلما استوى ناديته فقلت له: ويلك من أنت؟ قال: أنا عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب سلط الله علي هذه الدابة تفعل بي ما ترى إلى يوم القيامة أهـ[1].

وقد رويت هذه الحكاية من وجه آخر وفيها بعض تفاوت لا يضر والله أعلم.

[أخبار مماثلة أمير المؤمنين (ع) لعيسى بن مريم]

[٥٠] (عبدالله بن أحمد، حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجراح، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي بن أبي طالب، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((إن فيك من عيسى بن مريم مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس له)) وإنه يهلك في اثنان محب يقرضني بما ليس فيّ ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا إني لست نبي ولا يوحى إلي، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم) [2].

الحاشية: سفيان بن وكيع الجراح: هو الرواسي أبو محمد، كان شيخاً صادقاً فاضلاً، وقد غمضوا في حقه كالبخاري وأبي حاتم، وادعوا عليه أن له وراقاً يفسد عليه، وذلك أنه حدث بما يخالف، والرجل كان ممن يروي الفضائل في الآل فلا تغتر، وكل دعوى من دون برهان عاطلة.

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢/٥٨٥) رقم(١٠٩٦).

[2]. مسند أحمد(١/٢٥٨) رقم(١٣٨١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/١٦٧)رقم(١٣٧٧)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن، إن شاء الله، خالد بن مخلد القطواني: ثقة، تكلم فيه من أجل تشيعه، وهو من شيوخ البخاري وأخرج له مسلم، وترجمه البخاري في الكبير(٢/١/١٦٠) فلم يذكر فيه جرحاً.

خرج له الترمذي وابن ماجه، ومن أئمتنا الناصر الأطروش وناهيك بمن خرج له، وأبو طالب ومحمد عليهم السلام.

وأما خالد بن مخلد: فهو القطواني الكوفي، أبو الهيثم، البجلي ولاء، الشيعي الثقة، قال ابن سعد: منكر الحديث يفرط في التشيع، وأنكر عليه أحمد عشرة أحاديث، وقال أبو داود: صدوق يتشيع، ووثقه العجلي وصالح جزرة، وخرج له الجماعة إلا أبا داود، ومن أئمتنا أبو طالب (ع).

وأما أبو غيلان الشيباني.........بياض في الأصل[1].

وأما الحكم بن عبدالملك: فهو البصري ثم الكوفي، ضعفه ابن معين وغيره[2]، خرج له البخاري تعليقاً والترمذي وابن ماجه والنسائي في الخصائص.

وأما الحارث بن خضيرة: فهو أبو النعمان الكوفي، الشيعي الثقة، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن نمير، وخرج له البخاري في الأدب والنسائي، ومن أئمتنا صاحب المحيط.

وأما أبو صادق: فهو مسلم بن يزيد الكوفي، قال أبو حاتم: مستقيم الحديث، ووثقه يعقوب بن سفيان، خرج له النسائي وابن ماجه، ومن أئمتنا أبو طالب عليه السلام.

---

[1]. بياض في الأصل، قال أحمد شاكر محقق المسند: أبو غيلان الشيباني: كذا في الأصول الثلاثة، ولم أعرف من هو؟ وأخشى أن يكون محرفاً عن (أبو غسان النهدي)؟! ولكنه لم ينفرد بهذا الحديث عن الحكم بن عبد الملك، فقد رواه عنه أبو حفص الأبار، كما في الحديث الذي قبله، ورواه البخاري في الكبير(٢/١/٢٥٧) عن مالك بن إسماعيل حدثنا الحكم بن عبدالملك، فذكره إلى قوله(حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به)، ورواه الحاكم في المستدرك(١٢٣/٣)من طريق أبي بكر بن أبي شيبة: حدثنا علي بن ثابت الدهان، حدثنا الحكم بن عبد الملك فذكره بطوله، وزاد في آخره(وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عزوجل، إنما الطاعة في المعروف)قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[2]. قال أحمد شاكر محقق المسند: الحكم بن عبد الملك البصري، نزل الكوفة، قال ابن معين: ليس بثقة وليس بشيء، وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه العجلي، وترجمه البخاري في الكبير(٣٣٨/٢/١) فلم يذكر فيه جرحاً ولم يذكره في الضعفاء، فلذلك نرى تحسين حديثه.

وأما ربيعة بن ناجذ: فهو الأزدي الكوفي، خرج له سعيد بن منصور وابن ماجه والنسائي في الخصائص، ومن أئمتنا أبو طالب ومحمد، روى حديث: ((علي أخي ووارثي)) فضاق به عطن الذهبي، وحديث الباب من زوائد عبدالله بن أحمد في المسند.

وقد رواه أيضاً عبدالله عن سريج بن يونس أبو الحارث، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبدالملك المرفوع في الحديث[1].

وسريج بن يونس بن إبراهيم المروزي أبو الحارث، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه ابن معين، وخرج له الشيخان والنسائي، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد.

وأما أبو حفص: فهو عمر بن عبدالرحمن بن قيس الأبار، وثقه ابن معين، وخرج له الأربعة إلا الترمذي ومن أئمتنا المؤيد بالله والحاكم.

والحديث: أخرجه ابن أبي عاصم والحاكم، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بزيادة: وما أمرتكم من معصية أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله إنما الطاعة في المعروف.

ورواه ابن شاهين في السنة، وابن جرير صدره، وكذا أبو نعيم في فضائل الصحابة، وأخرج الحديث أيضاً الدورقي وابن أبي عاصم وأبو يعلى في مسنده.

وروى الأصبغ بن نباته عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم أحبه قومه فهلكوا، وأبغضه قومه فهلكوا)) فقال المنافقون: ما رضي له مثلاً إلا عيسى فنزل: **{وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ(٥٧)}**[الزخرف]، أخرجه الخوارزمي.

[1]. وهو في المسند في الحديث قبل هذا المذكور رقم(١٣٧٦) ولفظ الخبر في المسند بعد سياق السند السالف الذكر عن علي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به)) ثم قال: يهلك فيَّ رجلان، محب مفرط يقرضني بما ليس فيَّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني.

وأخرجه المرشد بالله بسنده صحيح رجاله من أهل البيت وشيعتهم بلفظ: ((يا علي إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم أحبته النصارى حتى أنزلته بالمنزل الذي ليس له، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمر بملأ من أمتي إلا أخذوا من ترابك، وطلبوا فضل طهورك ولكن أنت أخي ووزيري، وصفيي ووارثي، وعيبة علمي)) [1].

[كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي لما رجع من فتح خيبر]

وفي حديث جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي لما قدم لفتح خيبر: ((يا علي لولا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمتي، وتستر عورتي، وتقاتل على سنتي، وأنت غداً أقرب الخلق مني، وأنت على الحوض خليفتي، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنة جيراني، لأن حربك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وإن ولدك ولدي، وأنت تقضي ذمتي، وأنت تنجز وعدي، وأن الحق على لسانك، وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك)).

فخَرّ علي عليه السلام ساجداً وقال: (الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البرية، وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على ربه، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة الله في جميع المؤمنين، إحساناً من الله تعالى وتفضلاً منه علي).

---

[1]. الأمالي الخميسية للمرشد بالله(١/١٣٧).

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي، قد جعل الله نسل كل نبي في صلبه وجعل نسلي من صلبك، يا علي فأنت أعز الخلق وأكرمهم على الله، وأعزهم عندي ومحبك أكرم من يرد علي من أمتي)) أخرجه بطوله ابن المغازلي[1].

قال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير –وقد أورده في شرحه للقصيدة العلوية– **قلت**: وفصول هذا الحديث له شواهد من كتب الحديث المخرجة تأتي مفرقة إن شاء الله ونحو ذلك[2].

قال السيد العلامة إسحاق بن يوسف: وأخرجه محمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا عباد بن زياد، قال: حدثنا كادح بن حصر العابد، وحدثنا علي بن رجاء بن صالح، قال: حدثنا الحسن بن حسين العربي، عن كادح، عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمن بن زياد الإفريقي، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله برواية أبسط من هذه، وعن حجية بن عدي، قال: قال علي: (يهلك فيّ رجلان محب مفرط، ومبغض مفتر، خير أصحابي النمط الأوسط الذي يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي) أخرجه محمد بن سليمان[3].

وحديث الباب من أعلام النبوة، وهلك فيه فرقتان فرقة ادعت له الربوبية، وفرقة ادعت له النبوة، وفرقة ادعت له الرجعة، وفرقة أبغضته حتى شتمته على ظهور المنابر، وفرق قاتلته، وفرق أنزلته عن حقه.

ومن البهت قول من قال: إن العبادة قد نهكته رياء وترشحاً للخلافة، وقد أجاب ابن عباس وقال: وما يصنع بالترشيح، قد رشحه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصرفت عنه.

وقول من قال: به دعابة أو تيه على المؤمنين، وجامع الأمر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يهلك فيك رجلان محب مفرط ومبغض مفتر)) أخرجه ابن عبدالبر مرفوعاً، وأحمد موقوفاً على الوصي عليه السلام.

---

[1] مناقب ابن المغازلي الشافعي (٦٣) رقم(١٠١).

[2]. الروضة الندية شرح التحفة العلوية(٦٨).

[3] مناقب محمد بن سليمان الكوفي (٢/٢٨٣) رقم (٧٤٧).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح بن مريم افترقت قومه ثلاث فرق: مؤمنون وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان، وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة أعداؤك وهم الناكثون، وفرقة غلو فيك وهم الجاحدون وهم السالفون الغالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة، وعدوك الغالي فيك في النار)) أخرجه الخوارزمي بسنده إلى الصادق عن آبائه.

وأما قوله عليه السلام: (إني لست بنبي ولا يوحى إلي) فهذا منه تحذير لمن يعتقد فيه ذلك لما سمعوه يخبر من المغيبات ما لا يخبر مثله إلا نبي.

روى ابن عباس أن علياً خطب الناس فقال: (أيها الناس ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم والله ليقتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة، وليأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين أو خمسة ألف وستمائة وخمسين قال ابن عباس: فقلت: الحرب خدعة؛ قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس: كم أنتم؟ فقالوا كما قال؛ فقلت: هذا مما أسره إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه علمه ألف ألف كلمة كل كلمة تفتح له ألف ألف كلمة.

أخرجه الإسماعيلي، وفي سنده الأجلح، قال السيوطي: صدوق شيعي جلد.

قلت: لا يتكلم فيه بسوء وكان من خيار الزيدية، قال الجوزجاني: هو معتمد، والجوزجاني من عرفتٍ، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، ووثقه ابن معين والعجلي.

وأخرجه أبو أحمد الفرضي في جزئه عن علي عليه السلام: (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب كل باب يفتح ألف باب).

وقال في الجامع الكافي: ومن وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لعلي عليه السلام دون الناس أنه علمه ألف باب كل باب منها يفتح ألف باب، ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل أذنه الواعية.

قال محمد بن منصور: وقد ثبت عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى علي، وهو إجماع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إلى علي.

وأما قوله: (ولكني أعمل بكتاب الله..إلخ) فكذلك، تحذيراً لمن يعتقد انه ادعى لنفسه غير ما منحه الله به، وأنه مفوض، أو أن شيئاً من أفعاله وأقواله خارج عن مقتضى الكتاب والسنة، وقد ظهر ذلك من سيرته عليه السلام حتى عيب عليه عدم معرفته بأسباب الملك، وأن الطاغية معاوية اللعين أدهى منه، فأجاب عليه السلام إنه متقيد بالكتاب والسنة، وهو كان كذلك لا يصانع ولا يخادع، ولا يبالي إذا قد وافق أمر الله بما كان بعد ذلك، وقد أتعب من بعده إلا من وفقه الله من دعاة الآل عليهم السلام.

قال جعفر بن محمد ما معناه: وما التسرع إلى الخلافة والله إنما هي سيرة علي بن أبي طالب أو النار.

[حجية قول علي عليه السلام]

وأما قوله: (**فما أمرتكم..إلخ**) فذلك أن طاعته طاعة الله وطاعة رسوله كما قد جاء في روايات عدة، فطاعته دلالتها قطعية الوجوب، ومعصيته دلالتها قطعية الحظر، فيجب الإنقياد له كالإنقياد لقطعي الكتاب والسنة فيما أحب المرء وكره.

قال ابن عباس: إذا أخبرنا الثقة بفتوى عن علي عليه السلام لم نعدل به، أخرج ذلك ابن عبدالبر، وأخرجه ابن سعد بلفظ: لم نعدوها.

وقد روى إجماع عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجوب اتباعه فيما ثبت عنه عليه السلام غير واحد من أئمتنا عليهم السلام وأقوال القدماء كلهم دالة على ذلك.

[في أن علياً عليه السلام ذو قرنيها]

[٥١] (**أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن مسلمة بن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له:** ((**يا علي إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها**)) [(١)].

الحاشية: محمد بن إبراهيم: هو ابن الحارث بن صخر التيمي أبو عبدالله، وثقه ابن معين والذهبي والناس إلا أحمد، وخرج له الجماعة كلهم ومن أئمتنا عليهم السلام الأربعة.

وأما مسلمة بن أبي الطفيل: فالصواب سلمة بن الطفيل، ذكر الذهبي عن ابن خراش أنه مجهول والحديث أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح، والحاكم في المستدرك وصححه وابن أبي شيبة والحكيم وأبو نعيم في المعرفة بزيادة: ((فلا تتبع النظرة النظرة وإنما لك الأولى وليست لك الآخرة)).

وفي رواية: ((إن لك بيتاً في الجنة)) أخرجها الحاكم.

وأخرجه محمد بن سليمان[(٢)]، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبيدالله بن محمد، قال: حدثنا حماد بن سلمة..إلى آخر السند والمتن بزيادته...بياض......

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنك ذو قرنيها)) قال في القاموس وشرحه: وذو القرنين لقب علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه– لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن لك في الجنة بيتاً)) ويروى ((كنزاً وإنك لذو قرنيها)) أي ذو طرفي الجنة وملكها الأعظم، تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الأرض، أو ذو قرنين الأمة فأضمرت وإن لم يتقدم ذكرها كقوله تعالى: **{حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ(٣٢)}**[ص]، أراد الشمس ولا ذكر لها.

---

(١). مسند أحمد(١/٢٥٧) رقم(١٣٧٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/١٦٦)رقم(١٣٧٣)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٢) مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٩٣) رقم (٥٧٩).

قال أبو عبيد: وأنا أختار هذا التفسير الأخير على الأول لحديث يروى عن علي عليه السلام وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنه ضربتين وفيكم مثله، فترى أنه أراد نفسه يعني أدعو إلى الحق حتى يضرب رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي.

أو ذو جبليها للحسن والحسين -عليهما السلام- روى ذلك عن ثعلب.

أو ذو شجتين في قرني رأسه إحداهما من عمرو بن ود يوم الخندق، والثاني من ابن ملجم -لعنه الله- وهذا أصح ما قيل أهـ.

[مبيت علي (ع) على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومباهاة الله به ملائكته]

[٥٢] (نوع آخر: **أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: شرى علي عليه السلام نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم حسب أنه نبي الله قال: فقال يا نبي الله؛ قال: فقال علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدْرِكْه؛ قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه، حتى إذا أصبح كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك**)[1].

الحاشية: الحديث أخرجه أبو نعيم في المعرفة، قال السيوطي: وفيه أبو بلج قال البخاري: فيه نظر.

وأبو بلج هو يحيى بن أبي سليم، وكلام البخاري فيه من الجرح المطلق الذي لا يعول عليه الفحول من العلماء.

---

[1]. مسند أحمد(١/٥٤٤) رقم(٣٠٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وقد تقدم تخريجه أيضاً والكلام حوله في الحديث رقم[٢] وسبقت الإشارة إلى أنه تضمن عدة فضائل، ولكن المصنف رحمه الله يفرقها بحسب موضعها.

قال الذهبي: ومن مناكيره حديث إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب علي.

وما أدري ما وجه النكارة فيه وقد رواه جماعة من الصحابة ثم من بعدهم، وقد وثقه ابن معين ومحمد بن سعد والنسائي والدارقطني، قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وقد تقدم الكلام عليه وعلى سائر السند.

وأخرج الإمام أبو طالب في أماليه قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني، قال: حدثنا محمد بن بلال، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلام، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال: كان علي عليه السلام يجهز لرسول الله حين كان في الغار يأتيه بالطعام والشراب واستأجر ثلاث رواحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأبي بكر ولدليلهما، وخَلَّفَه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخرج أهله إليه فأخرجهم إليه، وأمره أن يؤدي عنه أماناه ووصايا من كان يوصي إليه وما كان يؤمن عليه فأدى عنه أمانته.

وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج وقال: ((إن قريشاً لن يفقدوني ما داموا يرونك)) فاضطجع على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت قريش تطأ عليه فإذا رأوه قالوا: هو ذا نائم فلما أصبحوا ورأوا علياً قالوا: لو خرج محمد لخرج بعلي.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبر قدومه قال: ((أدعو لي علياً)) قالوا: يا رسول الله لا يقدر أن يمشي على قدميه؛ فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة له مما رأى ما بقدميه من الورم وأنهما يقطران دماً فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده فمسحهما ودعا له بالعافية فما شكاهما حتى استشهد.أهـ[1].

وقد حكى صدر الحديث في السيرة الحلبية وقد عارض ذلك عروة بن الزبير بحكاية تخالف هذه حكاها ابن هشام وغيره، وعروة من يُعرَف.

---

[1] تيسير المطالب أمالي السيد الإمام أبي طالب(٧٥).

وروى الثعلبي في تفسيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه، ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه فقال: ((يا علي اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز وجل)) فأوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه؛ فنزلا، وكان جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، فقال جبريل: بخٍ بخٍ مَنْ مثلك يابن أبي طالب يباهى بك الملائكة فأنزل الله على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ}**[البقرة:٢٠٧]، أهـ.

وقد أورده بهذه السياق السيد العلامة إسحاق بن يوسف ونسبه إلى الثعلبي وقال: مبيت علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متواتر.

قال: وهذا الخبر قد رواه بهذه السياق عدة من أهل الحديث والوعاظ وغيرهم، وروى مبيته ونزول جبريل إلى آخر الحديث الرازي في تفسيره.

وأخرج محمد بن سليمان، عن محمد بن منصور، قال: حدثنا فضل بن أبان، قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن ليث يذكره عن الحسين، قال: أول من شرى نفسه ابتغاء مرضات الله علي ثم اقرأوا: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ}**[البقرة:٢٠٧]، وإن لعلي في القرآن اسماً ما يعرفونه، قال: قلت: وقد قرأت القرآن فما رأيت فيه اسماً، قال **{وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ}**[التوبة:٣]، فمن كان الأذان.

قال: وقال علي عليه السلام:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

يخاف رسول الله أن يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً من الضر في حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم فيما ينوبني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

[خبر في أن علياً (ع) خشن في ذات الله]

[٥٣] (نوع أحمد، **حدثنا يعقوب، حدثنا أبي عن أبي إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب، عن أبي سعيد قال: اشتكى علياً الناس قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيباً فسمعته يقول:** ((**أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشن في ذات الله وسبيل الله**)) [١].

الحاشية: عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر: هو أبو طوالة الأنصاري النجاري، وثقه أحمد وابن سعد، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا المرشد عليه السلام.

وأما سليمان بن محمد بن كعب[٢]: فالصواب سعيد بن محمد، ترجم له صاحب الطبقات ولم أجده عند غيره، لكن الخزرجي ذكر أن الراوي عن زينب ابن أخيها سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، ولعله الصواب وما في المسند تصحيف من النساخ.

وسعد وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب عليه السلام.

---

[١]. مسند أحمد(٣/٥٠٨) رقم(١١٤٠٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (٢٧٢/١٠)رقم(١١٧٥٦) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[٢] قال في كتاب(من له رواية في مسند أحمد): سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة عن أبي سعيد في مناقب علي رضي الله تعالى عن،هـ وعنه أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، ومحمد بن يحيى بن حبان، وقال ابن أبي حاتم: سئل عنه أبو زرعة فقال: مدني ثقة، انتهى، وذكره ابن حبان في الثقات.

وأما زينب: فهي بنت كعب الأنصارية وكانت عند أبي سعيد كما أفاده أحمد وابن عبدالبر والحاكم وصاحب التهذيب، وثقها ابن حبان، وخرج له الأربعة.

والحديث: رواه في الإستيعاب ونسبه إلى ابن إسحاق، وأخرجه الحاكم في المستدرك، وسعيد بن منصور[1].

قوله: ((فوالله إنه لأخشن في ذات الله)) وقد روي مصغراً ومعناه والله أعلم: أنه لا أكثر قوة في ذات الله وسبيله، ويدل عليه قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخطبته.

قال في القاموس وشرحه: وخُشُونة وخُشنة بضمهما وتخشن ضد لان، وشاهد الخُشنة قول حكيم بن مصعب أنشده الجوهري:

**يشكي إلي الكلب خشنة عيشه		وبي مثل ما بالكلب أو بي أكثر**

وأخشوشن وتخشن اشتدت خشونته.أهـ.

[في اختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي (ع) بكثير من العلوم]

[٥٤] (أحمد حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن جابر، قال: سمعت عبدالله بن نجي يحدث عن علي عليه السلام قال: (كانت لي ساعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينفعني الله عز وجل بما شاء أن ينفعني بها)[2].

الحاشية: جابر هو ابن يزيد الجعفي، الشيعي الثبت، العالم الكبير، وثقه شعبة والثوري ووكيع، والأربعة على الولاء كلهم، من عيون الشيعة وثقاتهم، وخرج لجابر الأربعة إلا النسائي ومن أئمتنا

---

[1]. المستدرك(٣/١٤٤) رقم(٤٦٥٤) وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، الإستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة(٤/٣٢٢) في ترجمة زينب بنت كعب بن عجرة.

[2]. مسند أحمد(١/٢٤٢) رقم(١٢٩٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/١٣٣)رقم(١٢٨٩)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

الناصر الأطروش والسيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد بالله والموفق وأبو عبدالله الشريف العلوي في كتاب (حي على خير العمل).

وكان عند جابر من حديث أبي جعفر الكثير الطيب وله محبة ظاهرة، ولما لم يقدر شيعة القاسطين أن ينقدوا حديثاً بعينه إلا وقد رواه غيره رموه أنه سبأي، ومرة يقولون يؤمن بالرجعة وهو في ذلك كله بريء، من خيار أولياء الله وأولياء رسوله وآله، وقد أثنى عليه غير واحد من رواة الحديث.

وأما عبدالله بن نجي: فهو الحضرمي الكوفي كان هو وأبوه من أصحاب أمير المؤمنين وقتل أخوته سبعة مع الوصي بصفين، وثقه النسائي، وخرج له الأربعة إلا الترمذي، ومن أئمتنا المرشد ومحمد -عليهما السلام-.

قوله: (كان لي..إلخ) قد جاء في روايات كثيرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يختصه في أوقات خاصة ليلاً ونهاراً يغره العلم، لم تكن لغيره عليه السلام وقد ذكر منها شيئاً في هذه الحاشية.

ومنها: ما أخرجه محمد بن سليمان، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن عمر، قال: حدثنا سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم علياً، وكانت له دخلة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لغيره[1].

وأخرج آخر الحديث أيضاً عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن عبدالله المروزي، عن الصلت بن مسعود الخدري، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي هارون.

ولو تتبعنا ما في الباب لجاء شيء كثير، وهذا يدل على ما واره، ومنازل الوصي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عظيمة لا ينكرها مؤمن.

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/ ٤٨٠) رقم(٩٧٩).

وأما أعدائه وحساده فمتى يستطيعون أن يؤمنوا له بفضيلة وما هم فيه من البغض أعظم جرماً ولذا حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن مبغضه مبغض للنبي، وعدوه عدو للنبي، ومحاربه محارب للنبي، وسابَّه ساب للنبي؛ بل هو منافق، والحمد لله.

فصل

[في أن علياً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبي على تنزيله]

[٥٥] (**أحمد، حدثنا وكيع، حدثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله)) قال: فقام أبو بكر وعمر فقال: ((لا، ولكن خاصف النعل)) وعلي عليه السلام يخصف نعله**)[1].

الحاشية: إسماعيل بن رجاء هو ابن أبي ربيعة الزبيدي، وثقه ابن معين وأبو حاتم وغيرهما، خرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا محمد بن منصور.

وأما أبوه: فهو ابن ربيعة الزبيدي بالولاء، أبو إسماعيل الكوفي، وثقه ابن حبان، وخرج له: مسلم وأبو داود وابن ماجه، ومن أئمتنا: محمد، والموفق -عليهما السلام-.

والحديث[2]: أخرجه أبو يعلى، وابن حبان، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية، والضياء المقدسي في المختارة، وابن أبي شيبة، ولفظه كما ذكره في الجامع عن أبي سعيد قال: كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس إلينا فكأن على رؤوسنا الطير لا يتكلم منا أحد فقال: ((إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله)) فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: ((لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة)) فخرج علي ومعه نعل رسول الله يصلح منها.

---

[1]. مسند أحمد(٣/٤٢٠) رقم(١٠٨٩٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٠/١٠٨) رقم (١١٢٢٨) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2]. صحيح ابن حبان(١٥/٣٨٥) رقم(٦٩٣٧)، المستدرك على الصحيحين(٣/١٣٢) رقم(٤٦٢١)، مصنف ابن أبي شيبة(٧/٤٩٧) كتاب الفضائل، باب مناقب علي عليه السلام، ومسند أبي يعلى (٢/٣٤١) رقم(١٠٨٦).

ولفظه في التفريج مسند إلى الجماعة: ((كما قاتلت على تنزيله)).

وعن الأخضر الأنصاري يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أنا أقاتل على تنزيله وعلي يقاتل على تأويله)) أخرجه ابن السكن، قال: والأخضر غير مشهور في الصحابة.

وأخرجه الدارقطني في الأفراد وقال: تفرد به جعفر الجعفي[١] وهو رافضي.

قلت: الحديث له شواهد.

[فائدة جليلة في قواعد المحدثين في الحديث]

واعلم أن المحدثين قد تضعف بعض الطرق في طرق حديث ثابت صحيح من رواية أخرى لما كانت تلك عندهم غير مرضية، وذلك أن علم الحديث قواعد اصطلاحية اصطلحوها في حقيقة الصحيح والحسن والمتروك والموضوع إلى غير ذلك، فربما وجدت عندهم أسباب الحكم بالضعف في بعض طرق الحديث دون بعض، فيحكم على بعض طرقه بالصحة وعلى بعضها بالضعف، وإن كانوا يرفعون الضعيف إلى درجة الحسن بالشواهد، والحسن إلى درجة الصحيح لذلك؛ فليكن هذا على ذكر منك فإنك محتاج إليه هنا.

وحديث الباب: أخرجه محمد بن سليمان، وطرقه إلى فطر بطرق[٢].

وأورده في الجامع الكافي.

قال الحاكم ـ وقد أورده برواية قريب مما هنا ـ: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال عبدالحميد بن هبة الله: قد روى كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ((إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين)).

قال: قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب علي الجهاد؟.

---

[١] الصواب جابر الجعفي وهو موثق.

[٢]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٥٥٣،٥٥٤،١٠) رقم(٥٠٠، ١٠٦٤، ١٠٦٥).

قال: ((قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهم مخالفون للسنة)).

فقلت: يا رسول الله فعلامَ أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟.

قال: ((على الإحداث في الدين، ومخالفة الأمر)).

فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله أن يعجلها لي بين يديك؟.

قال: ((فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما إني وعدتك الشهادة وستستشهد، تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك إذاً؟)).

قلت: يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر.

قال: ((أجل أصبت، فأعدّ للخصومة فإنك مخاصم)).

فقلت: يا رسول الله لو بينت لي قليلاً؟

فقال: ((إن أمتي ستفتتن من بعدي فتتأول القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال؛ فكن حليس بيتك حتى تقلدها، فإذا تقلدتها جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فليست حالتهم الثانية بدون حالتهم الأولى)).

فقلت: يا رسول الله بأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟.

فقال: ((بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل)).

فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا؟

قال: ((بل منا، بنا فتح وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة)).

فقلت: الحمد لله على ما وهبنا من فضله، أهـ[1].

وقد روى نحو من صدره في نهج البلاغة.

---

[1]. انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي(٩/١٣٩).

وأخرج الخوارزمي بإسناده إلى أبي ذر قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع الغرقد فقال: ((والذي نفسي بيده إن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم على الناس، فيطعنون على ولي الله، ويسخطون عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضاً وسخط ذلك موسى)) أراد بالرجل علي بن أبي طالب، وحكاه السيوطي في الجامع ونسبه إلى الديلمي[1].

وهذا الحديث من أبي ذر مستحسن فإنه حدث به قبل وقوع ذلك ببرهة من الزمان، وموته كان في أيام عثمان.

والحديث وشواهده من أعلام النبوة —على صاحبها وآله أفضل الصلاة والتسليم-.

وأخرج أبو مخنف، عن أم سلمة وهي تحاور عائشة ما لفظه: كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر له وكان علي يتعاهد نَعْلَي رسول لله فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثاه فيما أرادا ثم قالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً؟ فقال لهما: ((أما إني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران)) فسكتا ثم خرجا؛ فلما خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلتِ له-وكنتِ أجرأ عليه منا-: من كنت يا رسول الله مستخلف عليهم؟ فقال: ((خاصف النعل)) فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً؛ فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا علياً، فقال: ((هو ذاك)) فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك[2].

ومن ذلك: ما رواه الثعلبي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يا علي إنه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وإنه ليس أحد أحق منك بمقامي لقدمك في

---

[1]. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي(٣٦٨/٤) رقم(٧٠٦٨).

[2]. انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(٣٢٢/٦)، وتاريخ أبي مخنف(١٠٢/١).

الإسلام، وقربك مني وصهرك، وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حتى نزل القرآن فأنا حريص أن أراعي ذلك لولده)).

واعلم أن فائدة تشبيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتال الوصي على تأويل القرآن بقتاله صلى الله عليه وآله وسلم للمشركين يدل على أنه يجب على الأمة الإنقياد له عليه السلام كانقيادهم له وطاعته ونصره، وأن خذلانه كخذلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعصيته ومخالفته كمعصية النبي ومخالفته صلى الله عليه وآله وسلم، وأن حكم من قاتله في خلود النار كحكم من حاربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن أبي الحديد عند شرح قول علي عليه السلام: (عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته). قال ابن أبي الحديد: يعني نفسه عليه السلام وهو حق على المذهبين جميعاً:

أما نحن: فعندنا أنه إمام واجب بالإختيار، فلا يعذر أحد من المكلفين في الجهل بوجوب طاعته.

وأما على مذهب الشيعة: فلأنه إمام واجب الطاعة بالنص فلا يعذر أحد من المكلفين في جهالة إمامته، وعندهم أن معرفة إمامته تجري مجرى معرفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومجرى معرفة الباري سبحانه، ويقولون: لا يصح لأحد صلاة ولا صوم ولا عبادة إلا بمعرفة الله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام، وعلى التحقيق فلا فرق بيننا وبينهم في هذا المعنى لأن من جهل إمامة علي عليه السلام وأنكر صحتها ولزومها فهو عند أصحابنا مخلد في النار لا ينفعه صوم ولا صلاة، لأن المعرفة بذلك من الأصول الكلية التي هي أركان الدين، ولكنا لا نسمي منكر إمامته كافراً بل نسميه فاسقاً ونحو ذلك، والشيعة تسميه كافراً فهذا هو الفرق بيننا وبينهم وهو في اللفظ لا في المعنى.

قلت: روى الناصر الأطروش بسند صحيح إلى علي عليه السلام أنه سئل عمن حاربه ولفظه:

قال: قال له رجل: يا أمير المؤمنين أرأيت قومنا أمشركون هم؟ يعني أهل القبلة.

قال: لو كانوا مشركين ما حلت لنا مناكحتهم، ولا ذبائحهم، ولا مواريثهم، والمقام بين أظهرهم، ولا جرت الحدود عليهم، ولكنهم كفروا بالنعم، وكفروا بالأحكام والعمال، وكفر النعم غير كفر الشرك.

قال الناصر: يعني بالشرك العدل بالله لا شرك الطاعة للشيطان مع الله تعالى[1].

[1]. البساط للإمام الناصر الأطروش عليه السلام(١٠٠).

الباب الرابع: في حديث الراية

[الحديث الأول عن علي (ع)]

[٥٦] (أحمد، حدثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار)) فتشرف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعطانيها) [1].

الحاشية: ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الزيدي الثبت، قال في التذكرة: مناقبه كثيرة، وقال أبو يوسف: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله، ولا أقرأ لكتاب الله، ولا أقوم حقاً، ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى، خرج له: الأربعة، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام.

وأما المنهال: فهو ابن عمرو الأسدي ولاء، الكوفي، الشيعي الثبت، وثقه أحمد ويحي والنسائي والعجلي، وقال الدارقطني: صدوق، خرج له: البخاري والأربعة، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد ومحمد عليهم السلام.

وأما عبدالرحمن بن أبي ليلى فهو الأنصاري أبو عيسى الكوفي الشيعي الثبت، ضربه الحجاج ليسب الوصي فلم يفعل، ثم خرج عليه مع القراء والصلحاء، وثقه ابن معين والعجلي، وقال الثوري: اتفقوا على توثيقه، خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الناصر الأطروش والأربعة عليهم السلام.

والحديث: أخرجه - من حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن علي عليه السلام بلفظ: ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار)) فأرسل إليّ فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني وقال: ((اللهم اكفه الحر والبرد)) فما آذاني بعده حر

---

[1]. مسند أحمد(١/١٦٠) رقم(٧٨٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٥٠٢)رقم(٧٧٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

ولا برد) - ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ، والبزار، وابن جرير وصححه، وابن ماجة، والطبراني في الأوسط، والحاكم في المستدرك، والبيهقي في الدلائل، والضياء في المختارة[1].

وأخرجه محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سعد بن وافد المزني، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال سعد: وحدثني علي بن هاشم عن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

وأخرج أيضاً حديث الباب عن عبدالله بن أبي ليلى، عن الحكم، عن المنهال، إلى آخره سنداً ومتناً[2].

[الحديث الثاني عن سعد بن أبي وقاص]

[٥٧] (**أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خيبر: ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) فتطاولنا لها فقال: ((ادعوا لي علياً)) فأُتي به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه**)[3].

الحاشية: الحديث أخرجه محمد بن سليمان بهذا السند[4].

ونحو ذلك أخرج ابن أبي شيبة من حديث سعد[5].

---

[1]. مصنف ابن أبي شيبة(٤٩٧/٧) كتاب الفضائل، باب مناقب علي، ومسند أحمد(١٣٣/١) رقم (١١١٧)، مسند البزار(١٣٦/٢) رقم(٤٩٦)، وسنن ابن ماجة(٤٣/١)رقم(١١٧)، والمعجم الأوسط (٢٢٣/٤) رقم(٥٧٨٩).

[2]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٤٩٧/٢) رقم(٩٩٩).

[3]. مسند أحمد(٣٠١/١) رقم(١٦١١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢٧٧/٢)رقم(١٦٠٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[4]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٥٠١/٢) رقم(١٠٠٤).

[5]. مصنف ابن أبي شيبة(٥٠٠/٧)كتاب الفضائل، باب مناقب علي.

وأخرج البخاري وأحمد بلفظ: ((لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله)) فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فقال: ((أين علي بن أبي طالب)) فقالوا: يارسول الله هو يشتكي عينيه، قال: ((فأرسلوا إليه)) فأتي به فبصق في عينيه، ودعا له حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية؛ فقال علي: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: ((أنفذ على رَسْلِك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام فأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم))[1].

وأخرجه من حديث عمر مالك والبخاري والدارقطني في سننه، وابن عساكر[2] بلفظ: ((لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره)) فلما أصبح قال: ((أين علي؟)) قالوا: يا رسول الله ما يبصر، قال: ((ائتوني به)) فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ادن مني)) فدنا منه؛ فتفل في عينيه ومسح بيده فقام علي من بين يديه كأن لم يرمد.

وحديث الراية: بلفظ: ((يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) أخرجه: أحمد من حديث أبي هريرة، ومحمد بن سليمان أيضاً[3].

وأخرجه محمد بن سليمان من حديث عمران بن حصين[4].

وأخرجه محمد من حديث أبي سعيد وفيه بعض الطول[5].

والحديث هذا من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنقبة عالية لوصيه، ودلالة بينة على عصمته، وطهارة مغيبه، وأنه من المتقين المحسنين شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

[1]. صحيح البخاري، كتاب٦٢ فضائل الصحابة، الباب التاسع: مناقب علي بن أبي طالب حديث رقم(٣٧٠١)انظر(فتح الباري شرح صحيح البخاري(٨٩/٧)، ومسند أحمد(٣٣٣/٥)رقم(٢٢٨٧٢).

[2]. تاريخ دمشق لابن عساكر(٢١٩/٤١).

[3]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٥٠٣/٢) رقم(١٠٠٥).

[4]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٥٠١/٢) رقم(١٠٠٣).

[5]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٤٩٨/٢) رقم(١٠٠١).

بذلك، وإذا قد ثبت أن الله يحبه فهو أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن لم يثبت له مثل ذلك.

قال أحمد بن عيسى: والكتاب يدل على أن لله خيرة وصفوة من خلقه وعلى أن خيرته وصفوته من خلقه بعد الأنبياء المتقون بقول الله سبحانه: **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}**[الحجرات:١٣]، وخيرة الله من المتقين الخاشعون لقوله تعالى: **{الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ(٤٩)}**[الأنبياء]، والخاشعون هم العلماء لقوله: **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}**[فاطر:٢٨]، والعلماء أفضل المؤمنين لقوله: **{هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(٩)}**[الزمر].

والعلماء أعمل الناس بالعدل، وأعمل الناس بالعدل أولى الناس على العدل، وأهداهم إلى الحق لقوله: **{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(١٨١)}**[الأعراف]، وقوله: **{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ(٣٥)}**[يونس].

وخيرة الله من العلماء المجاهدون لقوله: **{لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}**..إلى آخر القصة [النساء:٩٥]، وخيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد لقوله: **{لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا..الآية}**[الحديد:١٠].

وخيرته من السابقين البدريون، وخيرته من البدريين أكثرهم عملاً في الجهاد، وخيرة الله من البدريين علي بن أبي طالب -صلوات الله عليه-؛ لأنه كان أكثرهم عملاً بالجهاد في سبيل الله وأكثرهم ضرباً وقتلاً وأسراً ومبارزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبذلهم لمهجة نفسه، وكان خير هذه الأمة وأتقاها وأخشاها وأعلمها بالسنة والعدل، وأهداها إلى الحق، وأقدمها هجرة، وأكثرها عملاً في الجهاد، وأحق الأمة بالإمامة، وأن يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً، محكوماً لفضله في كتاب الله أجمع على ذلك علماء الأمة إلا من دفع ذلك بعد بيان ومعرفة.أهـ.

قلت: وهذا من الإمام تنزل مع القوم وإلا فقد ورد فيه من النصوص والبيان ما جلائه كالنيرين الباهرين ولا يمتري في ذلك إلا القاسطون المعاندون.

قال محمد بن منصور في كتاب أحمد: سألت القاسم بن إبراهيم عن إمامة علي عليه السلام كيف كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بالدلالة والإيماء.

[الحديث الثالث عن ابن عباس]

[٥٨] (أحمد، **حدثنا يحيى بن حماد، حدثا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس في حديثه: وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم** ((**لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله**)).

قال: فاستشرف لها من استشرف، قال ((**أين علي؟**)).

قالوا: هو في الرحل يطحن.

قال ((**وما كان أحدكم يطحن؟!**)).

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر.

قال: فنفث في عينيه، ثم هزَّ الراية ثلاثاً، فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي[1].

الحاشية: هذا الحديث قال عمرو: كنت عند ابن عباس فجاء تسعة نفر فقالوا: إما تقوم معنا أو تخلو بنا عن هؤلاء.

قال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ..

قال: فابتدروا، فلا ندري ما قالوا، فجاء ينفض ثوبه ويقول: أُفٍ وتُف، وقعوا.....إلى آخر الحديث، أو كما قال.

والحديث: أخرجه محمد بن سليمان بهذا السند بزيادة ((ويحبه الله ورسوله)).

---

[1]. مسند أحمد(١/٥٤٤) رقم(١٠٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] تقدم في الحديث[٢].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث ((لا يخزيه الله أبداً)) يفيد إكرام الله له أبداً، وأن الخزي منتف عنه من الله أبداً في الدنيا والآخرة.

وفي شهادة رسول الله له بهذا وبين من قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لأهل أحد ((أنا شهيد لكم))، فقال: ونحن يا رسول الله، قال ((ما أدري ما تحدثوا بعدي)) أو كما قال، أخرجه ابن هبة الله[1]، تفاوتٌ عظيم.

وفي تقديم المفعول على الفاعل عند أهل البيان ما لا يخفى.

[الحديث الرابع عن سلمة بن كهيل]

[٥٩] (**أحمد، حدثنا أبو النضر، قال حدثنا عكرمة، قال حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، قال أخبرني أبي . يعني سلمة بن الأكوع .، أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلنب إلى علي عليه السلام، فقال ((لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله)) قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق نبي الله في عينيه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال:**

---

[1]. روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلَّى على قتلى أُحُد وقال: ((أنا شهيد على هؤلاء)) فقال أبو بكر: ألسنا إخوانهم أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا، قال: ((بلى، ولكن هؤلاء لم يأكلون في أجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثوا بعدي)) انتهى.

وفي رواية غيره–ما معناه–أنه قال: أوَ نبقى بعدك، أو نحو ذلك، كلمة فيها تحسر. انتهى.

الحديث: أخرجه الواقدي، ورواه ابن هبة الله المدايني عن أبي النضر، وفيه جواباً على أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((بلى، ولكن هؤلاء لا يأكلون في أجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون بعدي))، فبكى أبو بكر ثم بكى، وقال: إنا لكائنون بعدك. انتهى.

وحكاه أعني الحديث ابن الأثير في تاريخه، تمت.

ورواه الحاكم الجشمي في السفينة، ولفظه: عن عبد الأعلى: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف على شهداء أحد، فقال: ((هؤلاء أصحابي الذين أشهد لهم يوم القيامة))، فقال أبو بكر: فما نحن بأصحابك، قال: ((بلى، ولكن لا أدري كيف تكونون بعدي، إنهم خرجوا من الدنيا خماصاً.انتهى.

شاكي السلاح بطل مجرب	قد علمت خيبر أني مرحب
إذا الحروب أقبلت تلهب	

فقال علي بن أبي طالب:

أنا الذي سمتني أمي حيدره	كليث غابات كريه المنظره
أوفيكم بالصاع كيل السندره	

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه[1].

الحاشية:

أبو النضر: هو هشام بن القاسم الليثي الخراساني، قيصر الحفاظ.

قال العجلي: ثقة صاحب سنة.

وقال علي بن الحسين الأصبهاني: كان من ثقات المحدثين، وخرج مع إبراهيم بن عبد الله.

أخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد بالله.

وأما عكرمة: فهو ابن عمار العجلي الحنفي اليماني، أحد الأئمة، وثقه ابن معين والعجلي، وقال وكيع: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة، وكان مستجاب الدعوة.

وأما أحمد فتكلم عليه في روايته عن إياس بن سلمة، وخرج له الجماعة، لكن البخاري تعليقاً، ومن أئمتنا الناصر الأطروش والمؤيد بالله ومحمد.

وفي الميزان: قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالحاً، وقال الحاكم: أكثر مسلم الإستشهاد به.

قلت: الرجل كان أمياً، وقد جاء عنه أحاديث منكرة، ولعل منشأها-إن شاء الله- ممن حدث عنه، وكان مغرقاً في عداوة العدلية.

---

[1]. مسند أحمد(٤/٦٤٥) رقم(١٦١٠٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٥٤/١٣) رقم (١٦٤٩٠) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما إياس بن سلمة: فهو الأسلمي، أبو سلمة، أو أبو بكر، المدني، وثقه ابن معين، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا المؤيد بالله والمرشد بالله.

وأما سلمة بن الأكوع: فهو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، أبو إياس، أو أبو بكر، أو أبو عامر، شهد بيعة الرضوان، وكان يقول: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات، وخرجت فيما بعث من البعوث سبع غزوات.

قال ابن عبد البر: كان شجاعاً رامياً سخياً خيراً فاضلاً، قيل إنه الذي كلمه الذيب، وكان سبب إسلامه، ولما قتل عثمان سكن الربذة إلى قرب موته وعاد إلى المدينة، وقد روى عنه محمد بن إبراهيم، وولده إياس حديث الطير، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا المؤيد بالله والمرشد بالله ومحمد عليهم السلام.

والحديث: قد أخرجه محمد بن سليمان بهذه السياقة والسند من طريق علي بن أحمد العراقي، عن عبد الله بن رجاء، قال حدثنا عكرمة... إلى آخره.

وأخرجه البخاري من طريق عبد الله بن مسلمة، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة قال: كان علي عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر وكان رمداً.

فقال: أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلحق به، فلما بتنا الليلة التي فتحت، قال: لأعطين الراية غداً–أو ليأخذن الراية غداً– رجلاً يحبه الله ورسوله، يفتح عليه، فنحن نرجوها، فقيل: هذا علي، فأعطاه، ففتح عليه. ذكره في المغازي. انتهى.

قوله في الحديث((أو يحبه الله...إلى آخره)).

هذا لعله سهو من بعض الرواة، وفي الروايات الثابتة الصحيحة بواو العطف دون ألف التخيير، واستملِ ما في الباب.

وقوله ((يخطر بسيفه)): قال في القاموس وشرحه: ومن المجاز خطر الرجل بسيفه: إذا رفعه مرة ووضعه أخرى، وفي حديث مرحب(فخرج يخطر بسيفه)، أي يهزه معجباً بنفسه متعرضاً للمبارزة.

وقوله(أنا الذي سمتني أمي حيدرة):

قال ابن الأعرابي: الحيدرة في الأسد مثل الملك في الناس.

قال ثعلب: لغلظ عنقه وقوة ساعديه، والهاء والياء زائدتان، قال: ولم يختلف الرواة أن هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أنا الذي سمتني أمي حيدره	**كليث غابات غليظ القصره**
أكيلكم بالصاع كيل السندره	

وزاد ابن بري: **أضرب بالسيف رقاب الكفره**

وروى الجوهري وغيره: أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سمته أسداً باسم أبيها لما ولدته، وكرهه أبو طالب وسماه علياً، وروي أن مرحباً قد كان رأى، أو رؤي له، أو حسب له، أن الحيدرة قاتله، فكان يحذره، فلما برز له الوصي عليه السلام وقد كان علم أمره إما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو عن غيره، فقال: تلك الأبيات، فأوهنت قواه، فقتله الله على يدي خليفة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

والسندرة: السرعة والعجلة، يقول عليه السلام أقاتلكم بالعجلة وأبادركم قبل الفرار.

وقيل ضرب من الكيل غراف جزاف وبه فسر قوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقيل: السندرة امرأة كانت توفي الكيل.

وقيل: اسم رجل والمعنى أنه عليه السلام أراد أكيلكم لعداوة الله ورسوله كيلاً وافياً أي قتلاً ذريعاً أقتلكم.

وقال ابن الأعرابي: السندري مكيال كبير مثل القنقل والجراف فيكون معناه كذلك أقتلكم قتلاً واسعاً كثيراً ذريعاً.

وقوله: شاكي السلاح: قال أبو عبيدة: ذو الشوكة والحد في سلاحه.

وقيل: حديد السنان والنصل.

[الحديث الرابع عن سعد بن أبي وقاص]

[٦٠] (أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبي حازم أخبرني سهل، عن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: ((لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)) قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها.

قال: فقال: ((أين علي بن أبي طالب؟)).

فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه.

قال: ((فأرسلوا إليه)) فأُتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية.

فقال علي عليه السلام: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

قال ((انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم))[1].

الحاشية: يعقوب بن عبدالرحمن: هو ابن محمد بن عبد القارّي . بالتشديد . المدني ثم الإسكندراني، وثقه ابن معين، وخرج له الجماعة كلهم إلا ابن ماجة، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما أبو حازم: فهو سلمة بن دينار مولى الأسود بن سفيان الأعرج التمار المدني القاضي، وثقه محمد بن إسحاق بن خزيمة، وابن معين، وأبو حاتم والنسائي والعجلي، وخرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا أبو طالب والموفق والمرشد ومحمد عليهم السلام.

---

[1]. مسند أحمد(٦/٤٥٥) رقم(٢٢٣١٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٦/٤٣٧)رقم (٢٢٧١٩) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما سهل بن سعد: فهو الأنصاري الساعدي المعمر أبو العباس، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان قد ختم الحجاج في عنقه وعنق جابر وأنس يريد إذلالهم وأن يجتنبهم الناس حتى لا يسمعوا منهم، خرج له: الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة عليهم السلام.

والحديث: أخرجه البخاري بهذه السياق سنداً ومتناً[1].

وأخرجه محمد بن سليمان من طريق عبيدالله بن مسلمة عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه[2].

وقد كنت نقلت هذا الحديث من تفريج الكروب فيه ونسبته إلى سعد بن أبي وقاص وهو غلط، والصواب عن سهل بن سعد كما هنا.

[الحديث الخامس عن عبد الله بن أبي بريدة]

[٦١] (**أحمد، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني الحسين بن واقد، حدثني عبدالله بن بريدة، حدثني أبي بريدة، قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد فخرج ورجع ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له))، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً؛ فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الغداة ثم قام قائماً فدعا باللواء، والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه، ودفع إليه اللواء، وفتح له، قال بريدة: وأنا ممن تطاول لها**)[3].

---

[1]. صحيح البخاري، كتاب٦٢ فضائل الصحابة، الباب التاسع: مناقب علي بن أبي طالب حديث رقم(٣٧٠١) انظر(فتح الباري شرح صحيح البخاري(٧/٨٩).

[2]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٥٠٧) رقم(١٠٠٧).

[3]. مسند أحمد(٥/٤٨٥) رقم(٢٢٤٨٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٦/٤٩١) رقم (٢٢٨٨٩) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: زيد بن الحباب هو العكلي أبو الحسين الكوفي الجوال، وثقه ابن المديني وأبو حاتم وخرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا الثلاثة عليهم السلام.

وأما الحسين بن واقد: فهو مولى عبدالله بن عامر بن كرمز، أبو عبدالله قاضي مروز، وثقه ابن معين، وخرج له مسلم والبخاري تعليقاً، ومن أئمتنا عليهم السلام الأربعة، وروي أن أحمد استضعفه لما بلغه أن روى حديثاً قد كان أحمد يستنكره، والله أعلم.

والحديث: أخرجه محمد بن سليمان من طريق أحمد بن محمد المروزي، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أبي –يعني الحسين بن واقد–..إلى آخره[1].

[الحديث السادس عن بريدة الأسلمي]

[٦٢] (**أحمد، حدثنا محمد بن جعفر وروح –المعنى– قالا: حدثنا عوف، عن ميمون بن عبدالله**[2]**، قال روح الكردي: عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة الأسلمي قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحصن خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض من المسلمين، فلقوا أهل خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**)) **فلما كان الغد دعا علياً وهو أرمد فتفل في عينيه، وأعطاه اللواء، ونهض الناس معه، فلقي أهل خيبر، وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم ويقول:**

لقد علمت خيبر أني مرحب　　　شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب　　　إذا الليوث أقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته.

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٥٠٨) رقم(١٠٠٨).

[2]. هكذا في الأصل: والذي في النسخة التي بتحقيق حمزة الزين(ميمون أبي عبد الله).

قال: وما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم) [1].

الحاشية: روح هذا: لعله القيسي الذي يروي عنه أحمد، وأما الكردي: فلم أجده عند البحث في المضان ولعل لفظة الكردي تصحيف من النساخ.

وروح بن عبادة القيسي أبو محمد الحافظ البصري شيخ لأحمد وثقه الخطيب والذهبي، وذكر المرشد بالله والذهبي في الميزان أنه طعن عليه اثنا عشر رجلاً فلم ينفذ قولهم فيه، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد عليهم السلام.

وأما عوف: فهو ابن جميلة العبدي، أبو سهل الهجري البصري، المعروف بالأعرابي، وثقه النسائي وجماعة، وخرج له الجماعة كلهم، وكان عوف من خلص شيعة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما ميمون: فهو أبو عبدالله الكندي البصري، وقيل: مولى تميم، وقيل: مولى عبدالرحمن بن سمرة، روى في فضائل الوصي، فقال أحمد: فيما يروى عنه في أحاديثه مناكير، وأما ابن حبان فعده في الثقات، خرج له الأربعة إلا الترمذي، وحدث عن خطه أن ميمون كان من خلص الشيعة، وقد وهم من ظنه ميمون الكردي أبو بصير، فإنه يروي عن أبي عثمان النهدي، وهذا أبو عبدالله يروي عن زيد بن أرقم وعبدالله بن بريدة ولذا صحفه النساخ[2].

---

[1]. مسند أحمد(٤٩٢/٥) رقم(٢٢٥٢٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٥٠٤/١٦) رقم (٢٢٩٢٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2]. قال محقق المسند حمزة أحمد الزين عند ذكره للإسناد: وفيه إشكال لأن ميمون الكردي يكنى أبا بصير، وليس أبا عبد الله، ولم يذكر الكردي في الرواة عن عبد الله بن بريدة، والكردي وثقوه، وأما ميمون أبو عبد الله وهو الذي يقال له ميمون بن أستاذ فقد ضعفوه، ومعنى ذلك، أن روحاً لم يفرق بينهما، وهذا ما قاله النقاد، وفرق بينهما أبو حاتم، ومهما يكن من أمر فالحديث صحيح.

قلت: وقد وفق المصنف رحمه الله تعالى في ما ناقشه من أمر الراوي هذا، وهو يدل على خبرة وتمكن في علم الرجال، لأنه من فرسانه.

وصواب السند: جعفر بن محمد وروح بن عبادة قالا: حدثنا عوف الأعرابي عن ميمون أبي عبدالله عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه.

والحديث: أخرجه محمد بن سليمان في المناقب[١].

وأخرجه مسلم بزيادة: رجز الوصي[٢].

وحديث الباب من جميع وجوهه صحيح قد اتفق المحدثون على إخراجه عن جماعة من الصحابة، وفيه دلالة واضحة على طهارة مغيب الوصي، وبها يستدل على عصمته، وأنه أفضل الأمة بعده صلى الله عليه وآله وسلم لشاهدة رسول الله له بمحبة الله ورسوله دون غيره، والأفضل أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قيل وعليه إجامع الصحابة.

قلت: وهو إجماع الزيدية، وبه قالت الإمامية، وأكثر المرجئة، وكثير من ا لمعتزلة.

[حديث الطير وطرقه ورواته]

ومما يؤكد أن علياً أفضل المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حديث الطير روي عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال: ((اللهم ائتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطائر)) فجاء علي فأكل معه؛ أخرجه الترمذي[٣].

وحديث أنس قد رواه عنه عدة وافرة من المسلمين؛ بل بلغ حد التواتر إليه.

وقد أخرجه أبو داود، وكان أنس يرويه مبسوطاً ومختصراً، وقد رواه المحدثون بألفاظ فيها كلها: ((اللهم ائتني بأحب الخلق إليك)).

ورواه ابن المغازلي عن أنس بتسع وعشرين طريقاً[٤]، وأخرجه الكنجي في مناقبه وطرقه عن جماعة من الصحابة.

---

[١]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٥٠٩/٢) رقم(١٠٠٩)..

[٢]. صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، رقم(١٨٠٧).

[٣]. سنن الترمذي(٦٣٦/٥) رقم(٣٧٢١).

[٤]. مناقب ابن المغازلي الشافعي(١١٧ ـ١٢٨)رقم(١٨٩-٢١٣).

قال ابن المغازلي: قال أسلم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن إبراهيم الواسطي، وإسماعيل بن سليمان الأزرق، والزهري، وإسماعيل السدي، وإسحاق بن عبدالله بن طحلة، وثمامة بن عبدالله بن أنس، وسعيد بن رزين، وسعيد بن المسيب، وعبدالملك بن عمير، ومسلم الملائي، وسليمان بن الحجاج الطائفي، وابن أبي رجاء الكوفي أبو الهندي، وإسماعيل بن جعفر، ونعيم بن سالم بن قنبر، وغيرهم.

والحديث: أخرجه الحاكم عن ستة وثمانين رجلاً كلهم رووه عن أنس، وقال: يلزم البخاري ومسلم إخراجه في صحيحهما لأن رجاله ثقات.

أقول: سبحان الله وكم عليك من النعي لهما كأنك تظن أن تركهما لكثير مما في مناقب الوصي لعدم صحته عندهما، ليس لذلك؛ لكنهما وأشباههما معروفون في الإعراض عن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشايعون للقاسطين، وقد صرحا أنهما تركا الكثير من الصحيح على القواعد المقررة.

وأخرجه رزين في الجمع بين الصحاح، وأخرجه أحمد عن سفينة فيما حكاه المولى إسحاق بن يوسف ولعله في المناقب، وأخرجه المحاملي عن سفينة أيضاً.

قال الوالد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير: ولقد صنف الحافظ العلامة محمد بن جرير الطبري كتاباً في طرق حديث الطير في فضائل علي لما سمع رجلاً يقول إنه ضعيف قال الذهبي: وقفت على هذا الكتاب فاندهشت لكثرة ما فيه من الطرق.

وقال المولى إسحاق: وقد روى ابن حجر حديث الطير في شرح الهمزية وبنى على صحته أو حسنه؛ لينظر إن شاء الله.

وقال الحاكم أيضاً: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه —يعني حديث أنس: كنت أخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدم لرسول الله فرخ مشوي فقال: ((اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير)) قال: فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار؛ فجاء علي عليه السلام فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة؛ ثم جاء، فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله: ((افتح)) فدخل فقال: ((ما

حبسك عليّ؟)) فقال: إن هذا آخر ثلاث مرات يردني أنس يزعم أنك على حاجة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما حملك على ما صنعت؟)) فقلت: يا رسول الله سمعت دعائك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الرجل قد يحب قومه)) هكذا في المستدرك.

ثم قال الحاكم: وقد رواه عن أنس جماعة من الصحابة زيادة على ثلاثين نفساً ثم صحت الرواية عن أبي سعيد الخدري وسفينة[١].

ومثل هذه الرواية عن أنس أخرجها محمد بن سليمان[٢]، وأخرجه عن أنس أيضاً بطريق أخرى[٣].

وأخرجه المؤيد بالله بسنده المعروف في الأمالي عن أبي الطفيل، عن علي في حديث المناشدة[٤]، وكذا أخرجه الخوارزمي عن أبي الطفيل كذلك.

قال في الجامع الكافي: ثم أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطائر فقال: ((اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر)) فخص الله علياً وأكرمه بتلك الدعوة فأكل معه من ذلك الطير؛ فاستوجب بذلك أن يكون أحب خلق الله إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأحب خلق الله إلى الله أرفعهم منزلة عند الله وأوجبهم على المسلمين حقاً وأولى أن يكونوا أشد حباً له من جميع الخلق إذا كان كذلك عند الله عز وجل أهـ.

وقال في كتاب المحيط: أروي –يعني حديث الطير– عن أنس، وسعد بن أبي وقاص[١]، وأبي ذر، وأبي رافع، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسفينة، وابن عمر، وابن عباس، قال: وهو متلقى بالقبول من جل الصحابة.

---

[١]. المستدرك على الصحيحين(١٤١/٣) رقم(٤٦٥٠).

[٢]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٤٨٨/٢) رقم(٩٩٢).

[٣]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٤٨٩/٢) رقم(٩٩٣).

[٤]. الأمالي الصغرى(١١٣) الحديث الخامس والعشرين.

واعلم رحمك الله أن حديث الطائر وما في معناه من الأحاديث وإن فرى فيها النواصب يدل على أفضلية أمير المؤمنين على سائر الصحابة.

[القائلون بتفضيل علي من الصحابة]

وقد قال بأفضليته جماعة وافرة منهم: عمار بن ياسر، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان، وجابر بن عبدالله، وأبيّ بن كعب، وحذيفة، وبريدة، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت، وأبو الطفيل، والعباس، وبنو هاشم كافة، وبنو المطلب كافة، وخالد بن سعيد بن العاص، وابن مسعود، وأبو سعيد، وعبادة بن الصامت، وعمران بن حصين، وزيد بن أرقم، وأبو قتادة، وأبو عمر الأنصاري، وخثيمة، والأكثر من علماء الصحابة، وما لا يحصى من التابعين.

قال ابن أبي الحديد: ولم تكن لفظة الشيعة في ذلك العصر إلا لمن قال بتفضيله ولم تكن مقالة الإمامية ومن نحا نحوها، فهؤلاء أيها الحشوي روافض على زعمك أن من فضل علياً على أبي بكر فهو رافضي، والرافضي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشرك، أفهم مشركون[2] أيها

---

[1] قال أبو نعيم: ثنا محمد بن المظفر، قال: ثنا زيد بن محمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الجهم، قال: ثنا رجاء بن الجارود أبو المنذر، قال: ثنا سليمان بن محمد المباركي، قال: ثنا محمد بن جرير الصنعاني وأثنى عليه خيراً، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله –صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم– في علي ثلاث خلال: ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله)) وحديث الطير، وحديث غدير خم.تمت من حاشية على الأصل من المؤلف.

[2] قال أبو نعيم: ثنا سليمان بن أحمد أبو زيد القراطيسي وعمرو بن أبي الطاهر قالا: ثنا يوسف بن عدي، ثنا الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي –صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم– وعنده علي عليه السلام، فقال النبي –صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم–: ((يا علي سيكون في أمتي قوم ينحلون حبنا أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة فاقتلهم فإنهم مشركون)).

وقال أبو نعيم: ثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا أحمد بن يونس، ثني: عمران بن زيد، ثني الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله –صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم– =

المخذول بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الدوح، وهم الضاربون لآبائك حتى أقروا بالإسلام ثم ضربوا بمثلك وأسلافك على التأويل كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

كلا إن هذا المذهب لمن أشنع المذاهب وأخسرها، وأقربها إلى النار، وأبعدها من الجنة، وأشدها على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقرونين بالكتاب إلى يوم الدين، وأعظم فرية على الله ورسوله.

قال ابن أبي الحديد: كان أصحابنا يقولون: هو أفضل الخلق يعني علياً في الآخرة يعني بعد النبيين، وأعلاهم منزلة، وأفضل الخلق في الدنيا، وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب، وكل من عاداه أو حاربه أو أبغضه فإنه عدو لله سبحانه وخالد في النار مع الكفار والمنافقين.

إلى أن قال: والحاصل أنا لم نجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا رتبة النبوة وأعطيناه كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه، ولم يطعن في أكابر الصحابة الذي لم يصح لنا أنه طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم به، أهـ.

قلت: ولهذا يقولوا بإمامة المفضول وأن إمامة أبي بكر حجتهم في ذلك، إذ يقولون على زعمهم أن علياً سلم له ومن بعده ذلك وهو أفضل منهم، والله أعلم.

واعلم أن هذا المذهب في تفضيل أبي بكر على غيره لم يستقر عليه شيعة القاسطين إلا من زمن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل كما ذكره ابن عبدالبر وذلك بعد المائتين من مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن عبدالبر في الإستيعاب: وقف جماعة من أئمة أهل السنة والسلف في علي وعثمان فلم يفضلوا أحداً منهما على صاحبه؛ منهم: مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان، وأما اختلاف السلف في تفضيل علي فقد ذكر ابن أبي خثيمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية، وأهل السنة اليوم على ما ذكرت لك من تقديم أبي بكر في الفضل على عمر، وتقديم عمر على عثمان، وتقديم

: ((سيكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة، يرفضون الإسلام، فاقتلهم فإنهم مشركون)) وهذا مؤيد بحديث الأحكام.تمت من حاشية على الأصل عن المؤلف –رضي الله عنه–.

عثمان على علي عليه السلام، وعلى هذا عامة أهل الحديث في زمن أحمد بن حنبل إلا خواص من جلة الفقهاء وأئمة العلماء فإنهم على ما ذكرنا عن مالك ويحيى القطان وابن معين، فهذا ما بين أهل الفقه والحديث في هذه المسألة وهم أهل السنة.

وأما اختلاف سائر المسلمين في ذلك فيطول ذكره، وقد جمعه قوم، أهـ.

قلت: إذا تبين لك الأمر عرفت أن علماء الصحابة الذين يعول عليهم في الدين، وغالب التابعين، وأكثر أهل الحديث من المسلمين، غير أهل سنة القاسطين، يرون أفضلية أمير المؤمنين على سائر المسلمين، كما أفاده حديث المنزلة، وحديث الغدير، وحديث الكساء، وحديث الطير التي أفحم شيعة القاسطين عن الطعن في رواتها وغيرها مما طعنهم في رواتها إلا كطعن معاوية وعماله وبنو مروان وأعوانهم في علي عليه السلام وحزبه أهل لا إله إلا الله حقاً ومحمداً رسول الله والقرآن.

والعجب في هذا يطول معهم لا سيما الذهبي والجوزجاني وابن الجوزي والأزدي وابن حجر والسيوطي وأشباههم الناهشون لحوم المؤمنين، والرامون للصادقين من الشيعة المخلصين بالوضع والكذب بغير برهان إلا مخالفة رواية أولئك لما قد نمقوه من البهتان والضلالة والخسران.

ولو أنهم عقلوا أن تفضيلهم لأبي بكر إنما هو لقربه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصحبة في الغار، والصهارة، وقدم الإسلام، وإلا فأي منقبة له، فلم لا يطردوا ذلك فيمن هو منه من لحمه ودمه، وجزء منه.

أما علي فدليله آية المباهلة، وما في معنى ذلك من الأحاديث وكثر خصائصه في الإسلام.

وأما فاطمة وابناها فمما لا يدفع، ولكنهم عكسوا القضية وجعلوا من قدم من قدمه الله ورسوله رافضياً عداوة لآل رسول الله وشقاوة، وتقديم من أخره الله سنياً بزعمهم ناجياً من الهلاك زخرفاً من القول وغروراً.

ألم يسمعوا إلى قوله تعالى: **{وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٦٤)}**[النحل].

ثم إنكم رويتم ما بينه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما لم يستطيعوا أن يطعنوا في رواته ما لم يجيء لأبي بكر ولا لغيره حرف واحد، ومانمقتموه من الأخبار فلم يروها إلا أنتم معاندة ومضاددة لا برهان عليها وكلها فيها مقال لا تستيطعوا رده إلا بالمكابرة العاطلة والحكم لله وهو أحكم الحاكمين.

ثم من سفاهة أحلامهم أنهم يروون المتعارض ويعملون به ولا يعلمون أنه سبحانه منزه عن ذلك، وكذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن القول به طعن على الله وعلى رسوله، انظر إلى مسانيدهم وصحاحهم فتجد في ذلك كثيراً لا سيما في الإلاهيات والتفضيل ولا ألوم قدماء الآل في تحذيرهم عن سماع شيء من رواياتهم والإعتماد على شيء منها، لكن بحمد الله لا نغتر بشيء من ذلك بل نزداد بذلك بصيرة إن شاء الله؛ إذ رواية العدو أعظم حجة وأقوى وأصدق في نفس الأمر لما قد علم بالضرورة أن العدو لا يتكلم بتقريظ عدوه إلا إذا كان لا يستطيع رده لعظمه، وقد أجرى الله الحجة لآل رسول الله على ألسنتهم لئلا يكون لهم يوم القيامة عند الله معذرة؛ فالحمد لله حمداً يكافي مزيد فضله وصلى الله على النبي وآله.

[الحديث الثامن عن أبي رافع]

[٦٣] (**أحمد، حدثنا يعقوب، حدثني أبي، حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع، قال: خرجنا مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي عليه السلام باباً كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ؛ فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه**)[1].

[1]. مسند أحمد(١٦/٧) رقم(٢٣٣٤٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٥٠/١٧) رقم (٢٣٧٤٨) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

الحاشية: عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: هو كامل آل[1] محمد سمع من أبيه الكثير الطيب، وتخرج على يدي خاله زين العابدين، وله رواية واسعة عن أهل بيته، كثير العبادة مكث ستين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء؛ فإذا كان آخر الليل سجد سجدة يطول فيها ويقول: رب لم أعبدك حق عبادتك أو نحو ذلك.

والحديث: أخرجه ابن أبي شيبة[2] عن جابر بن طارق بلفظ: إن علياً حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها، وإنه جرب فلم يحمله إلا أربعون رجلاً.

وأخرجه الخوارزمي عن جابر بن عبدالله بلفظ: حمل علي باب خيبر يومئذ فجرب بعده فلم يحمله إلا أربعون رجلاً، وذكره في منتخب كنز العمال ونسبه إلى ابن أبي شيبة من حديث جابر بن سمرة، وحسنه.

وأخرجه الإمام أبو طالب في الأمالي عن محمد بن بندار قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبدالعزيز بن سلام، قال: حدثنا علي بن شقيق، قال: حدثنا أبو حمزة، عن ليث، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: حدثنا جابر بن عبدالله، قال: شق على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ما يلقونه من أهل خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لأبعثن بالراية أو باللواء مع رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله –لا أدري بأيتهما بدأ–)) قال: فدعا علياً وإنه يومئذ لأرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء أو الراية ومر ففتح الله عليه قبل أن يتتام آخرنا، حتى ألجأهم إلى قصر، قال فجعل المسلمون لا يدرون كيف يأتونهم قال: فنزع

---

[1] روى في مجموع القاسم بن إبراهيم عليه السلام عن الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام أنه قال في عبدالله بن الحسن عليه السلام: (يكون هذا خير أهل زمانه ويقتله شر أهل زمانه، لقاتله مثل ثلث عذاب أهل النار، ويموت قاتله قبل دخول الحرم) انتهى.قلت: والقصة كانت كذلك.وروى المؤيد بالله (ع) عن عبدالله بن الحسن الكامل (ع) أنه صلى الفجر بوضوء العشاء ستين سنة، فإذا كان آخر الليل نادى ربه فقال: إلهي لم أعبدك حق عبادتك لكني لم أشرك بك شيئاً، ولم أتخذ من دونك ولياً.تمت من حاشية الأصل.

[2]. مصنف ابن أبي شيبة(٥٠٧/٧) كتاب الفضائل، باب مناقب علي.

علي الباب فوضعه على عاتقه ثم أسنده لهم وصعدوا عليه حتى مروا وفتحها الله؛ قال: ونظروا بعد ذلك إلى الباب فما حمله دون أربعين رجلاً.أهـ[1].

فهذه الروايات أتت بصورة الإختلاف ولعل كل من الرواة حدث بما رآه من فعل الوصي عليه السلام والجمع ممكن بأنه تترس به أولاً ثم لما ألجوا يهودا إلى الحصن أسنده الوصي لهم فظن جابر أنما نزعه في تلك الحال لما لم يره إلا حينئذ وقد صرح أنه لم يتتام الناس إلا وقد فتح الله عليه فما علم اللاحق ما علمه السابق معه عليه السلام.

وحمل الوصي للباب آية من آيات الله ومعجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامة لوصيه حيث رزقه الله في تلك الحال قوة خارقة لعادة البشر وقد قال –كرم الله وجهه-: والله ما حملت باب خيبر بقوة جسمانية ولكنه بقوة روحانية أو كما قال عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد في بعض السبعيات:

يا حامل الباب الذي عن حمله عجزت أكف أربعون وأربع

[1]. أمالي الإمام أبي طالب(٦٧).

(الباب الخامس: في حديث سد الأبواب)

[الخبر الأول عن ابن عباس]

[٦٤] (**أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((سدوا أبواب المسجد غير باب علي)) قال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره**)[1].

الحاشية: حديث ابن عباس قد رواه أبو نعيم بسنده إلى المأمون عن آبائه بلفظ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده لهارون وذريته وإني سألت الله أن يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدك))، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع وقال: سمعاً وطاعة، فسد بابه، ثم إلى عمر كذلك، ثم صعد المنبر فقال: ((ما أنا سددت أبوابكم ولا فتحت باب علي، ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب علي)).

وفي سنده الحسن بن عبيدالله الأبرازي قال السيوطي: كذاب، وقال ابن الجوزي: وضاع.

ولا يخفاك أن الحديث قد روي من أوجه كثيرة:

قال ابن حجر: وهذا الحديث من هذا الباب حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها مما نقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

قلت: وقد تقدم كلام النووي في مثل نحو هذا، وأما ما وسما به الأبرازي فهذا من الجرح المطلق الذي قد حذر منه غير واحد من فحول علماء هذا الشأن؛ ثم إن هذا الطعن منهما من التقليد المذموم فإنهما لم يستندا إلى مشاهدة ولا خبر ثقة مشاهد لفعل أوجب عليه وسمه بالكذب، فكلامهما مردود عليهما.

---

[1]. مسند أحمد(١/٥٤٤) رقم(٣٠٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وقد تقدم في الحديث رقم[٢].

وقد أورده من حديث علي ابن عساكر بهذه الطريق[1].

وأخرجه عن ابن عباس النسائي والترمذي وأحمد بلفظ: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبواب في المسجد فسدت إلا باب علي عليه السلام[2].

وأخرجه الطبراني وزاد: فقال الناس في ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((إنما أنا عبد مأمور ما أمرت به فعلت إن أتبع إلا ما يوحى إلي)) [3].

وأخرج الحديث النسائي، والكلاباذي، وابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي نعيم وأعله بأبي بلج ويحيى بن عبدالحميد.

قال ابن حجر: ولم يصب لأن يحيى لم يتفرد به.

قلت: وأبو بلج وثقه ابن معين، والنسائي والدارقطني.

وابن عبد الحميد كان شيعياً، قال زياد بن أيوب: سمعت يحيى بن الحماني يقول: كان معاوية على غير ملة الإسلام، قال زياد: كذب عدو الله.

قلت: عدو الله من ذبّ عن عدو الله ورسوله وأهل بيته، سافك دماء المؤمنين، وقاتل أبناء النبيين، وشاتم وصي رسول رب العالمين، والناقض لأكثر عرى الإيمان، اللهم اجعل لعنتك على من حادَّك وخالف أمرك من الفريقين.

وأما يحيى: فوثقه ابن معين وغيره، وخرج له الجماعة كلهم، لكن شيعة القاسطين من خالفهم في سلفهم فهو ساقط الحرمة، ولو في يده آية أو روى له ألف بخاري ومسلم، وإن وافقهم وروى له الشيخان فهو الثبت ولو كان أكذب أهل الدنيا فاعلم هذا وليكن ببالك فإنك محتاج إليه.

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣٨/٤٢).

[2]. النسائي في الخصائص، والترمذي في سننه(٦٤١/٥) رقم(٣٧٣٢).

[3]. المعجم الكبير للطبراني(١٧٤/١٢)رقم(١٢٧٢٢).

[الخبر الثاني عن ابن عمر]

[٦٥] (أحمد، **حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أبي أسيد، عن ابن عمر**: **لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر**)[1].

الحاشية: هشام بن سعد: هو القرشي ولاء، يتيم زيد بن أسلم، ضعفه ابن معين والنسائي وابن عدي، وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم، وقال أبو حاتم: هو وابن إسحاق عندي واحد، وقال ابن معين: ليس بذاك القوي وليس بمتروك، وقال أبو زرعة: محله الصدق، خرج له الجماعة كلهم لكن البخاري تعليقاً، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب عليهما السلام.

وأما عمر بن أبي أسيد[2]: فلم أجده، ولعل الصواب: عمر بن راشد وجدته نقلاً عن مسند أحمد في سند هذا الحديث والنسخة التي نقلت منها لا يؤمن تصحيف المطبعة فيها.

وأما عبدالله بن عمر: فهو ابن عمر بن الخطاب العدوي، أسلم بمكة وهاجر مع أبيه، وشهد الخندق وما بعده، وكان ممن تخلف عن الوصي، واختلفت الرواية عنه في شأن الوصي، فروى بعضهم هنات عنه تدل على انحراف قوي، وكان من أصحاب عمرو يوم دومة الجندل فيما يروى، ولما بايع الحجاج لعبدالملك صافحه الحجاج برجله وقال ما معناه: امتنع هذا من بيعة علي بن أبي طالب وجاء في الليل يبايعني لعبدالملك.

---

[1]. مسند أحمد(٢/١٠٤) رقم(٤٧٨٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٤/٤٠٢)رقم(٤٧٩٧)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2]. قال محقق المسند: عمر بن أسيد: هو عمر بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، وهو ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الشيخان، واختلف في اسمه، فسماه بعضهم عمر، وسماه بعضهم عمرو، كما وقع في بعض روايات الصحيحين، وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل(٣/١/٢٣٤) باسم: عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية، وأسيد-بفتح الهمزة وكسر السين، وجارية بالجيم.

وروى المنصور بالله وابن عبدالبر وغيرهما أنه ندم عن تخلفه عن الوصي وتاب، وروى الحاكم أبو القاسم وغيره أن عبدالله كان يفضل الوصي على سائر الصحابة، وفيها معارضة لرواية البخاري عنه في تفضيل أبي بكر، وكان من المكثرين في الرواية على توهيم وهمه بعض الصحابة في شيء من ذلك، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا الناصر والخمسة عليهم السلام وغيرهم.

وأخرج حديث ابن عمر: النسائي، قال ابن حجر: بسند صحيح رجاله رجال الصحيح إلا العلاء بن عرار، وثقه ابن معين وغيره بلفظ: قال: انظر إلى منزله من رسول الله فإنه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه، وقد سأله العلى عن علي وعثمان.

وأخرجه الكلاباذي بمعناه وفي سنده عبدالله بن سلمة الأفطس قال ابن حجر: أحد الضعفاء.

قلت: شواهده ترفعه إلى الصحة.

[الخبر الثالث عن سعد بن مالك]

[٦٦] (**أحمد، حدثنا حجاج، حدثنا فطر، عن عبدالله بن شريك، عن عبدالله بن الرقيم الكناني قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي عليه السلام**)[1].

الحاشية: **حجاج هو**: ابن محمد مولى سليمان بن مجالد، مولى المنصور العباسي الترمذي، ثم المصيصي، وثقه ابن المديني واختلط في آخر عمره، ومنع ابنه أحداً يدخل عليه بعد اختلاطه، خرج له: الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب.

---

[1]. مسند أحمد(١/٢٨٥)رقم(١٥١٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢٣٩/٤)رقم(١٥١١)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م].

وأما عبدالله بن شريك: فهو العامري الكوفي الشيعي الثبت، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة، وقد وصمه بعضهم زعم أنه مختاري، ولا التفات إلى قولهم، كان صالح العقيدة، خرج له النسائي، ومن أئمتنا أبو طالب عليه السلام.

وأما **عبدالله بن الرقيم**[1] فقال ابن خراش: سمع من سعد وذكر الخزرجي أن له رواية عن علي وأنه مجهول، وخرج له النسائي في الخصائص.

والحديث: أخرجه النسائي عن الحارث بن مالك عن سعد وزعم الخزرجي أنه مجهول.

وأخرجه ابن المغازلي من حديثه وأبو يعلى[2].

وأخرجه الطبراني من طريق الحكم بن عتيبة عن مصعب بن سعد عن أبيه: أمر رسول الله بسد الأبواب إلا باب علي عليه السلام فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي؟ فقال: ((ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها)) [3].

ولم يروه عن الحكم إلا معاوية بن ميسرة بن شريح، قال البخاري: سمع الحكم بن عتيبة ولم يذكر فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات، خرج له من أئمتنا المرشد بالله.

قال المولى إسحاق بن يوسف: وسند الطبراني صحيح.

---

[1]. قال أحمد شاكر: عبد الله بن الرقيم –بالتصغير– الكناني: مجهول، روى له النسائي في الخصائص وقال: لا أعرفه، وقال البخاري: فيه نظر.

ثم قال: والحديث في مجمع الزوائد(٩/١١٤) ونسبه أيضاً لأبي يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وقال: وإسناد أحمد حسن.

[2]. مناقب ابن المغازلي(١٦٩) رقم(٣٠٦)، ومسند أبي يعلى(٢/٦١)رقم(٧٠٣).

[3]. المعجم الأوسط للطبراني(٣/٨٢) رقم(٣٩٣٠)، قال ابن حجر في التقريب: وإسناده رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني ومعاوية بن ميسرة وهما لابأس بهما.

[الخبر الرابع عن زيد بن أرقم]

[٦٧] (أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد قال فقال يوماً: ((سدوا هذه الأبواب إلا باب علي)) عليه السلام، قال: فتكلم في ذلك الناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي، وقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء فاتبعته)) [(١)].

الحاشية: قال ابن حجر في كلام له على حديث سد الأبواب[(٢)]: فمن طرقه حديث زيد بن أرقم: وقد أخرجه أحمد في مسنده، والنسائي في الكبرى، والحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد، وأخرجه الحافظ ضياء الدين في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق النسائي وأعله بميمون، وأخطأ في ذلك خطأ ظاهراً، وميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صحح له الترمذي حديثاً غير هذا انفرد به عن زيد بن أرقم.

[استدراك ابن حجر والسيوطي على ابن الجوزي في تضعيفه خبر الأبواب]

وها أنا أنقل الأحاديث الذي استدرك بها ابن حجر والسيوطي على ابن الجوزي لما قال هذه أحاديث من وضع الرافضة قابلوا به حديث أبي بكر في الصحيح محذوفاً أسانيدها للاختصار وسكوتهما عليها دليل قبولهما.

---

(١). مسند أحمد(٤٩٦/٥) رقم (١٨٨٠١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٤٣٢/١٤) رقم (١٩١٨٣)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

(٢). انظر كتاب القول المسدد في الذب عن مسند أحمد، لابن حجر العسقلاني(صـ١٧)، في الذب عن الحديث الثاني والثالث.

الطبراني من حديث جابر بن سمرة: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب كلها غير باب علي؛ فقال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل وحدي؛ قال: ((ما أمرت بشيء من ذلك)) فسدها غير باب علي.

العقيلي من حديث أنس: لما سد النبي أبواب المسجد أتته قريش فعاتبوه فقالوا: سددت أبوابنا وتركت باب علي؛ فقال: ((ما بأمري سددتها ولا بأمري فتحتها)).

البزار من حديث علي بمثل حديث الأبرازي ثم قال: أبو ميمونة مجهول، وعيسى الملائي لا نعلمه روى إلا هذا.

أبو نعيم من حديث بريدة، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب فشق ذلك على أصحابه، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا: الصلاة جامعة حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر ولم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحميداً وتعظيماً في خطبة مثل يومئذ فقال: ((أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها بل الله فتحها وسدها ثم قرأ: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(١)مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢)وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى(٣)إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)}**[النجم])) فقال رجل: دع لي كوة تكون في المسجد فأبى وترك باب علي مفتوحاً فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب.

وأخرجه من حديث ابن مسعود، قال: انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ونحن في المسجد جماعة من الصحابة إلى أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن مسجدي لا ينام فيه انصرفوا إلى منازلكم)) ثم قال: فأخذ بيد علي وقال: ((أما أنت فإنه يحل لك في مسجدي ما يحل لي، ويحرم عليك ما يحرم علي)) فقال له حمزة: يا رسول الله أنا عمك وأنا أقرب إليك من علي؛ قال: ((صدقت يا عم إنه والله ما هو مني إنما هو عن الله عز وجل)) أهـ مختصراً.

وأخرجه من حديث علي عليه السلام لما أمر بسد الأبواب في المسجد خرج حمزة يجر قطيفة حمراء وعيناه تذرفان يبكي فقال: ((ما أنا أخرجتك وما أنا أسكنته ولكن الله أسكنه)).

وأخرجه من حديث إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء علي فأخرجنا فتلاومنا فدخلنا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أنا أخرجتكم وأدخلته بل الله أدخله وأخرجكم)).

ابن مردويه من حديث أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ((لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك)) لا يصح عطية وكثير ضعيفان.

قلت: عطية من ثقات الشيعة، قال ابن معين: صالح، وحسن له الترمذي، أحاديث منها هذا، وقد أخرجه ولم يأت من تكلم فيه ببرهان إلا مخالفته لمروياتهم وتشيعه.

وأما كثير النوا: فهو أحد عيون الزيدية وثقاتهم، وثقه ابن حبان.

وأخرجه البيهقي في السنن من طريق عطية وقال: روي من وجه آخر عن عطية، وأخرجه البزار من حديث خارجة بن سعد، عن أبيه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ((لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك)).

وأخرجه ابن منيع في مسنده من حديث جابر، وابن أبي شيبة في مسنده من حديث أم سلمة، والبيهقي في سننه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صرحة المسجد فنادى بأعلى صوته: ((ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حائض إلا النبي وأزواجه وعلياً وفاطمة، ألا هل بينت لكم الأسماء أن تضلوا)).

ولفظ البيهقي: ((ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين)).

قلت: وهذا الصواب لحديث مشط عائشة رأسه صلى الله عليه وآله وسلم في الباب فقالت: إني حائض؛ فقال: ((ليست حيضتك في يدك)) أو كما قال.

وفي سنده محدوج – بمهملتين ثم جيم– قال البخاري: فيه نظر.

قلت: هو من رجال ابن ماجة، وقد ارتفع الحديث إلى الصحة بشواهده.أهـ ما نقلته مما استدرك به الشيخان على ابن الجوزي مع بعض تصرف[١].

والحديث أخرجه الإمام المؤيد بالله[٢]، وأبو بكر الخوارزمي من حديث أبي الطفيل في مناشدة الوصي.

وأخرجه ابن المغازلي من حديث حذيفة بن أسد الغفاري قال: لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد فيحتلمون، ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه، قال: سمعاً وطاعة، فسد بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه؛ فقال: سماعاً وطاعة غير أني أرغب في خوخة إلى المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، فأرسل إلى عثمان وعنده رقية فقال: سماعاً وطاعة وسد بابه من المسجد، ثم أرسل إلى حمزة فسد بابه فقال: سمعاً وطاعة لله ورسوله.

وعلي عليه السلام على ذلك يتردد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أسكن طاهراً مطهراً)) فبلغ حمزة قول النبي لعلي فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبدالمطلب، فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو كان الأمر إلي ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك على خير من الله ورسوله أبشر)) فبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتل يوم أحد شهيداً.

---

[١]. هذا التصرف والإختصار لما أورده السيوطي في الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، في الجزء الأول، ولما أورده أيضاً ابن حجر العسقلاني في القول المسدد في الذب عن مسند أحمد، في سياق ذكر حديث سد الأبواب.

[٢]. الأمالي الصغرى(١١٣) الحديث الخامس والعشرين.

ونَفِسَ ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيباً فقال: ((إن رجالاً يجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في المسجد والله ما أخرجتهم وأسكنته، إن الله أوحى إلى موسى وأخيه أن تبوءآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة إلا هارون وذريته، وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل في مسجدي ينكح فيه النساء إلا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا –وأشار بيده نحو الشام–)) أهـ[1].

والحديث أخرجه محمد بن سليمان وطرقه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طرق في بعضها زيادة على بعض.

قلت: سياق الأحاديث يدل على أنها واقعتان في سد الأبواب، اللهم إلا أن يكون من روى العباس غلط به عن حمزة، وإلا فإن العباس لم يهاجر إلا بعد قتل حمزة بزمان كثير.

[هذيان السيوطي حول تعليل فتح باب علي (ع)، والرد عليه]

قال السيوطي في كتابه سد الأبواب في الأبواب: (**فصل**) قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه صلى الله عليه وآله وسلم منع من فتح باب شارع إلى المسجد ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمه العباس ولا لأبي بكر إلا لعلي لمكان ابنته، ومن فتح خوخة صغيرة أو طاقة أو كوه ولم يأذن في ذلك لأحد ولا لعمر إلا لأبي بكر خاصة لمكان الخلافة ولكونه أفضل الناس يداً عنده..إلى آخر كلامه.

قال المولى السيد العلامة إسحاق بن يوسف –رحمه الله–: تأمل الفرق بين التعليلين فقد تكلف تعليل ما نفى النبي صلى الله عليه وآله وسلم علته لأنه من أمر الله، وتجاوز في شأن أبي بكر إلا ما لا دليل عليه من عقل ولا سمع ثم قال: قد رأيت ما دندن حول قصة الخوخة حتى قال لمكان الخلافة، كأنه نزل بهذا وحي ولم يزد في ذكر علي على قوله لمكان ابنة رسول الله، وهذا التعليل يأباه سياق الأحاديث، وإسناد الأمر فيه إلى الله تعالى كما قاله، وفي حديث حذيفة إشارة إلى نفي هذه

---

[1]. مناقب ابن المغازلي الشافعي(١٦٧)رقم(٣٠٣).

العلة في قوله في عثمان: ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية فهو ظاهر في أنه اختص علياً لا لهذا السبب، ومعرفة الصحابي وتفسيره مقدم على غيره كما هو معروف.

قلت: قد اهتم المولى بهذيان السيوطي وتكلف لهذا ولا يحتاج إليه مع قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله أسكنه وأخرجهم.

قال المولى -رحمه الله-: وفي التباين بين القصتين وفتح الباب الشارع الذي يمر فيه منه جنباً واختصاص الله إياه بذلك وكونه كان ذلك منذ قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستمراً وهم ممنوعون منه، وفتح الكوة التي تطلع منها إلى المسجد وليست طريقاً شارعاً ما يقتضي عند ذوي الذكاء والإنصاف تفاوت القصتين وتباين الدرجتين.

وفي سياق الأحاديث في القصتين وما فيها من التنويه ما لا يخفى من التفاوت ففيها أي قصة علي الحكم بتنزيل علي منزلة نفسه فيما يحل له ويحرم عليه، ثم إنه كان سد الأبواب في الإبتداء وحمزة موجود واستمر مدة حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعني اختصاص علي عليه السلام بهذه الفضيلة دونهم، وكان لهم خوخ دائمة مدة الحياة أمر بسدها في حال الوفاة واستثنى خوخة أبي بكر.

ثم ما ذكره من أمر عمر والعباس هو الواقع في قصة علي لا قصة أبي بكر وقد استمده فضلاً لأبي بكر من تلك القصة، فاعمل النظر.أهـ كلام المولى -رحمه الله-.

وأقول: الأحاديث التي سقنا نقلها تدل على عدم أذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شيء لأحد من الخوخ، وإنما بناه المولى وما دندن به السيوطي وغيره على أن حديث البخاري عن أبي سعيد صحيح والله أعلم.

[أخبار باب أبي بكر وخوخته وبيان وضعها]

أقول: والحديث الذي بنى عليه البكرية وضع أحاديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام هو ما أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه: حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبو عامر، حدثنا فليح، قال: حدثني سالم أبو النضر، عن يسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس وقال: ((إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله)) فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عبد خير، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر)) أهـ.

وقال في كتاب الصلاة: حدثنا عبدالله بن محمد الجعفي، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ((إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر)).

ثم قال في باب هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حدثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: حدثني مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله، عن عبيد –يعني ابن حنين–، عن أبي سعيد بنحو حديثه الأول إلا آخره فبلفظ: ((لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر)) أهـ.

فحديث فليح هو ما دندن حوله ابن الجوزي، وحديث ابن عباس وحديث أبي سعيد الأخير هو ما دندن حوله السيوطي وغيره.

فأما الحديث الأول: فالذي يظهر من ابن حجر والسيوطي أنهما غير بانيين على صحته ولما فيه من المخالفة للرواية الآخرة عن أبي سعيد وابن عباس.

والعجب من البخاري كيف غفل عن ذلك، مرة بوب للخوخة، ومرة للباب وأعظم من هذا قوله: قاله ابن عباس في ترجمة الباب وقد سبق روايته مسندة في ترجمة الخوخة لا غير؛ ثم يعلقه في ترجمة الباب بقوله: قاله ابن عباس فهذا تدليس بَيِّن أو غفلة.

[الكلام على رجال الأسانيد وجرحهم]

ثم حديث أبي سعيد الأول: في سنده فليح بن سليمان المدني ضعفه النسائي وأبو حاتم، وروي عن يحيى أنه قال: ضعيف، وروي: ليس بثقة، وروي عنه: لا يحتج به، وروي عن مظفر بن مدرك أنه كان يحذر منه ويأمر باتقائه، وقال أبو داود: لا يحتج به، وَوَهَّمَهُ الساجي، وذكر الدارقطني الإختلاف عليه في سياق الحديث.

قالوا: اعتمده البخاري.

قلنا: اجتهاده لا يكون حجة على غيره كما قرر سابقاً.

ثم روي عن الإمام القاسم بن محمد أن فليحاً أحد من اعتمد عليه البخاري ممن يتجارى على الله بالكذب وعلى رسوله ويعلن ببغاضة أمير المؤمنين.

وأما حديث ابن عباس: ففيه وهب بن جرير عن أبيه، ووهب حدث عن شعبة، قال أحمد وابن مهدي ما كنا نراه عند شعبة.

فإن قيل: إن لقاء شعبة ممكن ولو لم يرياه عنده.

قلت: أحمد وابن مهدي إمامان من أئمة أهل الحديث عظيم شأنهما عند أهل الحديث فلم يكن مثلهما يقولا مثل ذلك إنكاراً إلا لعلمهما بعدم لقاه.

ثم قال أبو داود: سمع أبوه من ابن لهيعة ثم عن ابن أبي حبيب فحدث بها عن أبيه عن يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب، وطلبتُ هذه الأحاديث بمصر فما وجدت منها حديثاً واحداً عن يحيى بن أيوب وما فقدت منها حديثاً واحداً من حديث ابن لهيعة ثم أبوه.

قال يحيى القطان: كان جرير يحدث عن جابر عن عمر في الضبع ثم حدث عن جابر عن النبي وقال يحيى: هو ضعيف في قتادة، وكذا قال غيره.

وقال البخاري: ربما يهم جرير في الشيء ثم اختلط في آخر عمره.

وفيه عكرمة مولى ابن عباس، كَذَّبَه يحيى بن سعيد الأنصاري، وروى عبدالله بن الحارث عن علي بن عبدالله: قال: إن هذا الخبيث يكذب على أبي، ويروى عن ابن المسيب أنه كذبه وابن

سيرين، وعن ابن ذيب: ليس بثقة، وقال محمد بن سعيد: ليس يحتج بحديثه، ويتكلم الناس فيه ثم أنهم رووا عنه أنه كان يرى رأي الخوارج، والخوارج كلاب أهل النار.

وبسط الإمام القاسم بن محمد الكلام في تضعيفه وقد ادعى بعضهم أنه شيعي لكن كلام أهل عصره فيه، وطيافته على الأمراء لجوائزهم يؤثر في قدحه.

وأما حديث أبي سعيد الآخر: ففيه إسماعيل بن عبدالله، قال الدارقطني: لا أختاره في الصحيح، وقال أحمد بن يحيى: سمعت ابن معين يقول: هو وأبوه يسرقان الحديث، وقال الدولابي في الضعفاء: سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول: كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب، وعن ابن معين أنه لا يساوي فلسين.

قلت: إسماعيل ممن يقبله أصحابنا ويعدوه في الشيعة، وقد روى عنه الإمام القاسم بن إبراهيم واحتج به الهادي في الأحكام مع تحريه لكن ينظر فيمن روى عنه إسماعيل فهذه الأسانيد مع اضطرابها في متونها نكارة.

[بيان النكارة في متون أخبار باب أبي بكر وخوخته]

أما حديث ابن عباس: فقوله: ((لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل)) والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حكيم لا ينطق إلا عن حكيم، والخليل في اللغة هو مَن أصفى المودة وأصحها، وفي هذه الرواية لابن عباس كأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: لو كنت مصف المودة ومصحها لأحد مثل ما لله سبحانه بدليل حديث أبي سعيد لجعلت ذلك لأبي بكر لكن استصفاء مودتي وصحتها لأبي بكر أفضل للإسلام، وهذا لا يقوله حكيم بل لا يقول أحد من أهل الإسلام أن خلة أحد من العالمين أفضل من خلة الله سبحانه، فاعرف ذلك.

وأما على رواية أبي سعيد: فكأنه قال صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت مصف المودة لأحد مثل الله لأصفيتها لأبي بكر لكني أصفيتها له للإسلام، وهذا إثبات ما نفى امتناعه منه صلى الله عليه وآله وسلم أولاً، ومثل هذا لا يقوله أحد من العقلاء أهل اللسان فكيف بالحكيم، فليتأمل.

ومن النكارة أيضاً قوله في الحديث: ((فليس أحد آمن على نفسه وماله من أبي بكر)) وقد أكثر البكرية الشقشقة بذلك وقد أجاب أبو جعفر الإسكافي وغيره من العلماء ما يغني عن نقله ويضيق به المكان مع أن الله سبحانه يقول: **{لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(١٧)}**[الحجرات].

ثم يقال: هل مَنّ بنفسه ليلة الفراش أم كان في الغار حازناً وجلاً والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **{لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}**[التوبة:٤٠]؟!.

أم يوم أحد يوم قصدت الكتائب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

أم يوم الخندق يوم برز عمرو؟!.

أم يوم حنين يوم فر المسلمون والوصي وحده في وجه القوم تركع رايته مرة وتقوم أخرى، وبنو هاشم محدقون ببغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!.

وهل سمح بنفسه عند نازلة نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فُعِمَ بها كأيام الشعب وغيرها، إلا روايات مزخرفة ودعاوي كاذبة اختصصتم بها دون غيركم؟!.

وأما البسالة في مواضع الدعة: فقد شاركه غيره، وهذا الكلام ألجئ إليه شيعة القاسطين وإلا فإن له مزايا لا تجهل تغنيه عن الآفكين.

وأما الإنفاق للمال: ففي أي وجه من نوائب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان لما جاز أن يخفى ولنقل، إلا أنكم رويتم أنه أعتق لله ست رقاب، وقد ذكر الإسكافي أن ثمن تلك الرقاب لا يبلغ مائة درهم أو نحو ذلك منهم: بلال وعامر بن فهيرة.

ولكن ابن إسحاق والواقدي وغيرهما رويا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي أعتقهما.

ثم إنكم رويتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبل الراحلتين إلا بثمنها فهل كان ذلك من أبي بكر، أم كان ذلك على السائل في المسجد؟!، أم عند نزول آية المناجاة؟! فعليكم البرهان فيما ادعيتم فقد نقل من مواساة الأنصار وغيرهم ما هو معروف ولم نجد من أبي بكر ما ادعيتم.

على أن حديث الخوخة مع ثبوته لا يعارض حديث فتح باب الوصي، والحل له في المسجد ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما بَون، فإن هذا فتح له الباب لأنه يحل له في مسجد رسول الله ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه منه، وهذا حل له خوخة لينظر منها ولا يحل له طروق المسجد جنباً، فتأمل.

فصل

[خبر أن علياً (ع) آخر الناس عهداً برسول الله عن أم سلمة وتخريجه]

[٦٨] (**أحمد، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي عليه السلام لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: عدنا رسول الله غداة بعد غداة يقول: ((جاء علي؟)) مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد؛ فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب، فكبَّ عليه علي عليه السلام فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً**) [1].

الحاشية: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: صاحب المصنف الشيعي الثبت، قال نفطوية: اجتمع في مجلسه نحو ثلاثين ألف، أثنى عليه العلماء وزكوه، ووثقه أبو حاتم، خرج له الجماعة إلا النسائي، ومن أئمتنا الهادي في المنتخب والخمسة وأبو عبدالله العلوي عليهم السلام.

وأما جرير بن عبدالحميد: فهو ابن قرط الضبي الكوفي، ثم الرازي، الزيدي الثبت، وقال الجنداري: شيخ الكوفة من الشيعة الأبدال، وقال الذهبي: صدوق محتج به، وقال ابن عمار: حجة، خرج له: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا: الخمسة والحاكم.

وأما مغيرة: فهو ابن مقسم الضبي ولاء أبو هشام الكوفي الزيدي الثبت، وثقه عبدالملك بن أبي سليمان والعجلي، ويحيى في رواية أبي مريم، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الخمسة عليهم السلام.

---

[1]. مسند أحمد(٤٢٦/٧) رقم(٢٦٠٢٥) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٣٦٢/١٨) رقم (٢٦٤٤٤) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما أم موسى فهي حبيبة سرية أمير المؤمنين، قال الدارقطني: حدثيها مستقيم يعتبر به.

وأما أم سلمة: فهي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم المؤمنين، رأت جبريل في صورة دحية، وكانت عالمة عاقلة حافظة لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهت عائشة عن الخروج على علي عليه السلام وذكرتها ما سمعتا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينجع ذلك، محبة أحباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ملتزمة لطاعة أمير المؤمنين وولاءه.

خرج لها: الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الأربعة.

والحديث بعينه سنداً ومتناً أخرجه محمد بن سليمان، ورجاله رجال الصحيحين إلا أم موسى فخرج له البخاري في التاريخ والأربعة إلا الترمذي ولم ينقل فيها أحد تجريحاً، وله أيضاً شواهد.

[الأدلة على أن رسول الله توفي ورأسه في حجر علي (ع)]

والحديث أخرجه الحاكم عن أم سلمة باختلاف يسير في لفظه، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1].

وعن أبي غطفان قال: سألت ابن عباس أرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي ورأسه في حجر أحد؟.

قال: توفي وهو إلى صدر علي.

قلت: إن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري.

فقال ابن عباس: أيعقل، والله لتوفي رسول الله وإنه لمستند إلى صدر علي وهو الذي غسله وأخي الفضل.

أخرجه ابن سعد[2].

وجاء في لفظ: مات رسول الله ورأسه في حجر علي، أخرجه الحاكم وابن سعد أيضاً.

---

(1). المستدرك على الصحيحين(١٤٩/٣) رقم(٤٦٧١).

(2). الطبقات الكبرى لابن سعد(٢٦٣/٢).

وأخرج ابن سعد أيضاً نحو ذلك من رواية علي عليه السلام[١].

ومن كلامه –كرم الله وجهه- في النهج: (فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون).

قال ابن أبي الحديد في شرحه: اعلم أن الأخبار مختلفة في هذا المعنى فقد روى كثير من المحدثين عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري، وروى كثير منهم هذا اللفظ عن علي عليه السلام أنه قال عن نفسه وقال في رواية أخرى: (ففاضت نفسه في يدي فأمررتها على وجهي).

ثم قال: قد وقع الإتفاق على أنه صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو حاضر لموته، وهو الذي كان يقلبه بعد موته، وهو الذي كان يعلله ليالي مرضه.

وأخرج محمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد السري، قال: حدثنا حماد عن نصر بن عبيد، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم صفين وثب علي بن أبي طالب –صلوات الله عليه- فضرب بيده على عمود فسطاطه ثم نادى: (يا أصحاب محمد وأصحابي، فادنوا مني، ما سمعت بأعجب من هذا معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي وأبو الأعور السلمي يحرضون على قتال علي بن أبي طالب يزعمون أنهم يطلبون بذلك مرضاة الله ما أصبح أعدى لله منهم ولا أطوع مني، ما رددت على الله كلمة قط ولا خالفت النبي في شيء، أفديه في المواطن كلها بنفسي، وجليت الكرب العظيمة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجدة أعطانيها ربي، ولقد مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين جوانحي والملائكة تقلبه معي، ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كفي فمسحت بها وجهي) أهـ[٢].

---

[١]. انظر طبقات ابن سعد(٢/٢٦٢،٢٦٣).

[٢] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٥٥٦) رقم (١٠٦٩).

وأخرج نصر بن مزاحم، قال: حدثنا عمر بن سعد، عن أبي يحيى، عن محمد بن طلحة، عن أبي سنان الأسلمي، عن أبيه نحو ذلك ولفظه: (ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي، تقلبه الملائكة المقربون معي، فوالله وأيم الله ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ما شاء الله) أهـ.

[الأدلة على بغض عائشة وعبد الله وعروة ابني الزبير لأمير المؤمنين (ع)]

وحديث عائشة: قد طرّقه البخاري بطرق عنها في أحدها إنكار وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

واعلم أن من استقرأ أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيره وما كان بعد ذلك علم علماً ضرورياً أن عائشة كانت مطبوعة على بغض علي عليه السلام، ومعها على ذلك عبدالله بن الزبير وأخوه عروة.

فأما عائشة وعبدالله فقد ضربا وجهه، وقادا المقانب لقتاله.

وأما عروة فقد ذكر المنصور بالله القاسم بن محمد أنه كان مسعداً لبني أمية في وضع مثالب لأمير المؤمنين وبغضه قد رواه غير واحد.

فأما عائشة فما آلت في مزاحمة أخي رسول الله بنفسها وأبيها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته، معلنة غير مرة، حتى إنها لبغضها لا تستطيع ذكره، كما في حديث خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه ولما قال لها ابن عباس في البصرة: يقول لك أمير المؤمنين، قالت: ومن أمير المؤمنين، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ثم قالت: والله إنكم أبغض أهل بيت إلي.

ومن ذلك: لما بلغها انتصاب أخي رسول الله وهي بين مكة والمدينة ولولت وقالت: والله لوددت أن هذه أطبقت على هذه، ثم كرت راجعة إلى مكة تحشد وتجمع إلى أن اتسق ما في نفسها وخرجت إلى البصرة بمساعدة طلحة والزبير وكان ما كان.

ثم إن تلك الأحقاد لم تزدد إلا قوة حتى أن خواصها أبعد الناس من الوصي وهي أقرب إلى أعداء آل النبي منهم، ألا ترى أن مسروقاً لما جاء عائشة بشهود أرباع أهل الكوفة من كل ربع سبعين على

أن علياً قتل الخوارج الذين هم على نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: ما كنت أشتهي أن يلي قتلهم علي عليه السلام وغير ذلك.

وما روي من التوبة: فإنما ندمها على الخروج إلى البصرة وكان ما كان ولم تبلغ مرادها، ثم ما تعقبه من ذم العلماء لها.

فأما التوبة عن معاداة علي عليه السلام والبغي عليه: فلم يروها على هذا الوجه أحد، ولو كان لنقل، وكان الواجب عليها أن ترضيه، وتطلبه الرضى عنها والإستغفار، وأن تعترف بذنبها إليه، بل كان يظهر منها كلمات تدل على دفن شيء عظيم بين جنبيها لعلي عليه السلام ظهر شيء منه يوم موت الحسن، وقد كان يدركها رأي النساء فلا ترعوي عند عروض غرض لها.

ألا ترى كيف أقدمت على الكذب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزعمت أنها وجدت منه ريح معافير لما شرب عسلاً عند بعض نسائه غيرة وإحراماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يشرب ما يحبه.

أخرجه البخاري من حديثها، والبزار بسند صحيح من حديث ابن عباس.

وقولها: ما نزل فينا شيء من القرآن إلا عذري وآية التظاهر في التحريم نزلت فيها وأحد ضراتها، أخرجهما البخاري.

وما روى الهادي في الأحكام، وأبو العباس في المصابيح: أنها قالت لأسماء بنت النعمان لما زفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أردت أن تحضي عند رسول الله فإذا مد يده إليك فقولي: أعوذ بالله منك، ففعلت ما أمرتها، فصرف وجهه عنها وقال: ((أَمِنَ عائذُ الله، إلحقي بأهلك)) ثم خرج وأمر أبا أسيد أن يلحقها بقومها ويمتعها بثوبين كتان فذكر أنها ماتت كمداً رحمها الله[1].

---

[1] وفي السيرة الحلبية: وفي كلام بعضهم: أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم خفن أن تغلبهن عليه لجمالها، فقلن لها: إنه صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه إذا دنى منك أن تقولي: أعوذ بالله منك، وفي رواية إذا أرت أن تحضي عنده فتعوذي بالله منه، فلما دخل عليها قالت: أعوذ بالله منك، فصرف صلى الله عليه وآله وسلم وجهه عنها.انتهى، وهذه الرواية فيها شهادة لرواية الهادي عليه السلام. تمت من حاشية على الأصل.

فدعواها لموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجرها مزاحمة للوصي أهون مما أقدمت عليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

[الروايات عن عائشة في أن رسول اللّه مات ورأسه في حجر علي]

على أنه قد روي عنها خلاف ذلك:

أخرج الخوارزمي من حديثها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتي لما حضره الموت: ((ادعوا لي حبيبي)) فدعوت أبا بكر؛ فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع رأسه فقال: ((ادعوا لي حبيبي)) فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره؛ فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه.

وأخرجه الدارقطني، وفي سنده:

مسلم الملاي: نالوا منه لروايته حديث الطير وغيره، وضعفه البخاري وأبو داود والنسائي وابن معين، والرجل تابعي، وأنت خبير أن التجريح لا بد فيه من المشاهدة وقد سمع من مسلم أئمة كبار كشعبة وشريك والثوري ووكيع وغيرهم، وناهيك بمن سمع منه هؤلاء الأئمة، وخرج له الترمذي وابن ماجة، ومن أئمتنا الناصر الأطروش وأبو طالب ومحمد بن منصور.

وفيه أيضاً إسماعيل بن أبان: قلت: هو من رجال البخاري، وأخرج ابن عدي له شاهد من حديث عبدالله بن عمرو، وسكت السيوطي على سنده في الآلئ.

وأخرج محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا الحكم وفضيل بن عبدالوهاب، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير، قال: دخلت أنا وأمي وخالتي على عائشة فسألناها كيف كان علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قالت: تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موضعاً لم يضعها أحد فيه، وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الناس: أين تدفنونه؟ فقال علي عليه السلام: ما في الأرض بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فدفناه.

فمحمد هو ابن منصور: مجمع على ثقته.

وفضيل: وثقه أبو حاتم وابن معين، وخرج له: الأربعة إلا ابن ماجه.

والحكم: من رجال الجماعة.

وابن عياش: من رجال البخاري والأربعة ووثقه ابن معين وغيره.

وصدقة: من رجال الأربعة إلا الترمذي، وقال أبو حاتم: شيخ، وابن حبان ذكره في الثقات.

وجميع: من رجال الأربعة، قال ابن أبي حاتم صالح الحديث من عتق الشيعة، ومن تكلم فيه فهو لأجل تشيعه على أنهم إنما رموه ببهتان، كان من خيار التابعين، قال في المغني: روى الناس حديثه وأحسبه صادقاً، وقد رماه بعضهم بالكذب.

قلت: حاشاه من الكذب وإن روى ما يغيض شيعة القاسطين.

وقال الحسين بن أحمد في شرح المجموع: وقد وثقا . يعني صدقه وجميع ..

وقد أخرجه باختلاف في ترتيب الألفاظ يسير المحدث الثقة جعفر بن عبدالواحد الثقفي في أربعينيته، قال: حدثنا أبو منصور، أخبرنا أبو محمد بن مندويه، أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن، أخبرنا هارون، أخبرنا أبو غسان، أخبرنا منصور، أخبرنا أبو بكر بن عياش إلى آخره.

[الرد على ابن حجر في تضعيف ما روي عن عائشة]

فأما قول ابن حجر: إن كل طريق منها لا تخلو عن شيء.

فأقول: **أما بحق**: فقد عرفت تصحيح الحاكم، والحاكم أرفع ممن استدرك عليه وأعلم، وبعض الأسانيد قد عرفتها فلم نجد فيها ما يثبت من القدح.

وإما بباطل فمن ينجوا منه:

ومن ذا الذي ينجو من الناس ... وللناس قال بالظنون وقيل

على أنا لو تبعنا الطرق التي ساقها البخاري لقل ما سلم منها، فما هو عند أهل الإنصاف قادح في رواية، على أنها كلها من كلام عائشة، وأمير المؤمنين علي علو شأنه –كرم الله وجهه– قد شهد له غيره كما ترى، والله الهادي إلى الحق.

وأما التلفيق الذي ذكره ابن أبي الحديد فسياق الروايات تأباه.

وفي حديث الباب وشواهده: منقبة عالية لأخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوليه له حياً وميتاً، وأنه آخر الناس به عهداً حياً وميتاً صلوات الله عليهما وسلامه وعلى الأصفياء من آلهما.

[خبر نداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يوم وفاته ومناجاته له]

يؤيد ذلك: ما رواه محمد بن سليمان عن محمد بن منصور بسنده إلى علي عليه السلام قال: لما كان يوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي قبض فيه كشف الكساء عن رأسه وعنده النسوة فقال: ((ادعوا لي أخي)) فأرسلت عائشة إلى أبي بكر فجاء، فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخف كشف عن رأسه، فلما رأى أبا بكر أعاد الكساء على نفسه، فقال أبو بكر: كأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدعني، وانصرف؛ فكشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكساء فقال: ((ادعوا لي أخي)) فأرسلت حفصة إلى عمر، فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخف كشف رسول الله عن رأسه، فلما رأى عمر أعاد الكساء، فقال عمر: كأن رسول الله لم يدعني وانصرف؛ فكشف رسول الله عن رأسه فقال: ((ادعوا لي أخي)) فأرسلت فاطمة إلى علي؛ فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخف كشف الكساء عن رأسه فلما رأى علياً أدناه إليه؛ قال علي: فأعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكساء علينا، ثم اتكأ على يده ثم التقم أذني فما زال يناجيني ويوصيني حتى وجدت برد شفتيه حين قبض، وكان فيما أوصى إليَّ: ((أن لا يغسلني أحد غيرك، فإنه إن رآني أحد غيرك عمي بصره)).

فقلت: يا رسول الله كيف أقوى عليك؟

قال: ((بلى، إنك ستعان عليَّ)).

قال: فقال علي: ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عضواً إلا قُلِب لي، قال: فأردت أن أنزع قميصه فنوديت أن دع القميص؛ فلما خرج علي قال له عمر ـ وجده على

الباب ـ: أنشدك بالذي آلاك منه ما لم يؤل أحداً هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم.أهـ[1].

---

[1] مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١/٣٣٦) رقم (٢٦٣).

(الباب السادس: فيما جاء في الخمسة كرم الله وجوههم في الجنة)

[الخبر الأول: سبب نزول آية المباهلة والمراد بها]

[٦٩] (**أحمد، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية: {نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ}**[آل عمران:٦١]، **دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال:** ((**اللهم هؤلاء أهلي**)) [١].

الحاشية: الحديث أخرجه مسلم، والترمذي، وابن المنذر، والبيهقي، والحاكم في المستدرك من حديث سعيد، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٢].

روي أن وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم تقدم الأسقف فقال: يا أبا القاسم موسى من أبوه؟

قال: ((عمران)).

قال: يوسف من أبوه؟

قال: ((يعقوب)).

قال: فأنت من أبوك؟

قال: ((عبدالله بن عبدالمطلب)).

---

[١]. مسند أحمد(٣٠٢/١) رقم(١٦١١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢٧٧/٢)رقم(١٦٠٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[٢]. مسلم(٢/٢٣٦-٢٣٧)والترمذي(٤/٣٢٩-٣٣٠) كلاهما عن قتيبة بإسناده، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، وفي أول الخبر عندهما(أن معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليَّ من حمر النعم)وهذه الزيادة رواها الحاكم بمعناها في(٣/١٠٨-١٠٩).

قال: فعيسى من أبوه؟ فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر الوحي.

فهبط جبريل بهذه الآية: **{إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ(٥٩)الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ(٦٠)}**[آل عمران]، فقال الأسقف: لا نجد هذا فيما أوحي إلينا.

قال: فهبط جبريل صلوات الله عليه بهذه الآية: **{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ(٦١)}**[آل عمران]، قال: أنصفت؛ فمتى نباهلك؟

قال: ((غداً إن شاء الله)).

فانصرفوا، وقالوا: إن خرج في عدة من أصحابه فباهلوه فإنه كذاب، وإن خرج في خاصة من أهله فلا تباهلوه فإنه نبي، ولئن باهلناه لنهلكن.

وقالت النصارى: والله إنا لنعلم أنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كنا ننتظره ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع إلى أهل ولا مال.

وقالت اليهود والنصارى: فكيف العمل؟

قال أبو الحارث الأسقف: رأيناه رجلاً كريماً نغدوا عليه فنسأله أن يقيلنا.

فلما أصبحوا بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل المدينة ومن حولها فلم يبق بكر لم ترى الشمس إلا خرجت، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام بين يديه والحسن عن يمينه قابضاً بيده، والحسين عن شماله، وفاطمة خلفه؛ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((هلموا فهؤلاء أبناءنا – للحسن والحسين–، وهؤلاء أنفسنا – لعلي ونفسه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه نساءنا–لفاطمة–)) فجعلوا يستترون بالأساطين ويستتر بعضهم ببعض تخوفاً أن يبدأهم بالملاعنة.

ثم أقبلوا حتى بركوا بين يديه وقالوا: أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم؛ قال: ((أقلتكم)) وصالحوه على ألفي حلة.

رواه أبو بكر الخوارزمي عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي.

قال المولى إسحاق بن يوسف: وهو مشهور أو متواتر.

وأخرجه ابن المغازلي من حديث جابر بلفظ فيه اختصار هو قريب من هذا، ورواه الثعلبي برواية بسيطة في تفسيره عن مقاتل والكلبي.

وأخرجه من حديث جابر ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والحاكم وصححه وفيه: فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين.

قال جابر: وفيهم نزلت: **{فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا..الآية}**[آل عمران:٦١]، قال جابر: أنفسنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة.

وأخرجه الحاكم عن جابر أيضاً من وجه آخر وصححه.

وخروج النبي بأخيه وابنيه وفاطمة عند نزول الآية لمباهلة النصارى رواه أبو نعيم.

وروى شرح القصة البيضاوي والزمخشري في كشافه وأبو السعود في تفسيره.

قال الرازي في تفسيره بعد نقل ذلك: واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث.

قلت: وممن أخرجه مسلم في صحيحه.

قال المنصور بالله عبدالله بن حمزة: وهذا الخبر مفيد جداً، لأنه أثبت أن ولد علي عليه السلام وهما الحسن والحسين ولدان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك ثابت في ظاهر قوله تعالى: **{نَدْعُ أَبْنَاءَنَا}** فكان الحسن والحسين، وأثبت الخبر أن المراد في الآية: **{وَنِسَاءَنَا}** فاطمة فخرجت زوجاته عن مقتضى الآية والخبر.

ولا خلاف بين الأمة أنه لم يدع أحداً من زوجاته ولا دعا أحداً من النساء غير فاطمة عليها السلام، وأن المراد بقوله: **{وَأَنْفُسَنَا}** محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام فكيف يجوز لنفس تقدم على نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

وكيف يعتري الشك أنه أفضل الصحابة، وكم من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون، ويتلونها وهم عنها عمون، وما يعقلها إلا العالمون.

وقال الإمام المنصور بالله بن بدر الدين: فإذا كان علي عليه السلام نفس الرسول أو جارياً مجرى نفسه صلى الله عليه وآله وسلم فهو الإمام والخليفة بعده إذ لا أحد منهم أعطي هذا الحظ، فلا أحد أفضل منه قطعاً لهذا ولأمثاله.

وأما استدلال معلم الاثنا عشرية محمود بن الحسن الحمصي بهذا الخبر على أفضلية الوصي على سائر الأنبياء لأنه نفس الرسول، والرسول أفضل الأنبياء بالإتفاق فلا يتم له، لأن أفضلية الوصي مقيدة بلا نبي بعدي إلا أنك لست نبي، وبالإجماع أن علياً ليس بنبي.

[الخبر الثاني]

[٧٠] (**أحمد، حدثنا عفان، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبدالرحمن الأزرق، عن علي عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم على المنامة ثم قال -يعني لفاطمة-:** ((**إني وإياك وهذين -يعني الحسنين- وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة**))[1].

الحاشية: معاذ بن معاذ: هو التميمي العنبري، أبو المثنى البصري، بايع النفس الزكية ثم خرج مع إبراهيم بن عبدالله، قال أحمد: إليه النهاية في التثبت بالبصرة، وقال القطان: ما بالبصرة والكوفة والحجاز أثبت منه، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيدان أبي طالب والمؤيد بالله ومحمد عليهم السلام.

---

[1]. مسند أحمد(١٦٣/١) رقم(٧٩٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٥١٠/١)رقم(٧٩٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما قيس بن الربيع: فهو الأسدي، أبو محمد الكوفي، الزيدي الثبت، قال يعقوب: هو عند جميع أصحابنا صدوق، وهو رديء الحفظ ضعيف، وقال شعبة: ألا ترى إلى يحيى بن سعيد القطان يتكلم في قيس بن الربيع ووالله ما له في ذلك سبيل، وقال أبو داود الطيالسي: ثقة حسن الحديث.

وقد أُعِلَّت روايته بتشيعه ولمخالفته لهم في الرواية كما أفاده كلام أحمد، والرجل كان من أوعية العلم، أثنى عليه قوم وتعصب عليه آخرون، خرج له: الأربعة إلا النسائي، ومن أئمتنا عليهم السلام الخمسة وغيرهم.

وأما أبو المقدام: فهو ثابت بن هرمز الحداد الكوفي، وثقه أحمد وابن معين والنسائي والذهبي، وخرج له الأربعة إلا الترمذي، ومن أئمتنا الناصر ومحمد عليهم السلام.

وأما عبدالرحمن الأزرق: فهو ابن بشر بن مسعود الأنصاري المدني، وثقه ابن حبان، وخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[1].

وأخرج نحواً من حديث علي أبو داود الطيالسي وأحمد وأبو يعلى وابن أبي عاصم في السنة والطبراني في المتفق والمفترق وابن النجار والخطيب[2].

والحديث فيه دلالة على نجاتهم وأنهم معه في جميع أحوال القيامة في الجنة وقبلها، ودلالة على عصمتهم في الدنيا، بدلالة الشهادة لهم بمعية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الآخرة، ومن هو بهذه المنزلة منه صلى الله عليه وآله وسلم فهو أفضل أمته صلى الله عليه وآله وسلم وأولاهم بمقامه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

---

[1]. المستدرك على الصحيحين(١٤٧/٣) رقم(٤٦٦٤).

[2]. مسند الطيالسي(٢٦/١)رقم(١٩٠)، وسند أبي يعلى(٣٩٣/١) رقم(٥١٠)، والسنة لابن أبي عاصم (٥٩٨/٢)رقم(١٣٢٢).

[الخبر الثالث في جزاء من أحب أهل البيت عليهم السلام]

[٧١] (**عبدالله بن أحمد، حدثني نصر بن علي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال: ((من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة))** [(١)].

الحاشية: نصر بن علي الأزدي[(٢)]: هو الجهضمي الصغير، طلبه المستعين للقضاء فقال: أستخير الله فصلى ركعتين فدعا ونام فقبض، وثقه النسائي وابن خراش، وقال أبو حاتم: هو عندي أوثق من الفاسي وأحفظ، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب والجرجاني عليهما السلام.

وأما باقي السند فهم أرفع من أن يُعَرَّف بهم إذ هم العناصر الطاهرة، والأشباح الزكية، أئمتنا الكرام، وسلالة الخيرة من عدنان.

والحديث: أخرجه الترمذي[(٣)]، قال الذهبي: هذا إسناد ضعيف والمتن منكر.

قلت: ما على وجه الأرض أصح من هذا السند عن علي بن جعفر إلى آخره، وعبدالله ونصر من أعلى الرواة، إلا أن الذهبي لما كان من المبغضين القالين مج ببعض ما في سويداء قلبه لأهل البيت ومحبيهم.

---

(١). مسند أحمد(١/١٢٥) رقم(٥٧٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٤١٢)رقم(٥٧٦)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

(٢). ذكر في التهذيب(١٠/٤٣٠) في ترجمة نصر: قال أبو علي بن الصواف، عن عبد الله بن أحمد: لما حدث نصر بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد، وجعل يقول له: هذا من أهل السنة، فلم يزل به حتى تركه.

(٣). سنن الترمذي(٥/٦٤١) رقم(٣٧٣٣).

والمتن قد جاء في روايات مثله فأي نكارة مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((المرء مع من أحب)).

وأخرج مثله أبو داود بزيادة: ((ومات متبعاً للسنة)).

وأخرجه الطبراني وابن عساكر عن علي بلفظ: ((أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد)) [1].

وفي الباب من حديث نافع عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه واستجاب الله دعاءه، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله)) رواه أبو بكر الخوارزمي.

وفي الباب عن علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها)) رواه أبو نعيم بن حماد.

وفي الباب عنه عليه السلام: ((إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين)) قال علي: فمحبونا؟ قال: ((من ورائكم)).

أخرجه الحاكم [2]، ومن تعقبه فليس معه سوى التعصب.

وفي الباب عن جابر: ((إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله)) أخرجه الحاكم في المستدرك وابن عساكر [1].

---

[1]. المعجم الكبير للطبراني(٣/٤١) رقم(٢٦٢٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(١٣/٢٢٧).

[2]. المستدرك على الصحيحين(٣/١٦٤)رقم(٤٧٢٣).

وفيه من حديث الحسن السبط: ((لا يبغضنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار)) أخرجه الطبراني[٢].

وفيه من حديث أبي سعيد: ((لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)) أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي[٣].

وفيه من حديث محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده: ((يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا)) أخرجه الطبراني وابن عساكر[٤].

قال السيوطي: وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف، قال ابن عدي: حدث بأحاديث لا يتابع عليها.

قلت: عده ابن حبان في الثقات، وأحسن الثناء عليه إبراهيم بن أردومة، وقال الذهبي: انتهى إليه علو الإسناد بأصبهان، وليس عند من ضعفه إلا الرمي بالغيب فللحديث شواهد كثيرة.

وفي الباب من حديث الوصي: ((يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر، وقد فرجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والإيمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شُرُك نعالهم تتلألأ نوراً، على نوق بيض لها أجنحة قد ذللت من غير مهانة، ونجبت من غير رياضة أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل)) أخرجه...[٥] وابن المغازلي[٦].

---

[١]. المستدرك على الصحيحين(١٧٩/٣)رقم(٤٧٧٠)، وتاريخ دمشق لابن عساكر(٣١٣/٣٦).

[٢]. المعجم الأوسط(٣٣/٢)رقم(٢٤٠٥).

[٣]. المستدرك على الصحيحين(١٦٢/٣) رقم(٤٧١٧).

[٤]. المعجم الكبير(٤١/٣)رقم(٢٦٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٩/١٤).

[٥] قال في تفريج الكروب: رواه الشيخان ولم يثبت لي ذلك.

[٦]. مناقب ابن المغازلي(١٨٥) رقم(٣٣٩).

وفي الباب من حديث علي بن موسى، عن آبائه: ((يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة أولادك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا)) رواه في الصحيفة[1].

وأخرجه الخوارزمي وفيه عن داود بن السليك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يدخلون الجنة سبعون ألفاً من أمتي لا حساب عليهم)) قال فقال علي بن أبي طالب: من هم يا رسول الله؟ قال: ((شيعتك وأنت إمامهم)) أخرجه محمد بن سليمان[2].

وأخرج عن علي عليه السلام: (الشيعة ذبل الشفاة تعرف فيهم الرهبانية).

وعن الباقر: (إنما شيعتنا من أطاع الله) وقال: (لا تنال ولايتنا إلا بالورع، وليس من شيعتنا من ظلم الناس).

وعن الصادق عن أبيه أنه (كان يكون الرجل من شيعة علي عليه السلام في القبيلة فيكون إليه ودائعهم ووصايتهم وأمانتهم يساءل عنه فيقال: فلان والله أصدقنا في الحديث، وأدانا للأمانة فمن مثله، فكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً). روى ذلك كله محمد بن سليمان[3].

وما في الباب لا يتسع له إلا مؤلف كبير، وحديث الباب من زوائد عبدالله في المسند.

[الخبر الخامس: في حديث الكساء]

[الخبر الأول عن ابن عباس]

[٧٢] (**أحمد، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على علي**

---

[1]. الصحيفة المطبوعة في آخر مسند الإمام زيد(٤٥٥).

[2]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٢٨٥)رقم(٧٥١).

[3]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٢٨٦)رقم(٧٥٢).

عليه السلام وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقال: (({إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}[الأحزاب])) [1].

الحاشية: الحديث أخرجه من رواية ابن عباس الترمذي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل[2]، والحاكم في شواهد التنزيل بطريقين[3].

[الخبر الثاني: عن أم سلمة]

[٧٣] (أحمد، حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلل على علي وحسن وحسين وفاطمة كساء ثم قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) قالت أم سلمة: يا رسول الله أنا منهم؛ قال: ((إنك إلى خير)) [4].

الحاشية: أبو أحمد: هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، الزبيري ولاء، الشيعي الثقة، وثقه ابن معين والعجلي، وقال ابن بندار: ما رأيت أحفظ من أبي أحمد، وقال النسائي: ليس به بأس، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا السسيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد عليهم السلام، وقد تقدم الكلام عليه.

---

[1]. مسند أحمد(١/٥٤٤) رقم(٣٠٥٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وتقدم في الحديث رقم[٢].

[2]. سنن الترمذي(٥/٦٦٣)رقم(٢٨١٥)، والطبراني في الأوسط(٢/١٤٣)رقم(٢٨١٥).

[3]. بل من ثلاث طرق، انظر شواهد التنزيل(٢/٢٩-٣١)رقم(٦٦٩،٦٧٠،٦٧١).

[4]. مسند أحمد(٧/٤٣١) رقم(٢٦٠٥٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٨/٢٧٢) رقم (٢٦٤٧٦) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

وأما سفيان: فهو ابن سعيد الثوري، الإمام الكبير، الزيدي الكبير الحافظ الرحلة أجمع على جلالته وإتقانه مع الضبط والحفظ والمعرفة والزهد والورع، خرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا الهادي في المنتخب والناصر الأطروش والخمسة وصاحب المحيط والسيلقي وغيرهم.

وأما زبيد: فهو ابن الحارث اليامي أبو عبدالرحمن الكوفي الزيدي الثبت، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والذهبي، وقال ابن القطان ثبت، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد ومحمد عليهم السلام.

وأما شهر بن حوشب: فهو أبو سعيد الشامي، وثقه أحمد ويحيى والعجلي ويعقوب بن سفيان، قوال أبو زرعة: لا بأس به، وقال يحيى: ثبت، وقال البخاري: حسن الحديث وقوى أمره، وقال النسوي: شهر وإن تكلم فيه ابن عون فهو ثقة، خرج له الجماعة لكن البخاري في الأدب، ومن أئمتنا الناصر والأربعة عليهم السلام.

[طريق ثان عن أم سلمة]

[٧٤] (**أحمد، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا علي بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة:** ((**إئتيني بزوجك وابنيك**)) **فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكياً قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال:** ((**اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلاتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد**)) **فقالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال:** ((**إنك على خير**))[1].

الحاشية: الحديث بهذا اللفظ عن أم سلمة أخرجه أبو يعلى وابن عساكر[2].

---

[1]. مسند أحمد(٦/٣٢٣)رقم(٢٦٧٨٩)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة١٩٩٤م،١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٨/٣١٤)رقم(٢٦٦٢٥) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال: إسناده حسن.

[2]. مسند أبي يعلى(١٢/٣٤٤) رقم(٦٩١٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر(١٤/١٤١).

وبنحوه أخرج الدولابي من حديث أم سلمة أو مثله[1].

وفي الباب من حديث واثلة بن الأسقع: ((اللهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم – يعني علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً–)) أخرجه الطبراني في الكبير[2].

ومما جاء في تخصيص الآل بالأربعة حديث عبدالله بن جعفر، قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرحمة هابطة قال: ((ادعوا آلي)) فقالت حبيبة[3]: من يا رسول الله؟ قال: ((أهل بيتي: علي وفاطمة والحسن والحسين)) فلما جاؤا إليه صلى الله عليه وآله وسلم ألقى عليهم كساء ثم رفع يديه فقال: ((اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وآل محمد)) وأنزل الله: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}**[الأحزاب])) أخرجه الحاكم[4]، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه –يعني بهذا اللفظ والله أعلم–.

واعلم أن هذه الروايات قد دلت أن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم الأربعة دون غيرهم بدليل الإشارة، وتعريف المسند إليه عند أهل البيان يدل على تمييزهم على غيرهم بذلك أكمل تمييز، وقد مر نحو ذلك فكل الروايات المطلقة بلفظ الآل هم المعنيون بها دون غيرهم، ولحوق ذريتهم بهم بدليل آخر نحو: **{أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}**[الطور:٢١]، ونحو ذلك يذكر في موضعه.

والمصير إلى تفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المقدم كما هو المعروف في أصول الفقه، وآل النبي وأهل البيت عام وخاص الخاص.

وهذا التقسيم يحل إشكالات كثيرة فخاص الخاص الخمسة عداداً ونحوهم توجه الفضائل العظيمة كآية التطهير والعصمة والدعاء بالصلاة والمودة.

---

[1]. الدولابي في الذرية الطاهرة(١٠٨/١)رقم(٢٠٢).

[2]. المعجم الكبير للطبراني(٩٥/٢٢)رقم(٢٣٠)، في مسند واثلة بن الأسقع.

[3]. الذي في المستدرك فقالت صفية.

[4]. المستدرك على الصحيحين(١٥٩/٣) رقم(٤٧٠٩).

[المراد بآية المودة ومخرجوه]

كما في حديث ابن عباس قال: لما نزلت: **{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}**[1] [الشورى:٢٣]، قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: ((علي وفاطمة وابناهما)).

رواه المرشد بالله بطريقين، والحاكم في شواهد التنزيل بثمانية أسانيد، وذكره الزمخشري عند تفسير الآية[1].

---

[1] قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن مخلد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبادة بن زياد، حدثنا يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: جاء أعرابي إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم- فقال: يا محمد اعرض عليَّ الإسلام؛ فقال: ((تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)) قال: تسألني عليه أجراً؟ قال: ((لا إلا المودة في القربى)) قال: قرباي أو قرباك؟ قال: ((قرباي)) قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ويحب قرابتك لعنة الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((آمين)).

هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم نكتبه إلا من حديث يحيى بن العلاء، كوفي ولي قضاء الري، انتهى.

قلت: يحيى بن العلاء يظهر أنه من الشيعة، وإذا كان يحيى بن العلاء الرازي لأنه يروي عن الصادق، فقد أخرج له من أئمتنا المرشد بالله وصاحب المحيط وابن المغازلي في المناقب وهو شيخ عبدالرزاق.

قال في الميزان: عمرو بن الحصين، عن يحيى بن العلاء، ثنا هلال بن أبي حميد، عن عبدالله بن أحمد بن زرارة، عن أبيه مرفوعاً: ((أوحي إلي في علي ثلاث: أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين)) وقد نالوا منه لذلك.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبدالوهاب بن العباس الهاشمي، ثنا أحمد بن الحسين الصوفي، ثنا محمد بن خلف بن عبدالعزيز المقري، ثنا حسين الأشقر، ثنا قيس بن الربيع، عن زبيد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن الحسين بن علي، قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم-: ((إن علياً سيد العرب)) فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟ قال: ((أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب)).انتهى من حاشية على الأصل عن المؤلف رحمة الله عليه.

وأخرجه ابن المغازلي والثعلبي من طريق الأعمش عن سعيد عن ابن عباس[٢].

وأخرجه أيضاً في تنبيه الغافلين[٣].

وأخرجه أيضاً مسنداً في شواهد التنزيل عن أمير المؤمنين وأنس وأبي أمامة[٤]، وحكاه في العمدة عن الصحيحين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح.

وأخرجه عن علي في درر السمطين، وكذا أخرجه الطبراني في الكبير[٥]. أهـ.

ومما يختص بالأربعة كل ما لا يحق إلا لهم نحو كونهم بمنزلة الرسول في كون من أبغضهم أو حاربهم أو سلامهم فقد أبغض الرسول وحاربه وسالمه كما جاء التنصيص.

والعام هو قريش، والخاص بنو هاشم كما في حديث الصدقة ونحوه، ونسائه فيما يصلح لذلك.

ومعنى رابع وهو أتباعه من المسلمين وبهذا ينحل الإشكال وينقطع النزاع بين أهل الإنصاف، لا الألداء الجفاة، وهذا بحث نفيس عليه شواهد وأدلة تفتقر إلى بسط، وقد ذكر نحو هذا والدنا الإمام الهادي عليه السلام في جواباته، وسبقه إلى نحو ذلك المولى العلامة يوسف بن إسحاق.

وهذا التفصيل لا يخالف شيئاً من الوارد في خاص الخاص من أهل البيت إذ هي مستعملة في معانيها اللغوية، وقد صار لفظ الآل حقيقة شرعية لأهل الكساء وذريتهم، فإذا أطلق تبادر منه ذلك، ألا ترى أن العامة تعطف على الآل الأزواج والصحابة في صلواتهم وذلك هو شأن الحقيقة وإذا أريد غيرهم فلا بد من قرينة كما هو شأن المجاز.

---

[١]. الأمالي الخميسية(١/١٤٨)، وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل(٢/١٣٠وما بعدها)رقم(٨٢٢) في سورة الشورى، والكشاف للزمخشري(٤/ في تفسير السورة آية٢٣).

[٢]. مناقب ابن المغازلي الشافعي(١٩١)رقم(٣٥٢).

[٣]. تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين للحاكم الجشمي(٢٠٨).

[٤]. شواهد التنزيل(٢/١٣٠ ـ١٤٦) رقم(٨٢٢ ـ٨٣٩).

[٥]. المعجم الكبير(٣/٤٧) رقم(٢٦٤١).

وكذلك الصحابي هو حقيقة شرعية خاص بمن كان ملازماً لدين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ليس المراد به المعنى اللغوي كما لا يخفى، إذ يطلق على من صحب الشخص كما في آية الكهف فإنه كان كافراً.

قال المولى يوسف: وهذا القول – أعني لفظ الآل والصحابي- من الحقائق الشرعية قول من الصحة والقوة بمكان.أهـ.

[الخبر الثالث عن أنس]

[٧٥] (**أحمد، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول:** ((**الصلاة يا أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**)) [(١)].

الحاشية: الحديث أخرجه ابن أبي شيبة ومالك وأبو داود والترمذي[(٢)].

والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل أخرجه بسبع طرق، وأخرجه عن أبي الحمراء، وعن أبي سعيد بطرق كثيرة بالمعنى وأكثر اللفظ ولم يخالف في بعضها إلا بعدد الأشهر ففي بعضها أربعون يوماً، وفي بعضها تسعة أشهر[(٣)].

وأخرج الحديث أيضاً ابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم في المستدرك وصححه، وحسنه الترمذي أيضاً.

[(١)]. مسند أحمد(٢٠٢/٤)رقم(١٣٦٢٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٣٣٦/١١) رقم (١٣٩٧٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

[(٢)]. مصنف ابن أبي شيبة(٥٠٠/٧)كتاب الفضائل باب مناقب علي عليه السلام، وسنن الترمذي (٣٥٢/٥)رقم(٣٢٠٦).

[(٣)]. شواهد التنزيل(١٠/٢).

[طريق ثالث عن أم سلمة]

[٧٦] (أحمد، حدثنا عبدالله بن نمير، عن عبدالملك –يعني ابن أبي سليمان–، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها جريرة فدخلت بها عليه فقال لها: ((ادعي زوجك وابنيك)) قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}[الأحزاب]، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؛ قال: ((إنك إلى خير، إنك إلى خير)).

قال عبدالملك: وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء، قال عبدالملك: وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء) [1].

الحاشية: قوله: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي)) جاء في هذا الحديث مرتان.

وعطاء بن أبي رباح القرشي ولاء، أبو محمد الجندي اليماني، وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن سعد، وقال الباقر: خذوا من حديث عطاء ما استطعتم، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الأربعة، وفي هذا السند رجل مجهول لكن قد وصله داود عن حوشب.

---

[1]. مسند أحمد(٤١٥/٧) رقم(٢٥٩٦٩) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٢٤٤/١٨) رقم (٢٦٣٨٨) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وداود بن أبي عوف أبو الجحاف وهو الكوفي، قال أبو حاتم: صالح، وقال النسائي: ليس به بأس.

قلت: كان من ثقات الشيعة، ووثقه أحمد وابن معين، وخرج له الأربعة إلا أبا داود ومن أئمتنا أبو طالب.

وأما حوشب فهو ابن عقيل العبدي، أبو دحية الهجري، العدلي مذهباً، وثقه أحمد والنسائي وغيرهما، وخرج له الأربعة إلا الترمذي، من أئمتنا المرشد بالله.

وأما أبو ليلى فإن كان عبدالرحمن بن أبي ليلى فثقة تقدم، أو الكندي سلمة بن معاوية أو العكس فوثقه ابن معين في رواية ابن أبي مريم، وإن كان الحارثي عبدالله بن عبدالرحمن فهو من رجال الجماعة إلا الترمذي، موثق.

وقولها في الحديث: على دكان؛ قال في القاموس وشرحه: الدكان كرمان، الدكة المبنية للجلوس عليها.

[الخبر الرابع عن واثلة]

[٧٧] (أحمد، حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد بن أبي عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: بلى؛ قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي عليه السلام قالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ومعه علي وحسن وحسين آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف**

عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية: (({**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)**}[الأحزاب]، **وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق**))[(١)].

الحاشية: محمد بن مصعب: هو القرقساني –بضم القافين بينهما راء ساكنة– أبو عبدالله نزيل بغداد، قال أحمد: حديثه عن الأوزاعي مقارب.

قلت: وكان صاحباً للأوزاعي، وقال أبو زرعة: صدوق ولكنه حدث بأحاديث منكرة، فقال له ابن أبي حاتم: فليس هذا مما يضعفه قال: يظن أنه غلط فيها، وقال ابن عدي: ليس عندي برواياته بأس، خرج له الترمذي وابن ماجه، ومن أئمتنا السيد أبو العباس الحسني والإمام أبو طالب والإمام الموفق بالله عليهم السلام.

وأما الأوزاعي: فهو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، أبو عمرو الشامي، وثقه ابن معين في الزهري، ووثقه ابن سعد، وقال عمر بن علي ثبت، وقال ابن مهدي: إمام، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا المرشد عليه السلام والحاكم.

وأما شداد بن أبي عمار: فالصواب شداد أبو عمار: هو ابن عبدالله الدمشقي مولى معاوية، وثقه أبو حاتم والعجلي، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا المرشد بالله عليه السلام.

وأما واثلة بن الأسقع: فهو الليثي الكناني، أسلم والنبي يتجهز لغزوة تبوك، وهي أول مشاهده وكان من أهل الصفة يقال نزل البصرة ثم الشام وبه مات، وهو ابن مائة سنة، يكنى أبا الأسقع، وقيل أبو محمد، وقال ابن معين والواقدي: أبو قرصافة والله أعلم، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب ومحمد عليهم السلام.

والحديث من هذه السياق أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة[(٢)].

---

(١). مسند أحمد(٥/٧٩) رقم (١٦٥٤٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (١٣/٢٢٤) رقم (١٦٩٢٥) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

(٢). مصنف ابن أبي شيبة(٧/٥٠١) كتاب الفضائل مناقب علي عليه السلام.

وأخرجه أيضاً من حديث واثلة المرشد بالله، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن أبي حاتم، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والحاكم في شواهد التنزيل، والحاكم أبو عبدالله في المستدرك وصححه[1].

[دلالة حديث الكساء على عصمة أهل البيت (ع)]

وخبر الكساء هذا قد ورد بروايات مختلفة تدل على تعدد وقوعه.

والحديث وما في معناه يدل على عصمة الأربعة العصمة التامة كما حققه الإمام أحمد بن عيسى بن زيد.

ووجه الدلالة: أن الله سبحانه وتعالى أخبر مؤكداً بالحصر بإرادة إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم تطهيراً تاماً، وما يريده الله سبحانه من أفعاله واقع قطعاً، فثبت ذهاب الرجس عنهم وطهارتهم عنه الطهارة التامة، والرجس المطهرون عنه ليس إلا ما يستخبث من الأقوال والأفعال ويستحق عليه الذم والعقاب لأن معناه الحقيقي لا يخلو عنه أحد.

وقال في القاموس وشرحه: قال ابن الكلبي في قوله تعالى: **{فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا}**[الأنعام:١٤٥]، وكذا في قوله تعالى: **{رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}**[المائدة:٩٠]، قال الرجس المآثم، وقال الزجاج: الرجس كل ما استقذر من العمل، بالغ الله في ذم هذه الأشياء فسماها رجساً، والرجس العذاب والعمل المؤدي إلى العذاب.

إذا تبين لك ذلك: عرفت أن الله قد طهرهم من كل عمل يؤاخذهم به، أو يستقبح، أو يستهجن، وهذا هو المراد بقولنا إنهم معصومون أي أن أقوالهم وأفعالهم مطابقة للشرع بآدابه لا تزيغ عنه، لصحة اللطف الذي خصهم الله به من بين الأمة.

ويؤيده حديث: ((إن ملكي علي ليفخران على سائر الأملاك بكونهما مع علي لم يصعدا إلى الله عز وجل قط منه بشيء يسخطه)) أخرجه ابن المغازلي عن عمار مرفوعاً[1].

---

[1]. الأمالي الخميسية(١/١٤٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين(٣/١٥٩) رقم(٤٧٠٦) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والبيهقي في السنن(٢/١٥٢) رقم (٢٦٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير(٢٢/٦٦) رقم(١٦٠).

وحديث: ((إن الله ليغضب لغضب فاطمة)) وحديث: ((أنا حرب لمن حاربكم)) وسيأتيان إن شاء الله، وما في معنى ذلك.

[طريق رابع عن أم سلمة أيضاً]

[٧٨] (**أحمد، حدثنا محمد بن جعفر وعبدالوهاب بن عطاء، عن عوف، عن أبي المعدل عطية الطوافي، عن أبيه، عن أم سلمة، حدثته قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم إن علياً وفاطمة بالسدة قالت فقال لي: ((قومي فتنحي لي عن أهل بيتي)) قالت: فقمت فتنحيت في البيت قريباً.**

فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران؛ فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قالت: واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة بالأخرى، فقبل فاطمة، وقبل علياً، فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال: ((اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي)) قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله؛ فقال: ((وأنت))[٢].

الحاشية: عبدالوهاب هنا مقرون بمحمد بن جعفر وهو عبدالوهاب بن عطاء أبو نصر الخفاف العدلي، البصري، العجلي ولاء، وثقه ابن معين في رواية، والدارقطني وقال ابن سعد: صدوق أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس وولده قال ابن معين:موضوع، ولم يقل عبدالوهاب فيه حدثنا أبو ثور، قال في التهذيب: ولعله دلس فيه وهو ثقة، خرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب.

وأما عطية فهو هنا الطوافي وفي الإكمال والميزان الطفاوي، قال في الميزان: وهاه الأزدي.

---

[١]. مناقب ابن المغازلي الشافعي(٩٧)رقم(١٦٧).

[٢]. مسند أحمد(٤٣١/٧)رقم(٢٦٠٦٠)[طبعة دار إحياء التراث العربي–بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م،١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة الزين(٢٧٢/١٨)رقم(٢٦٤٧٩)[طبعة دار الحديث/القاهرة–مصر–الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق:إسناده ضعيف وهو صحيح.

قلت: الأزدي أحد النواصب، وقد رد عليه أهل نحلته في كثير، والرجل روى في فضيلة الآل، روى له الناصر الأطروش وكفاه رواية الناصر له.

وأما والده: فروى له الناصر أيضاً، ولم أعرفه.

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير، وهو بشواهده يقوى ويرتفع عن الضعف.

وقولها: أغدف عليهم أي أسبل عليهم خميصة، أفاده في القاموس.

[طريق خامس عن أم سلمة]

[٧٩] (**أحمد، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبدالحميد -يعني ابن بهرام-، قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم الله، غروه وذلوه لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحمله في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها: ((أين ابن عمك؟)) قالت: هو في البيت؛ قال: ((فاذهبي فادعيه وائتيني بابنيه)) قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلي يمشي إثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه، وجلست فاطمة عن يساره.**

قالت أم سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خيبرياً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم جميعاً فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيمينه إلى ربه عز وجل فقال: ((اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: ((بلى فادخلي في الكساء)) قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعائه لابن عمه علي وابنيه وابنته)[1].

---

[1]. مسند أحمد(٤٢٣/٧) رقم(٢٦٠١٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٢٥٨/١٨) رقم (٢٦٤٣٩) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر- الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

الحاشية: عبدالحميد بن بهرام: هو الفزاري المدائني، قال أحمد والعجلي: لا بأس به، وكذا النسائي، ووثقه ابن معين، وأبو داود وابن المديني وأبو حاتم، خرج له الترمذي وابن ماجه، ومن أئمتنا المرشد بالله عليه السلام.

والحديث قد روي عن أم سلمة بألفاظ غير متباينة المعاني ومن ألفاظه: قالت: في بيتي نزلت: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ}**[الأحزاب:٣٣]، وفي البيت سبعة: جبريل وميكائيل ومحمد وحسن وحسين وجبريل يملي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله على علي عليه السلام.

وفي لفظ: وما في البيت إلا جبريل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا، فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنت من صالح نسائي)) فلو قال نعم كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب.

[المخرجون لخبر أم سلمة]

وجملة: فإن حديثها برواياته أخرجها الإمام أبو طالب، والمرشد بالله، وعلي بن الحسين في المحيط، والحاكم في شواهد التنزيل من فوق خمسين طريقاً، وأخرجه أبو سعيد الحاكم في تنبيه الغافلين، والزراوندي، والطبراني، والقاضي عياض، وصاحب ذخائر العقبى بطرق متعددة، والبخاري، وابن البطريق في العمدة، وابن جرير، وابن المنذر، والدولابي، والبيهقي، والحاكم في المستدرك من طرق، وابن أبي حاتم، والواحدي، والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

[بيان بعض الطرق لخبر الكساء]

واعلم أن الأحاديث في أن الآية نزلت في الخمسة –صلوات الله عليهم– قد كثرت وبلغت حد التواتر:

فعن علي: أخرجه الحاكم في شواهد التنزيل.

وعن الحسن بن علي بثلاث طرق، **وعن الزهراء** بطريقين، **وعن عبدالله بن جعفر** بثلاث طرق.

وعن سعد بن أبي وقاص: الحاكم الحسكاني من طرق ومسلم في صحيحه والترمذي، وقال: حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

وعن عائشة بنت أبي بكر: الحسكاني بست طرق.

وعن جميع بن عمير عنها: بثلاث طرق، ومحمد بن سليمان عن جميع عنها.

وأخرجه عنها: أبو سعيد في تنبيه الغافلين، والحميدي، والكنجي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم في المستدرك.

وعن أبي سعيد: الواحدي، وأحمد في المناقب، والطبراني، والكنجي، وابن جرير، والشريف علي بن الحسن، وفي شواهد التنزيل بطرق عديدة، **وعن عطية** عنه بثلاث.

وعن أبي الحمراء: الزراوندي والكنجي وفي شواهد التنزيل بطرق عديدة.

وعن جابر بن عبدالله: في الشواهد بطريقين.

ولو استقصينا ما في الباب من الأحاديث لضاق المكان أو نقلنا كل حديث بسنده ولفظه لاستغرق إلى مؤلف خاص، وما هنا يدل بإشارته على ما وراه.

قال المحب الطبري: الظاهر أن هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة يدل عليه اختلاف هيئة اجتماعهم وما جللهم به ودعائه وجوابه لأم سلمة وتحقق ما قاله روايته عن عائشة وزينب وواثلة.

[خروج الزوجات عن مسمى أهل البيت]

إذا عرفت هذا تبين لك أن ليس بيد الخصم إلا مجرد السياق ودلالته ظنية، والأخبار قطعية، على أن الآية مستقلة مذكر الضمير فيها، بخلاف ما قبلها وما بعدها، وإنما توسطت للإبتلاء والإختبار، كالإبتلاء بآية التشبيه، مع التلائم الحسن، فإنه لما أمرهن ونهاهن عز وجل ذكر أهل البيت للتنويه بهم، وليحرض على الإقتداء بهم، فإنهم مع ما اختصهم به من الفضل إنما نالوا التطهير لقيامهم بحق

الله عليهم، ولو كان ثمة تناف كما زعموا لما جاءت به الأحاديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: **{لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}**[النحل:٤٤]، وكل قول بعد بيانه مردود.

ودلالة خصوص الخمسة دون الزوجات والأقارب: تجليلهم بالكساء دون غيرهم، مؤكداً للحكم بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي))، وإلا لأتى بمن التبعيض، ثم تعريف المسند إليه باسم الإشارة المفيد لتميزهم بإذهاب الرجس وتطهيرهم أكمل تمييز، ثم تكرير الجملة في أحد الروايات ترفع توهم دخول الغير كما هو شأن التأكيد اللفظي.

ويؤيده: تعليله صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة بأنها من الزوجات، وأنهن خارجات، وما جاء من إدخالها فهو بعد تعيينهم باسم الإشارة وتقضي الدعاء في جميع الروايات، ولا ضير في ذلك على أن الروايات الكثيرة بخلاف ذلك.

[دلالة آية التطهير على العصمة ووجوب الإتباع لهم]

وهذه الآية الكريمة وما في معناه: دالة دلالة لا شك معها لسليم العقل والدين على عصمتهم في جميع الأقوال والأفعال والإعتقادات، وكل ما قالوه أو فعلوه أو اعتقدوه حق يجب على كل مؤمن اتباعهم فيه للعصمة التي خصهم الله تعالى بها.

فإن قصر إرادة إذهاب الرجس وإثبات ذهابه لازم التطهير ولم يكتف به حتى صرح بذلك مؤكداً بالمفعول المطلق، ثم تأكيد الإذهاب بلام التأكيد كما زيدت في تأكيد الإضافة في لا أباً لك، وهذا معنى العصمة.

قال الفارسي: التطهير أنهم معصومون عن كل إثم وعن كل قبيح بل فسرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس من رواية المرشد بالله في قوله تعالى: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}**[الأحزاب]، ((فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب)) وقد تقدم نحو ذلك.

وإذا قد ثبت هذا وجب على كل مؤمن معرفتهم، ومعرفة التابع لهم من ذريتهم، ليتمكن من الاقتداء بهم ومعرفة ما ثبت عنهم.

[فضل معرفة آل محمد ومعناها]

يؤيده: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب)) رواه مرسلاً العامري في البهجة.

وأخرجه الكلاباذي البخاري، قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن خالد، قال: حدثنا محمد بن عثمان البصري، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن محمد بن سعيد بن أبي ظبية، عن المقداد بن الأسود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأخرجه في كتابه معاني الأخبار، وقال في شرحه: ((معرفة آل محمد براءة من النار)) يجوز أن يكون معناه معرفة حق آل محمد لإيجاب حقهم، فكأنه يقول معرفة حق آل محمد معرفة حقي، ومن عرف حقه صلى الله عليه وآله وسلم عرف حق الله تعالى، ومن عرف حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما خصه الله وعرف ما أوجب عليه أداه ذلك إلى القيام بما وجب عليه من عظم حرمته وعرف حق آله، وأوجب حقهم لحقه ومن كان كذلك كانت له براءة من النار، ومن عرف القيام بواجبه فعلاً وصدقاً به عقداً وإقراراً كانت له براءة من الخلود.

قال: والمعرفة حكمها أن يعرف الشيء بالدليل والعلامة، سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: المعرفة معرفة الأشياء بصورها وسماتها فيكون معرفة آل محمد بصورهم وسمتهم أنهم آل علي والعباس وجعفر وعقيل.

وقوله: حب آل محمد جواز على الصراط لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الصراط.

قلت: هذا تنكب عن الصراط المستقيم وإلا فإن المراد بالمعرفة أن يعرفهم ليقوم بما لهم من الإجلال والتعظيم والإحترام وطاعة أولي الأمر منهم، والإقتداء بأقوال المجتهدين من علمائهم، فهذا فائدة المعرفة.

وأما معرفة الصور والسمت فقد يعرف ذلك الكفار فرضاً عن غيرهم، وهذا من مسخ المعنى الظاهر، فالله حسبهم وكم لهم – أعني المنحرفين- من التعمق في هذا الباب، ولم يراقبوا ذي الجلال القهار.

[تنويع لفظة آل وأهل في الإطلاق]

وأما تنويعه للآل: فقد تقدم أن لفظ أهل البيت ولفظ الآل يأتيان معنى خاص وعام، وخاص الخاص وعام العام؛ فهي في نحو هذا لخاص الخاص.

يؤيده: حديث أم سلمة ونحوه: ((اللهم إن هؤلاء آل محمد)) مؤكداً له بأن المؤكدة لمعنى الجملة؛ ثم تعريف المسند إليه باسم الإشارة، ومن تأمل السنة الشريفة والكتاب العظيم حق التأمل تحقق عنده هذا المعنى فالحق العظيم المؤكد الذي هو كحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما كنحو آية التطهير وآية المودة و((أنا حرب لمن حاربهم)) إلى آخره، ((إني مخلف فيكم)) وحديث السفينة لخاص الخاص وهم أهل الكساء، وقد جاء في ذلك كله التنصيص عليهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وهي في نحو تحريم الصدقة والمحبة والإحترام عند من قال هم بنو هاشم والمطلب خاص.

وكذا ما يراد دخول النساء فيه وفيما أتى في قريش على العموم من تسميتهم عترةً وآلاً وإن كان مجازاً عند أهل التحقيق هي للعام.

وقد يراد بها عام العام وهم الأتباع من هذه الأمة فذلك جائز لغة ونقول: قد صار الآل حقيقة شرعية في أهل الكساء وذريتهم فإذا أريد غيرهم فلا بد من القرينة وهو استعمال لغوي لا مانع منه، وكلما ثبت للأخص بلا عكس فليتأمل.

قال الرازي في مفاتيح الغيب: وآل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل.

وينبغي أن ينقل هنا خطبة لأمير المؤمنين نقلها ابن أبي الحديد من بعض الكتب –وليس بمتهم– مغنية عن بكامة الفقير في هذا المقام.

منها: (إن قريشاً طلبت السعادة فشقيت، وطلبت النجاة فهلكت، وطلبت الهدى فضلت، ألم يسمعوا ويحهم قوله تعالى**{وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}**[الطور:٢١]، فأين المعدل والمفزع عن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذين شيد الله بنيانهم فوق بنيانهم، وأعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم، واختارهم عليهم، ألا إن الذرية أفنان أنا شجرتها، ودوحة أنا ساقها، وإني من أحمد بمنزلة الصنو من الصنو، كنا ظلالاً تحت العرش قبل خلق البشر، وقبل خلق الطينة التي كان منها البشر، أشباحاً عالية لا أجساماً نامية، وإن أمرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه إلا ثلاثة: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان؛ فإذا انكشف لكم سر، أو وضح لكم أمر فاقبلوه، وإلا فاسكتوا تسلموا، وردوا علمنا إلى الله فإنكم في أوسع مما بين السماء والأرض) أهـ.

ذكر ذلك عند قوله في النهج: (إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة، وأحلام رزينة، أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها، وتذهب بأحلام قومها).أهـ.

[خبر ((أنا حرب لمن حاربتم)) وشواهده، وتصحيحه]

[٨٠] (**أحمد، حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: ((أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم))** [1].

---

[1]. مسند أحمد(١٨٧/٣)رقم(٩٤٠٥) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٢٨٦/٩) رقم (٩٦٥٩)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

الحاشية: تليد بن سليمان: هو المحاربي أبو سليمان الكوفي الأعرج، الزيدي الثبت، قال ابن معين: كذاب يشتم عثمان، وقال أبو داود رافضي يشتم أبا بكر وعمر، وفي لفظ: خبيث، وقال النسائي: ضعيف.

قال الذهبي: ومن مناكيره عن أبي الجحاف عن محمد بن عمر الهاشمي، عن زينبت بنت علي، عن فاطمة: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام فقال: ((هذا في الجنة، وإن من شيعته قوماً يلفظون الإسلام لهم نبز يسمون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون)).

قلت: هذا جرح كله بالمذهب وهو عند فحول المحققين غير معمول به، والعداوة بين شيعة الآل والقاسطين قائمة على ساق، والإنصاف إن يرد حديث الراوي إذا كان تعمد الكذب فيه أو وهم أونحو ذلك من الطرفين، لكن شيعة القاسطين يرمون المؤمنين بكل عضيهة، ويقدموا على القول فيهم بكل أمر شنيع، وقد براهم الله على لسان نبيه ومدحه وأوعدهم بحسن الجزاء والتنويه يوم القيامة) والخزي والطرد لأعدائهم أعداء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وانظر إلى تعنت الذهبي فإنه جعل الحديث من المناكير لأنهم يحرصون أن سمت الروافض الشتم للشيخين، وأعظم من ذلك الشهادة لوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، وقد ثبت معنى الحديث بالشواهد الصحيحة المشهورة عند الفريقين، وقد قال أحمد وهو إمامهم: تليد شيعي لم نر به بأساً.

وخرج له: الترمذي، ومن أئمتنا أبو طالب ومحمد وغيرهما.

وأما أبو حازم الراوي عن أبي هريرة: فهو سلمان بن دينار الكوفي، العلوي الرأي، وثقه أحمد وابن معين، وأخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة إلا المؤيد بالله.

والحديث: أخرجه الطبراني[1]، والثعلبي، والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة، وقال: هذا حديث حسن من حديث أبي عبدالله أحمد بن حنبل، عن تليد بن سليمان فإني لم أجد له رواية غيرها وله

---

[1]. المعجم الكبير للطبراني(٣/٤٠)رقم(٢٦٢١).

شاهد عن زيد[1] بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين: ((أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم)) [2].

قلت: الحديث في أصله صحيح وشواهده المعنوية أكثر من أن تحصى.

وقد أخرج حديث زيد محمد بن سليمان عن أبي أحمد، قال: حدثني علي بن عبدالله الدقاق، حدثنا مالك بن إسماعيل أبو غسان، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين: ((أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم)) [3].

وأخرجه الحاكم الحسكاني بسنده إلى أبي سعيد بلفظ: ((أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم))، وروى الحديث في الجامع الكافي والغساني في معجمه.

وفي الباب من حديث أبي بكر: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيم خيمة وهو متكئ على فرس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: ((يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد، رديء الولادة)) فقال رجل: يا زيد أنت سمعته منه فقال: إي ورب الكعبة.

أخرجه الخوارزمي، وقوله: سمعته منه؟ يعني من أبي بكر، وزيد هو ابن يثيع، وأخرجه أيضاً أبو سعيد السمان في كتاب الموافقة.

---

[1] حديث زيد بن أرقم أخرجه ابن ديزيل عن يحيى بن سليمان، عن يعلى بن عبدالله الحنفي، عن إسماعيل السدي، عن زيد، ولفظه: ((اللهم إني أحبهم فأحبهم، اللهم إني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم)) قال ذلك ثلاث مرات.تمت منه.

[2]. المستدرك على الصحيحين(١٦١/٣) رقم(٤٧١٣).

[3]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(١٦٩/٢)رقم(٦٤٨).

وفي الحديث دلالة على أن من سالم أهل البيت أنه سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن حاربهم أنه حرب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هو حرب لرسول الله فهو حرب لله تعالى.

[دلالة الخبر على العصمة]

وقد استدل الإمام عيسى بن زيد على عصمتهم بهذا الحديث.

ووجهه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحارب ويعادي إلا كافر جحود أو نعمة، ولا يوالي إلا مؤمن للعصمة وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن حكمه حكمهم في الحرب والسلم، فحينئذ ثبت أنهم لا يسالموا ويوالوا إلا المؤمن الحق، ولا يحاربوا ويعادوا إلا الكافر، فثبت لهم العصمة بذلك، والله أعلم، والأدلة على عصمتهم –صلوات الله عليهم– طافحة.

(**الباب السابع**: **فيما جاء في سيدة النساء وسبطيها صلى الله عليهم**)

[**الخبر الأول عن أبي سعيد في أن الحسنين سيدا شباب أهل الجنة**]

[٨١] (**أحمد، حدثنا عفان، قال: حدثنا خالد بن عبدالله، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أنعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران))** [1].

الحاشية: خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن المزني ولاء، أبو الهيثم أو أبو محمد الواسطي، الطحان، وثقه أحمد بن حنبل، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الموفق بالله وولده المرشد بالله.

وأما عبدالرحمن: فالصواب عبدالرحمن بن أبي نعم قال الذهبي: كان من الأولياء الثقات، وأثنى عليه غيره، ووثقه ابن حبان وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيلقي.

والحديث أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك[2].

وأخرج صدره أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن سعد.

[**الخبر الثاني عن حذيفة نحوه**]

[٨٢] (**أحمد، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:** ((أما

---

[1]. مسند أحمد(٤٧٣/٣)رقم(١١٢٢٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٢٠٤/١٠) رقم (١١٥٦١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح، قال: والحديث رواه الترمذي(٦٥٦/٥)رقم(٣٧٦٨) في المناقب/مناقب الحسن والحسين، وقال: حسن صحيح، وابن ماجة(٤٤/١)رقم(١١٨) في المقدمة/فضل علي، والحاكم (١٦٦/٣) ووافقه الذهبي.

[2]. صحيح ابن حبان(٤١٣/١٥)رقم(٦٩٥٩)، والطبراني في الكبير(٣٨/٣)رقم(٢٦١٠)، وأبو يعلى في المسند(٣٩٥/٢)رقم(١١٦٩).

رأيت العارض الذي عرض لي قبيل)) قلت: بلى؛ قال: ((فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)) كرم الله وجوههم) [1].

الحاشية: قد تقدم رجال السند، **وميسرة:** هو ابن حبيب النهدي، أبو حازم الكوفي، وثقه أحمد والعجلي والنسائي وابن معين، وخرج له الأربعة إلا ابن ماجه، ومن أئمتنا أبو طالب ومحمد.

وأما حذيفة فهو ابن اليمان الأنصاري حلفاً، شهد أحد، وأبوه حسيل، وقتله المسلمون غلطاً، وكان حذيفة من كبار أصحاب النبي خصه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلم المنافقين، وكان يرتقب عند موت من مات فإن لم يحضر حذيفة ترك، وهو الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الأحزاب فجاء بخبر خيلهم، كان معظماً في الصحابة عارفاً بحق آل النبي مفضلاً لوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى ولديه ببيعة الوصي ثم قتلا معه بصفين، وقبل ذلك حرض أصحابه على لقيا الوصي إلى ذي قار على الخروج معه على أهل الجمل، وتوفي -رحمه الله- قبل الوقعة، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة عليهم السلام.

والحديث: أخرجه المرشد بالله، والترمذي وقال: حسن غريب، والنسائي، وابن حبان، والروياني، والضياء في المختارة، وأبو نعيم في الحلية.

واعلم أن أهل الجنة كلهم مكرمون سادة وخص الحسنين وأمهما بمزية شرف في الدنيا والآخرة لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والسيد لغة الرائس وفضلهما على سائر المسلمين وقولنا بعد أبيهما لقوله: ((وأبوهما خير منهما)).

قال الحسن بن يحيى عليه السلام: أجمع آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن علي بن أبي طالب كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاهم بمقامه، ثم من بعد

---

[1]. مسند أحمد(٦/٥٤١)رقم(٢٢٨١٨)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة١٩٩٤م/١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٥٩١/١٦)رقم (٢٣٢٢٢) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ/١٩٩٥م]وقال: إسناده صحيح.

أمير المؤمنين الحسن والحسين أولى الناس بمقام أمير المؤمنين، ثم من بعد ذلك علماء آل الرسول وأتقياؤهم وأبرارهم أئمة المسلمين في حلالهم وحرامهم وسنن نبيهم، فمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وجبت على المسلمين معونته ونصرته، وأن القائم منهم بالمعروف والمجاهد أفضل عندهم من القاعد، وكلٌّ مصيب قدوة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين: ((هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما)) فجعلهما سيدين وبين فضلهما، ودل على إمامتهما، ودل أنه لا يحل لأحد أن يتقدم من جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيداً وشهد له بالجنة إلى آخر كلامه بحث طويل.

وحديث: ((فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)) أخرجه البخاري من حديث عائشة، ونحوه الحاكم في المستدرك من حديثها، ونحو ذلك ابن أبي شيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى بلفظ: ((فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد)).

[وفاة فاطمة عليها السلام]

[٨٣] (أحمد، حدثنا أبو النضر، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أم سلمى قالت: اشتكت فاطمة شكواها الذي قبضت فيه فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك، قالت: وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت: يا أمه اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت: يا أمه أعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها، فلبستها، ثم قالت: يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت، واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت: يا أمه إني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها؛ قالت: فجاء علي فأخبرته.**

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر الروكاني، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق فذكر نحوه مثله) [1].

الحاشية: عبدالله بن علي أحسبه ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان يلقب بالباهر لأنه لم يجلس مجلساً إلا بهر من حضره، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين، وهو من الوثاقة والديانة بمكان عالٍ ليس مثله أن يقال ثقة، سلالة زين العابدين، وأخو باقر العلم وإمام المسلمين زيد بن علي – صلوات الله عليهم–.

وقد صحف في المسند فقال عبدالله بن علي بن أبي رافع، ولم أجد هذا بعد البحث البليغ لكني وجدت عبيدالله بن علي بن أبي رافع لقبه عبادل، الهاشمي ولاء.

عن جدته أم رافع.

قلت: هي سلمى.

وثقه ابن حبان وخرج له الأربعة إلا النسائي وهذا هو الصواب أعني أنه مصغر، وما في المسند تصحيف فيه وفي جدته.

وأم سلمى هكذا ترجم لها في المسند وترجم بعدها لسلمى كأنها امرأة أخرى والصواب سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، امرأة أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم بنيه، شهدت خيبراً، وقبلت إبراهيم وبني فاطمة وحضرت غسل فاطمة، وخرج لها الأربعة إلا النسائي.

والحديث رواه في أنوار اليقين ونسبه إلى مسند أحمد بزيادة فقال: لا والله لا يكشفها أحد؛ ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها.

---

[1]. مسند أحمد(٦١٦/٧)رقم(٢٧٠٦٨)[طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٦٠٢/١٨–٦٠٣) رقم (٢٧٤٨٧و٢٧٤٨٨)[طبعة دار الحديث/القاهرة–مصرالطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م].

قلت: وسلمى هذه هي التي كانت تولى بعض أمور البتول، وكانت قابلة لها على أولادها، وقد صحف الرواة بأسماء بنت عميس، وأسماء كانت تحت جعفر مهاجرة معه في الحبشة لم تقدم المدينة إلا يوم خيبر سنة سبع من الهجرة، فينبغي التنبه لذلك وقد وقع ذلك في صحيفة علي بن موسى وغير ذلك.

[بعض الأخبار في فضائل الزهراء -عَلَيْهَا السَّلَام-]

واعلم أن السيدة فاطمة خلقها الله طاهرة مطهرة سلالة النبي، وزوجة الوصي، وأم السبطين، وقد كرمها أبوها صلى الله عليه وآله وسلم وأعلى شأنها وقد جاء في فضلها ما هو أعظم مما في هذا الحديث.

من ذلك: ما رواه الشيخان في صحيحيهما: ((فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)) [1].

وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)) أورده في صحيفة علي بن موسى عليه السلام[2].

وأخرجه الديلمي والطبراني والحاكم في المستدرك وأبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر[1]، وصححه الشيخ المحدث أحمد بن سليمان الأوزري، والشيخ الحافظ محمد بن عبدالعزيز الحبشي.

---

[1]. صحيح البخاري(٣/باب مناقب فاطمة) رقم٣٥٥٦).

[2]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٥٩)في فضائل فاطمة.

وفي حاشية على الأصل قال فيها: قال أبو نعيم(في الحلية(٣/٢٠٦): حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أيوب السختياني، ثنا إسحاق القروي، ثنا عبدالله بن جعفر المخرمي، عن جعفر بن محمد، عن عبيد الله ابن أبي رافع، عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((إنما فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها))، هذا حديث متفق عليه من حديث علي بن الحسين وابن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة، ورواه عن علي الزهري وعن ابن أبي مليكة الليث بن سعد.

[الرد على الذهبي في تضعيف خبر السفرجلة وتحقيق مولد الزهراء عليها السلام]

ومما جاء في فضلها صلى الله عليها: ما رواه سعد بن أبي وقاص مرفوعاً: ((أتاني جبريل بسفرجلة من الجنة ليلة أسري بي فأكلتها فعلقت خديجة بفاطمة، فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت فاطمة)) قال الحاكم: حديث غريب، وشهاب مجهول وباقي رواته ثقات، وقال الذهبي: هذا كذب جلي، وهو من وضع مسلم بن الصفار، لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلاً عن الإسراء، وقال ابن حجر الوضع عليه ظاهر فإن فاطمة ولدت قبل ليلة الإسراء بالإجماع.

قلت: شهاب لم أجد له ترجمة وهو شهاب بن حرب يروي عن الزهري وعنه داود الحزيبي لكن الحديث له شواهد.

وأما رمي الذهبي لمسلم بالوضع: فهو من الطفر المذموم، فإنه لم يأتِ في من تكلم عليه بما يفيد الجرح، وأكثر ما قيل متروك، وهذا من الجرح المجمل، ولم يترك فقد روى له بعض أهل الحديث ووثقه الحاكم؛ ثم إن الذهبي علل جرحه لمسلم بأن فاطمة ولدت قبل النبوة يعني قبل الأذن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتبليغ، وهذا من الجهل المفرط والعلم المسروق، وإلا فإن أبا عمرو في الإستيعاب ذكر أن فاطمة أصغر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتواتر[2].

ثم ذكر محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي أنها ولدت سنة أحد وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم[3].

ويحققه ما روى الإمام أبو طالب بسنده إلى باقر العلم أنها توفيت ولها ثلاث وعشرون سنة.

---

[1]. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي(٣/١٤٥)رقم(٤٣٨٩)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/١٦٧)رقم(٤٧٣٠)، والمعجم الكبير للطبراني(١/١٠٨)رقم(١٨٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/١٥٦).

[2]. انظر الإستيعاب لابن عبد البر (٤/٣٧٣).

[3]. ذكر هذه الرواية ابن عساكر في تاريخ دمشق(٣/١٥٧)، وابن عبد البر في الإستيعاب (٤/٣٧٣) بهامش الإصابة.

وذكر الواقدي: أنها توفيت سنة أحد عشرة، ومثله ذكر أبو عمرو وقال: في شهر رمضان.

وأما دعوى ابن حجر الإجماع: فهو من الكذب الصراح، فمن هؤلاء المجمعين؟، ولعلهم النواصب وشيعتهم، والأحاديث في هذا الباب قد جاءت من وجوه لا يمكن حمل رواتها على تواطئ الكذب، بل أخرج ابن عساكر من رواية أم سليم نحو هذا وأورد السيوطي رجاله ساكتاً عنهم.

ودعواهم أنها ولدت قبل الإسراء: فالإسراء وقع مرتين كما أشار إليه الهادي عليه السلام في الأحكام، وهو الذي يظهر من الفرق بين مذهب الناصرية والهدوية في وقت مشروعية الأذان.

وقال الحسين بن أحمد الحيمي –رحمه الله– في شرحه: إن الإسراء وقع مرتين قال: كما صرحت به كتب السير النبوية وصححه كثير من العلماء، إلا أن الذهبي وابن حجر وغيرهما من أهل نحلتهما يرتكبا بمن يخالف قواعدهم المقررة أمراً شنيعاً كأنهم أرسلوا حفاظاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو كأنهم الخزنة والأبواب، بل أولئك آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أمير المؤمنين: (نحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير بابها سمي سارقاً).

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الحسن البصري: ((اللهم اجعل العلم في عقبي وعقب عقبي وزرعي وزرع زرعي)) أو كما قال، والأحاديث كلها ممكن حملها على أحسن محمل، وذلك أنه قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مقروناً بالملائكة من صغره وأنه كان يعبد الله هو ووصيه قبل الناس بسبع سنين لا ترفع شهادة التوحيد والرسالة إلا منهما وذلك قبل الإذن بالتبليغ.

فما روي من أكله للسفرجلة فهو جائز أن يكون في تلك المدة، وهذا تنزل مع القوم وقطع لمادة الخلاف.

وأما الأصول التي مهدها سراق العلم فهي مباينة للقرآن:

من ذلك: ما أخرجه البخاري وغيره أن الملك جاءه في حراء قال: اقرأ قال: ما أنا بقارئ فغطني حتى بلغ مني الجهد ثلاثاً والله يقول: **{طه(١)مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَى(٢)}**[طه]، فالله أصدق أم غيره؟ سبحانه وتعالى.

ثم في ذلك الحديث أنه قال: لقد خشيت على نفسي..إلى آخره، وكيف أجسرتهم أنفسهم أنه يصح من النبي الشك في كلام رب العالمين، بواسطة رسوله جبريل الأمين، وهذا غير ممكن كما ذلك معلوم.

ثم أنهم رووا ذلك من حديث عائشة وهي لم تشهد ذلك الزمن وإنما وجدت بعد الإذن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتبليغ بخمس سنين فكم لهم من الخبط مما يخالف ما أودعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العلم وأوزعهم إياه لطفاً لهم من الله وتشريفاً وتكريماً، فله الحمد والمنة على ذلك.

[خبر السفرجلة ومخرجوه]

وحديث السفرجلة: أخرجه الخطيب من حديث عائشة [1]، وأعلّه بجهالة محمد بن الخليل البلخي، ورماه ابن الجوزي في روايته هذه بالكذب، وكذا الذهبي.

قلت: الرجل من رجال المرشد بالله، وقد أحسن الثناء عليهم الوليدي وخرج حديثه هذا الطبراني والفضل بن خيرون والملاي وغيرهم ومثل هؤلاء لا يجتمعوا على حديث موضوع.

وقد أخرجه من حديثها محمد بن سليمان، عن أبي أحمد، قال: حدثني محمد بن إسحاق اللآدمي قال: حدثنا عثمان بن عبدالرحمن، قال: حدثتني أمي عن الغالية، وعن معاذة، وعن نهيمة، عن عائشة[1].

---

[1]. تاريخ بغداد(٨٧/٥)رقم(٢٤٨١) ولفظه: عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله مالك إذا جاءت فاطمة قبلتها حتى تجعل لسانك في فِيها كله، كأنك تريد أن تلعقها عسلاً، قال ((نعم، يا عائشة إني لما أسرى بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما نزلت واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة وهي حوراء أنسية، كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها)).

وقد أخرجه الخطيب بطريق آخر، فطاش منها ابن الجوزي، وأعله بعبدالعزيز بن عبدالله الهاشمي، ولم يأت في رميه بوجه يثبت إلا رميه بالكذب مجازفة.

وأخرجه من حديث عائشة أبو طالب بن غيلان في فوائد تخريج الدارقطني، فتحامل ابن الجوزي على هذا الحديث وعده من موضوعات أحمد بن الأحجم المروي أحد رجال السند ولم نجد أحداً تكلم عليه غيره، وابن الجوزي من كبار النواصب وقد رد عليه أهل نحلته أكثر تخبطاته وشواهد الحديث ترفعه عن الوضع.

وأخرجه ابن حبان برواية أخرى من حديث عائشة، وأعل بعبدالله بن واقد أبي قتادة.

قلت: أغاض المبغضون للآل هذه الرواية، وإلا فإن أبا قتادة وثقه أحمد وابن معين وخرج له الشريف علي بن الحسين في المحيط، ثم رواه الطبراني عن عبدالله بن سعيد الرقي عن أحمد بن أبي شيبة الرهاوي، عن أبي قتادة؛ فلم يتمالك الذهبي أن بهت الرهاوي به والرجل من رجال المرشد بالله.

وأخرجه ابن حبان أيضاً من حديث ابن عباس، وأعلوه بعبدالله بن الحسين الإيوازي، ورموه بالكذب لما خالف مقرراتهم التي هي منهارة الأركان.

وحديث ابن عباس بطوله رواه المنصور بالله في أنوار اليقين وقد جاء من حديث عمر: ((لما أن مات ولدي من خديجة أوحى الله إلي: أن أمسك عن خديجة وكنت لها عاشقاً، فسألت الله أن يجمع بيني وبينها فأتاني بها جبريل في شهر رمضان ليلة أربع وعشرين، ومعه طبق من تمر الجنة، فقال يا محمد: كل من هذا وواقع خديجة، ففعلت، فحملت بفاطمة، فما لثمت فاطمة إلا وجدت ريح ذلك الرطب)).

قال الذهبي وابن الجوزي: موضوع وضعه عمرو بن زياد الثوباني والمخرج للحديث أبو بكر الشافعي.

قلت: عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وذكر ذلك في اللسان عنه.

---

[1]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٢٠٦)رقم(٦٧٧).

وأخرج الحديث أيضاً أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة.

وروى علي بن موسى في الصحيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة، وقد عجنت بماء الحياة، فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها؛ ثم تكسى حلتين من حلل الجنة مكتوب على كل حلة بخط أخضر: أدخلوا بنت محمد الجنة مكتوباً على أحسن الصورة وأحسن الكرامة وأحسن النظر فتزف إلى الجنة كما تزف العروس ويوكل بها سبعون ألف جارية)) [1].أهـ.ورواه السمهودي وعزاه إلى علي الرضا.

وأورد في الصحيفة مرفوعاً: ((إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم من أحبها من النار)).

قلت: والمراد بالمحبة هنا هو الإتباع للآية.

والحديث أخرجه في ذخائر العقبى وعزاه إلى علي بن موسى عليه السلام، وأخرجه الطبراني في الكبير والبزار وأبو نعيم بألفاظ، وأخرج أيضاً ابن عدي بلفظ: ((إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار)) من حديث ابن مسعود، وأعل بعمرو بن غياث، وقيل عمرو هذا الذي ترجم له في الطبقات، وقال الدارقطني: من شيوخ الشيعة، والراوي عنه معاوية بن هشام وثقه أبو داود واحتج به مسلم والأربعة وقد فسره بعض الأئمة بالحسنين، وقد أخرج الخطيب نحو حديث الصحيفة من حديث أبي هريرة وأعلوه بمحمد بن زكريا العلابي.

قلت: العلابي قال في الطبقات: من رواة أخبار الأئمة وفضائلهم، فسبب جرحه لذلك.

قلت: عده ابن حبان في الثقات، وخرج له من أئمتنا أبو طالب والمرشد بالله، وذكر السيد العلامة أحمد بن عبدالله الوزير –رحمه الله– في المقاصد الحسنة أن العلابي من محبي آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن المصنفين في فضائلهم.

وقد أذكرني هذا ما أخرجه محمد بن سليمان، عن أبي أحمد، قال: أخبرنا عبدالله بن مسلم، عن عمر بن حفص، قال: حدثنا عمرو بن سماك الحمصي، عن وهب بن راشد، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا

---

[1]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٦٠) في مناقب فاطمة.

علي اعلم أنه يأتي على الناس زمان يصبح مبغضنا مبغضاً لمحبنا، ويصبح محبنا مبغضاً مبغضنا، والويل وادي في جهنم، أبشر يا علي إنا أهل بيت لا يحبنا إلا كل مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا كل منافق ردي)) أهـ.

وقد أخرج حديث ابن مسعود العقيلي والبزار، قال: ولا يعلم رواه هكذا إلا عمر ولم يتابع عليه.

قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من هذا الوجه، وقد أخرجه أيضاً ابن شاهين وابن عساكر من طريق تليد عن عاصم، فقد تابع تليد عمراً عن عاصم وتليد من رجال الترمذي قد مر توثيقه، وأخرجه المهرواني من طريق عبدالملك بن الوليد بن معدان، وسلام بن سليمان القاري، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن حذيفة.

والحديث أخرجه أيضاً الطبراني من حديث ابن عباس بلفظ: ((إن الله غير معذبك ولا ولدك)) وسكت السيوطي على سنده.

ومما ورد في شرفها: ما رواه في الصحيفة مرفوعاً: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد))[1].

وأخرجه أبو تمام في فوائده، وأخرجه أبو بكر في الغيلانيات من حديث أبي أيوب بلفظ: ((يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق)).

وأخرج في الغيلانيات من حديث أبي هريرة نحو حديث الصحيفة بزيادة: ((إلى الجنة)) والحاكم في المستدرك من حديث علي مثله وقال: صحيح على شرط الشيخين إلا أن العباس[2] لم يخرجا له.

وأخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الفضائل والحاكم في المستدرك بزيادة: ((فتمر وعليها ربطتان خضراوان)) قال المناوي: صححه الحاكم وقال: على شرط مسلم.

---

[1]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٦٠).

[2]. من رجال سنده.

قال الذهبي: لا والله بل موضوع، راويه قال الدارقطني: كذاب، وقال السيوطي: صحيح الإسناد ولم يتعقبه ابن حجر في الأطراف كما هي عادته، وقال في الجامع: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ ولم يصب.

قلت: العباس هو ابن الوليد بن بكال وقد ينسب إلى جده قال في الطبقات: الذي يظهر لي أنه من الشيعة.

قلت: خرج له المرشد بالله والموفق بالله والسيلقي.

وأما تكذيب الدارقطني له فهو من الرجم بالغيب.

وأما كلام الذهبي وابن الجوزي فهو كلام من ناصب آل محمد وتخلى عن ولاءهم ولم يحجزه دين فيمنعه عن الإقدام على كل ما يشتهيه[1].

والحديث أخرجه الخطيب من حديث عائشة بطريقين.

وقد جاء في فضلها وشرفها: ما رواه في الصحيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم الحسين فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي)) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فيحكم لابنتي ورب الكعبة)).

وأخرجه السمهودي والحاكم في المستدرك أوصل كل منهما سنده بالرضا بلفظ: ((يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي)) وفي رواية: ((يا عدل يا جبار)) كما في شمس الأخبار.

وأخرجه الإمام أبو طالب في أماليه، قال: أخبرنا أبي -رحمه الله- قال: أخبرني عمي أبو عيسى علي بن الحسين الحسني -رحمه الله- بالكوفة قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثنا محمد بن بهار بن عمار، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثني أبو زيد الحنفي، قال: حدثني عمر بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبدالله بن عباس قال:

---

[1] يعني أن نهش لحوم محبي آل محمد يجدون لذلك لذة فلا يصبروا عن ذلك لتوغلهم في بغض أهل بيت نبيهم. تمت.

ينادي مناد يوم القيامة: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد؛ قال: فتخرج من قبرها ومعها ثياب تشخب بالدم حتى تنتهي إلى العرش وتقول: يا رب أنصف لولدي ممن قتلهم.قال ابن عباس: فوالله لينتصفن الله ممن قتلهم.أهـ.

وهذا لا يكون إلا مرفوعاً ولا يعرف إلا من طريق الوحي، وما نقلناه هنا في شرف الطاهرة المطهرة سيدة النساء، خامسة أهل الكساء، يدل على ما وراءه لأن ذلك يستغرق مؤلفاً خاصاً.

[أخبار في محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للحسن (ع)]

[٨٤] (**أحمد، حدثنا محمد بن جعفر الروكاني، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه**))[1].

الحاشية: أخرج الطبراني من حديث البراء ((من أحبني فليحب هذا-يعني الحسن عليه السلام)).

[٨٥] (**أحمد، حدثنا حماد الخياط، حدثنا هشام بن سعد، عن نعيم بن عبدالله المحمر، عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سوق بني قينقاع متكئاً على يدي فطاف فيها ثم رجع فاحتبى في المسجد وقال:** ((**أين لكاع ادعوا لي لكاعاً**)) **فجاء الحسن فاشتد حتى وثب في حبوته فأدخل فمه في فمه ثم قال:** ((**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه -ثلاثاً-**)) **قال أبو هريرة: ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني أو دمعت أو بكت -شك الخياط-**)[2].

---

[1]. مسند أحمد(٣٧٢/٥) رقم (١٨١٠٥)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة١٩٩٤م،١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٦٠٢٢١٤/١٤)رقم(١٨٤٨٥) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2]. مسند أحمد(٣٤٩/٢)رقم(١٠٥١٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٥٩٤/٩) رقم (١٠٨٣٨) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: حماد هو ابن خالد القرشي أبو عبدالله، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن المديني.وأخرج له مسلم والأربعة ومن أئمتنا أبو طالب عليه السلام.

وأما هشام بن سعد فهو يتيم زيد بن أسلم ضعفه ابن معين وغيره، وقال أبو زرعة: شيخ محله الصدق، خرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب.

وأما نعيم بن عبدالله المحمر فهو مولى آل عمر أبو عبدالله، وثقه أبوحاتم وابن معين وابن سعد والنسائي، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد.

والحديث أخرجه ابن عساكر، وأخرج نحوه عن الوصي[1].

قال الذهبي في النبلاء بعد سياق حديث أبي هريرة في ترجمة الحسن ما نصه: ورواية نعيم المجمر عن أبي هريرة فزاد قال: فما رأيت الحسن إلا دمعت عيني، وروى نحوه ابن سيرين عنه وفي ذلك أحاديث غيره، **فهو متواتر**.أهـ.

وأخرجه الشيخان وابن ماجه وأبو يعلى بلفظ: ((اللهم إني أحب حسناً فأحبه وأحب من يحبه)) [2].

وأخرجه الطبراني عن سعيد بن زيد[3].

وابن عساكر والطبراني عن عائشة[4].

وأخرجه رزين في الجمع بين الصحاح بلفظ: ((اللهم إني أحبه وأحب من يحبه)).

---

[1]. تاريخ دمشق لابن عساكر(١٣/١٩٢).

[2]. صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب السخاب للصبيان، فتح الباري(١٠/٤٠٨)حديث رقم (٥٨٨٤)/صحيح مسلم/كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام(٤/ حديث رقم(٢٤٢١)، سنن ابن ماجه(١/٥١)رقم(١٤٢)، ومسند أبي يعلى(١١/٢٧٩)رقم(٦٣٩١).

[3]. المعجم الأوسط للطبراني(١/٣٧٠)رقم(١٣٤٩).

[4]. تاريخ ابن عساكر(١٤/١٥٤).

قال في تاج العروس: قال الأصمعي: اللكع من لا يتجه لمنطق ولا غيره، قال الأزهري: القول قول الأصمعي ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل بيت فاطمة فقال ((أين لكع)) أراد الحسن وهو الصغير، أراد أنه لصغره لا يتجه لمنطق وما يصلحه ولم يرد أنه لئيم أو عبد.

قلت: وله معان أخر ولا يصلح في تفسير الحديث إلا ما نقلناه.

[خبر ((إن ابني هذا سيد)) ورواته ومخرجوه]

[٨٦] ((**أحمد، حدثنا عفان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن: أخبرني أبو بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي فإذا سجد وثب الحسن على ظهره وعلى عنقه فيرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعاً رفيقاً لئلا يضره)) قال: فعل ذلك غير مرة، فلما قضى صلاته قالوا: يا رسول الله صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته؛ قال:** ((**إنه ريحانتي من الدنيا، وإن ابني هذا سيد، وعسى الله تبارك وتعالى يصلح به بين فئتين من المسلمين**)) [1].

الحاشية: مبارك بن فضالة: هو مولى زيد بن الخطاب، أبو فضالة البصري، ذكر المنصور بالله أنه من أهل العدل والتوحيد، وقد نال منه بعض خصومه، ووثقه عفان، وخرج له الأربعة إلا النسائي، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد.

وأما الحسن: فهو ابن أبي الحسن سيار البصري، الإمام المشهور، القوَّال بالحق، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، وقد نقلت عنه كلمات في الوصي اعتذر أنه قالها تقية، وقد نقل عنه ما هو الحق في الوصي عليه السلام قاله بين يدي الحجاج وغيره، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الهادي والناصر والخمسة عليهم السلام.

---

[1]. مسند أحمد(٦/٣٧) رقم(١٩٩٩٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٥/٢٣٧) رقم (٢٠٣٩٥) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما أبو بكرة: فهو نفيع أسلم يوم الطائف، وكان من ذوي المزايا، نزل البصرة وذكر عنه قال: لولا حديث سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أفلح قوم ولو أمرهم امرأة)) لافتتنت أو نحو ذلك.

وقيل كان مريضاً وعاتبه أمير المؤمنين على ذلك، والله أعلم أي ذلك كان، أما القتال فلم يقاتل.

قال في الخلاصة: اعتزل الجمل[1] وصفين وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد.

وقد أخرج نحو صدر الحديث البغوي والنسائي والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك والبيهقي وابن منصور.

وأخرج آخره النسائي والشيخان والطبراني في الكبير والترمذي وقال: حسن صحيح بلفظ: ((إن ابني هذا سيد، وإنه ريحانتي من الدنيا، وإني لأرجو أن يصلح الله به بين فئتين عظيمتين)).

وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي سعيد، وأخرجه ابن معين في فوائده، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدلائل، والخطيب وابن عساكر، والضياء في المختارة من حديث جابر.

وهذا الحديث أعني: ((ابني سيد..إلخ)) متلقى بالقبول، رواه محدثو الزيدية وشيعة القاسطين، وكل من تكلم في فضائل الحسن أو ترجمه المؤرخون.

وقال في الإستيعاب: رواه اثنا عشر صحابياً، وفي حديث الباب من وضوح الشفقة والرأفة والمحبة للحسن وإثبات البُنُوة له صلى الله عليه وآله وسلم ما لم تبلغ لأحد من الخلق إليه إلا من هو منهم أبيه وأمه وأخيه سادات الأنام، والرؤساء الحكام، ومن له الرئاسة والفضل والعلو والأمر على جميع الخلق، وزيادة وجوب طاعتهم والإتباع لهم والإقدام والإحجام، كل ذلك دل عليه رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم بالأقوال والأفعال وأوضح صلى الله عليه وآله وسلم وأبان.

---

[1]. انظر للتفاوت بين الأمة كان اعتزال أبي بكرة للحروب مع خليفة رسول الله عند الخزرجي منقبة وعندنا هفوة من هفواته.تمت.

ثم إن في الحديث من أعلام النبوة ما وقع ثبوته، فإن شيعته عليه السلام لما وهنوا عن مقاومة عدوه، وخذلته الأمة، ومال الفجرة إلى الطاغية معاوية، اعتزل الأمر، وصالح الطاغية، ووسعه ما وسع أبوه خليفة رسول الله، وقد ذهبوا إلى الله جميعاً وإليه الحكم الفصل، عظم شأنه وجل جلاله أحكم الحاكمين.

[محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسن وأمر الناس بمحبته]

[٨٧] (**أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر قال: بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل علي عليه السلام إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعه في حبوته يقول:** ((**من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب**)) **ولولا عزمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حدثتكم**)[1].

الحاشية: عمرو بن مرة بن عبدالله الهمداني الحملي المرادي، أبو عبدالله العدلي مذهباً، وثقه ابن معين والحاكم، وقال أبو حاتم: ثقة يرى الإرجاء، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد بالله.

وأما عبدالله بن الحارث: فهو رجزء الزبيدي، أبو الحارث، قال يحيى بن معين: ثَبْتٌ، وعده الخزرجي في الصحابة، وخرج له مسلم والأربعة إلا النسائي، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما زهير بن الأقمر فهو البكري، وقال في المستدرك فمن بعدهما من الصحابة فأما زهير الأقمر فإنه سمع علياً وعبدالله.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة وابن منده وابن عساكر، وأخرجه الذهبي في النبلاء عن عبدالله، عن زهير، والحاكم في المستدرك من طريق عمرو عن عبدالله عن زهير.

---

[1]. مسند أحمد(٥٠٤/٦)رقم(٢٢٥٩٤) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٥٢٥/١٦) رقم (٢٣٠٠٠) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بتبليغ الأمر بمحبته إلى كل غائب، والمحبة الشرعية هي الإتباع: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}**[آل عمران:٣١]، فأبان صلى الله عليه وآله وسلم أمته بوجوب اتباعه والإنقياد لأمره ونهيه، وتنويه الأمر يدل على عظم شأنه، ورفع منزلته، وأفضليته على سائر الأمة إلا ما كان من أهل الكساء فإنه منهم وإليهم يؤول، وجهالة الصحابة هنا لا تضر لكثرة الشواهد ولعدم إنكار من سمع وفيهم جماعة من الصحابة.

[٨٨] (**أحمد، حدثنا أبو النضر، حدثنا ورقا، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم إني أحبه وأحب من يحبه -ثلاث مرات-)) يعني الحسن**[(١)].

قال أحمد: حدثنا سفيان، حدثنا عبيدالله مثله) [(٢)].

الحاشية: هذا الحديث هو الأول إلا أنه رواه أبو هريرة هنا مختصراً.

وورقاء هو ابن عمر اليشكري أبو بشر، قال ابن عدي: لا بأس به ووثقه أحمد وابن معين، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما عبيدالله بن أبي يزيد: فهو المكي، وثقه ابن معين وابن المديني وأبو زرعة وابن سعد، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا محمد.

وأما نافع بن جبير بن مطعم: فهو المدني، وثقه أبو زرعة، وقال في التهذيب: اتفقوا على توثيقه وجلالته، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا الأربعة.

---

(١). مسند أحمد(٢/٦٣٤)رقم(٨١٨٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٨/٢٩٦)رقم(٨٣٦٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٢). مسند أحمد(٢/٤٩٣)رقم(٧٣٥٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٧/٢٠٥)رقم(٧٣٩٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[٨٩] (**أحمد، حدثنا يحيى وعبدالرحمن، عن سفيان، عن عاصم بن عبيدالله عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة عليها السلام**)[1].

الحاشية: عبدالرحمن-أظنه حردقة- وثقه ابن معين، وخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه.

وأما عاصم بن عبيدالله فهو العدوي، ضعفه الخزرجي وغيره، وقال العجلي لا بأس به، وخرج له الأربعة لكن النسائي في عمل اليوم والليلة.

والحديث أخرجه الذهبي في النبلاء، والترمذي وصححه، وأبو طالب عليه السلام في أماليه[2].

وفي الصحيفة قال علي بن الحسين: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن والحسين بالصلاة عليهما يوم ولدا - يعني والله أعلم بأذان الصلاة -[3].

وحديث الباب أخرجه أيضاً أبو داود، وابن وهب[4]، ورواه أيضاً علي بن موسى في الحديث الطويل المتصل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حكاية وضعها وما تعقبه.

وفي الحديث دلالة على مشروعية الأذان عند ولود المولود، ومنقبة عظيمة للحسنين، حيث أذن عليهما رسول الملك المبين، تفاؤلاً لهما بأنه أول فتح كان في الدنيا فيكون سره حرزاً عن إخلالهما بشيء من أحوال الصلوات، وزجراً للشيطان أن يقربهما، وبدلالة حديث: ((أنه إذا سمع الأذان..إلخ)).

---

[1]. مسند أحمد(١٨/٧)رقم(٢٣٣٥٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٥٤/١٧) رقم (٢٣٧٥٩) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2]. سنن الترمذي(٩٧/٤)رقم(١٥١٤)، والذهبي في سير أعلام النبلاء(٢٤٨/٣)، وأمالي الإمام أبي طالب (٩٤)باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام.

[3]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٦٧) في فضل الحسنين عليهما السلام.

[4]. سنن أبي داوود(٣٢٨/٤)رقم(٥١٠٥).

[فضائل الحسين بن علي (ع) ومحبة الرسول له]

[٩٠] (أحمد، **حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبدالله بن عثمان، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن نوفل العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دعوا له فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذه فطفق الصبي هاهنا مرة وهاهنا مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضاحكه حتى أخذه، فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله فقال:** ((**حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط**))[1].

الحاشية: وهيب هو ابن خالد الباهلي أبو بكر البصري، وثقه أبو حاتم وابن سعد والطيالسي والعجلي، ولعله قد تقدم[2]، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد.

وأما عبدالله بن عثمان فهو ابن خثيم القاري المكي، وثقه ابن معين والعجلي، وخرج له الجماعة، لكن البخاري تعليقاً، ومن أئمتنا الإمام أبو طالب.

وأما سعيد بن أبي راشد ويقال ابن راشد: فوثقه ابن حبان، وخرج له الترمذي وابن ماجه.

وأما يعلى بن نوفل العامري فالصواب: يعلى بن مرة العامري، وقد ينسب إلى أمه فيقال يعلى بن سيابة أبو المرازم، شهد الحديبية والفتح والطائف، يعد في الكوفيين، وقد قيل إنه بصري، وخرج له البخاري في الأدب والأربعة إلا أبا داود.

والحديث: أخرجه البغوي في المصابيح، والبخاري في الأدب، وابن أبي شيبة، وابن سعد، وأبو نعيم في فضائل الصحابة[1].

---

[1]. مسند أحمد(١٨٢/٥)رقم(١٧١١١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٤١٦/١٣) رقم (١٧٤٩١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

[2]. تقدم في رجال الحديث رقم [١٠]، من هذا الكتاب.

وأخرجه بزيادة: ((الحسن والحسين سبطان من الأسباط)): الطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي رمثة[2].

وأخرجه محمد بن سليمان من حديث أبي أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا فاطمة سبطا هذه الأمة هما ابناك الحسن والحسين)) [3].

وقد أخرج مثل حديث الباب سواء وبالزيادة التي فيها الحسن: الطبراني في الكبير من حديث جابر.

[إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الحسين (ع)]

[٩١] (أحمد، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبدالله بن يحيى، عن أبيه، أنه سار مع علي عليه السلام وكان صاحب مطهرته فلما حاذا نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي عليه السلام: (اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات) قلت: وماذا؟ قال: (دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: ((بل قام من عندي جبريل عليه السلام قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات)) قال فقال: ((هل لك أن أشمك من تربته؟)) قال قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا) [4].

---

[1]. مصنف ابن أبي شيبة(٦/٣٨٠)رقم(٣٢١٩٦)، والبخاري في الأدب المفرد(١/١٣٣)رقم(٣٦٤).

[2]. الطبراني في الكبير(٣/٣٢)رقم(٢٥٨٦)، والمستدرك على الصحيحين(٣/١٩٤)رقم(٤٣٢٠)، وسنن الترمذي(٥/٦٥٨)رقم(٣٧٧٥)وقال حديث حسن، وسنن ابن ماجة(١/٥١)رقم(١٤٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(١٤/١٤٩)عن يعلى، وعن أبي رميثة(٦٤/٣٥).

[3]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٢٣١)رقم(٦٩٥).

[4]. مسند أحمد(١/١٣٧)رقم(٦٤٩) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٤٤٦)رقم(٦٤٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة - مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: محمد بن عبيد: هو ابن أبي أمية الطنافسي، أبو عبدالله الكوفي الأحدب، العثماني مذهباً، وثقه أحمد وابن معين والنسائي وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد.

وأما شرحبيل بن مدرك: فهو الجعفي، وثقه ابن معين وابن حبان، وخرج له النسائي ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما يحيى فهو ابن عبدالله الحضرمي الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين وثقاته، قال ابن حبان: في الثقات ولا يعجبني الإحتجاج به إذا تفرد، وقال الذهبي: لا يدرى من هو.

قلت: هو من أصحاب الوصي معروف، وساق نسبه في الطبقات إلى زياد بن حضرموت وقد مر له ذكر مع ولده، وخرج له الأربعة إلا الترمذي، ومن أئمتنا المرشد ومحمد.

والحديث أخرجه محمد بن سليمان، عن أبي أحمد، عن محمد بن عبيد، ثم ساقه سنداً ومتناً[(١)].

وأخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وسعيد بن منصور[(٢)].

وأخرج الطبراني عن شيبان بن محرم قال: قال إني لمع علي عليه السلام وأتى كربلاء فقال: (يقتل في هذا شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر) [(٣)].

[٩٢] (**أحمد، حدثنا عبدالرحمن، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام بنصف النهار أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتبع فيها شيئاً قال: قلت يا رسول الله ما هذا؟ قال ((دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبعه منذ اليوم)) قال عمار: فحققنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم**) [(٤)].

[(١)]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٢٥٣)رقم(٧١٩).

[(٢)]. مصنف ابن أبي شيبة(٦/٤٧٨)رقم(٣٧٣٦٧)، ومسند أبي يعلى(١/٢٩٨)رقم(٣٦٣).

[(٣)]. المعجم الكبير(٣/١١١)رقم(٢٨٢٦).

[(٤)]. مسند أحمد(١/٤٠٠)رقم(٢١٦٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٥٥١)رقم(٢١٦٥)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: عبدالرحمن هو ابن عبدالله بن عبيد الهاشمي ولاء، أبو سعيد البصري، ثم المكي جَرْدَقَة[1]، وثقه ابن معين، وخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه.

وأما عمار بن أبي عمار فهو مولى بني هاشم، أبو عمرو المكي، وثقه أبو حاتم، وخرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا المرشد بالله.

والحديث: أخرجه الذهبي من هذا الوجه، وأخرج مثله المرشد بالله بسنده إلى حماد ثم إلى آخره باختلاف يسير[2].

وفي الباب عن سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يبكي فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: ((قتل الحسين آنفاً)).

أخرجه البغوي في المصابيح، وأخرجه الذهبي في النبلاء إلا أن فيه بدل: يبكي، (وعلى رأسه ولحيته التراب).

[بعض الأخبار في جزاء الظالمين للعترة]

واعلم رحمك الله أنه سبحانه وله المنة قد كان أعلم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما يجري على أهل بيته من أمته، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أعلم أهل بيته بما يجري عليهم وما جزاء من عمل فيهم ذلك وفي ذلك أحاديث كثيرة قد توارثها الربانيون من العترة.

منها: حديث أنس في رؤيا فاطمة وفيه: ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى فاطمة فقال: ((أجزعت إذ رأيت موتهما، فكيف لو رأيت الأكبر مسقياً، والأصغر متلطخاً بدمه في قاع من الأرض تناوله السباع)) قال: فبكت فاطمة وبكى علي عليه السلام وبكى الحسن والحسين فقالت فاطمة: أكفار يفعلون ذلك أم منافقون؟ فقال: ((بل منافقوا هذه الأمة يزعمون أنهم مؤمنون)) قالت: يا أبتا أفلا تدعو الله عليهم، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((بلى، فقام في

---

[1] بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الدال والقاف.تمت.

[2]. أمالي الإمام المرشد بالله الخميسية(١/١٩٠).

القبلة وقام علي والحسن والحسين وقامت فاطمة خلفهم ثم قنت بهم وقال في دعائه: اللهم اخذل الفراعنة والقاسطين والمارقين والناكثين ثم اجمعهم جميعاً في عذابك الأليم)) ثم أنزل الله: **{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى(٥)}**[الضحى].

أخرجه محمد بن سليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالله[١] بن موسى العبسي، عن فطر بن خليفة، عن أنس [٢].

أما إبراهيم بن عبدالله، فهو ابن محمد بن إبراهيم العبسي أبو شقية بن أبي بكر بن أبي شيبة، قال أبو حاتم: صدوق، خرج له النسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه، وباقي السند رجاله أثبات.

وقد جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم فيما أعده الله لقاتل الحسين وآله –صلوات الله عليهم– ما رواه علي بن موسى في الصحيفة مرفوعاً: ((اشتد غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دم ذريتي أو آذاني في عترتي)) [٣].

وروى الإمام أبو طالب بسند صحيح إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم))[٤].

وأخرج المرشد بالله بسند من خيار العترة وثقات الأتباع عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يقتل ابني حسين بظهر الكوفة، الويل لقاتله وخاذله ومن ترك نصرته)) [٥].

---

[١]. الصواب: عبيدالله بن موسى.تمت منه.

[٢]. مناقب محمد بن سليمان الكوفي(٢/٢٧٨)رقم(٧٤٦).

[٣]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٦٥).

[٤]. أمالي الإمام أبي طالب، الباب الثامن في فضائل أهل البيت كافة(١٢١).

[٥]. الأمالي الخميسية للمرشدبالله (١/١٧٧).

وأخرج بهذا السند، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أخرجهم عداوة أهل بيتي إلى اليهودية فهم أهل النار)) [1].

[جزاء قاتل الحسين عليه السلام]

ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار، وتشد يداه ورجلاه بسلاسل من نار، فينكس في النار حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم بدل الله الجلود ليذوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله عز وجل)) أهـ من الصحيفة، وأورده المناوي في فيض القدير وغيره بألفاظ[2].

وعن ابن عباس قال: أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً)) أخرجه المرشد بالله والحاكم في المستدرك[3].

لكن زعم ابن حبان أنه لا أصل له، وأورده ابن الجوزي في موضوعاته، وأعلوه بمحمد بن راشد وقالوا: ضعيف جداً.

قلت: محمد من رجال العدل والتوحيد، قال في التقريب: مقبول، وقال في التذكرة: مسند بغداد في وقته، خرج له الإمامان أبو طالب والمرشد، وقال الذهبي في مختصر المستدرك: هو على شرط مسلم، وقال ابن حجر في اللسان: قد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ستة أنفس عن أبي نعيم وقال: صحيح، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

---

[1]. الأمالي الخميسية للمرشد بالله(١/١٧٧).

[2]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٧٠)، وفيض القدير للمناوي(١/٢٠٥).

[3]. الأمالي الخميسية(١/١٦٠)، المستدرك على الصحيحين(٢/٣١٩)رقم(٣١٤٧).

ومن ذلك: ما رواه الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش: يا معشر الخلائق إن الله عز وجل يقول: أنصتوا فطال ما أنصت لكم، أما وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لا يجاوز أحد منكم إلا بجواز مني، وجواز مني محبة أهل البيت، المستضعفين فيكم، المقهورين على حقهم، المظلومين والذين صبروا على الأذى، واستخف برسولي فيهم، فمن أتاني بحبهم أسكنته جنتي، ومن أتاني ببغضهم أنزلته مع أهل النفاق)).

[تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأولاد أمير المؤمنين (ع) بأسماء أبناء هارون]

[٩٣] (**أحمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي عليه السلام قال: لما ولد الحسن سميته حرباً فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أروني ابني ما سميتموه)) قلت: حرباً؛ قال: ((بل هو حسن)) فلما ولد الحسين سميته حرباً؛ فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أروني ابني ما سميتموه؟)) قلت: حرباً، قال: ((بل هو حسين)) فلما ولد الثالث سميته حرباً؛ فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((أروني ابني ما سميتموه؟)) قلت: حرباً قال: ((بل هو محسن)) ثم قال: ((سميتهم بأسماء ولد هارون شُبَّر وشَبِير ومُشبر))** [1].

الحاشية: هانىء بن هانىء: هو الهمداني، قال النسائي: ليس به بأس، ووثقه ابن حبان، وخرج له الأربعة إلا النسائي، ومن أئمتنا أبو طالب والموفق بالله عليه السلام.

---

[1]. مسند أحمد(١/١٥٨)رقم(٧٧١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(١/٤٩٨)رقم(٧٦٩)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك، والطبراني في الكبير، والدولابي في الذرية الطاهرة، والبيهقي[1].

وأخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر من حديث الوصي قال: (أما حسن وحسين ومحسن فإنما سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعق عنهم وحلق رؤوسهم وتصدق بوزنها وأمر بهم فسروا واختنوا) [2].

وفي الباب روايات كثيرة؛ منها: الحديث الطويل في الصحيفة.

[الحسنان ريحانتا رسول الله]

[٩٤] (**أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن محمد بن يعقوب: سمعت ابن أبي نعيم سمعت عبدالله بن عمر، وقد سأله رجل عن شيء قال شعبه: وأحسبه سأله عن المحرم يقتل الذباب فقال عبدالله: أهل العراق يسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**هما ريحانتي من الدنيا**)) [3].

الحاشية: محمد بن يعقوب والصواب محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب التميمي الضبي البصري، وثقه ابن معين والنسائي وأبوحاتم، وخرج له الجماعة.

وأما ابن أبي نعيم فالصواب ابن أنعم، وقد سبق.

---

[1]. صحيح ابن حبان(١٥/٤١٠)رقم(٦٩٥٩)، والحاكم في المستدرك(٣/١٨٠)رقم(٤٧٧٣)، والبيهقي في السنن الكبرى(٦/١٦٦) رقم(١١٧٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٣٧٩) رقم (٣٢١٨٥)، والطبراني في المعجم الكبير(٣/٩٦)رقم(٢٧٧٣).

[2]. الطبراني في المعجم الكبير(٣/٢٩)رقم(٢٥٧١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق(٤٥/٣٠٤).

[3]. مسند أحمد(٢/٢٢٢)رقم(٥٦٤٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٥/١٧٨)رقم(٥٦٧٥)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

والحديث: أخرجه المرشد بالله بسنده المتصل بمحمد بن عبدالله بن أبي يعقوب إلى آخره[1].

وأخرجه الشيخان في صحيحيهما والترمذي[2].

وفي الباب عن أبي أيوب مرفوعاً: ((وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما –يعني الحسن والحسين–)) أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة[3].

وعن الوصي مرفوعاً: ((الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين)) أخرجه العسكري في الأمثال، ورواه في صحيفة علي بن موسى[4].

[محبة الحسنين من محبة رسول الله وبغضهما من بغضه]

[٩٥] (**أحمد، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني –يعني حسناً وحسيناً–**))[5].

الحاشية: الحديث أخرجه ابن ماجه، والحاكم في المستدرك[6].

وقد أخرجه أبو نعيم، وابن عساكر من حديث سلمان، وأبو نعيم أيضاً من حديث أبي هريرة بلفظ: ((الحسن والحسين من أحبهما أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله جنات

---

[1]. الأمالي الخميسية(١/١٧٦).

[2]. البخاري، في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين،رقم(٣٥٤٣)، والترمذي في السنن(٥/٦٥٧)رقم(٣٧٧٠).

[3]. المعجم الكبير للطبراني(٤/١٥٥)رقم(٣٩٩٠).

[4]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٧٢).

[5]. مسند أحمد(٢/٥٦١)رقم(٧٨١٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٥/١٧٨)رقم(٥٦٧٥)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[5]. المستدرك على الصحيحين(٣/١٨٧)رقم(٤٧٩٩).

[6]. تاريخ دمشق لابن عساكر(١٤/١٥٦).

النعيم، ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله نار جهنم وله عذاب مقيم)) [1].

وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث سلمان بلفظ: ((الحسن والحسين ابناي فمن أحبهما..إلى آخره)) [2].

قلت: فمن منعهما ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومقامه، وشتمهما، وسم الحسن، ومنع أن يقبر مع أبيه، ومن جرع الحسين الغصص وكاده وخوفه، ثم من حاصره، ثم قتله، أتراهم يحبهم الله ورسوله أم يبغضهم الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟

لكن القوم لما رأوها أعني الأحاديث صادقة في أئمتهم عطلوها عن معانيها وتأولوها بتآويل ساذجة، بينهم وبين صاحبها صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

وقد أخرج نحو حديث الباب: ابن عساكر من حديث ابن عباس[3].

[٩٦] (**أحمد، أخبرنا حجاج-يعني ابن دينار-، عن جعفر بن إياس، عن عبدالرحمن بن مسعود، عن أبي هريرة: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله إنك تحبهما؟ فقال** ((**من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني**))[4].

الحاشية: الحجاج بن دينار: هو الواسطي أحد رجال الزيدية الأثبات، ووثقه ابن المبارك ويعقوب بن أبي شيبة والعجلي والترمذي، وخرج له الأربعة إلا النسائي، ومن أئمتنا المؤيد بالله والمرشد.

---

[2]. المستدرك على الصحيحين(١٨١/٣)رقم(٤٧٧٦).

[3]. تاريخ دمشق لابن عساكر(١٣٢/١٤).

[4]. مسند أحمد(١٨٣/٣)رقم(٩٣٨١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٢٧٨/٩) رقم (٩٦٣٦)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

وجعفر بن إياس: هو اليشكري، أبو وحشة، وثقه أبو حاتم، وقال في الكاشف: صدوق، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا المؤيد بالله والمرشد.

وأما عبدالرحمن بن مسعود بن نيار الأنصاري فوثقه ابن حبان، وخرج له الأربعة إلا ابن ماجة.

وقد أخرج الحاكم في المستدرك من رواية أبي هريرة ((اللهم إني أحبه فأحبه—يعني الحسن))[1].

وأخرج الطبراني في الكبير وقال: حسن صحيح من حديث البراء: ((اللهم إني أحبهما فأحبهما)).

وأخرج الطبراني في الكبير أيضاً وابن أبي شيبة: ((اللهم إني أحبهما فأحبهما وأبغض من أبغضهما —يعني الحسن والحسين—))[2].

[نزول النبي من المنبر عند رؤيته للحسنين]

[٩٧] (**أحمد، حدثنا زيد بن حباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني عبدالله بن بريدة، عن أبيه بريدة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال** ((**صدق الله ورسوله {أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}**[الأنفال:٢٨]، **نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما**))[3].

---

[1]. المستدرك على الصحيحين(١٨٥/٣)رقم(٤٧٩١).

[2]. المعجم الكبير(٤٩/٣)رقم(٢٦٥١).

[3]. مسند أحمد(٤٨٦/٦)رقم(٢٢٤٨٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٤٩٢/١٦) رقم (٢٢٧٩١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

الحاشية: الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه وأهل السنن الأربع بلفظ: ((صدق الله ورسوله: **{أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}** نظرت إلى هذين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما)) [1].

قلت: هذه رواية مختصرة من حديث بريدة ولعله اختصرها أو أحد الرواة، وقد أخرج حديث الباب بكماله: ابن أبي شيبة، وأبو يعلى، وأهل السنن، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في المستدرك، والبيهقي، والضياء في المختارة، ولفظه عنهم في الجامع: يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذهما فوضعهما بين يديه ثم قال: ((صدق الله ورسوله: **{أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}** رأيت هذين فلم أصبر)) ثم أخذ في خطبته.

[٩٨] (**أحمد، حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا إسماعيل –يعني ابن جعفر–، أخبرني محمد –يعني ابن حرملة–، عن عطاء أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضم حسناً وحسيناً يقول: ((اللهم إني أحبهما فأحبهما))** [2].

الحاشية: إسماعيل بن جعفر: هو ابن كثير الزرقي ولاء، أبو إسحاق المدني القاري، وثقه أحمد وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد بالله والحاكم.

وأما محمد بن حرملة: فالصواب ابن أبي حرملة القرشي ولاء، وثقه النسائي، وخرج له الجماعة إلا ابن ماجه.

---

[1]. صحيح ابن حبان(٤٠٢/١٣)رقم(٦٠٣٨)، المستدرك على الصحيحين (٤٢٤/١) رقم(١٠٥٩)، وسنن الترمذي(٦٥٨/٥)رقم(٣٧٧٤)، وسنن البيهقي(٢١٨/٣)رقم(٥٦١٠)، واسنن ابن ماجة (١١٩٠/٢) رقم(٣٦٠٠)، وغيرهم.

[2]. مسند أحمد(٥٠٩/٦)رقم(٢٢٦٢٣) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٥٣٤/١٦)رقم (٢٣٠٢٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأما عطاء فهو ابن يسار وقد تقدم وفيه جهالة الصحابي، إلا أن عطاء روى عن الأثبات منهم، وقد ارتفع بشواهده.

[خبر تبشير جبريل لرسول الله بأن الحسنين سيدا شباب أهل الجنة]

[٩٩] (**أحمد، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا إسرائيل، عن أبي السفر، عن الشعبي، عن حذيفة، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال:** ((**فإن جبريل جاء يبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**))[1].

الحاشية: ابن أبي السفر هو عبدالله بن سعيد بن محمد الهمذاني -بمعجمة- الثوري الكوفي، وثقه أحمد وابن معين،وخرج له الجماعة إلا النسائي.

وأما الشعبي: فهو عامر بن شرحبيل الحميري، أبو عمرو الكوفي، إمام العلم الشيعي الثبت، ومن قوله: أحبب آل محمد ولا تكن رافضياً، وثقه ابن معين وأبو زرعة، وكان يخالط بني مروان تقية بعد أن عجز أهل العراق عن مقاومتهم، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة عليهم السلام.

هذه الرواية عن حذيفة فيها: إن جبريل المبشر، والأولى أنه ملك لم ينزل الأرض قبلها، والجمع أن كلاً منهما -عليهما السلام- بشره بذلك وأن حذيفة كان مجيئه مرتين.

وقد أخرجه الطبراني في الكبير من حديث حذيفة بلفظ: ((وكيف لا أسر وقد أتاني جبريل فبشرني أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما))[2].

وأخرج نحوه في الصحيفة، وابن عساكر من حديث الوصي، والحاكم من حديث ابن عمر[3].

---

[1]. مسند أحمد(٥٤٢/٦)رقم(٢٢٨١٩) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٥٩٢/١٦) رقم (٢٣٢٢٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2]. المعجم الكبير(٣٨/٣)رقم(٢٦٠٩).

[3]. صحيفة علي بن موسى الرضا(٤٦٢)،تاريخ دمشق لابن عساكر(٢٠٩/١٣)، المستدرك على الصحيحين(١٨٢/٣)رقم(٤٧٨٠).

[البرقة التي أضاءت لهما الطريق]

[١٠٠] (أحمد، **حدثنا أسود بن عامر، حدثنا كامل وأبو المنذر، حدثنا كامل أبو كامل، قال: أخبرنا المعنى، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً ويضعهما على الأرض فإذا عاد عادى حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه.**

قال: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله أردهما؟ فبرقت برقة فقال: ((**إلحقا بأمكما**)) **قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا**)) [1].

الحاشية: كامل: هو ابن العلاء التميمي السعدي أبو العلاء، وقوله أبو كامل تصحيف لعله من المطبعة، الشيعي الثبت، وثقه ابن معين وقال النسائي مرة: لا بأس به، وأخرى: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

قلت: روى في الفضائل، ولعلهم أنكروا عليه من أجلها، وخرج له الأربعة إلا النسائي، ومن أئمتنا الأربعة.

وأما أبو المنذر: فهو محمد بن عبدالرحمن الطفاوي البصري، قال أبو حاتم: ليس به بأس صدوق صالح إلا أنه يهم أحياناً، ووثقه ابن المديني، وخرج له البخاري والأربعة إلا ابن ماجه، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما أبو صالح: فهو ذكوان المدني السمان، قال في الكاشف: من الأئمة الثقات، وقال أحمد: ثقة ثقة، شهد الدار[1]،وخرج له: الجماعة، ومن أئمتنا الهادي عليه السلام في المنتخب والأربعة.

---

[1]. مسند أحمد(٣/٣١٥)رقم(١٠٢٨١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٥٣٠/٩) رقم (١٠٦٠٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وصواب سياق السند[٢]: أحمد، حدثنا أسود بن عامر وحدثنا أبو المنذر المعنى قالا: حدثنا كامل بن العلاء، عن أبي صالح.

والحديث أخرجه ابن عساكر بتفاوت يسير[٣].

وأخرجه علي بن موسى في الصحيفة ولفظه: عن علي عليه السلام أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مضى عامة الليل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((انصرفا إلى أمكما)) فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى البرقة فقال: ((الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت)) [٤].

---

[١] يعني دار عثمان يوم قتل وانظر إلى تقريض أحمد له لأجل حضوره في دار عثمان وتبجيله له وما قابلوا به من دافع عن آل رسول الله يسمونهم خوارج ودجاجلة وبغضاء وكذابين وغير ذلك فافهم.تمت.

[٢]. سياق السند في النسخة التي بتحقيق أحمد شاكر كما يلي: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا كامل —ح- وأبو المنذر، حدثنا كامل أبو كامل-قال أسود: قال أنا (المعنى)- عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وقال المحقق: وقال الهيثمي(١٨١/٩)رجاله ثقات، وهو عند الطبراني(٥٢/٣)رقم(٢٦٥٩)، والحاكم (١٦٧/٣) وصححه ووافقه الذهبي.

[٣]. تاريخ دمشق لابن عساكر(١٥٩/١٤) في ترجمة الحسين بن علي، من طريقين، وسياق السند الذي فيه يبين صحة ما ذكره المصنف من أن (أبو كامل) لعله تصحيف من المطبعة، فإن ابن عساكر في تاريخ دمشق ساق سنده إلى أن قال: نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي[أحمد بن حنبل]نا أسود بن عامر، نا كامل وأبو المنذر، ناكامل، قال أسود قال أخبرنا المعنى، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ثم ساق الحديث بلفظه.

[٤]. صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا(٤٦٢).

[عائشة يوم موت الحسن (ع)]

[١٠١] (**أحمد، حدثنا عبدالله بن الوليد، حدثنا سفيان، عن سالم، قال: سمعت أبا حازم يقول: إني لشاهد يوم مات الحسن وذكر القصة فقال أبو هريرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني))** [1].

الحاشية: عبدالله بن الوليد هو ابن ميمون الأموي ولاء، العدني أبو محمد المكي، قال أبوحاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: ما رأيت في حديثه منكراً، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال أحمد: ثقة حديثه صحيح.

وسالم: هو ابن عجلان مولى محمد بن مروان بن الحكم، أبو محمد الكوفي الأفطس، قال أبو حاتم: صدوق مرجئ، اتهم بأمر سوء فقتله عبدالله بن علي صبراً، ووثقه أحمد، وخرج له البخاري والأربعة إلا الترمذي، ومن أئمتنا المرشد بالله.

والحديث قد تقدم ورواه أبو هريرة يوم موت الحسن –صلوات الله عليه– وذلك لأن الحسن عليه السلام أوصى أن يقبر مع أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن يخشى من ذلك فتنة فيقبر عند خامسة أهل الكساء.

فيروى أن عائشة ركبت على بغل واستعانت بمروان الوزغ بن الوزغ وبني أمية ومن أطاعها من بني عدي وغيرهم من مبغضي آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومنعوا أن يقبرالحسن مع أبيه، وقد كان لبس الحسين السلاح وهم بالقتال، فناشده بعض أهله أن يكف ويقبر السبط مع الزهراء ففعل لأجل وصية الحسن.

---

[1]. مسند أحمد(٣/٣٤٦)رقم(١٠٤٩١) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٩/٥٨٨) رقم (١٠٨١٦) [طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وقال ابن عباس لما رأى عائشة راكبة في أربعين تأمرهم بالقتال: يا سوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل، تطفئين نور الله، وتقاتلين أولياء الله، وتحولين بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين حبيبه أن يدفن في بيته، في كلام طويل.

قال: فقطبت في وجه ابن عباس وقالت بأعلى صوتها: أو ما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذو حقود.

فقال ابن عباس: والله ما نسيه أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض، إن ننساه نحن فإن الله تبارك وتعالى لا ينساه كل ذلك في علمه لا يغيب عنه؛ ثم انصرفت.

قلت: عائشة كانت مطبوعة على بغض الوصي وآله وقد صرحت بذلك عند خروجها من البصرة رواه ابن أبي الحديد وهو غير متهم عليها ورواه غيره من الثقات.

ويؤكد ذلك: ما روي عنها وقد ذكره أيضاً في مقاتل الطالبيين مسنداً أنها خرت ساجدة حين بلغها قتل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته وتمثلت بهذه الأبيات:

وبشرها فاستعجلت عن خمارها ... وقد تستفز المعجلين البشائر

وخبرها الركبان أن ليس بينها ... وبين قرى مصر ونجران كافر

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عيناً بالإياب المسافر

وروى بعض العلماء أنه لما بلغها قتل أمير المؤمنين عليه السلام قالت: من قتله؟ فقيل لها: رجل من مراد؛ فأنشدت:

فإن يك نائياً فلقد بغاه ... غلام ليس في فيه التراب

ومما قاله أبو هريرة ذلك اليوم – أعني لما دفن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع-: أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع أكانوا قد ظلموه؟ فقالوا: نعم؛ قال: فهذا ابن نبي الله قد جيء به ليدفن مع أبيه. أخرجه الذهبي في النبلاء[1].

---

[1]. سير أعلام النبلاء(٣/٢٧٥).

[١٠٢] (**أحمد، حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري، حدثنا يزيد بن مردانُبَة، قال: حدثنا عبدالرحيم بن أبي أنعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**))[١].

الحاشية: محمد هو أبو أحمد الزبيري قد تقدم.

ويزيد بن مردانبة -بنون مضمومة بعد الألف وموحدة- القرشي الكوفي، قال أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه ابن معين وخرج له النسائي.

والحديث: أخرجه أبو داود، والترمذي، وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي رمثة[٢].

وأخرجه ابن سعد، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، وابن جرير، وابن عساكر، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحيى وعيسى -عليهما السلام-)) وفي رواية: ((وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران)) وقد تقدمت رواية هذا الحديث أول الباب.

[١٠٣] (**أحمد، حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: وفد المقدام بن معدي كرب [وعمرو بن الأسود] إلى معاوية، فقال معاوية: أما علمت أن الحسن بن علي عليه السلام توفي، فاسترجع المقدام فقال معاوية: أتراها مصيبة؟**

---

[١]. مسند أحمد(٣/٣٦٩)رقم(١٠٦١٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٠/١٠) رقم (١٠٩٤١) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[٢]. تقدم قريباً.

فقال: ولم لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره وقال: ((هذا مني وحسين من علي)) كرم الله وجوههم) [1].

الحاشية: حيوة بن شريح هو ابن صفوان البخيتي، أبو زرعة المصري، وثقه أحمد وابن معين والفسوي، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة عليهم السلام.

وأما بقية: فهو ابن الوليد الكلاعي أبو يحمر، وثقه الجمهور فيما روى عن الثقات، وقال أبو مسهر الغساني: وروي عن أبي زرعة وأبي حاتم: بقية ليست أحاديثه نقية فكن منها على تقية، خرج له الجماعة لكن البخاري تعليقاً، ومن أئمتنا الخمسة عليهم السلام.

وأما بحير – بكسر المهملة– ابن سعد: فهو أبو خالد الحمصي، وثقه النسائي ودحيم، وخرج له البخاري في الأدب والأربعة، ومن أئمتنا أبو طالب والمرشد.

وأما خالد بن معدان: فهو الكلاعي الحمصي، قال في الجامع: كان من ثقات الشاميين، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام.

وأما المقدام بن معدي كرب: فهو الكندي، أحد وفود كندة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسكن الشام وعداده فيهم، وخرج له البخاري والأربعة، ومن أئمتنا الأربعة عليهم السلام.

والحديث: أخرجه الطبراني في الكبير، والذهبي في النبلاء، وقال: إسناده قوي ومعاوية من الملوك الذين غلب[2]عدلهم على ظلمهم وما يبرأ من الهنات والله يعفو عنه أهـ.

قال المولى العلامة إسحاق بن يوسف: لأنه لا يرى فعله مع أهل البيت من ظلمه وفي اعتقادنا– **قلت: وكل مؤمن حقاً**– أن ظلمه فوق كل ظلم، وسبب كل مصيبة على الإسلام، وأنه شريك في فعل يزيد وبني أمية من بعده، وأنه لا يقال: غلب عدله على ظلمه بل كل فعله وتصرفه ظلم، وأنه

---

[1]. مسند أحمد(١١٨/٥) رقم (١٦٧٣٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٢٩٥/١٣)رقم (١٧١٢٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2] بل غلب ظلمهم وليس عنده عدل فعليه وعلى الذهبي ألف ألف لعنة.تمت.

لا يتصور أن يكون في الدنيا إلى يوم القيامة من هو أظلم منه إذ هو محارب لله ولرسوله وأهل بيته، قد ضرب بسيفه المهاجرين والأنصار من بقية صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه لا ينفعه إسلامه إذ ذاك الواقع ردة إلى ما انضاف إلى ذلك من سائر الأفعال من قتل حجر بن عدي، واستلحاقه زياداً، وبيعة يزيد، وبيع الأصنام وما ذكر في هذا الخبر فما جعله الذهبي ظلماً ولم يلتفت الذهبي إلى غيره، والذهبي شامي.

قلت: التعصب من القاسطين وشيعتهم على أهل البيت قديم وهو داء لا دواء له إلا أن يقطع الله قلوبهم بالنار، ألا ترى أن في هذا الحديث أن عمرو بن الأسود الصحابي عندهم كان مع المقدام فلما قال معاوية ما قال، قال عمرو: جمرة طفئت[1]، جعل موت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحبه جمرة على زعمه طفئت عن الإسلام، وعمرو هذا أسدي أثبت صحبته الذهبي وعلى هذا فهو عندهم معصوم في روايته مبجل محترم.

وما قاله فيمن قال فيه أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني –في الرواية الأخرى– فقد أبغض الله)) غير مؤاخذ به بل هو مجتهد عندهم، ولو تكلم بهذا في أحد أولاد طغاتهم لقالوا مريد دجال.

وهذا استطراد لتنبيه أن هؤلاء المحدثين كفتنة بني إسرائيل بالعجل بل أعظم فإن بني إسرائيل قد تابوا وأقروا على أنفسهم بالظلم وهؤلاء ماتوا مصرين على ذلك.

[١٠٤] (**أحمد، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضمهما إليه وقال:** ((**إن الولد مبخلة مجبنة**)) [2].

---

[1] رواه أبو داوود في سننه(٦٨/٤)رقم(٤١٣١)، وقال الألباني: حديث صحيح.

[2]. مسند أحمد(١٨٢/٥) رقم(١٧١١٢) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (٤١٧/١٣) رقم (١٧٤٩٢) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

الحاشية: الحديث أخرجه ابن أبي شيبة، والرامهرمزي في الأمثال، وأخرجه الذهبي في النبلاء بلفظ: جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده في رقبته ثم ضمه إلى إبطه ثم قبل هذا ثم قبل هذا ثم قال: ((إني أحبهما فأحبهما)) ثم قال: ((أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة)).

اعلم أن هذه الأحاديث وما في معناها مما لم ننقله لضيق المكان دالة على فضل عظيم، وأنهما خلقا من نطفة أفضل الأنبياء وخير الأوصياء، ومن الطاهرة الرضية فاطمة الزهراء، وحرم نكاح أمهم على غير أبيهم قبله وبعده بخلاف العالمين، وكان المزوج لها من أمير المؤمنين الله رب العالمين، والشهود هم الملائكة المقربون، والنثار من شجرة طوبى التقطنه الحور العين.

بل في هذه الأخبار ما يقضي لأهل الكساء بنهاية الفضل والزلف، وسامي العلو والشرف، وأنهم خيموا من العز في ساميات الغرف، إذ شرفهم يتردد من الملك إلى الملك، إلى الرسول إلى الوصي إلى خير النساء، ولله القائل:

لم يبلغوا مدح النبي وآله قوم إذا ما بالمدائح فاهو

رجل يقول إذا تحدث قال لي جبريل أرسلني إليك الله

وهل يعلم لأحد من قريش أو غيرهم أنه من شفقة رسول الله وحنوه ومحبته ما مرة يرتحله صلى الله عليه وشرفه وكرمه، وأخرى يبكي وينتحب ويدعو ويجأر، وأخرى يخطب وينوه ويحرض ويوصي بهم ويؤكد، ثم يتوعد ويتهدد بالخزي العظيم والخلود في دار الجحيم لظالمهم، كل ذلك بالروايات الصحيحة جاء في فضلهم وفي الوعيد لأعدائهم.

وقد تمادى كثير من الضلاّل القاسطين وشيعتهم في إنكار بعض فضائلهم وانتساب السبطين إلى ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسداً وظلماً وردوا على الله وعلى رسوله ما ظهر وانتشر من ذلك مثل آية المباهلة في الأبناء.

وما تواتر من الأخبار بلفظ الأبناء والأولاد وليست البنوة في الشرع لمن حصل الولد من نطفته فقط بل لمن قضى الله ببنوته، وإذا كان الله هو الحاكم بذلك في أولاد الرسول فلا معنى لما يقوله ويظنه الجهول.

هذا والله سبحانه قد جعل في القرآن العظيم عيسى بن مريم البتول من ذرية نوح الرسول – صلوات الله عليهم–، فأين يتاه بهؤلاء الضلال عن هذه الدلائل؟ بل قد عرفوا لكنهم لما علموا أن كل مجد ليس إلا بالقرب من الرسول ألصقوا به البعد إسرافاً، وحرموه الأقرباء ظلماً وحسداً.

ومع ما شرفهم به الرسول وميزهم به فخصال الكمال فيهم متكاملة وزهدهم أكثر وورعهم أجل وأكثر وحلمهم أثقل وعلمهم أغزر.

انظر إلى ما بين من قال: سلوني قبل أن تفقدوني، ومن هو الأذن الواعية، وبين من روى الذهبي–وهو غير متهم عليه– عن حامد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين أن أبا بكر توفي ولم يختم القرآن.

ونقل أيضاً الإمام محمد بن عبدالله الوزير الإتفاق أن عمر قُتِل ولم يختم القرآن كذلك وهو —أي عمر– القائل: ردوا الجهالات إلى السنة، . يعني فتواه الجهالات وفتوى علي عليه السلام السنة . وقضايا كثيرة؛ حتى قال غير مرة: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن.

ثم كم بين من كان يأكل الجشب ويستأدم الملح أو اللبن الحامض المؤذي لجلسائه عليه السلام ومن لم يرزأ المسلمين في بيت مالهم مثقال ذرة، غايته أن يجعل نفسه وأولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأدنى المسلمين في ذلك.

وبين من كان يتمول من مال المسلمين بغير ولاية من الله ورسوله؛ ثم عند أن غرغرت نفسه يقول أوصيت أوصيت.

وكم بين من كان يرتكب الجهالات عند الغضب كالأمر بكشف بيت فاطمة، وإحراق الفجاءة وغير ذلك، ومن درته تَضْرِب، ورجلُه تدوس، ويده تدق الأعناق، ومن يفرق بين ذوي الأرحام لغير

ذنب كنصر بن حجاج، وبين من شتم في وجهه ولعن فكظم، وضرب[1] حتى قنع منه فكتم، وكم وكم أعدد من التفاوت.

فآل الرسول بحكم الله ورسوله أقرب إليه وأولى به وبمقامه، إذ هم طراز الشرف الرفيع، والعترة والأرومة وذروة حصون العز المنيع، وبحار الجود القاذفة بالدرر وسحائب العلوم، الهاطلة على الديم، والمجلية للظلم:

إليكم كل مكرمة تؤول إذا ما قيل جدكم[2] الرسول

وقد ثبت أن فضل الثمرة على حسب فضل الشجرة **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}**[الأحزاب]، فكم بين من طهره الله من الرجس ومن لم يطهره الله.

والمكان يضيق عن نقل ما للسبطين من المناقب، وليس لأحد طاقة في استيفاء ما لهم وكلاً ينقل على حسب معرفته أو إمكانه.

ولنختم هذا الباب بما أخرجه الثعلبي في تفسيره قال: حدثنا أبو منصور الخشماذي، حدثني أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبدالله بن عائشة، حدثنا

---

(١) يعني ضرب عثمان للوصي، رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج(١٤/٩) قال: روى الزبير بن بكار أيضاً في كتابه عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أرسل إلي عثمان في الهاجرة فتقنعت بثوبي و أتيته، فدخلت عليه وهو على سريره، وفي يده قضيب، وبين يديه مال دثر، صرتان من ورق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد أحرقتني، فقلت: وصلتك رحم، إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معط أو اكتسبته من تجارة كنتُ أحد رجلين إما آخذ وأشكر أو أوفر وأجهد، وإن كان من مال الله وفيه حق المسلمين و اليتيم و ابن السبيل فوالله ما لك أن تعطينيه، ولا لي أن آخذه، فقال: أبيت والله إلا ما أبيت، ثم قام إلي بالقضيب فضربني، والله ما أرد يده حتى قضى حاجته، فتقنعت بثوبي ورجعت إلى منزلي، وقلت: الله بيني و بينك إن كنتُ أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر.

(٢) في الأصل (أبوكم) والمحفوظ ما أثبتناه.

إسماعيل بن عمرو، عن عمرو بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب -صلوات الله عليهم- قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي فقال: ((أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا من خلف أزواجنا، وشيعتنا من خلف ذريتنا))أهـ.

وقد تقدم هذا الحديث من غير هذه الطريق أو نحوه.

(الباب الثامن: فيما جاء في عترة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله من رواية المسند)

[من طرق حديث الثقلين عن أبي سعيد الخدري]

[١٠٥] (أحمد، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك بن سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[(١)].

[١٠٦] قال أحمد: حدثنا أسود، أخبرنا أبو إسرائيل –يعني إسماعيل بن إسحاق الملاي– عن عطية نحوه[(٢)].

[١٠٧] قال أحمد: وحدثنا أبو النضر، حدثنا محمد –يعني ابن طلحة–، عن الأعمش، عن عطية عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من

---

(١) مسند أحمد(٣/٤٠٨)رقم(١٠٨٢٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين (١٠/٨٦) رقم (١١١٥٤)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

(٢) مسند أحمد(٣/٣٨٨)رقم(١٠٧٢٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٠/٤٨)رقم (١١٠٤٦)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)) [1].

الحاشية:

حديث أبي سعيد: قد أخرجه الشافعي، وابن سعد، وأبو يعلى، والثعلبي، وابن المغازلي، والترمذي، وابن جرير، وابن أبي شيبة، والطبراني في الكبير بألفاظ كلها مؤدية هذا المعنى.

وأخرجه أيضاً محمد بن سليمان في المناقب بطرقه، والموفق بالله، وولده المرشد بالله، والناصر الأطروش عنه وعن زيد بن ثابت قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الثقلين)).

قال في تاج العروس: الثقل محركة: كل شيء خطير نفيس مصون، له قدر ووزن ثقل عند العرب ومنه ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي)) جعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لهما.

وقال ثعلب: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل.

[معنى العترة]

وقوله: ((عترتي أهل بيتي)) قال ابن الأثير: عترة الرجل أخص أقاربه.

قلت: يقوي هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي)) في حديث الكساء، فهاهنا فسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم العترة بأهل بيته، وهناك بَيَّنَ أهل بيته بالإشارة إليهم ولف الكساء عليهم.

قال ابن الأثير: والعامة تظن أنها ولد الرجل خاصة وأن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد فاطمة –عليها السلام– هذا قول ابن سيدة.

وقال ابن الأعرابي: عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولد فاطمة البتول.

---

[1] مسند أحمد(٣/٣٩٣)رقم(١٠٧٤٧) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٠/٥٩)رقم (١١٠٧٣)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

وروي عن أبي سعيد الخدري قال: العترة ساق الشجرة.

قال ابن أبي الحديد: وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهله الأدنون ونسله، وليس بصحيح قول من قال إنهم رهطه وإن بعدوا، وكلام أبي بكر[1] على جهة المجاز.

وقال المنصور بالله الحسن بن محمد عليه السلام: العترة في اللغة مأخوذة من العتيرة وهي ضرب من النبات فلما كان ولد الرجل وولد ولده في حكم ما نبت منه أجري عليهم هذا الاسم، وهذا المعنى لا يوجد إلا في الأولاد دون سائر الأقارب.

وقد نص على ذلك صاحب كتاب العين حكاية عن العرب فقال عنهم: عترة الرجل هم ولده وولد ولده.

وهذا دليل على أن العترة تستعمل فيمن ذكرنا، وإن جاز استعمالها في غيرهما مجازاً غير أنه يجب حمل كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة مهما أمكن.

وقد قال الناصر: إنما سماهم عترة لأن الولد عند والده أطيب ريحاً من عترة المسك، ولهذا تقول العرب لولد الإنسان: هو ريحانة أبيه وتفاحته، ولا شك أن عترة المسك أطيب من الريحانة فسمى صلى الله عليه وآله وسلم أولاده بأطيب الطيب وجعل ذلك صفة لهم غير مشتركه.

والناصر عليه السلام ممن لا يتهم في اللغة العربية فهذا من قبل اللغة.

ثم لا خلاف بين الأمة أن ولد الرجل وولد ولده عترة له ومن عداهم مختلف فيه ولا دليل يدل على من عداهم فبقي على الأصل، وهو أن ذلك لا يستعمل حقيقة فيمن عداهم.

ثم لا خلاف أن فيمن عداهم لا يكون قوله حجة، وقد بينا أن قول العترة حجة فصح ما قلناه أهـ كلام المنصور بالله.

[من طرقه عن زيد بن أرقم]

[١٠٨] (**أحمد، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان التيمي، حدثني يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً فينا بماء يدعى**

---

[1] كلام أبي بكر هو قوله: (علي بن أبي طالب عترة رسول الله –صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم–).

خماً بين مكة والمدينة؛ فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: ((أما بعد، أيها الناس: إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به – فحث على كتاب الله ورغب فيه– قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)) [1].

الحاشية: حديث زيد هذا أخرجه محمد بن سليمان من هذا الوجه، أعني من طريق أبي حيان إلى آخره.

وإسماعيل بن إبراهيم: هو الأسدي ولاء، المعروف بابن علية، أحد الأعلام، وثقه ابن معين، وقال أحمد: إليه المنتهى في الثبت، وخرج له الجماعة كلهم، ومن أئمتنا المؤيد بالله ومحمد والسيلقي.

وأبو حيان: هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي، الكوفي المدني، قال ابن فضيل: كان صدوقاً، ووثقه الثوري وابن معين والعجلي، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا المرشد بالله.

وأما يزيد بن حيان: فهو أبو حيان التيمي، وثقه النسائي، وخرج له مسلم وأبو داود والنسائي ومن أئمتنا المرشد بالله ومحمد بن سليمان.

وحديث زيد بن أرقم بألفاظه أخرجها مسلم في صحيحه، والحاكم وصححه، والترمذي وقال: حديث حسن غريب، والطبراني في الكبير عنه وعن زيد بن ثابت زاد في رواية للطبراني: ((وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لهما، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)).

---

[1] مسند أحمد(٤٩٢/٥)رقم(١٨٧٨٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي –بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(٤٢٤/١٤)رقم (١٩١٦٢)[طبعة دار الحديث، القاهرة–مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ–١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأخرجه – أعني الحديث المرشد بالله – وقد خرج الحديث الحاكم من طرق قال في كل من طرقه: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه يعني من تلك الطرق، وأقره الذهبي على تعصبه.

[طريق أخرى عن زيد بن أرقم]

[١٠٩] (**أحمد، حدثنا أسود، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:** ((**إني تارك فيكم الثقلين**))**؟ قال: نعم**)[1].

الحاشية: عثمان بن المغيرة: هو الثقفي ولاء، أبو المغيرة الأعشى الكوفي، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وخرج له البخاري والأربعة، ومن أئمتنا أبو طالب عليه السلام.

وأما علي بن ربيعة: فهو الوالبي الأسدي الكوفي، أبو المغيرة الشيعي الثبت، قال أبو حاتم: صالح الحديث، ووثقه ابن ميعن والنسائي، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب ومحمد، وهذا سند صحيح على شرط محمد بن إسماعيل.

[عن زيد بن ثابت]

[١١٠] (**أحمد، حدثنا الأسود، حدثنا شريك، عن الركين عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:** ((**إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**))[2].

[1] مسند أحمد(٥/٥٠٠)رقم(١٨٨٢٥) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٤/٤٣٩)رقم (١٩٢٠٩)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[2] مسند أحمد(٦/٢٣٢)رقم(٢١٠٦٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٦/٢٨)رقم (٢١٤٧٠)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

ورواه أحمد عن أبي الزبير عن شريك) [1].

الحاشية: الركين: هو ابن الربيع الفزاري الكوفي أبو الربيع، وثقه أحمد والنسائي، وخرج له مسلم والأربعة، ومن أئمتنا محمد.

وأما القاسم بن حسان: فهو العامري الكوفي، وثقه ابن حبان، وخرج له النسائي وأبو داود ومن أئمتنا الناصر الأطروش عليه السلام.

وأما زيد بن ثابت: فهو الأنصاري استصغر يوم بدر، وأول مشاهده أحد وقيل الخندق، وحمل الناس عثمان أن يقرأوا القرآن ويكتبوه بقرآته، وكان زيد عثمانياً، ولم يشهد مع الأنصار شيء من مشاهد الوصي، وقد ذكر ابن عبدالبر أنه مع ذلك يفضل علياً ويحبه، لكن روي عنه ما يدل على ظغن في قلبه على وصي رسوله الله صلى الله عليه وآله وسلم والله أعلم، وكان أحد من أخذ الناس عنه في الفرائض وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الأربعة.

وقد روى حديث ابن ثابت: الطبراني في الكبير، والضياء المقدسي في المختارة، والترمذي، وعبد بن حميد، وابن الأنباري، وأخرجه الشريف في المحيط من طريق الناصر عنه، وعن أبي سعيد.

[رواة حديث الثقلين ومخرجوه]

قلت: حديث الباب وإن اختلفت فيه الألفاظ قد رواه جماعة من الصحابة:

منهم: أمير المؤمنين رواه في المجموع، وعلي بن موسى في الصحيفة، والترمذي، وابن حجر وصححه.

ومنهم: جابر بن عبدالله أخرجه الترمذي، وابن أبي شيبة، والخطيب في المتفق والمفترق.

ومنهم: حذيفة بن أسيد حديثاً مبسوطاً عند الطبراني في الكبير والحاكم من طريق أبي الطفيل.

---

[1] مسند أحمد(٦/٢٤٤)رقم(٢١١٤٥)[طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ]وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٦/٥١)رقم(٢١٥٤٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

ونقل بعض العلماء أن الذي رواه من الصحابة ثلاثة عشر: أمير المؤمنين، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وجابر، وأبي سعيد، وحذيفة بن أسيد، وضمرة الأسلمي، وعامر بن أبي ليلى، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي هريرة، وأم هاني، وأم سلمة.

وقال أحمد بن صالح بن أبي الرجال: حديث: ((إني تارك فيكم)) رواه مسلم في صحيحه والترمذي، وأحمد في مسنده من ثلاث طرق، قال في كل منها: صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه يعني من تلك الطرق الثلاث.

وابن عقدة في الموالاة، والطبراني في الكبير، والضياء في المختارة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد بن حميد بسند جيد، وأبو موسى المدني في الصحابة، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء، وابن أبي شيبة، إسحاق بن راهويه بسند جيد، والدولابي في الذرية الطاهرة، والبزار، والزرندي، وغيرهم بألفاظ مختلفة متفقة المعاني، أهـ.

قلت: ورواه الهادي عليه السلام في الأحكام، والقاسم بن إبراهيم في الكامل المنير، والمؤيد بالله، والحسن بن يحيى في الجامع الكافي، قال: وهذا خبر مشهور نقلته الأمة من غير تواطئ.

وقال المنصور بالله القاسم بن محمد: وهو متواتر مجمع على صحته.

[فوائد حديث الثقلين]

قلت: وهذا الحديث قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع متعددة قاله صلى الله عليه وآله وسلم في عرفة في حجة الوداع كما أفاده حديث جابر، ويوم خم كما أفاده حديث زيد بن أرقم، وفي مرض وفاته كما أفاده حديث الوصي وأبي سعيد.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يوشك أن يأتيني رسول ربي)) يعني يسرع إلي رسول ربي قال ابن دريد: الوشك السرعة، وقال في القاموس: يوشك الأمر، ككرم: سرع.

وقوله: ((إني مخلف فيكم خليفتين)) الحديث يدل على أن ليس لله خليفة في الأرض إلا الكتاب والعترة وأنهما خلفاء الله في أرضه وولاته على خليقته، وأن غيرهما ضال مضل من اتبعه.

قال الناصر للحق في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)): عندي أن المراد به أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وهما الخليفتان من بعدي)) فجعلهما الإمامين لعباد الله إلى يوم القيامة، أهـ.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد حكم وجزم بنفي الضلال عن المتمسك بهما إلى يوم الدين، وأكده بـ(لن) المفيدة لنفي الضلال عنه، وتأبيده كما رواه الزمخشري عن أهل اللغة وغيره، وهو عدل ثبت غير متهم في روايته، وقدح المجبرة لا يثبت فيه.

يؤيد روايته قوله تعالى **{لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا}**[الحج:٧٣]، ولن تفعلوا، ولم يفعلوا قط، وإلا لنقل.

ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستكف بذلك حتى أكد ثانياً اقترانهما وعدم افتراقهم وتأبيد ذلك بـ(هما)، وأكد ذلك بإلى الدالان على تحقيق عدم الافتراق، ثم إنه أردفه بأن الدالة عليه فحقق صلى الله عليه وآله وسلم اتفاقهما وعدم افتراقهما أولاً بإلا مع ما في ذلك من التنبيه بعظم الشأن وتفخيمه والاهتمام به والحض على الإقبال.

ثم بأن المؤكدة الدافعة لتوهم غير ذلك، ولما أنها لا تدل منطوقاً على الدوام وإن كان لازماً من توكيدها عقبه صلى الله عليه وآله وسلم بلن لتفيد دوام تأبيده، وهذا له شأن عظيم عند أهل المعاني، وفيه نوع من الترقي راق، فلا يتصور افتراقهما ما تناسل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم الدين.

يؤيده: ما أخرجه أبو جعفر القمي عن أمير المؤمنين وقد سئل عن حديث: ((كتاب الله وعترتي)) من العترة؟ فقال: (أنا والحسن والحسين والأئمة إلى المهدي لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه).

وحديث إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً يذب عنه، يعلن الحق وينوره)) أخرجه الإمام أبوطالب بسند صحيح.

وحديث: ((إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي، يبين لهم أمر دينهم)) أخرجه الهروي عن أحمد بن حنبل مرسلاً بلفظ يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله يمن..إلخ))، ورواه السبكي من طريق أبي هريرة، وذكره السيوطي في منظومته قال: وهو قوي وذكره أيضاً في مرقاة الصعود إلى شرح سنن أبي داود وفي غيرهما.

والأحاديث في أفراد الأئمة والمهدي المنتظر:

من ذلك: ما جاء في علي بن الحسين، وولديه: زيد، ومحمد، وعبدالله بن الحسن وأصحابه، ومحمد بن عبدالله، والفخي، ومحمد بن إبراهيم، وأخيه القاسم، والهادي، والناصر، وعلي بن موسى الرضا، وغيرهم.

والأحاديث الآتية في هذا الباب فكلها دالة أن الحكم للعترة ما تناسلوا إلى يوم الدين.

وحَمْلُ من حمله على الأربعة من التمحل العظيم والإفك المبين، أليس ذلك رداً على رسول الله بل على الله سبحانه: يا بني آدم، يا بني إسرائيل، ورداً على أهل اللغة، وقد بيناه.

وما تناول من وجد من الأمة بعد النبي تناول عترة النبي كذلك إلى آخر الدهر، وذلك بَيِّنٌ لا يحتاج إلى توضيح.

وفائدة هذه الأحاديث: أنه صلى الله عليه وآله وسلم جعل العترة كالكتاب في وجوب اتباعهم، وعدم مخالفتهم، وأنهم حجة على الأمة كما أن القرآن حجة، وأن من خالف أحد الأربعة أو جماعة أولاد البطنين – لما بينا أنهم العترة، وما أفاده حديث الكساء– فهو ضال.

وقولنا: جماعة أولاد البطنين، لعدم عصمة آحادهم.

قال المولى العلامة شرف الدين الحسين بن القاسم رحمه الله: ويفهم من قوله ((إني تارك فيكم))و((مخلف))و((خليفتي)) حجية إجماعهم، وذلك لأن المستخلف يكون بلا ريب قائماً مقام من استخلفه وهو صلى الله عليه وآله وسلم الحجة في حياته، فيكون خليفته الحجة بعد وفاته، وليس لأحد أن يقول بأن الحجة هي مجموع الكتاب والعترة: لإجماع الأمة على أن الكتاب حجة

مستقلة فلو لم تكن العترة كالكتاب لكان ذكرها معه عبثاً وتغريراً، واللازم باطل. أهـ. وكان في هذا رداً على صاحب القسطاس وغيره.

[خبر السفينة ودلالته على حجية إجماع العترة]

قلت: ومن أقوى الأدلة على حجية إجماعهم، ووجوب العمل بما دل عليه إجماعهم . عند عدم الحكم في الكتاب أوعدم قطعيه دلالته . حديث السفينة وقد رواه عدة من الصحابة بألفاظ متفقة المعاني، وخرجه كثير من العلماء.

رواه الهادي إلى الحق في الأحكام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى)).

والحديث: أخرجه علي بن موسى في الصحيفة بسنده المتصل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ: ((مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار)).

وأخرجه ابن السري وذكره صاحب النهاية بلفظ: ((مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ في النار)).

وأخرجه المرشد بالله من حديث أبي سعيد: ((إنما مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)).

وأخرج الحديث أبو نعيم في الحلية، والطبراني في الكبير، والبزار، والملاء في سيرته، من حديث ابن عباس، وابن المغازلي من حديثه وحديث سلمة بن الأطوع بطريقين.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده، وابن أبي شيبة، والطبراني في الكبير، وابن عساكر من حديث سلمة بن الأكوع.

وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث أبي ذر بلفظ: ((أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك)).

وأبو عبدالله الجرجاني بلفظ: ((ومن تخلف عنها غرق)).

والحديث من حديث أبي ذر أخرجه الإمام أبو طالب في أماليه، والمرشد بالله، وابن المغازلي بطريقين، وذكره في ذخائر العقبى ونسبه إلى الحاكم وأنه أخرجه بطريقين، قال: وهو عند أبي يعلى في مسنده، والطبراني في الصغير والأوسط من طريق الأعمش عن أبي إسحاق، وفي الأوسط من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي، وأبو نعيم من طريق أبي إسحاق، ومن طريق سماك بن حرب عن حنش.

قال: وأخرجه أبو يعلى من طريق أبي الطفيل، عن أبي ذر.

قال: وأخرجه البزار من طريق ابن المسيب عن أبي ذر، وأخرجه أيضاً ابن جرير من حديث أبي ذر، وأخرجه البزار من حديث ابن الزبير، ونسبه مشحم أيضاً إلى أبي داود من حديث ابن الزبير.

وأخرج الحاكم في المستدرك من طريق قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب الشيطان)) وقال: صحيح الإسناد[1].

وأخرجه الطبراني في الكبير[2].

قال الإمام القاسم بن محمد: أجمع علماء الآل وشيعتهم على صحة حديث السفينة.

وقال القرشي: هو متلقى بالقبول.

قال الحسين بن القاسم -رحمه الله-: وهذا الحديث وأمثاله صريح في نجاة المتبع لهم وهلكة المخالف لهم، ولو لم تكن جماعتهم معصومة عن الخطأ لما كان كذلك.

[من أخبار المهدي المنتظر عجل الله فرجه]

[١١١] (**أحمد، قال الحسن بن موسى: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي ومطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه**

---

[1]. المستدرك على الصحيحين(٣/١٦١)رقم(٤٧١٥).

[2]. المعجم الكبير(١١/٥٣)رقم(١١٠٢٣)أحاديث عبد الله بن العباس.

وآله وسلم: ((تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً)) [1].

الحاشية: هذا الحديث يجوز أن الحسن تكلم به في حال مذاكرة ولم يقصد التحديث به للأخذ عنه بل للإحتجاج فأتى أحمد بهذه العبارة وقد ذكر نحو ذلك في علوم الحديث وهو فارق حسن.

والحسن بن موسى: هو البغدادي، أبو علي الأشيب، وثقه ابن معين وابن المديني وابن خراش والجميع، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا عليهم السلام السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد.

وأما أبو هارون العبدي: فهو عمارة بن جوين الشيعي الثبت، كذبه كثير من المحدثين، ووثقه أئمتنا، وخرج له الترمذي وابن ماجه والبخاري في أفعال العباد، ومن أئمتنا الناصر الأطروش، والمرشد بالله وغيرهما.

وهارون هذا من خيار التابعين، ومن جرحه لم يأت بشيء إلا الطعن عليه لمخالفة المذهب في الرواية وما قد رأينا له رواية منكرة.

وأما قول الدارقطني إنه يتلون خارجي وشيعي.

فاعلم أن الذي عليه خلص الشيعة أن جهاد الظلمة واجب على كل مسلم بشروط دونها العلماء في علوم الكلام والفروع.

[ترجمة مطر الوراق وروياته في الفضائل ومخرجوها وشواهدها]

وأما مطر الوراق فهو مطر بن ميمون المحاربي، الإسكافي الزيدي، الثقة العبادة النحرير، أُخبر الدوانيقي أنه رؤي هو وبشير يدخلان على إبراهيم بن عبدالله في السلاح فقال: ما كنت أظن الصوم أبقى منهما ما يحملان به السلاح.

---

[1] مسند أحمد(٣/٤٠٨)رقم(١٠٨٢٨) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق حمزة أحمد الزين(١٠/٨٦)رقم(١١١٥٥) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن.

روى عن أنس حديث: ((النظر إلى وجه علي عبادة))، وحديث: ((إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي علي)) عليه السلام، وحديث: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى علياً مقبلاً فقال: ((يا أنس هذا حجتي على أمتي يوم القيامة)).

وفي رواية أخرى: ((يا أنس من هذا؟)) قلت: علي بن أبي طالب، فقال: ((يا أنس أنا وهذا حجة الله على خلقه)).

وحديث: ((علي أخي وابن عمي وصاحبي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي)) قال الراوي عنه: عبيدالله بن موسى الشيعي الثبت: أنى لقيت أنساً؟ قال: بالخرابية.

قال الذهبي: موضوعة باطلة المتهم بها مطر فإن عبيدالله ثقة شيعي.

قلت: مطر من الثقات الزهاد، والشيعة الخلص، ولم يتفرد بهذه الأحاديث بل قد توبع عليها، وأما الجزم بوضعها فهو الخرق العظيم، والبهتان المبين، وما مستندهم إلا مخالفتها لما تقرر عندهم من الزخارف المموهة، والقواعد الباطلة، والأخبار الكاذبة، ولا يلام الذهبي على هذا فالعدو يرمي عدوه بأعظم من هذا.

أما حديث النظر فمن شواهده: ما أخرجه ابن المغازلي من حديث معاذ وعمران مرفوعاً: ((النظر إلى وجه علي عباده)).

قال السيوطي: رواه الطبراني والرافعي عن عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين، عن أبيه، عن جده عمران بن حصين، والحاكم في المستدرك عن قتادة عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، والطبراني أيضاً، والحاكم عن ابن مسعود.

قلت: وأخرجه محمد بن سليمان عن أحمد بن عبدان، عن سهل بن سفيان، عن موسى بن عبد ربه، عن عمران بلفظ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((النظر إلى علي عبادة)).

وعن عثمان بن سعيد، عن محمد بن عبدالله المروزي، عن سهل بن يحيى، عن حميد بن الربيع اللخمي، عن محمد بن المبارك الخياط عن منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم بن علقمة، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).

وعن عثمان، عن محمد بن عبدالله، عن سهل بن يحيى، عن الحسن بن هارون، عن أحمد بن عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن عمر بن جبلة، عن خالد بن طليق بن محمد بن عمران، عن أبيه، عن مولاة له، عن عمران.

وعن عثمان، عن محمد، عن أبي شعيب الرعا، عن عبدالله بن عبيدالله، عن آدم العسقلاني، عن المسعودي، عن عمروبن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله أيضاً.

وعن أبي أحمد، عن محمد بن ربيعة الهجمي، عن ابن إبراهيم بن إسحاق الكوفي، عن عبد الله بن عبيد الله الطحان، عن ربيعة، عن قتادة، عن حميد، عن أبي سعيد، عن عمران، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((النظر إلى علي عبادة)).

وعن أبي أحمد، عن محمد بن عبدالرحمن الكوفي، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كلام علي عبادة، والنظر إلى علي عبادة))، وأخرج آخره عنها ابن عساكر.

وأما حديث: ((**أنا وهذا حجة الله على خلقه**)) فقد تابعه عبدالملك بن سليمان، عن أنس بلفظ: ((أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة)).

أخرجه ابن المغازلي، وعبدالملك وثقه النسائي وابن معين في رواية وأحمد وقال: يخطئ وقال الترمذي ثقة مأمون عند أهل الحديث لا نعلم أحداً تكلم فيه غير شعبة من أجل حديث الجار.

وأما حديث: ((**إن أخي ووزيري..إلى آخره**)) فقد تابعه فيه: القاسم بن جند، عن أنس، أخرجه محمد بن سليمان، والقاسم ترجم له في الطبقات، وأخرج له مع محمدِ بن سليمان السمانُ في أماليه.

وعلى فصوله أيضاً شواهد كثيرة قد تقدم نقل شيء منها.

وأما حديث: ((**علي عليه السلام..إلى آخره**))

فمن شواهده: ما أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر مرفوعاً: ((ألا أرضيك يا علي، أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبري ذمتي، من أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم له بالأمن والإيمان وآمنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام)).

ومنها: حديث أبي سعيد عند الخوارزمي مرفوعاً: ((خير البرية علي عليه السلام)).

ومنها: حديث مسروق عن عائشة في الخوارج مرفوعاً: ((هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة)) أخرجه محمد بن سليمان وأحمد بن حنبل، وقد تقدم كثير من شواهد هذه الأحاديث في المؤاخاة وغيرها.

وأما الخزرجي في الخلاصة: فزعم أن مطر الوراق ابن طهمان السلمي ولاء، أبو رجاء الخراساني، ثم البصري المصاحفي، ضعفه أحمد في عطاء وقال أبو زرعة صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الذهبي: حسن الحديث، وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم.

قلت: خرج له الجماعة لكن البخاري تعليقاً، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد.

وأما أبو الصديق الناجي[1]: فهو بكر بن عمرو أو ابن قيس البصري، وثقه ابن معين وأبو زرعة وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا أبو طالب عليه السلام.

والحديث أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد بلفظ: ((إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً)) شك زيد ((فيجي إليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله)) وقال: حديث حسن.

---

[1] هذا كلام من حَسَّن القول في أبي الصديق الناجي، وقد تقدم ما قيل فيه، وقبول روايته لأنه خير شهيد على أهل نحلته أن يروي ما يخالف قواعدهم، إلا أن هذا الحديث يشبه الإتفاق عليه.تمت منه.

[١١٢] ‹**أحمد، حدثنا حجاج وأبو نعيم قالا: حدثنا فطر، عن القاسم بن أبزى، عن أبي الطفيل، قال حجاج: قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)).**

قال أبو نعيم: رجلاً منا.

قال: وسمعته مرة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم›[١].

الحاشية: قوله قال أبو نعيم: رجلاً منا، يدل على أن لفظة (منا) ساقطة في الرواية الأولى وإنما أثبتها النساخ.

والقاسم بن أبزى هنا محرف والصواب القاسم بن أبي بزة[٢]-بفتح الموحدة والزاي- المخزومي أبو عبدالله المكي، وخرج له الجماعة كلهم.

وحبيب هو مولى شريك: لكن الصواب يزيد بن أبي حبيب[٣]، وثقه ابن سعد، وخرج له الجماعة، ومن أئمتنا الخمسة والأحاديث في المهدي كثيرة.

وقد أخرجه أبو داود والحاكم في المستدرك بلفظ: ((المهدي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين)) [٤].

وأخرج الطبراني وابن ماجه وأبو داود والحاكم في المستدرك من حديث أم سلمة: ((المهدي من عترتي من ولد فاطمة)) [٥].

---

[١] مسند أحمد(١/١٥٩)رقم(٧٧٥) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (١/٥٠٠) رقم (٧٧٣) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م] وقال المحقق: إسناداه صحيحان.

[٢]. هو هكذا في النسخة التي بتحقيق أحمد شاكر: وقال فيه: هو ثقة.

[٣]. قال محقق المسند أحمد شاكر: حبيب في الإسناد الثاني هو حبيب بن أبي ثابت.

[٤]. سنن أبي داوود/كتاب المهدي/(٢/٥٠٩)رقم(٤٢٨٥).

[٥]بالطبراني في الكبير(٢٣/٢٦٧)رقم(٥٦٦)وسنن أبي داوود(٢/٥٠٩)رقم(٤٢٨٤)قال الألباني: صحيح.

وأخرج أحمد وابن ماجه من حديث أمير المؤمنين مرفوعاً: ((المهدي منا أهل البيت)) [1].

وأخرج ابن عساكر من حديث ابن مسعود بلفظ: ((المهدي يواطي اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي)) [2].

وأخرج الديلمي من حديث ابن عباس: ((المهدي طاووس أهل الجنة)) [3].

وأخرج أيضاً الديلمي من حديث حذيفة: ((المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة)) [4]، وفي الباب ما يضيق له المكان.

[فضائل بني عبدالمطلب]

[١١٣] (**أحمد، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالمطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودر عرق بين عينيه، ثم قال ((والله لا يدخل قلب امرء الإيمان حتى يحبكم لله عز وجل ولقرابتي))** [5].

---

[1]. سنن ابن ماجة(١٣٦٧/٢)رقم(٤٠٨٥)، ومسند أحمد(٨٤/١)وفي تحقيق أحمد شاكر(٤٤٤/١)رقم (٦٤٥)وقال: إسناده صحيح.

[2]. تاريخ دمشق لابن عساكر(٤١٤/٥٣).

[3]. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي(٢٢٢/٤)رقم(٦٦٦٨).

[4]. الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي(٢٢١/٤)رقم(٦٦٦٧).

[5] مسند أحمد(٣٤٢/١)رقم(١٧٨٠) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٣٨٣/٢)رقم(١٧٧٧) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد من طرق أيضاً [1].

الحاشية: عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي، وثقه ابن معين وابن المديني وأبو زرعة، خرج له الجماعة، ومن أئمتنا السيدان المؤيد بالله وأبو طالب والمرشد بالله.

وعبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي الصحابي ذهب بصره في حاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتقل من المدينة إلى الشام في أمارة عمر، خرج له مسلم وأبو داود والنسائي، ومن أئمتنا المرشد بالله.

والحديث: أخرجه المرشد بالله من طريقين[2].

وأخرجه النسائي، والروياني، والطبراني في الكبير، وابن عساكر عن محمد بن كعب القرضي عن العباس مرفوعاً بلفظ: ((ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرء الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني)) [3].

وأخرج الطبراني في الذخائر وأبو علي بن شاذان عن ابن عباس قال: دخل ناس من قريش على صفية بنت عبدالمطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية: منا رسول الله.

فقالوا: تنبت النخلة أو الشجرة في الأرض الكبا[4] فقالت: وما الكباء؟ قالوا: الأرض التي ليست بطيبة؛ فذكرت صفية ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فغضب وقال: ((يا بلال هجر بالصلاة، فهجَّر، فقام على المنبر فنادى بصوت فقال: أيها الناس من أنا؟)) فقالوا: أنت رسول الله صلى الله

---

[1] انظر مسند أحمد(١/٣٤٠) رقم(١٧٧٥و١٧٧٦) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (٣٧٩/٢-٣٨٠) رقم(١٧٧٢و١٧٧٣)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق في كل واحد منهما: إسناده صحيح.

[2]. الأمالي الخميسية/الباب السابع/في فضل أهل البيت عليهم السلام(١٥٧/١).

[3]. المعجم الكبير للطبراني (١٢٦/١٠)رقم(١٢٠٦١)، تاريخ دمشق لابن عساكر(٣٠٢/٢٦)، وأخرجه عن من ذكرهم المصنف المتقي الهندي في كنز العمال/الفضائل/فضائل أهل البي(٣٤١٩٣).

[4]. قال الزمخشري: الكبا الكناسة وجمع أكباء.

عليه وآله وسلم قال: ((انسبوني)) قالوا: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، قال: ((ما بال قوم يتبذلون أهلي فوالله إني لأفضلهم أصلاً)).

فقالت الأنصار: قد غضب رسول الله فقوموا فخذوا السلاح، فقاموا فأخذوا السلاح فدخلوا فيه حتى لا يرى إلا الحدق، حتى أحدقوا بالناس وغصت بهم أبواب المسجد والسكك والأزقة، فقام النفر واعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال للأنصار: ((الناس دثاري، وأنتم شعاري،- وأثنى عليهم خيراً-)).

وأخرج الحاكم وصححه على شرط مسلم من حديث ابن عباس مرفوعاً: ((يا بني عبدالمطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداً نجداء رحماء، ولو أن رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم دخل النار)) [1] وأخرجه الملا بنحوه.

وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث السبط مرفوعاً: ((لا يبغضنا أحد إلا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار)) [2].

وأخرجه الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد: ((لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)) [3].

[١١٤] (**أحمد، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا يزيد بن عطاء، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:** ((**أنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً**)) [1].

---

[1]. المستدرك على الصحيحين(١٦١/٣)رقم(٤٧١٢).

[2]. المعجم الأوسط(٣٩/٣)رقم(٢٤٠٥) وفيه زيادة(لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد ...إلى آخره).

[3]. المستدرك على الصحيحين(١٦٢/٣)رقم(٤٧١٧) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي.

الحاشية: الحديث هذا إن لم يكن سقط منه عبدالمطلب بن ربيعة فهو مرسل، ولعل قوله نوفل بن عبدالمطلب تحريف وهو الصواب لأن نوفل ولد الحارث بن عبد المطلب فصوابه عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن عبدالمطلب بن ربيعة[٢].

ويزيد بن عطاء هو ابن يزيد اليشكري أو الكندي أو السلمي أبو خالد الواسطي البزار، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أحمد: ليس بحديثه بأس، وخرج له البخاري في أفعال العباد وأبو داود في سننه.

وفي الباب أحاديث كثيرة:

---

[١] مسند أحمد(١/٣٤٥) رقم(١٧٩١) [طبعة دار إحياء التراث العربي -بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر(٢/٣٩٦)رقم(١٧٨٨) [طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده صحيح.

[٢]. هذا الحديث ورد في موضعين من المسند:

الموضع الأول: في مسند العباس بن عبد المطلب، كما هو في الحاشية التي أرفقت بالأصل، والسند الذي في النسختين التين وقعت عليهما المقابلة وقت التحقيق هكذا(عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبي وداعة).

وقال المحقق أحمد شاكر في حاشيته: المطلب بن أبي وداعة السهمي: صحابي أسلم يوم الفتح، وهذا الحديث من روايته عن العباس كما ترى، ورواه الترمذي(٤/٢٩٢-٢٩٣) من طريق الثوري بإسناده عن المطلب بن أبي وداعة، إلى قوله: فأوهم هذا أنه من مسند المطلب ولكنه من روايته عن العباس.

والموضع الثاني: في مسند عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، [طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩٤م، ١٤١٥هـ] (١/٣٤٥) رقم(١٧٩١)، وفي الطبعة الأخرى بتحقيق أحمد شاكر (٢/٣٩٦)رقم(١٧٨٨)[طبعة دار الحديث، القاهرة-مصر. الطبعة الأولى/١٤١٦هـ-١٩٩٥م]وقال المحقق: إسناده حسن، والسند فيهما كما يلي (عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب)، فلا إشكال فيها.

لكن هذا دليل على أن النسخة التي أخذ عنها المصنف رحمه الله لا تخلو من الأخطاء والأغلاط والسقط، وهو رحمه الله قد بذل مجهوده في التصحيح والتصليح ووفق في أكثرها.

منها: ما أخرجه الطبراني في الكبير، والحكيم الترمذي، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي مرفوعاً: ((إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى: **{وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ}**[الواقعة:٢٧]، **{وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ}**[الواقعة:٤١]؛ فأنا من أصحاب اليمين؛ ثم جعل القسمين بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك **{فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ(٩) وَالسَّابِقُونَ}**[الواقعة]، فأنا من خير السابقين؛ ثم جعل البيوت قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله **{شُعُوبًا وَقَبَائِلَ}**[الحجرات:١٣]، فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر؛ ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله تعالى**{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)}**[الأحزاب]))[(١)].

ومنها: من حديث الوصي مرفوعاً: ((خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم)) أخرجه الديلمي[(٢)].

ولنختم هذه الحاشية: بهذا الحديث الذي أخرجه أبو داود، وابن ماجه، والبيهقي، والحاكم في المستدرك، والطبراني في الكبير، والروياني عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((خير رجالكم علي، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة))[(٣)].

وأخرجه الخطيب، وابن عساكر من حديث ابن مسعود[(٤)]، والحديث فيه التنصيص على الأفضلية العامة، عم الله أحوالنا برحمته وختمها بتوفيقه، وصلى الله وسلم على النبي وآله.

[(١)]. المعجم الكبير(٥٦/٣)رقم(٢٦٧٤)، وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال عن من ذكرهم المصنف هنا/الأذكار/التفسير-الواقعة(٣٠٥٠).

[(٢)]. الفردوس بمأثور الخطاب(١٨٧/٢)رقم(٢٨٩٢).

[(٣)]. هذا الحديث نقله المصنف عن إسحاق بن يوسف في تفريج الكروب، في حرف الخاء المعجمة.

[(٤)]. تاريخ بغداد للخطيب(٣٩١/٤)رقم(٢٢٨٠)، وتاريخ دمشق لابن عساكر(١٦٧/١٤).

الفهرس